

الكتاب: تفسير الواحدي
المؤلف: الواحدي
الجزء: ٢
الوفاة: ٤٦٨
المجموعة: مصادر التفسير عند السنة
تحقيق: صفوان عدنان داوودي
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٥
المطبعة: دمشق , بيروت - دار القلم , الدار الشامية
الناشر: دار القلم , الدار الشامية
ردمك:
ملاحظات:

سورة الإسراء مكية وهي مائة واحدى عشرة آية
الجزء الخامس عشر بسم الله الرحمن الرحيم
* (سبحان الذي) * براءة له من سوء * (أسرى بعده) * سير محمدا عليه السلام *
(من المسجد الحرام) * يعني مكة ومكة كلها مسجد * (إلى المسجد الأقصى) * وهو
بيت المقدس وقيل له الأقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام * (الذي باركنا
حوله) * بالثمار والأنهار * (لنريه من آياتنا) * وهو ما أرى في تلك الليلة من الآيات
التي تدل على قدرة الله سبحانه ثم ذكر أنه سبحانه أكرم موسى عليه السلام أيضا قبله
بالكتاب فقال ٢
* (وآتينا موسى الكتاب) * التوراة * (وجعلناه هدى لبني إسرائيل) * دللناهم به على
الهدى * (ألا تتخذوا) * فقلنا لا تتخذوا و أن زائدة والمعنى لا تتوكلوا على غيري ولا
تتخذوا من دوني ربا

ء * (ذرية) * يا ذرية * (من حملنا مع نوح) * يعني بني إسرائيل و كانوا ذرية من كان في سفينة نوح عليه السلام وفي هذا تذكير بالنعمة إذ أنجى آباءهم من الغرق ثم أثنى على نوح فقال * (إنه كان عبدا شكورا) * كان إذا أكل حمد الله وإذا لبس ثوبا حمد الله ٤

* (وقضينا إلى بني إسرائيل) * أوحينا إليهم وأعلمناهم في كتابهم * (لتفسدن في الأرض مرتين) * بالمعاصي وخلاف أحكام التوراة * (ولتعلن علوا كبيرا) * لتعظمن ولتبغن ٥

* (فإذا جاء وعد أولاهما) * يعني أول مرة في الفساد * (بعثنا عليكم) * أرسلنا عليكم وسلطنا * (عبادا لنا) * يعني جالوت وقومه * (أولي بأس شديد) * ذوي قوة شديدة * (فجاسوا خلال الديار) * ترددوا وطاقفوا وسط منازلهم ليطلبوا من يقتلونهم * (وكان وعدا مفعولا) * قضاء قضاه الله تعالى عليهم ٦
* (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) * نصرناكم ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت * (وأمددناكم بأموال وبنين) * حتى عاد أمركم كما كان * (وجعلناكم أكثر نفيرا) * أكثر عددا من عدوكم ٧

* (إن أحسنتم) * أي وقلنا إن أحسنتم * (أحسنتم لأنفسكم) * إن أطعتم الله فيما بقي عفا عنكم المساوىء * (وإن أسأتم) * بالفساد وعصيان الأنبياء وقتلهم * (فلها) * فعليها يقع الوبال * (فإذا جاء وعد الآخرة) * المرة الأخيرة من إفسادكم وجواب إذا محذوف على تقدير بعثناهم * (ليسوؤوا وجوهكم) * وهو أنه بعث عليهم بختنصر

١٨١٣ فسبى وقتل وخرّب ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليخزوكم خزيا يظهر أثره في وجوهكم كسبي ذراريكم وإخراب مساجدكم * (وليتبروا ما علوا) * وليدمروا ويخرّبوا ما غلبوا عليه ٨

* (عسى ربكم) * وهذا أيضا مما أخبروا به في كتابهم والمعنى لعل ربكم * (أن يرحمكم) * ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني إسرائيل * (وإن عدتم) * بالمعصية * (عدنا) * بالعقوبة هذا في الدنيا وأما في الآخرة فقد * (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) * أي سجنا ومحبسا ٩

* (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) * يرشد إلى الحالة التي هي أعدل وأصوب وهي توحيد الله تعالى والإيمان برسله * (ويبشر المؤمنين) * بأن * (لهم أجرا كبيرا) * وأن أعداءهم معذبون في الآخرة ١١

* (ويدع الإنسان) * الآية ربما يدعو الإنسان على نفسه عند الغضب والضجر وعلى ولده وأهله بما لا يحب أن يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير * (وكان الإنسان عجولا) * يعجل في الدعاء بالشر كعجلته في الدعاء بالخير ١٢

* (وجعلنا الليل والنهار آيتين) * علامتين تدلان على قدرة خالقهما * (فمحونا) * طمسنا * (آية الليل) * نورها بما جعلنا فيها من السواد * (وجعلنا آية النهار مبصرة) * مضيئة يبصر فيها * (لتبتغوا فضلا من ربكم) * لتبصروا كيف تتصرفون في أعمالكم * (ولتعلموا عدد السنين والحساب) * بمحو آية الليل ولولا ذلك ما كان يعرف

الليل من النهار وكان لا يتبين العدد * (وكل شيء) * مما يحتاج إليه * (فصلناه
 تفصيلاً) * بيناه تبييناً لا يلتبس معه بغيره ١٣ *
 * (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) * كتبنا عليه ما يعمل من خير وشر * (ونخرج
 له) * ونظهر له * (يوم القيامة) * صحيفة عمله منشورة ١٤ *
 * (اقرأ كتابك) * أي يقال له اقرأ كتابك * (كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) *
 محاسباً يقول كفيت أنت في محاسبة نفسك ١٥ *
 * (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه) * ثواب اهتدائه لنفسه * (ومن ضل فإنما يضل
 عليها) * على نفسه عقوبة ضلاله * (ولا تزر وازرة وزر أخرى) * وذلك أن الوليد بن
 المغيرة قال اتبعوني وأنا أحمل أوزاركم فقال الله تعالى * (ولا تزر وازرة وزر أخرى)
 * أي لا تحمل نفس ذنب غيرها * (وما كنا معذبين) * أحدا * (حتى نبعث رسولا) *
 يبين له ما يجب عليه إقامة للحجة ١٦ *
 * (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) * أمرناهم على لسان رسول بالطاعة وعنى
 بالمترفين الجبارين والمسلطين والملوك وخصهم بالأمر لأن غيرهم تبع لهم * (ففسقوا
 فيها) * أي تمردوا في كفرهم والفسق في الكفر الخروج إلى أفحشه * (فحق عليها
 القول) * وجب عليها العذاب * (فدمرناها تدميراً) * أهلكتها إهلاك استئصال ١٨ *
 * (من كان يريد العاجلة) * بعمله وطاعته وإسلامه الدنيا * (عجلنا له فيها ما نشاء) *

٢٣ ١٩ القدر الذي نشاء * (لمن نريد) * أن نعجل له شيئاً ثم يدخل النار في الآخرة *
(مذموماً) * ملوماً * (مدحوراً) * مطروداً لأنه لم يرد الله سبحانه بعمله ١٩
* (ومن أراد الآخرة) * الجنة * (وسعى لها سعيها) * عمل بفرائض الله * (وهو مؤمن)
* لأن الله سبحانه لا يقبل حسنة إلا من مؤمن * (فأولئك كان سعيهم مشكوراً) *

تضاعف لهم الحسنات ٢٠

* (كلاً) * من الفريقين * (نمد) * نزيد ثم ذكرهما فقال * (هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك) * يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر والفاجر * (وما كان عطاء ربك محظوراً) *
ممنوعاً في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم يختص المؤمنين في الآخرة ٢١
* (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) * في الرزق فمن مقل ومكثر * (وللآخرة أكبر
درجات وأكبر تفضيلاً) * من الدنيا لأن درجات الجنة يقتسمونها على قدر أعمالهم
٢٢

* (لا تجعل) * أيها الإنسان المخاطب * (مع الله إليها آخر فتقعد مذموماً) * ملوماً *
(منخدولاً) * لا ناصر لك ٢٣
* (وقضي) * وأمر * (ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) * وأمر إحساناً
بالوالدين * (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما) * يقول إن عاش أحد

٢٤ ٢٧ والديك حتى يشيب ويكبر أو هما جميعا * (فلا تقل لهما أف) * لا تقل لهما
رديئا من الكلام ولا تستثقلن شيئا من أمرهما * (ولا تنهرهما) * لا تواجههما بكلام
تزجرهما به * (وقل لهما قولاً كريماً) * لينا لطيفا ٢٤
* (واخفض لهما جناح الذل) * ألن لهما جانبك واخضع لهما * (من الرحمة) * أي
من رقتك عليهما وشفقتك * (وقل رب ارحمهما كما ربياني) * مثل رحمتها إياي
في صغري حتى ربياني * (صغيرا) * ٢٥
* (ربكم أعلم بما في نفوسكم) * بما تضمرون من البر والعقوق * (إن تكونوا
صالحين) * طائعين لله * (فإنه كان للأوابين) * الراجعين عن معاصي الله تعالى *
(غفورا) * يغفر لهم ما بدر منهم وهذا فيمن بدرت منه بادرة وهو لا يضمّر عقوقاً فإذا
رجع عن ذلك غفر الله له ثم أنزل في بر الأقارب وصلة أرحامهم بالإحسان إليهم قوله
٢٦

* (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل) * مما جعل الله لهما من الحق في
المال * (ولا تبذر تبذيراً) * يقول لا تنفق في غير الحق ٢٧
* (إن المبذرين) * المنفقين في غير طاعة الله * (كانوا إخوان الشياطين) * لأنهم
يوافقونهم فيما يأمرونهم به ثم ذم الشيطان بقوله * (وكان الشيطان لربه كفورا) *
جاحداً لنعم الله وهذا يتضمن أن المنفق في السرف كفور

* (وإما تعرضن عنهم) * الآية كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سأله فقراء الصحابة ولم يكن عنده ما يعطيهم أعرض عنهم حياء منهم وسكت وهو قوله * (وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) * انتظار الرزق من الله تعالى يأتيك * (فقل لهم قولا ميسورا) * لينا سهلا وكان إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله وإياكم من فضله ٢٩

* (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) * لا تمسكها عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك لا تنبسط بخير * (ولا تبسطها كل البسط) * في النفقة والعطية * (فتقعد ملوما) * تلوم نفسك وتلام * (محسورا) * ليس عندك شيء من قولهم حسرت الرجل بالمسألة إذا أفنيت جميع ما عنده نزلت هذه الآية حين وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ولم يجد ما يلبسه للخروج فبقي في البيت ٣٠ * (إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) * يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء * (إنه كان بعباده خبيرا بصيرا) * حيث أجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ٣١ * (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم) * سبق تفسيره في سورة الأنعام و قو له * (خطأ) * أي إنما

* (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) * بكفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بتعمد * (ومن قتل مظلوما) * أي بغير إحدى هذه الخصال * (فقد جعلنا لوليّه) * وارثه * (سلطانا) * حجة في قتل القاتل إن شاء أو أخذ الدية أو العفو * (فلا يسرف في القتل) * فلا يتجاوز ما حد له وهو أن يقتل بالواحد اثنين أو غير القاتل ممن هو من قبيلة القاتل كفعل العرب في الجاهلية * (أنه) * إن الولي * (كان منصورا) * بقتل قاتل وليه والاقصاص منه وقيل * (أنه) * إن المقتول ظلماً * (كان منصورا) * في الدنيا بقتل قاتله وفي الآخرة بالشواب ٣٤

* (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) * يعني الأكل بالمعروف وذكرنا هذا في سورة الأنعام * (وأوفوا بالعهد) * وهو كل ما أمر به ونهى عنه * (إن العهد كان مسؤولاً) * عنه ٣٥

* (وأوفوا الكيل) * أتموه * (إذا كلمتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) * بأقوم الموازين * (ذلك خير) * أقرب إلى الله تعالى * (وأحسن تأويلاً) * عاقبة ٣٦

* (ولا تقف ما ليس لك به علم) * لا تقولن في شيء بما لا تعلم * (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) * أي يسأل الله العباد فيم استعملوا هذه ا
لحواس

* (ولا تمش في الأرض مرحا) * أي بالكبر والفخر * (إنك لن تحرق الأرض) * لن تثقبها حتى تبلغ آخرها ولا تطاول الجبال والمعنى إن قدرتك لا تبلغ هذا المبلغ فيكون ذلك وصلة إلى الاختيال يريد إنه ليس ينبغي للعاجز أن يبدخ ويستكبر ٣٨ * (كل ذلك) * إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره مما أمر به ونهى عنه * (كان سيئه) * وهو ما حرم الله سبحانه ونهى عنه ٣٩ * (ذلك) * يعني ما تقدم ذكره * (مما أوحى إليك ربك من الحكمة) * من القرآن ومواعظه وباقي الآية مفسر في هذه السورة ثم نزل فيمن قال من المشركين الملائكة بنات الله ٤٠ * (أفأصفاكم ربكم بالبنين) * أي آثركم وأخلص لكم البنين دونه وجعل لنفسه البنات * (إنكم لتقولون قولا عظيما) * ٤١ * (ولقد صرفنا) * بينا * (في هذا القرآن من كل مثل) * يوجب الاعتبار به والتفكر فيه * (ليذكروا) * ليتعظوا ويتدبروا * (وما يزيدهم) * ذلك البيان والتصريف * (إلا نفورا) * من الحق وذلك أنهم اعتقدوا أنها شبه وحيل فنفروا منها أشد النفور ٤٢ * (قل) * للمشركين * (لو كان معه) * مع الله * (آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) * إذا لابتغت الآلهة أن تزيل ملك صاحب العرش ٤٤ * (تسبح له السماوات) * الآية المراد بالتسبيح في هذه الآية الدلالة على أن الله

٤٥ ٤٧ سبحانه خالق حكيم مبرأ من الأسواء والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على هذا وقوله * (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) * مخاطبة للكفار لأنهم لا يستدلون ولا يعتبرون ٤٥

* (وإذا قرأت القرآن) * الآية نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن فحجبه الله تعالى عن أعينهم عند قراءة القرآن حتى كانوا يمرون به ولا يرونه وقوله * (مستورا) * معناه ساترا

* (وجعلنا على قلوبهم أكنة) * سبق تفسيره في سورة الأنعام * (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) * قلت لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن * (ولوا على أذبارهم نفورا) *
أعرضوا عنك نافرين

* (نحن أعلم بما يستمعون به) * نزلت حين دعا علي رضي الله عنه أشراف قريش إلى طعام اتخذهم لهم ودخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله سبحانه وهم يقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فأنزل الله تعالى *
(نحن أعلم بما يستمعون به) * أي يستمعونه أخبر الله سبحانه أنه عالم بتلك الحال وبذلك الذين كان يستمعونه * (إذ يستمعون) * إلى الرسول * (وإذ هم نجوى) *
يتناجون بينهم بالكذب والاستهزاء * (إذ يقول الظالمون) * المشركون * (إن تتبعون) *
ما تتبعون * (إلا رجلا مسحورا) * مخدوعا أن اتبعتموه

* (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) * بينوا لك الأشباه حين شبهوك بالساحر والكاهن والشاعر * (فضلوا) * بذلك عن طريق الحق * (فلا يستطيعون سبيلا) * مخرجا ٤٩ * (وقالوا أئذا كنا عظاما) * بعد الموت * (ورفاتا) * وترابا أنبعث ونخلق خلقا جديدا

٥٠

* (قل كونوا حجارة أو حديدا) * الآية معناها يقول قدروا أنكم لو خلقتم من حجارة أو حديد أو كنتم الموت الذي هو أكبر الأشياء في صدوركم لأماتكم الله ثم أحياكم لأن القدرة التي بها أنشأكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله * (فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم) * خلقكم * (أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم) * يحركونها تكذيبا لهذا القول * (ويقولون متى هو) * أي الإعادة والبعث * (قل عسى أن يكون قريبا) *

يعني هو قريب ٥٢

* (يوم يدعوكم) * بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الأخيرة * (فتستجيون) * تجيبون * (بحمده) * وهو أنهم يخرجون من القبور يقولون سبحانك وبحمدك حمدوا حين لا ينفعهم الحمد * (وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) * استقصروا مدة لبثهم في الدنيا أو في البرزخ مع ما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة ٥٣

* (وقل لعبادي) * المؤمنين * (يقولوا التي هي أحسن) * نزلت حين شك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إليه أذى المشركين واستأذنوه في قتالهم فقبل له قل لهم يقولوا

٥٤ ٥٧ للكفار الكلمة التي هي أحسن وهو أن يقولوا يهديكم الله * (إن الشيطان) *
هو الذي يفسد بينهم ٥٤

* (ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم) * يوفقكم فتؤمنوا * (أو إن يشأ يعذبكم) * بأن
يميتكم على الكفر * (وما أرسلناك عليهم وكيلاً) * ما وكل إليك إيمانهم فليس عليك
إلا التبليغ ٥٥

* (وربك أعلم بمن في السماوات والأرض) * لأنه هو خالقهم * (ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض) * عن علم بشأنهم ومعنى تفضيل بعضهم على بعض تخصيص كل
واحد منهم بفضيلة دون الآخر * (وآتينا داود زبوراً) * أي فلا تنكروا تفضيل محمد
عليه السلام وإعطاءه القرآن فقد جرت سنتنا بهذا في النبيين ٥٦

* (قل ادعوا الذين زعمتم) * الآية ابتلى الله سبحانه قريشا بالقحط سنين فشكوا ذلك
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى * (قل ادعوا الذين زعمتم) *
ادعيتهم أنهم آلهة * (من دونه) * ثم أخبر عن الآلهة فقال * (فلا يملكون كشف الضر)
* يعني البؤس والشدة * (عنكم ولا تحويلاً) * من السقم والفقر إلى الصحة والغنى ثم
ذكر أوليائه فقال ٥٧

* (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) * يتضرعون إلى الله تعالى في

٥٨ ٦٠ طلب الجنة * (أيهم) * هو * (أقرب) * إلى رحمة الله سبحانه يتغي الوسيلة إليه بصالح الأعمال ٥٨

* (وإن من قرية) * الآية أي وما من أهل قرية إلا استهلك إما بموت وإما بعذاب يستأصلهم أما الصالحة فبالموت وأما الطالحة فبالعذاب * (كان ذلك في الكتاب مسطورا) * مكتوبا في اللوح المحفوظ ٥٩

* (وما منعنا أن نرسل بالآيات) * لما سأل المشركون النبي ص أن يوسع لهم مكة ويجعل الصفا ذهابا أتاه جبريل عليه السلام فقال إن شئت كان ما سألوها ولكنهم إن لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بهم فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناها أنا لم نرسل بالآيات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب الذين من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة * (وأتينا ثمود الناقة مبصرة) * آية مضيئة بينة * (فظلموا بها) * جحدوا أنها من الله سبحانه * (وما نرسل بالآيات) * أي العبر والدلالات * (إلا تخويفا) * للعباد لعلهم يخافون القادر على ما يشاء ٦٠

* (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) * أي فهم في قبضته وقدرته يمنعك منهم حتى تبلغ الرسالة ويحول بينك وبينهم أن يقتلوك * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) * يعني ما أري ليلة أسري به وكانت رؤيا يقظة * (والشجرة الملعونة في القرآن) *

وهي شجرة الزقوم * (إلا فتنة للناس) * فكانت الفتنة في الرؤيا أن بعضهم ارتد حين أعلمهم بقصة الاسراء وازداد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم أنهم قالوا إن محمدا يزعم أن في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فأنزل الله تعالى في ذلك * (إنا جعلناها فتنة للظالمين) * الآيات * (ونخوفهم) *
بالزقوم فما يزدادون إلا كبرا وعتوا ٦٢

* (قال) * يعني إبليس * (أرأيتك) * أي أرأيت والكاف توكيد للمخاطبة * (هذا الذي كرمت علي) * فضلته يعني آدم عليه السلام * (لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته) * لأستأصلنهم بالإغواء ولأستولين عليهم * (إلا قليلا) * يعني ممن عصمه الله تعالى ٦٣

* (قال) * الله * (اذهب) * إني أنظرتك إلى يوم القيامة * (فمن تبعك) * أطاعك * (منهم) * من ذريته * (فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) * وافرا ٦٤
* (واستفزز من استطعت منهم) * أي أزعجه واستخفه إلى إجابتك * (بصوتك) * وهو الغناء والمزامير * (وأجلب عليهم) * وضح * (بخيلك ورجلك) * واحثثهم عليهم
بالاغواء وخيله كل راكب في معصية الله سبحانه وتعالى ورجله كل ماش على رجليه في معصية الله تعالى * (وشاركهم في الأموال) * وهو كل ما أخذ بغير حق *
(والأولاد) * وهو كل ولد زنا * (وعدهم) * أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا

٦٥ ٦٩ حساب وهذه الأنواع من الأمر كلها أمر تهديد قال الله تعالى * (وما يعدهم
الشیطان إلا غرورا) * ٦٥
* (إن عبادي) * يعني المؤمنین * (ليس لك عليهم سلطان) * حجة في الشرك *
(وكفى بربك وكيلا) * لأولياته يعصمهم من القبول من إبليس ٦٦
* (ربكم الذي يزوجي) * يسير * (لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله) * في طلب
التجارة * (إنه كان بكم) * بالمؤمنین * (رحيما) * ٦٧
* (وإذا مسكم الضر) * خوف الغرق * (في البحر ضل) * زال وبطل * (من تدعون)
من الآلهة * (إلا إياه) * إلا الله * (فلما نجاكم) * من الغرق وأخرجكم * (إلى البر
أعرضتم) * عن الإيمان والتوحيد * (وكان الإنسان) * الكافر لربه * (كفوراً) * لنعمة
ربه جاحدا ثم بين أنه قادر أن يهلكهم في البر فقال ٦٨
* (أفأمنتم) * يريد حيث أعرضتم حين سلمتم من هول البحر * (أن يخسف بكم)
يغيبكم ويذهبكم في * (جانب البر) * وهو الأرض * (أو يرسل عليكم حاصبا) * عذابا
يحصبهم أي يرميهم بحجارة * (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) * مانعا ولا ناصرا ٦٩
* (أم أمنتم أن يعيدكم) * في البحر * (تارة) * مرة * (أخرى فيرسل عليكم قاصفا)
ريحا شديدة تقصف الفلك وتكسره * (فيغرقكم بما كفرتم) * بكفركم حيث سلمتم
المررة الأولى * (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) * نائرا ولا ناصرا والمعنى لا تجدوا من
يتبعنا بإنكار ما نزل بكم

* (ولقد كرمنا) * فضلنا * (بني آدم) * بالعقل والنطق والتمييز * (وحملناهم في البر) *
 على الإبل والخيل والبغال والحمير و في * (البحر) * على السفن * (ورزقناهم من
 الطيبات) * الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلاوي * (وفضلناهم على
 كثير ممن خلقنا) * يعني البهائم والدواب والوحوش ٧١
 * (يوم ندعوا) * يعني يوم القيامة * (كل أناس بإمامهم) * بنبيهم وهو أن يقال هاتوا
 متبعي إبراهيم عليه السلام هاتوا متبعي موسى عليه السلام هاتوا متبعي محمد عليه
 السلام فيقوم أهل الحق فيأخذون كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا
 متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس إمام هدى وإمام ضلالة * (ولا
 يظلمون) * ولا ينقصون * (فتيلا) * من الثواب وهي القشرة التي في شق النواة ٧٢
 * (ومن كان في هذه أعمى) * في الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق
 السماء والأرض والشمس والقمر وغيرهما * (فهو في الآخرة) * في أمر الآخرة مما
 يغيب عنه * (أعمى) * أشد عمى * (وأضل سبيلا) * وأبعد حجة ٧٣
 * (وإن كادوا) * الآية نزلت في وفد ثقيف أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 متعنا باللات سنة وحرم واديننا كما حرمت مكة فإننا نحب أن تعرف العرب فضلنا
 عليهم فإن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله أمرني بذلك

٧٤ ٧٦ وأقبلوا يلحون على النبي صلى الله عليه وسلم فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقد هم أن يعطيهم ذلك فأنزل الله * (وإن كادوا) * هموا وقاربوا * (ليفتنونك) * ليستزلونك * (عن الذي أوحينا إليك) * يعني القرآن والمعنى عن حكمه وذلك أن في إعطائهم ما سألوا مخالفة لحكم القرآن * (لتفتري علينا غيره) * أي لتختلق علينا أشياء غير ما أوحينا إليك وهو قولهم قل الله أمرني بذلك * (وإذا) * لو فعلت ما أرادوا * (لاتخذوك خليلاً) * ٧٤ *
* (ولولا أن ثبتناك) * على الحق بعصمتنا إياك * (لقد كدت تركن) * تميل * (إليهم شيئاً) * ركونا * (قليلاً) * ثم توعد على ذلك لو فعله فقال ٧٥ *
* (إذا لأذقناك ضعف الحياة) * ضعف عذاب الدنيا * (وضعف الممات) * وضعف عذاب الآخرة يعني ضعف ما يعذب به غيره ٧٦ *
* (وإن كادوا ليستفزونك) * يعني اليهود قالوا للنبي ص إن الأنبياء بعثوا بالشام فإن كنت نبياً فالحق بها فإئك إن خرجت إليها آمنة بك فوق ذلك في قلبه لحب إيمانهم فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية ومعنى ليستفزونك ليزعجونك * (من الأرض) *
يعني المدينة * (وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً) * أعلم الله سبحانه أنهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستأصلوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله

* (سنة من قد أرسلنا قبلك) * الآية يقول لم نرسل قبلك رسولا فأخرجه قومه إلا
 أهلکوا * (ولا تجد لسننتنا تحويلا) * لا خلف لسننتي ولا يقدر أحد أن يقلبها ٧٨
 * (أقم الصلاة) * أي أدمها * (لدلوك الشمس) * من وقت زوالها * (إلى غسق الليل) *
 إقباله بظلامه فيدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والعشاءين * (وقرآن الفجر) * يعني
 صلاة الفجر سماها قرآنا لأن الصلاة لا تصح إلا بقراءة القرآن * (إن قرآن الفجر كان
 مشهودا) * تشهد مائة الليل ومائة النهار ٧٩
 * (ومن الليل فتهجد) * فصل * (به) * بالقرآن * (نافلة لك) * زيادة لك في الدرجات
 لأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة له
 من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب * (عسى أن يبعثك ربك) * عسى من الله
 واجب ومعنى يبعثك ربك يقيمك ربك في مقام محمود وهو مقام الشفاعة يحمد فيه
 الخلق ٨٠
 * (وقل رب أدخلني) * لما أمر النبي ص بالهجرة أنزلت عليه هذه الآية

٨١ ٨٣ ومعناها أدخلني المدينة إدخال صدق أي إدخالاً حسناً لا أرى فيه ما أكره *
(وأخرجني) * من مكة إخراج صدق لا ألتفت إليها بقلبي * (واجعل لي من لذنك
سلطاناً نصيراً) * قوة القدرة والحجة حتى أقيم بهما دينك ٨١
* (وقل جاء الحق) * الإسلام * (وزهق الباطل) * واضمحل الشرك * (إن الباطل) *
الشرك * (كان زهوقاً) * مضمحلاً زائلاً أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول هذا
عند دخول مكة يوم الفتح ٨٢
* (ونزل من القرآن) * أي من الجنس الذي هو قرآن * (ما هو شفاء) * من كل داء
لأن الله تعالى يدفع به كثيراً من المكاره * (ورحمة للمؤمنين) * ثواب لا انقطاع له في
تلاوته * (ولا يزيد) * القرآن * (الظالمين) * المشركين * (إلا خساراً) * لأنهم
يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه ٨٣
* (وإذا أنعمنا على الإنسان) * يريد الوليد بن المغيرة * (أعرض) * عن الدعاء والابتهاال
فلا يبتهل كابتهااله في البلاء والمحنة * (ونأى بجانبه) * بعد بنفسه عن القيام بحقوق
نعم الله تعالى * (وإذا مسه الشر) * أصابه المرض والفقر * (كان يؤوساً) * يئساً عن
الخير ومن رحمة الله سبحانه لأنه لا يثق بفضل الله تعالى على عباده

* (قل كل يعمل على شاكلته) * على مذهبه وطريقته فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الإعراض عند الإنعام واليأس عند الشدة والمؤمن يفعل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء ألا ترى أنه قال * (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) * أي بالمؤمن الذي لا يعرض عند النعمة ولا يئس عند المحنة ٨٥

* (ويسألونك) * يعني اليهود عن الروح والروح ما يحيا به البدن سألوه عن ذلك وحقيقته وكيفتيته وموضعه من البدن وذلك ما لم يخبر الله سبحانه به أحدا ولم يعط علمه أحدا من عباده فقال * (قل الروح من أمر ربي) * أي من علم ربي أي إنكم لا تعلمونه وقيل من خلق ربي أي إنه مخلوق له * (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) *

وكانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في كتابهم فقليل لهم وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بالإضافة إلى علم الله تعالى ٨٦

* (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) * لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له أثر * (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) * لا تجد من تتوكل عليه في رد شيء منه

* (إلا رحمة من ربك) * لكن الله رحمك فأثبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين * (إن فضله كان عليك كبيرا) * حيث جعلك سيد ولد آدم وأعطاك المقام المحمود ٨٨

* (قل لئن اجتمعت الإنس والجن) * الآية لما تحداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وعجزوا عن معارضته أنزل الله * (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) * في نظمه وبلاغته * (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) * معينا مثل ما يتعاون الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ٨٩

* (ولقد صرفنا) * بينا * (للناس في هذا القرآن) * لأهل مكة * (من كل مثل) * من الأمثال التي يجب بها الاعتبار * (فأبى أكثر الناس) * أكثر أهل مكة * (إلا كفورا) *

جحدوا للحق واقترحوا من الآيات ما ليس لهم وهو قوله تعالى ٩٠

* (وقالوا لن نؤمن لك) * لن نصدقك * (حتى تفجر) * تشقق * (لنا من الأرض ينبوعا) * عينا من الماء وذلك أنهم سألوه أن يجري لهم نهرا كأنهار الشام والعراق ٩١

* (أو تكون لك جنة) * الآية هذا أيضا كان فيما اقترحوا عليه ٩٢

* (أو تسقط السماء كما زعمت) * أن ربك إن شاء فعل ذلك * (كسفا) * أي قطعا *

(أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) * تأتي بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا ٩٣

* (أو يكون لك بيت من زخرف) * من ذهب فكان فيما اقترحوا عليه أن يكون له جنات وكنوز وقصور من ذهب * (أو ترقى في السماء) * وذلك أن عبد الله بن

٩٤ ٩٧ أبي أمية قال لا أؤمن بك يا محمد أبد حتى تتخذ سلما إلى السماء ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول فقال الله سبحانه * (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) * أي

إن هذه الأشياء ليس في قوى البشر ٩٤

* (وما منع الناس) * يعني أهل مكة * (أن يؤمنوا) * أي الإيمان * (إذ جاءهم الهدى) *

البيان وهو القرآن * (إلا أن قالوا) * إلا قولهم في التعجب والإنكار * (أبعث الله بشرا

رسولا) * أي هلا بعث ملكا فقال الله تعالى ٩٥

* (قل لو كان في الأرض) * بدل الآدميين * (ملائكة يمشون مطمئنين) * مستوطنين

الأرض * (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) * يريد ان الأبلغ في الأداء إليهم بشر

مثلهم وقوله تعالى ٩٧

* (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا) * يمشيهم الله سبحانه على وجوههم

عميا لا يرون شيئا يسرهم * (وبكما) * لا ينطقون بحجة * (وصما) * لا يسمعون شيئا

يسرهم * (كلما خبت) * أي سكن لهبها * (زدناهم سعيرا) * نارا تتسعر

* (ذلك جزاؤهم) * هذه الآية مفسرة في هذه السورة ٩٩
 * (أولم يروا) * أولم يعلموا * (أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن
 يخلق مثلهم) * أي يخلقهم ثانيا وأراد ب * (مثلهم) * إياهم وتم الكلام ثم قال *
 (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) * يعني أجل الموت وأجل القيامة * (فأبى الظالمون) *
 المشركون * (إلا كفورا) * جحودا بذلك الأجل وهو البعث والقيامة ١٠٠
 * (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) * خزائن الرزق * (إذا لأمسكنم) * لبخلتم *
 (خشية الإنفاق) * أن تنفقوا فتفتقروا * (وكان الإنسان قتورا) * بخيلا ثم ذكر قصة
 موسى عليه السلام وما آتاه من الآيات وإنكار فرعون ذلك فقال ١٠١
 * (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) * وهي العصا واليد وفلق البحر والطمسة وهي
 قوله * (ربنا اطمس على أموالهم) * والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم *
 (فاسأل) * يا محمد * (بني إسرائيل) * المؤمنين من قريظة والنضير * (إذ جاءهم) *
 يعني جاء آباءهم وهذا سؤال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما يقول محمد عليه السلام
 بقول علمائهم * (فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا) * ساحرا فقال موسى
 عليه السلام ١٠٢
 * (لقد علمت ما أنزل هؤلاء) * الآيات * (إلا رب السماوات والأرض بصائر) * عبرا

١٠٨ ١٠٣ ودلائل * (وإني لأظنك) * لأعلمك * (يا فرعون مثبورا) * ملعونا مطرودا
١٠٣

* (فأراد) * فرعون * (أن يستفزههم) * يخرجهم يعني موسى وقومه * (من الأرض) *
أرض مصر وقوله ١٠٤

* (فإذا جاء وعد الآخرة) * يريد يوم القيامة * (جئنا بكم لفيثا) * مجتمعين مختلطين
١٠٥

* (وبالحق أنزلناه) * أي أنزلنا القرآن بالدين القائم والأمر الثابت * (وبالحق نزل) *
وبمحمد نزل القرآن أي عليه نزل كما تقول نزلت بزيد ١٠٦

* (وقرآنا فرقناه) * قطعناه آية آية وسورة سورة في عشرين سنة * (لتقرأه على الناس
على مكث) * تؤدة وترسل ليفهموه * (ونزلناه تنزيلا) * نجوما بعد نجوم وشيئا بعد
شيء * (قل) * لأهل مكة * (آمنوا) * بالقرآن * (أو لا تؤمنوا) * به وهذا تهديد أي
فقد أنذر الله وبلغ رسوله * (إن الذين أوتوا العلم من قبله) * من قبل القرآن يعني ناسا
من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم خروا سجدا وقوله
١٠٨

* (إن كان وعد ربنا لمفعولا) * أي وعده بانزال القرآن وبعث محمد عليه السلام
لمفعولا

١٠٩ ١٠١ ١٠٩

* (ويخرون للأذقان ييكون) * كرر القول لتكرر الفعل منهم * (ويزيدهم) * القرآن *

(خشوعا) * ١١٠

* (قل ادعوا الله) * الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمان
فسمع ذلك أبو جهل فقال إن محمدا ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعو إليها آخر مع الله
يقال له الرحمن فأنزل الله سبحانه * (قل) * يا محمد * (ادعوا الله) * يا معشر
المؤمنين * (أو ادعوا الرحمن) * إن شئتم قولوا يا الله وإن شئتم قولوا يا رحمان * (أيا
ما تدعوا) * أي أسماء الله تدعوا * (فله الأسماء الحسنى) * * (ولا تجهر بصلاتك) *
بقراءتك فيسمعها المشركون فيسبوا القرآن * (ولا تخافت بها) * ولا تخفها عن
أصحابك فلا تسمعهم * (وابتغ بين ذلك سبيلا) * اسلك طريقا بين الجهر واللمخافنة
وقوله

١١١
* (ولم يكن له ولي من الذل) * لم يكن له ولي ينصره ممن استذله من البشر * (وكبره
تكبيرا) * عظمه عظمة تامة

سورة الكهف مكية وهي مائة وعشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١
 * (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) * اختلافا والتباسا ٢
 * (قيما) * مستقيما يريد أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا * (لينذر) *
 الكافرين * (بأسا) * عذابا * (شديدا من لدنه) * من قبله وقوله * (أجرا حسنا) * يعني
 الجنة ٣

* (وينذر) * بعذاب الله * (الذين قالوا اتخذ الله ولدا) * وهم اليهود والنصارى ٤
 * (ما لهم به) * بذلك القول * (من علم) * لأنهم قالوه جهلا وافتراء على الله * (ولا
 لآبائهم) * الذين قالوا ذلك * (كبرت كلمة) * مقالتهم تلك كلمة ٦
 * (فلعلك باخع نفسك) * قاتلها * (على آثارهم) * على أثر توليهم وإعراضهم عنك

١٢٧ لشدة حرصك على إيمانهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القرآن أسفا غيظا
وحزنا ٧

إنا جعلنا ما على الأرض يعني ما خلق في الدنيا من الأشجار والنبات والماء وكل ذي
روح على الأرض * (زينة لها) * زيناها بما خلقنا فيها * (لنبلوهم أيهم أحسن عملا) *
أزهد فيها وأترك لها ثم أعلم أنه يفني ذلك كله فقال
* (وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا) * بلاقع ليس فيها نبات ٩
* (أم حسبت) * بل أحسبت * (أن أصحاب الكهف) * وهو المغارة في الجبل *
(والرقيم) * وهو اللوح الذي كتبت فيه أسماءهم وأنسابهم * (كانوا من آياتنا عجبا) *
أي لم يكونوا بأعجب آياتنا ولم يكونوا العجب من آياتنا فقط فإن آياتنا كلها عجب
وكانت قريش سألوا محمد ص عن خبر فتية فقدوا في الزمان الأول بتلقين اليهود قريشا
ذلك فأنزل الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال ١٠
* (إذ أوى) * اذكر إذ أوى * (الفتية إلى الكهف) * هربوا إليه ممن يطلبهم فاشتغلوا
بالدعاء والتضرع * (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) * أعطنا من عندك مغفرة ورزقا *
(وهيئ) * أصلح * (لنا من أمرنا رشدا) * أي أرشدنا إلى ما يقرب منك ١١
* (فضربنا على آذانهم) * سددنا آذانهم بالنوم * (في الكهف سنين عددا) * معدودة

١٢

* (ثم بعثناهم) * ايقظناهم من نومهم * (لنعلم) * لنرى * (أي الحزبين) * من المؤمنين
والكافرين * (أحصى) * أعد * (لما لبثوا) * للبتهم في الكهف نائمين * (أمدًا) * غاية

١٣ ١٧ وكان وقع اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين في قدر مدة فقدهم
ومنذ كم فقدوهم فبعثهم الله سبحانه من نومهم ليتبين ذلك ١٣
* (نحن نقص عليك نبأهم) * خبرهم * (بالحق) * بالصدق * (إنهم فنية) * شبان
وأحداث * (آمنوا بربهم وزدناهم هدى) * ثبتناهم على ذلك ١٤
* (وربطنا على قلوبهم) * ثبتناها بالصبر واليقين * (إذ قاموا) * بين يدي ملكهم الذي
كان يفتن أهل الأديان عن دينهم * (فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من
دونه إلها لقد قلنا إذا شططا) * كذبا وجورا إن دعونا غيره * (هؤلاء قومنا اتخذوا من
دونه آلهة) * يعنون الذين عبدوا الأصنام في زمانهم * (لولا) * هلا * (يأتون عليهم)
على عبادتهم * (بسلطان بين) * بحجة بينة * (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)
فزعم أن معه إلها فقال لهم تملخوا وهو رئيسهم ١٦
* (وإذ اعتزلتموهم) * فارقتموهم * (وما يعبدون) * من الأصنام * (إلا الله) * فإنكم لن
تتركوا عبادته * (فأووا إلى الكهف) * صيروا إليه * (ينشر لكم ربكم من رحمته)
ييسطها عليكم * (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) * يسهل لكم غذاء تأكلونه ١٧
* (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) * تميل عن كهفهم * (ذات اليمين) * في ناحية
اليمين * (وإذا غربت تقرضهم) * تتركهم وتتجاوز عنهم * (ذات الشمال) * في ناحية
الشمال فلا تصيبهم الشمس البتة لأنها تميل عنهم طالعة غاربة فتكون صورهم

١٨ ١٩ محفوظة* (وهم في فجوة منه) *متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم
الهواء* (ذلك)* التزاور والقرض* (من آيات الله)* دلائل قدرته ولطفه بأصحاب
الكهف* (من يهد الله فهو المهتد)* أشار إلى أنه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك
لم يهتدوا ١٨
* (وتحسبهم أيقاظا)* لأن أعينهم مفتحة* (وهم رقاد)* نيام* (ونقلبهم ذات اليمين
وذاة الشمال)* لئلا تأكل الأرض لحومهم* (وكلبهم باسط ذراعيه)* يديه*
(بالوصيد)* بقاء الكهف* (لو اطلعت)* أشرفت* (عليهم لوليت)* أعرضت*
(منهم فرارا ولملئت منهم رعبا)* خوفا وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم
أحد ١٩

* (وكذلك)* وكما فعلنا بهم هذه الأشياء* (بعثناهم)* أيقظناهم من تلك النوم التي
تشبه الموت* (ليتساءلوا بينهم)* ليكون بينهم تساؤل عن مدة لبثهم* (قال قائل منهم
كم لبثتم)* كم مر علينا منذ دخلنا الكهف* (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم)* وذلك
أنهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في آخر النهار لذلك قالوا يوما فلما رأوا الشمس
قالوا أو بعض يوم وكان قد بقيت من النهار بقية فقال تمليحاً* (ربكم أعلم بما لبثتم)
* رد علم ذلك إلى الله سبحانه* (فابعثوا أحدكم بورقكم)* بدراهمكم
* (هذه إلى المدينة فلينظر أيها)* أي أهلها* (أزكى طعاما)* أحل من جهة أنه ذبيحة
مؤمن أو من جهة أنه غير مغصوب وقوله* (وليتلطف)* في دخول

٢٠ ٢٢ المدينة وشراء الطعام حتى لا يطلع عليه أحد * (ولا يشعرون بكم) * و لا
 يخبرن بكم ولا بمكانكم * (أحدا) * ٢٠
 * (إنهم إن يظهروا عليكم) * يطلعوا ويشرفوا عليكم * (يرجموكم) * يقتولكم * (أو
 يعيدوكم في ملتهم) * يردوكم إلى دينهم * (ولن تفلحوا إذا أبدا) * لن تسعدوا في
 الدنيا ولا في الآخرة ان رجعتم إلى دينهم ٢١
 * (وكذلك) * وكما بعثناهم وأنماهم * (أعثرنا) * أطلعنا * (عليهم ليعلموا) * ليعلم
 القوم الذين كانوا في ذلك الوقت * (إن وعد الله) * بالثواب والعقاب * (حق وأن
 الساعة) * القيامة * (لا ريب فيها) * لا شك فيها وذلك أنهم يستدلون بقصتهم على
 صحة أمر البعث * (إذ يتنازعون) * أي اذكر يا محمد إذ يتنازع أهل ذلك الزمان أمر
 أصحاب الكهف * (بينهم) * وذلك أنهم كانوا يختلفون في مدة مكثهم وفي عددهم
 وقيل تنازعوا فقال المؤمنون نبي عندهم مسجدا وقال الكافرون نحوط عليهم حائطاً
 يدل على هذا قوله * (ابنوا عليهم بنيانا) * استروهم عن الناس ببناء حولهم وقوله *
 (ربهم أعلم بهم) * يدل على أنه وقع تنازع في عدتهم * (قال الذين غلبوا على أمرهم)
 * وهم المؤمنون وكانوا غالبين في ذلك الوقت * (لنتخذن عليهم مسجدا) * فذكر في
 القصة أنه جعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه ٢٢
 * (سيقولون ثلاثة) * الآية أخبر الله تعالى عن تنازع يجري في عدة أصحاب الكهف
 فجرى ذلك بالمدينة حين قدم وفد نصارى نجران فجرى ذكر أصحاب

٢٣ ٢٥ الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثمانهم كلبهم فقال الله تعالى * (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) * من الناس قال ابن عباس أنا من ذلك القليل ثم ذكرهم بأسمائهم فذكر سبعة * (فلا تمار) * فلا تجادل في أصحاب الكهف * (إلا مرأى ظاهرا) * بما أنزل عليك أي أفت في قصتهم بالظاهر الذي أنزل إليك وقل لا يعلمهم إلا قليل كما أنزل الله * (ما يعلمهم إلا قليل) * * (ولا تستفت فيهم) * في أصحاب الكهف * (منهم) * من أهل الكتاب * (أحدا) * ٢٣

* (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا) * ٢٤

* (إلا أن يشاء الله) * هذا تأديب من الله سبحانه لنبيه ص وأمر له بالاستثناء بمشيئته الله سبحانه فيما يعزم يقول إذا قلت لشيء إني فاعله غدا فقل إن شاء الله * (واذكر ربك إذا نسيت) * أراد إذا نسيت الاستثناء بمشيئة الله سبحانه فاذكره وقله إذا تذكرت * (وقل عسى أن يهدين ربي) * أي يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب في الرشد وأدل من صحة قصة أصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث أتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم أخبر عن قدر مدة لبثهم في الكهف بقوله ٢٥ * (ولبثوا في كهفهم) * منذ دخلوه إلى أن بعثهم الله * (ثلاث مائة سنين وازدادوا) * بعدها تسع سنين

* (قل) * يا محمد * (الله أعلم بما لبثوا) * ممن يختلف في ذلك * (له غيب السماوات والأرض) * علم ما غاب فيهما عن العباد * (أبصر به وأسمع) * ما أبصر الله تعالى بكل موجود وأسمعه تعالى لكل مسموع * (ما لهم) * لأهل السماوات والأرض * (من) * دون الله * (من ولي) * ناصر * (ولا يشرك) * الله * (في حكمه أحدا) * فليس لأحد أن يحكم بحكم لم يحكم به الله ٢٧ * (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك) * اتبع القرآن * (لا مبدل لكلماته) * لا مغير للقرآن * (ولن تجد من دونه ملتحدا) * أي ملجأ ٢٨ * (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) * مفسر في سورة الأنعام إلى قوله * (ولا تعد عينك عنهم) * أي لا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات والرتبة * (تريد زينة الحياة الدنيا) * تريد مجالسة الأشراف * (ولا تطع) * في تنحية الفقراء عنك * (من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) * جعلناه غافلا * (وكان أمره فرطاً) * أي ضياعاً هلاكاً لأنه ترك الإيمان والاستدلال بآيات الله تعالى واتبع هواه ٢٩ * (وقل) * يا محمد لمن جاءك من الناس * (الحق من ربكم) * يعني ما آتيتكم به من الإسلام والقرآن * (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * تخيير معناه التهديد * (إننا اعتدنا) * هيأنا * (للظالمين) * الذين عبدوا غير الله تعالى * (نارا أحاط بهم سرادقها) *

وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة * (وإن يستغيثوا) * مما هم فيه من العذاب
والعطش * (يغاثوا بماء كالمهل) * كمداب الحديد والرصاص في الحرارة * (يشوي
الوجوه) * حتى يسقط لحمها ثم ذمه فقال * (بئس الشراب) * هو * (وساءت) * النار
* (مرتفقا) * منزلا ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال ٣٠
* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) * وقوله ٣١
* (يحلون فيها من أساور من ذهب) * يحلى كل مؤمن واحد بسوارين من ذهب
وكانت الأساورة من زينة الملوك في الدنيا وقوله * (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
وإستبرق) * وهما نوعان من الحرير والسندس ما رق والإستبرق ما غلظ * (متكئين
فيها على الأرائك) * وهي السرر في الحجال * (نعم الثواب) * طاب ثوابهم *
(وحسنت) * الأرائك * (مرتفقا) * موضع ارتفاق أي اتكاء على المرفق فيه ٣٢
* (واضرب لهم مثلا رجلين) * يعني ابني ملك كان في بني إسرائيل توفي وتركهما
فاتخذ أحدهما القصور والأجنة والآخر كان زاهداً في الدنيا راغبا في الآخرة فكان إذا
عمل أخوه شيئا من زينة الدنيا أخذ الزاهد مثل ذلك فقدمه لآخرته واتخذ به عند الله
الأجنة والقصور حتى نفذ ماله فضر بهما الله مثلاً للمؤمن والكافر الذي أبطرتة النعمة
وهو قوله * (جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل) * وجعلنا النخل مطبقا
بهما * (وجعلنا بينهما) * بين الجنتين * (زرعا) *

* (كلتا الجنتين آتت أكلها) * أدت ريعها تاما * (ولم تظلم منه شيئا) * لم تنقص *
 (وفجرنا خلالهما) * أخرجنا وسط الجنتين * (نهرا) * ٣٤ *
 * (وكان له ثمر) * وكان للأخ الكافر أموال كثيرة * (فقال لصاحبه) * لأخيه * (وهو
 يحاوره) * يراجعه في الكلام ويجاذبه وذلك أنه سأله عن ماله فيما أنفقه فقال قدمته
 بين يدي لأقدم عليه فقال * (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) * رهطا وعشيرة ٣٥ *
 * (ودخل جنته) * وذلك أنه أخذ بيد أخيه المسلم فأدخله جنته يطوف به فيها وقوله *
 (وهو ظالم لنفسه) * أي بالكفر بالله تعالى * (قال ما أظن أن تبئد) * تهلك * (هذه
 أبدا) * أنكر أن الله سبحانه يفني الدنيا وأن القيامة تقوم فقال * (وما أظن الساعة قائمة
 ولئن رددت إلى ربي) * يريد إن كان البعث حقا * (لأجدن خيرا منها منقلبا) * كما
 أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منه فقال له أخوه المسلم ٣٧ *
 * (أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة) * في رحم أمك * (ثم سواك رجلا) *
 جعلك معتدل الخلق والقامة ٣٨ *
 * (لكننا) * لكن أنا * (هو الله ربي) * الآية ٣٩ *
 * (ولولا) * وهلا * (إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله) * أي الأمر ما شاء الله أي
 بمشيئة الله تعالى * (لا قوة إلا بالله) * لا يقوى أحد على ما في يديه من ملك ونعمة
 إلا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على مقاتته وتعليم له ما يجب أن يقول

٤٠ ٤٥ ثم رجع إلى نفسه فقال * (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا) * ٤٠ *
 * (فعسى ربي أن يؤتين) * في الآخرة أو في الدنيا * (خيرا من جنتك ويرسل عليها) *
 على جنتك * (حسابنا من السماء) * عذابا يرميها به من برد أو صاعقة * (فتصبح صعيدا
 زلقا) * أرضا لا نبات فيها ٤١
 * (أو يصبح ماؤها) * يعني النهر خلالهما * (غورا) * غائرا ذاهبا في الأرض * (فلن
 تستطيع) * لا تقوى * (له طلبا) * لا يبقى له أثر تطلبه ٤٢
 * (وأحيط بثمره) * وأهلك أشجاره المثمرة * (فأصبح يقلب كفيه) * يضرب يديه
 واحدة على الأخرى ندامة * (على ما أنفق فيها وهي حاوية) * ساقطة * (على عروشها)
 * سقوفها وما عرش للكروم * (ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا) * تمنى أنه كان
 موحدا غير مشرك حين لم ينفعه التمني ٤٣
 * (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله) * لم ينصره النفر الذين افتخر بهم حين قال *
 * (وأعز نفرا) * * (وما كان منتصرا) * بأن يسترد بدل ما ذهب منه ثم عاد الكلام إلى ما
 قبل القصة فقال ٤٤
 * (هنالك) * عند ذلك يعني يوم القيامة * (الولاية لله الحق) * يتولون الله ويؤمنون به
 ويتبرؤون مما كانوا يعبدون * (هو خير ثوابا) * أفضل ثوابا ممن يرجى ثوابه * (وخير
 عقبا) * أي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره ٤٥
 * (واضرب لهم) * لقومك * (مثل الحياة الدنيا كماء) * أي هو كماء * (أنزلناه من
 السماء فاختلط به نبات الأرض) *

أي شرب منه فبدا فيه الري * (فأصبح) * أي النبات * (هشيمًا) * كسيرا متفتتا *
(تذروه الرياح) * تحمله وتفرقه وهذه الآية مختصرة من قوله تعالى * (إنما مثل الحياة
الدنيا) * الآية * (وكان الله على كل شيء) * من الإنشاء والإفناء * (مقتدرا) * قادرا
أنشأ النبات ولم يكن ثم أفناه ٤٦
* (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) * هذا رد على الرؤساء الذين كانوا يفتخرون بالمال
والأبناء أخبر الله سبحانه أن ذلك مما يتزين به في الحياة الدنيا ولا ينفع في الآخرة *
(والباقيات الصالحات) * ما يأتي به سلمان وصهيب وفقراء المسلمين من الصلوات
والأذكار والأعمال الصالحة * (خير عند ربك ثوابا) * أفضل ثوابا وأفضل أملا من
المال والبنين ٤٧
* (ويوم) * واذكر يوم * (نسير الجبال) * عن وجه الأرض كما نسير السحاب *
(وترى الأرض بارزة) * ظاهرة ليس عليها شيء * (وحشرناهم) * المؤمنين والكافرين *
(فلم نغادر) * نترك * (منهم أحدا) * ٤٨
* (وعرضوا على ربك) * يعني المحشورين * (صفا) * مصفوفين كل زمرة وأمة صف
ويقال لهم * (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) * حفاة عراة فرادى * (بل زعمتم)
* خطاب لمنكري البعث * (ألن نجعل لكم موعدا) * للبعث والجزاء

* (ووضع الكتاب) * وضع كتاب كل امرئ في يمينه أو شماله * (فترى المجرمين) *
 المشركين * (مشفقين مما فيه) * خائفين مما فيه من الأعمال السيئة * (ويقولون) *
 لوقوعهم في الهلكة * (يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر) * لا يترك * (صغيرة) * من
 أعمالنا * (ولا كبيرة إلا أحصاها) * أثبتها وكتبها * (ووجدوا ما عملوا حاضرا) * في
 الكتاب مكتوبا * (ولا يظلم ربك أحدا) * لا يعاقب أحدا بغير جرم ثم أمر نبيه عليه
 السلام أن يذكر لهؤلاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة إبليس وما أورثه الكبر فقال

٥٠

* (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) * أي من قبيل من
 الملائكة يقال لهم الجن * (فسق) * خرج * (عن أمر ربه) * إلى معصيته في ترك
 السجود * (أفتخذونه وذريته) * أولاده وهم الشياطين * (أولياء من دوني) * تطيعونهم
 في معصيتي * (وهم لكم عدو) * كما كان لأبيكم عدوا * (بئس للظالمين بدلا) *
 بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان ٥١
 * (ما أشهدتهم) * ما أحضرتهم يعني إبليس وذريته * (خلق السماوات والأرض ولا
 خلق أنفسهم) * أخبر عن كمال قدرته واستغناؤه عن الأنصار والأعوان فيما خلق *
 (وما كنت متخذ المضلين عضدا) * أنصارا وأعوانا لاستغنائي بقدرتي عن الأنصار

٥٢ ٥٦ ٥٢

* (ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم) * الآية يقول الله تعالى يوم القيامة ادعوا
الذين أشركتم بي ليمنعوكم من عذابي * (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم)
بين المشركين وأهل لا إله إلا الله * (موبقا) * حاجزا ٥٣
* (ورأى المجرمون) * المشركون * (النار فظنوا) * أيقنوا * (أنهم مواقعوها) *
واردوها وداخلوها * (ولم يجدوا عنها مصرفا) * مهربا لاحاطتها بهم من كل جانب
وقوله ٥٤

* (وكان الإنسان) * الكافر * (أكثر شيء جدلا) * قيل هو أبي بن خلف وقيل النضر
بن الحارث ٥٥

* (وما منع الناس) * أهل مكة * (أن يؤمنوا) * الايمان * (إذ جاءهم الهدى) * يعني
محمدا ص والقرآن * (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) * العذاب يعني ان الله تعالى قدر
عليهم العذاب فذلك الذي منعهم من الايمان * (أو يأتيهم العذاب قبلا) * عيانا يعني
القتل يوم بدر وقوله ٥٦

* (ويجادل الذين كفروا بالباطل) * يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القرآن *
(ليدحضوا) * ليبتلوا * (به) * بجدالهم * (الحق) * القرآن * (واتخذوا آياتي) * القرآن
* (وما أنذروا) * به من النار * (هزوا) *

* (ومن أظلم ممن ذكر) * وعظ * (بآيات ربه فأعرض عنها) * فتهاون بها * (ونسي ما قدمت يداه) * ما سلف من ذنوبه وباقي الآية سبق تفسيره وقوله ٥٨ * (بل لهم موعد) * يعني البعث والحساب * (لن يجدوا من دونه موثلاً) * ملجأ ٥٩ * (وتلك القرى) * يريد القرى التي أهلكتها بالعذاب * (أهلكتناهم) * أهلكتنا أهلها * (لما ظلموا) * أشركوا وكذبوا الرسل * (وجعلنا لمهلكهم) * لإهلاكهم * (موعداً) *

٦٠

* (وإذ قال موسى) * واذكر إذ قال موسى لما في قصته من العبرة * (لفتاه) * يوشع بن نون * (لا أبرح) * لا أزال أسير * (حتى أبلغ مجمع البحرين) * حيث يلتقي بحر الروم وبحر فارس * (أو أمضي) * إلى أن أمضي * (حقباً) * دهرًا طويلًا وذلك أن رجلاً أتى إلى موسى عليه السلام فقال هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فأوحى الله تعالى إليه بلى عبدنا خضر فسأل موسى عليه السلام السبيل إلى لقيه فجعل الله تعالى له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى أتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى آتيك وانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر فقال فتاه إذا جاء نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فذلك قوله

* (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) * أراد نسي أحدهما وهو يوشع ابن نون *
 (فاتخذ سبيله) * اتخذ الحوت سبيله * (في البحر سربا) * ذهابا والمعنى سرب سربا
 والآية على التقديم والتأخير لأن ذهاب الحوت كان قد تقدم على النسيان ٦٢ *
 (فلما جاوزا) * ذلك المكان الذي ذهب الحوت عنه * (قال لفتاه آتنا غداءنا) * ما
 نأكله بالغداة * (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) * عناء وتعبا ولم يجد النصب في جميع
 سفره حتى جاوز الموضع الذي يريده فقال الفتى ٦٣ *
 (أرأيت إذ أومنا إلى الصخرة) * يعني حيث نزلا * (فإنني نسيت الحوت) * نسيت
 قصة الحوت أن أحدثكها ثم اعتذر بإنساء الشيطان إياه لأنه لو ذكر ذلك لموسى عليه
 السلام ما جاوز ذلك الموضع وما ناله النصب ثم ذكر قصته فقال * (واتخذ سبيله في
 البحر عجبا) * أي أعجب عجبا أخبر عن تعجبه من ذلك فقال موسى عليه السلام ٦٤ *
 (ذلك ما كنا نبغ) * نطلب ونريد من العلامة * (فارتدا على آثارهما) * رجعا من
 حيث جاء * (قصصا) * يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت
 عندها ما فعل ٦٥ *
 (فوجدا عبدا من عبادنا) * يعني الخضر عليه السلام * (آتيناه رحمة من عندنا) * نبوة
 * (وعلمناه من لدنا علما) * أعطيناه علما من علم الغيب وقوله ٦٦ *
 (رشدا) * أي علما ذا رشد والتقدير على أن تعلمني علما ذا رشد مما علمته

٦٧ ٧٤ ٦٧

* (قال إنك لن تستطيع معي صبرا) * لن تصبر على صنيعي لأنني علمت غيب ربي ثم أعلمه العلة في ترك الصبر فقال ٦٨

* (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) * أي على ما لم تعلمه من أمر ظاهره منكر ٦٩

* (قال) * له موسى * (ستجدني إن شاء الله صابرا) * لا أسألك عن شيء حتى تكون أنت تحدثني به * (ولا أعصي لك أمرا) * ولا أخالفك في شيء ٧٠
* (قال) * له الخضر عليه السلام * (فإن اتبعني) * صحبتني * (فلا تسألني عن شيء) *
مما أفعله * (حتى أحدث لك منه ذكرا) * حتى أكون أنا الذي أفسره

لك ٧١

* (فانطلقا) * ذهباً يمشيان * (حتى إذا ركبا) * البحر * (في السفينة حرقها) * شقها
الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء ف * (قال) * موسى منكراً عليه * (أحرقتها لتغرق
أهلها لقد جئت شيئا إمرأ) * أي عظيماً منكراً ٧٢

ف * (قال) * الخضر * (ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) * فقال موسى ٧٣
* (لا تؤاخذني بما نسيت) * أي تركت من وصيتك * (ولا ترهقني من أمري عسراً) *
لا تضيق علي الأمر في صحبتي إياك ٧٤
* (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله) * أي ضربه فقتله * (نفساً زكية) *

٧٦ * (زكية) * أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف * (بغير نفس) * بغير قود وقوله
الجزء السادس عشر ٧٦
* (إن سألتك) * سؤال توبيخ وإنكار * (عن شيء بعدها) * بعد النفس المقتولة * (فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) * أعذرت فيما بيني وبينك حيث أخبرتني أنني لا
أستطيع معك صبرا ٧٧
* (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) * وهي أنطاكية * (استطعما أهلها) * سألاهم الطعام
* (فأبوا أن يضيفوهما) * فلم يطعموهما * (فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض) * قرب
أن يسقط لميلانه * (فأقامه) * فسواه فقال موسى * (لو شئت لاتخذت) * على إقامته *
(أجرا) * جعلنا حيث أبوا أن يطعمونا ٧٨
* (قال) * الخضر * (هذا) * وقت * (فراق بيني وبينك) * إني لا أصحبك بعد هذا
وأخبرك بتفسير ما لم تصبر عليه وأنكرته علي ٧٩
* (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها) * أجعلها ذات
عيب * (وكان وراءهم) * أمامهم * (ملك يأخذ كل سفينة) * صالحه * (غصبا) * ٨٠
* (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا) * فكرهنا * (أن يرهقهما) * يكلفهما *
(طغيانا وكفرا) *

وكفرا ويحملهما حبه على أن يتبعاه ويدينا بدينه وكان الغلام كافرا ٨١
* (فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة) * صلاحا * (وأقرب رحما) * وأبر بوالديه
وأوصل للرحم ٨٢
* (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) * يعني في تلك القرية * (وكان تحته
كنز لهما) * من ذهب وفضة ولو سقط الجدار أخذ الكنز * (فأراد ربك أن يبلغا
أشدهما) * أراد الله سبحانه أن يبقى ذلك الكنز إلى بلوغ الغلامين حتى يستخرجاه *
(وما فعلته عن أمري) * أي انكشف لي من الله سبحانه علم فعملت به ولم أعمل من
عند نفسي ٨٣
* (ويسألونك) * يعني اليهود وذلك أنهم سألوه عن رجل طواف بلغ شرق الأرض
وغربها ٨٤
* (إنا مكننا له في الأرض) * سهلنا عليه السير فيها وذللنا له طرقها * (وآتيناه من كل
شيء) * يحتاج إليه * (سببا) * علما يتسبب به إلى ما يريد ٨٥
* (فأتبع سببا) * طريقا يوصله إلى مغيب الشمس ٨٦
* (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) * ذات حمأة وهو

٨٧ ٩٣ الطين الأسود * (ووجد عندها) * عند العين * (قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب) * إما أن تقتلهم إن أبوا ما تدعوهم إليه * (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) * تأسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله تعالى بين القتل والأسر فقال ٨٧ * (أما من ظلم) * أشرك * (فسوف نعذبه) * نقتله إذا لم يرجع عن الشرك * (ثم يرد إلى ربه) * بعد القتل * (فيعذبه عذابا نكرا) * يعني في النار ٨٨ * (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) * الجنة * (وسنقول له من أمرنا يسرا) * نقول له قولا جميلا ٨٩ * (ثم أتبع سببا) * سلك طريقا آخر يوصله إلى المشرق ٩٠ * (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم) * عرارة * (لم نجعل لهم من) * دون الشمس * (سترا) * سقفا ولا لباسا ٩١ * (كذلك) * القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر * (وقد أحطنا بما لديه) * من الجنود والعدة * (خبرا) * علما لأننا أعطيناه ذلك ٩٢ * (ثم أتبع سببا) * ثالثا يبلغه قطرا من أقطار الأرض ٩٣ * (حتى إذا بلغ بين السدين) * وهما جبلان سد بينهما ذو القرنين * (وجد من دونهما) * عندهما * (قوما لا يكادون يفقهون قولا) * لا يفهمون كلاما فاشتكوا إليه فساد يأجوج ومأجوج وأذاهم إياهم وهو قوله

* (إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) * بالنهب والبيغي * (فهل نجعل لك
 خرجا) * جعلاً * (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) * ٩٥
 * (قال ما مكني فيه ربي خير) * أي الذي أعطاني وملكني أفضل من عطيتكم *
 * (فأعينوني بقوة) * بعمل تعملون معي * (أجعل بينكم وبينهم ردما) * سدا حاجزا ٩٦
 * (آتوني) * أعطوني * (زبر) * قطع * (الحديد) * فأتوه بها فبناه * (حتى إذا ساوى
 بين الصدفين) * جانبي الجبلين * (قال انفخوا) * على زبر الحديد قطع الحديد بالكبير
 والنار * (حتى إذا جعله ناراً) * جعل الحديد ناراً أي كنار * (قال آتوني) * قطرا وهو
 النحاس الذائب * (أفرغ عليه) * أصب عليه فأفرغ النحاس المذاب على الحديد
 المحمى حتى التصق بعضه ببعض ٩٧
 * (فما استطاعوا أن يظهره) * ما قدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه وملاسته * (وما
 استطاعوا) * أن ينقبوه من أسفله لصلابته ٩٨
 * (قال) * ذو القرنين لما فرغ منه * (هذا رحمة من ربي) * يعني التمكين من ذلك
 البناء والتقوية عليه * (فإذا جاء وعد ربي) * أجل ربي بخروج يأجوج ومأجوج *
 (جعله دكا) * كسرا * (وكان وعد ربي) * بخروجهم * (حقا) * كائنا ٩٩
 * (وتركنا بعضهم) * يعني الخلق من الإنس والجن * (يومئذ) * يوم القيامة * (يموج
 في بعض) * يدخل ويختلط * (ونفخ في الصور) * وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث *
 (فجمعناهم) * في صعيد واحد

١٠٠ ١٠٥ ١٠٠

* (وعرضنا) * أظهرنا * (جهنم يومئذ للكافرين عرضا) * ١٠١ *
* (الذين كانت أعينهم في غطاء) * في غشاوة * (عن ذكرى) * أي كانوا لا يعتبرون
بآياتي فيذكرونني بالتوحيد * (وكانوا لا يستطيعون سمعا) * لعداوتهم النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقدر أن يسمعوا ما يتلو عليهم ١٠٢ *
* (أفحسب) * أفطن * (الذين كفروا أن يتخذوا عبادي) * الشياطين * (من دوني
أولياء) * نفعهم ذلك ودفعوا عنهم كلا * (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) * منزلا ١٠٣ *
* (قل هل ننبئكم) * نخبركم * (بالأخسرين أعمالا) * بالذين هم أشد الخلق وأعظمهم
خسرانا فيما عملوا ١٠٤ *
* (الذين ضل سعيهم) * حبط عملهم * (في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا) * يظنون أنهم بعملهم مطيعون ثم بين من هم فقال ١٠٥ *
* (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) * بدلائل توحيده من القرآن وغيره * (ولقائه) *
يعني البعث * (فحبطت أعمالهم) * بطل اجتهادهم * (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) *
أي نهينهم بعذاب النار ولا نعبأ بهم شيئا وقوله

١٠٧ ١١٠ ١٠٧

* (جنات الفردوس) * وهو وسط الجنة وأعلاها درجة وقوله ١٠٨
* (لا ييغون عنها حولاً) * لا يريدون أن يتحولوا عنها ١٠٩
* (قل لو كان البحر مداداً) * وهو ما يكتب به * (لكلمات ربي) * أي لكتابتها وهي
حكمه وعجائبه والكلمات هي العبارات عنها * (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي
ولو جئنا بمثله) * بمثل البحر * (مدداً) * زيادة على البحر ١١٠
* (قل إنما أنا بشر مثلكم) * آدمي مثلكم * (يوحى إلي أنما إليكم إليه واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه) * ثواب ربه * (فليعمل عملاً صالحاً) * خالصاً * (ولا يشرك) * ولا
يراء * (بعبادة ربه أحداً) * نزلت هذه الآية في النهي عن الرياء بالأعمال

سورة مريم مكية تسعون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٤
* (كهيعص) * معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم بيريته صادق في

وعده ٢

* (ذكر) * هذا ذكر * (رحمة ربك عبده زكريا) * أي هذا القول الذي أنزلت عليك

ذكر رحمة الله سبحانه عبده بإجابة دعائه لما دعاه وهو قوله ٣

* (إذ نادى ربه) * دعا ربه * (نداء خفيا) * سرا لم يطلع عليه غير الله ٤

* (قال رب إنني وهن) * ضعف * (العظم مني) * أي عظمي * (واشتعل الرأس شيبا) *

وكثر شيب رأسي جدا * (ولم أكن بدعائك) * بدعائي إياك * (ربي شقيا) * أي كنت

مستجاب الدعوة قد عودتني الإجابة

* (وإني خفت الموالي) * الأقارب وبني العم والعصبة * (من ورائي) * من بعدي ألا
يحسنوا الخلافة لي في دينك * (وكانت امرأتي) * فيما مضى من الرمان * (عاقرا) * لم
تلد * (فهب لي من لدنك وليا) * ابنا صالحا ٦
* (يرثني ويرث من آل يعقوب) * العلم والنبوة * (واجعله رب راضيا) * مرضيا
فاستجاب الله تعالى دعاءه وقال ٧
* (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) * ولد ذكر * (اسمه يحيى) * لأنه يحيا بالعلم والطاعة *
(لم نجعل له من قبل سميا) * لم يسم أحد قبله بهذا الاسم فأحب زكريا أن يعلم من
أي جهة يكون له الولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له فقال * (رب أنى يكون لي
غلام) * ولد ٨
* (وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) * أي ييوسا وانتهاء في السن ٩
* (قال) * جبريل عليه السلام * (كذلك) * أي الأمر كما قيل لك * (قال ربك هو
علي هين) * أرد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وأفتق رحم امرأتك بالولد *
(وقد خلقتك من قبل) * يعني من قبل يحيى * (ولم تك شيئا) * ١٠
* (قال رب اجعل لي آية) * على حمل امرأتي * (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا) * أي تمنع الكلام وأنت سوي صحيح سليم فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك
الولد

* (فخرج على قومه) * وذلك أنهم كانوا ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر أن يتكلم *
 (فأوحى إليهم) * أشار إليهم * (أن سبحوا) * صلوا لله تعالى بكرة وعشيا فوهبنا له
 يحيى وقلنا ١٢
 * (يا يحيى خذ الكتاب) * التوراة * (بقوة) * أعطيتها وقويتك على حفظها والعمل
 بما فيها * (وآتيناها الحكم صبيا) * النبوة في صباه ١٣
 * (وحنانا) * وآتيناها حنانا رحمة * (من لدنا وزكاة) * تطهيرا وقوله ١٤
 * (جبارا) * أي قتالا متكبيرا * (عصيا) * عاصيا لربه ١٥
 * (وسلام عليه) * سلامة له منا في الأحوال التي ذكرها يريد أن الله سبحانه سلمه في
 هذه الأحوال ١٦
 * (واذكر) * يا محمد * (في الكتاب مريم إذ انتبذت) * تحت من أهلها * (مكانا
 شرقيا) * من جانب الشرق وذلك أنها أرادت الغسل من الحيض فاعتزلت في ناحية
 شرقية من الدار ١٧
 * (فاتخذت من دونهم حجابا) * تستر به عنهم * (فأرسلنا إليها روحنا) * جبريل عليه
 السلام * (فتمثل) * فتصور * (لها بشرا) * آدميا * (سويا) * تام الخلق ١٨
 * (قالت إني أعوذ بالرحمن منك) * أيها البشر * (إن كنت تقيا) * مؤمنا مطيعا
 فستنتهي عني بتعودي بالله سبحانه منك

١٩ ٢٣ ١٩

* (قال) * جبريل عليه السلام * (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا) * ولدا

صالحا نبيا ٢٠

* (قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر) * ليس لي زوج * (ولم أك بغيا) *

ولست بزانية ٢١

* (قال كذلك) * أي الأمر كما وصفت لك * (قال ربك هو علي هين) * أن أهب لك

غلاما من غير أب * (ولنجعله آية) * علامة للناس على قدرة الله تعالى * (ورحمة منا)

* لمن تبعه على دينه * (وكان) * ذلك * (أمرا مقضيا) * قضيت به في سابق علمي

فرفع جبريل عليه السلام جانب درعها فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام

وذلك قوله سبحانه ٢٢

* (فحملته فانتبذت به) * تباعدت بالحمل * (مكانا قصيا) * بعيدا من أهلها في أقصى

وادي بيت لحم وذلك أنها لما أحست بالحمل هربت من قومها مخافة اللائمة ٢٣

* (فأجاءها المخاض) * وجع الولادة * (إلى جذع النخلة) * وذلك أنها حين أخذها

الطلق صعدت أكمة فإذا عليها جذع نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعف فسارت إليها

وقالت جزعا مما أصابها * (يا ليتني مت قبل هذا) * اليوم وهذا الأمر * (وكنت نسيا

منسيا) * شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما رأى جبريل عليه السلام وسمع جزعها

ناداها من تحت الأكمة وهو قوله

* (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرى) * نهر ماء جار وكان تحت الأكمة نهر قد انقطع الماء منه فأرسل الله سبحانه الماء فيه لمريم ٢٥ * (وهزي) * وحركي * (إليك) * إلى نفسك * (بجذع النخلة تساقط) * النخلة * (عليك رطبا جنيا) * غضا ساعة جني وذلك أن الله تعالى أحيا لها تلك النخلة بعد يبسها فأورقت وأثمرت وأرطبت ٢٦ * (فكلي) * من الرطب * (واشربي) * من الماء السري * (وقري عينا) * بولدك * (فإما ترين من البشر أحدا) * فسألك عن ولدك ولاملك عليه * (فقولي إني نذرت للرحمن صوما) * صمتا أي قولي له إني أوجبت على نفسي لله سبحانه أن لا أتكلم وذلك أن الله تعالى أراد أن يظهر براءتها من جهة عيسى عليه السلام يتكلم ببراءة أمه وهو في المهد فذلك قوله * (فلن أكلم اليوم إنسيا) * ٢٧ * (فأتت به) * بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها * (قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) * عظيما منكرا ولدا من غير أب ٢٨ * (يا أخت هارون) * كان لها أخ صالح من جهة أبيها يسمى هارون وقيل هارون رجل صالح كان من أمثال بني إسرائيل فليل لمريم يا شبيهته في العفاف * (ما كان أبوك) * عمران * (امراً سوء) * زان * (وما كانت أمك) * حنة * (بغيا) * زانية فمن أين لك هذا الولد من غير زوج ٢٩ * (فأشارت) * إلى عيسى بأن يجعلوا الكلام معه فتعجبوا من ذلك وقالوا * (كيف نكلم من كان في المهد صبيا) *

يعني رضيعا في الحجر ٣٠ *
 * (قال) * عيسى عند ذلك * (إني عبد الله) * أقر على نفسه بالعبودية لله سبحانه *
 (آتاني الكتاب) * علمني التوراة وقيل الخط ٣١ *
 * (وجعلني نبيا وجعلني مباركا) * معلما للخير أدعو إلى الله تعالى * (أين ما كنت
 وأوصاني بالصلاة) * أمرني بالصلاة * (والزكاة) * الطهارة * (ما دمت حيا
 * ٣٢ *
 * (وبرا) * لطيفا * (بوالدتي) * ٣٣ *
 * (والسلام علي يوم ولدت) * الآية أي السلامة علي من الله تعالى في هذه الأحوال
 ٣٤ *
 * (ذلك عيسى ابن مريم) * أي الذي قال * (إني عبد الله آتاني الكتاب) * الآية هو
 عيسى ابن مريم لا ما يقول النصارى من أنه اله وأنه ابن الله * (قول الحق) * أي هذا
 الكلام قول الحق والحق هو الله سبحانه وقيل معنى قول الحق أنه كلمة الله * (الذي
 فيه يمترون) * يشكون يعني اليهود يقولون إنه لزنينة وإنه كذاب ساحر ويقول النصارى
 إنه ابن الله ٣٥ *
 * (ما كان لله) * ما ينبغي له سبحانه * (أن يتخذ من ولد) * أي ولدا * (سبحانه) *
 تنزيها له عن ذلك * (إذا قضى أمرا) * أراد كونه * (فإنما يقول له كن فيكون) * كما
 قال لعيسى كن فكان من غير أب ٣٦ *
 * (وإن الله ربي وربكم) * هذا راجع إلى قوله تعالى * (وأوصاني بالصلاة) *

٣٧ ٣٩ وأوصاني بأن الله ربي وربكم * (فاعبدوه) * * (هذا) * الذي ذكرت *
(صراط مستقيم) * ٣٧
* (فاختلف الأحزاب) * يعني فرق النصارى * (من بينهم) * فيما بينهم وهم النسطورية
واليعقوبية والملكانية * (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) * يريد مشهدهم يوم
القيامة ٣٨
* (أسمع بهم وأبصر) * ما أبصرهم بالهدى يوم القيامة وأطوعهم أن عيسى ليس الله
ولا ابن الله سبحانه ولا ثالث ثلاثة ولكن لا ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو
قوله * (لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين) * من أمر عيسى والقول فيه ٣٩
* (وأندرهم) * خوفهم يا محمد * (يوم الحسرة) * يوم القيامة حين يذبح الموت بين
الفريقين * (إذ قضى الأمر) * أحكم وفرغ منه * (وهم في غفلة) * في الدنيا من ذلك
اليوم * (وهم لا يؤمنون) * لا يصدقون به

٤٠ ٤٧ ٤٠

* (إنا نحن نرث الأرض) * لأنا نميت سكانها و نرث * (من عليها) * لأنا نميتهم *

(وإلينا يرجعون) * للثواب والعقاب ٤١

* (واذكر) * لقومك * (في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا) * مؤمنا موقنا * (نبيا) *

رسولا رفيعا ٤٢

* (إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع) * الدعاء * (ولا يبصر) * العباداة * (ولا

يعني) * ولا يدفع * (عنك) * من عذاب الله * (شيئا) * ٤٤

* (يا أبت لا تعبد الشيطان) * لا تعطه * (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) * عاصيا

٤٥

* (يا أبت إني أخاف) * إن مت على ما أنت عليه أن يصيبك * (عذاب من الرحمن

فتكون للشيطان وليا) * قرينا في النار ٤٦

* (قال) * أبوه مجيبا له * (أراغب أنت عن آلهتي) * أزاهد فيها وتارك لعبادتها * (لئن

لم تنته) * لئن لم ترجع عن مقاتلك في عيبها * (لأرجمنك) * لأشتمنك * (واهجرني

مليا) * زمانا طويلا من الدهر ٤٧

* (قال) * إبراهيم * (سلام عليك) * أي سلمت مني لا أصيبك بمكروه وهذا جواب

الجاهل كقوله * (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) * * (سأستغفر لك ربي) *

كان هذا قبل أن نهى عن استغفاره وعده ذلك رجاء أن يجاب فيه * (إنه كان بي حفيا)
* بارا لطيفا ٤٨
* (وأعتزلكم وما تدعون) * أفارقكم وأفارق ما تعبدون من أصنامكم * (وأدعو ربي)
* أعبده * (عسى ألا أكون بدعاء ربي) * بعبادته * (شقيا) * كما شقيتم أنتم بعبادة
الأصنام يريد إنه يتقبل عبادتي ويشيني عليها ٤٩
* (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) * وذهب مهاجرا إلى الشام * (وهبنا له)
بعد الهجرة * (إسحاق ويعقوب وكلا) * منهما * (جعلنا) * * (نبيا) * ٥٠
* (ووهبنا لهم من رحمتنا) * يعني النبوة والكتاب * (وجعلنا لهم لسان صدق عليا)
ثناء حسنا رفيعا في كل أهل الأديان ٥١
* (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا) * موحدا قد أخلص دينه لله ٥٢
* (وناديناه من جانب الطور الأيمن) * حيث أقبل من مدين يريد مصر فنودي من
الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى * (وقربناه نجيا) * قربه الله تعالى
من السماوات للمناجاة حتى سمع صرير القلم يكتب له في الألواح ٥٣
* (ووهبنا له من رحمتنا) * من نعمتنا عليه * (أخاه هارون نبيا) * حين سأل ذلك ربه
فقال * (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي) * الآية

٥٤ ٥٨ ٥٤

* (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) * إذا وعد وفى وانتظر إنسانا في مكان وعده عنده حتى حال الحول عليه * (وكان رسولا نبيا) * قد بعث إلى جرهم

٥٥

* (وكان يأمر أهله) * يعني قومه * (بالصلاة والزكاة) * المفروضة عليهم * (وكان عند ربه مرضيا) * لأنه قام بطاعته ٥٦

* (واذكر في الكتاب) * القرآن * (إدريس) * ٦ وقصته * (إنه كان صديقا نبيا) * ٥٧

* (ورفعناه مكانا عليا) * رفع إلى السماء الرابعة وقيل إلى الجنة ٥٨

* (أولئك الذين) * يعني الذين ذكروهم من الأنبياء كانوا * (من ذرية آدم وممن حملنا

مع نوح) * ومن ذرية من حملنا مع نوح في سفينته * (ومن ذرية إبراهيم) * يعني

إسحاق وإسماعيل ويعقوب * (وإسرائيل) * يعني موسى وهارون * (وممن هدينا) *

أرشدنا * (واجتبيينا) * اصطفينا * (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) *

جمع باك أخبر الله سبحانه أن هؤلاء الأنبياء كانوا إذا سمعوا بآيات الله سبحانه

سجدوا وبكوا من خشية الله تعالى

* (فخلف من بعدهم) * قفا بعد هؤلاء * (خلف) * قوم سوء يعني اليهود والنصارى
 * والمجوس * (أضاعوا الصلاة) * تركوا الصلاة المفروضة * (واتبعوا الشهوات) *
 اللذات من شرب الخمر والزنا * (فسوف يلقون غيا) * وهو واد في جهنم ٦٠
 * (إلا من تاب) * من الشرك * (وآمن) * وصدق النبيين * (وعمل صالحا) * أدى
 الفرائض * (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) * لا ينقصون من ثواب أعمالهم
 شيئا ٦١

* (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) * بالمغيب عنهم ولم يروها * (إنه
 كان وعده مأتيا) * يؤتي ما وعده لا محالة تأتيه أنت كما يأتيك هو ٦٢
 * (لا يسمعون فيها لغوا) * قبيحا من القول * (إلا) * لكن * (سلاما) * قولا حسنا
 يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير * (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) * على قدر ما
 يعرفون في الدنيا من الغداء والعشاء ٦٣
 * (تلك الجنة التي نورث) * نعطي وننزل * (من عبادنا من كان تقيا) * يتقي الله
 بطاعته واجتناب معاصيه ٦٤

* (وما ننزل) * كان جبريل عليه السلام قد احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم أياما
 فلما نزل قال له الا زرتنا فأنزل الله سبحانه * (وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا)
 *

من أمر الآخرة * (وما خلفنا) * ما مضى من أمر الدنيا * (وما بين ذلك) * ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة وقيل * (له ما بين أيدينا) * يعني الدنيا * (وما خلفنا) * يعني السماوات * (وما بين ذلك) * الهواء * (وما كان ربك نسيا) * تاركاً لك منذ أبطاً عنك الوحي وقوله ٦٥

* (هل تعلم له سمياً) * هل تعلم أحد يسمى الله غيره ٦٦
* (ويقول الإنسان) * يعني أبي بن خلف * (أئذا ما مت لسوف أخرج حياً) * يقول هذا استهزاء وتكديبا بالبعث يقول لسوف أخرج حياً من قبوري بعد ما مت ٦٧
* (أولا يذكر) * يتذكر ويتفكر هذا * (الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) * فيعلم أن من قدر على الابتداء قدر على الإعادة ثم أقسم بنفسه أنه يبعثهم فقال ٦٨
* (فوربك لنحشرنهم) * يعني منكري البعث * (والشياطين) * قرناءهم الذين أضلوهم * (ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً) * جماعات جمع جثوة ٦٩
* (ثم لننزعن) * لنخرجن * (من كل شيعة) * أمة وفرقة * (أيهم أشد على الرحمن عتياً) * الأعتى فالأعتى منهم وذلك أنه يبدأ في التعذيب بأشدهم عتياً ثم الذي يليه

* (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولي بها صلوا) * أحق بدخول النار ٧١ *
 * (وإن منكم) * وما منكم من أحد * (إلا واردها) * إلا وهو يرد النار * (كان على
 ربك) * كان الورود على ربك * (حتما مقضيا) * حتم بذلك وقضى ٧٢ *
 * (ثم ننجي) * من النار * (الذين اتقوا) * الشرك * (ونذر الظالمين) * المشركين *
 (فيها جثيا) * أي جميعا ٧٣ *
 * (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) * يعني القرآن وما بين الله فيه * (قال الذين كفروا) *
 يعني مشركي قريش * (للذين آمنوا أي الفريقين) * منا ومنكم * (خير مقاما) * منزلا
 ومسكنا * (وأحسن نديا) * مجلسا وذلك أنهم كانوا أصحاب مال وزينة من الدنيا
 وكان المؤمنون أصحاب فقر وراثثة فقالوا لهم نحن أعظم شأننا وأعز مجلسا وأكرم
 منزلا أم أنتم فقال الله تعالى ٧٤ *
 * (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا) * متاعا * (ورثيا) * منظرا من هؤلاء
 الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا ٧٥ *
 * (قل من كان في الضلالة) * الشرك والجهالة * (فليمدد له الرحمن مدا) * فإن الله
 تعالى يمد له فيها ويمهله في كفره وهذا لفظ أمر معناه الخبر * (حتى إذا رأوا ما
 يوعدون إما العذاب) * في الدنيا * (وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف
 جندا) * أهم أم المؤمنون وذلك أنهم إن قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا أنهم أضعف
 جندا وإن ماتوا فدخلوا النار علموا أنهم شر مكانا

* (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) * يزيدهم في يقينهم ورشدهم * (والباقيات الصالحات) * الأعمال الصالحة * (خير عند ربك ثوابا) * مما يملك الكفار من المال * (وخير مردا) * اي في المرد وهو الآخرة ٧٧

* (أفرايت الذي كفر بآياتنا) * يعني العاص بن وائل * (وقال لأوتيين مالا وولدا) * وذلك أن خبابا اقتضى ديننا له عليه فقال أستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة ولئن كان ما تقولون حقا فإني لأفضل نصيبا منك فأخبرني حتى أقضيك في الجنة استهزاء فذلك قوله * (لأوتيين مالا وولدا) * يعني في الجنة فقال الله تعالى ٧٨

* (أطلع الغيب) * أعلم علم الغيب حتى عرف أنه في الجنة * (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) * أم قال لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة ٧٩

* (كلا) * ليس الأمر كما يقول * (سكنت ما يقول) * سيحفظ عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء لنجازيه به * (ونمد له من العذاب مدا) * نزيده عذابا فوق العذاب

٨٠

* (ونرثه ما يقول) * من أن في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين * (ويأتينا فردا) * خاليا من ماله وولده وخدمه ٨١

* (واتخذوا من دون الله) * يعني أهل مكة * (آلهة) * وهي الأصنام * (ليكونوا لهم عزا) * أعوانا يمنعونهم مني

٨٢ ٨٩ ٨٢

* (كلا) * ليس الأمر على ما ظنوا * (سيكفرون بعبادتهم) * لأنهم كانوا جمادا لم يعرفوا أنهم يعبدون * (ويكونون عليهم ضدا) * أعوانا وذلك أن الله تعالى يحشر آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ٨٣

* (ألم تر) * يا محمد * (أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) * سلطناهم عليهم بالإغواء * (تؤزهم أزا) * ترعجهم من الطاعة إلى المعصية ٨٤ * (فلا تعجل عليهم) * بالعذاب * (إنما نعد لهم) * الأيام والليالي والأنفاس * (عدا) * إلى انتهاء أجل العذاب ٨٥

* (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) * ركبانا مكرمين ٨٦ * (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) * عطاشا ٨٧ * (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ) * لكم * (عند الرحمن عهدا) * اعتقد التوحيد وقال لا إله إلا الله فإنه يملك الشفاعة والمعنى لا يشفع إلا من شهد أن لا إله إلا الله

٨٨

* (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) * يعني اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله

٨٩

* (لقد جئتم شيئا إدا) * عظيما فظيعا

٩٠ ٩٨ ٩٠

- * (تكاد السماوات) * تقرب من أن * (يتفطرن) * يتشققن * (منه) * من هذا القول *
- (وتخر) * وتسقط * (الجبال هدا) * سقوطا ٩١
- * (أن دعوا) * لأن دعوا * (للرحمن ولدا) * ٩٢
- * (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) * لأنه لا يليق به الولد ولا مجانسة بين أحد ٩٣
- * (إن كل) * ما كل * (من في السماوات والأرض إلا) * وهو يأتي الله سبحانه يوم
- القيامة مقرا له بالعبودية ٩٤
- * (لقد أحصاهم وعدهم عدا) * أي علمهم كلهم فلا يخفي عليه أحد ولا يفوته ٩٥
- * (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) * من ماله وولده ليس معه أحد ٩٦
- * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * محبة في قلوب
- المؤمنين قيل نزلت في علي بن أبي طالب وقيل في عبد الرحمن بن عوف ٩٧
- * (فإنما يسرناه) * سهلنا القرآن * (بلسانك) * بلغتك * (لتبشر به المتقين) * الذين
- صدقوا وتركوا الشرك * (وتنذر به قوما لدا) * شداد الخصومة ٩٨
- * (وكم أهلكنا قبلهم) * قبل قومك * (من قرن) * جماعة * (هل تحس) * تجد *
- (منهم) * * (من أحد أو تسمع لهم ركزا) * صوتا

سورة طه مكية وهي مائة وثلاثون وخمسة آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (طه) * يا رجل ٢
* (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * لتعب بكثرة الجهد وذلك أنه كان يصلي الليل كله
بمكة حتى تورمت قدماه وقال له الكفار إنك لتشقى بترك ديننا فأنزل الله تعالى هذه
الآية ٣
* (إلا تذكرة) * أي ما أنزلناه إلا تذكرة موعظة * (لمن يخشى) * يخاف الله عز وجل
٤
* (تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى) * جمع العليا ٥
* (الرحمن على العرش) * مع أنه أعظم المخلوقات * (استوى) * أي أقبل على خلقه
كقوله * (ثم استوى إلى السماء) * مع أنه أعظم المخلوقات أي استولى و قوله

- * (وما تحت الثرى) * ما تحت الأرض والثرى التراب الندي ٧
 * (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر) * وهو ما أسررت في نفسك * (وأخفى) * وهو
 ما ستحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى إنه يعلم هذا فكيف ماجهر به ٩
 * (وهل أتاك) * يا محمد * (حديث موسى) * خبره وقصته ١٠
 * (إذ رأى ناراً) * في طريقه إلى مصر لما أخذ امرأته الطلق * (فقال لأهله) * لامرأته *
 (امكنوا) * أقيموا مكانكم * (إني آنست) * أبصرت * (نارا لعلي آتيكم منها بقبس) *
 شعلة نار * (أو أجد على النار هدى) * من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل
 عن الطريق ١١
 * (فلما أتاها) * أي النار ١٢
 * (نودي يا موسى) * * (إني أنا ربك فاخلع نعليك) * وكانتا من جلد حمار ميت غير
 مدبوغ لذلك أمر بخلعها * (إنك بالواد المقدس) * المطهر * (طوى) * اسم ذلك
 الوادي ١٣
 * (وأنا اخترتك) * اصطفتك للنبوة * (فاستمع لما يوحى) * إليك مني ١٤
 * (وأقم الصلاة لذكري) * لتذكرني فيها ١٥
 * (إن الساعة) * القيامة * (آتية أكاد أخفيها) * أسترها للتهويل والتعظيم و أكاد

١٦ ٢٦ صلاة * (لتجزى) * في ذلك اليوم * (كل نفس بما تسعى) * تعمل ١٦ *
 * (فلا يصدنك) * يمنعك * (عنها) * عن الإيمان بالساعة * (من لا يؤمن بها واتبع
 هواه) * مراده * (فتردى) * فتهلك ١٧ *
 * (وما تلك) * وما التي * (بيمينك) * في يدك اليمنى * (قال هي عصاي أتوكأ عليها)
 * أتحمّل عليها عند المشي والإعياء * (وأهش) * أخبط الورق عن الشجر * (بها على
 غنمي ولي فيها مآرب أخرى) * حاجات أخرى سوى التوكؤ والهش وقوله ٢١ *
 * (سنعيدها سيرتها الأولى) * أي نردها عصا كما كانت ٢٢ *
 * (واضمم يدك إلى جناحك) * جناح الإنسان عضده إلى أصل إبطه يريد أدخلها تحت
 جناحك * (تخرج بيضاء من غير سوء) * برص أو داء * (آية أخرى) * لك سوى
 العصا ٢٣ *
 * (لنريك من آياتنا الكبرى) * وكانت يده أكبر آياته ٢٤ *
 * (اذهب إلى فرعون إنه طغى) * كفر بأنعمي وتكبر عن عبادتي فعند ذلك ٢٥ *
 * (قال موسى) * * (رب اشرح لي صدري) * وسع ولين لي قلبي بالإيمان والنبوة ٢٦ *
 * (ويسر لي أمري) * وسهل على ما أمرتني به من تبليغ الرسالة

٢٧ ٣٩ ٢٧
 * (واحلل) * افتح * (عقدة من لساني) * وكانت في لسانه رثة للجمرة التي وضعها
 على لسانه في صباه ٢٨
 * (يفقهوا قولتي) * كي يفهموا كلامي ٢٩
 * (واجعل لي وزيراً) * معينا * (من أهلي) * وهو ٣٠
 * (هارون) * ٣١
 * (اشدد به أزرني) * قو به ظهري ٣٢
 * (وأشركه في أمري) * اجعل ما أمرتني به من النبوة بيني وبينه ٣٣
 * (كي نسبحك) * نصلي لك * (كثيراً) * ٣٤
 * (ونذكرك كثيراً) * باللسان على كل حال ٣٥
 * (إنك كنت بنا بصيراً) * عالماً فاستجاب الله له وقال تعالى ٣٦
 * (قد أوتيت سؤالك يا موسى) * أعطيت مرادك ثم ذكر منته السالفة عليه بقوله تعالى
 ٣٧
 * (ولقد مننا عليك مرة أخرى) * قبل هذه وهي * (إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي) * أي
 ألهمناها ما يلهم الإنسان من الصواب وهو إلهام الله تعالى إياها ٣٩
 * (أن اقدفيه) * اجعليه * (في التابوت فاقدفيه) * فاطرحيه * (في اليم) * يعني نهر النيل

٤٠ ٤٣ * (فليلقه اليم بالساحل) * فيرده الماء إلى الشط * (يأخذه عدو لي وعدو له) * وهو فرعون * (وألقيت عليك محبة مني) * حتى لم يقتلك عدوك الذي أخذك من الماء وهو أنه حبه إلى الخلق كلهم فلا يراه مؤمن ولا كافر إلا أحبه * (ولتصنع) * ولتربي وتغذى * (على عيني) * على محبتي ومرادي يعني إذ رده إلى أمه حتى غذته وهو قوله ٤٠

* (إذ تمشي أختك) * متعرفة خبرك وما يكون من أمرك بعد الطرح في الماء * (فتقول) * لكم * (هل أدلكم على من يكفله) * يرضعه ويضمه إليه وذلك حين أبى موسى عليه السلام أن يقبل ثدي امرأة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالأم فدفعت إليها فذلك قوله * (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها) * بلقائك وبقائك * (ولا تحزن) * على فقدك * (وقتلت نفسا) * يعني القبطي الذي قتله * (فنجيناك من الغم) * من غم أن تقتل به * (وفتناك فتونا) * اختبرناك اختبارا بأشياء قبل النبوة * (فلبثت) * مكثت * (سنين في أهل مدين) * عشر سنين في منزل شعيب * (ثم جئت على قدر) * على رأس أربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه إلى الأنبياء عليهم السلام ٤١

* (واصطنعتك لنفسي) * اخترتك بالرسالة لكي تحبني وتقوم بأمرى ٤٢ * (اذهب أنت وأخوك بآياتي) * يعني بما أعطاهما من المعجزة * (ولا تنيا) * لا تفترا ٤٣ * (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) * علا وتكبر

٤٤ ٥٠ ٤٤

* (فقولا له قولاً لينا) * كنياه وعداه على الإيمان نعيماً وعمراً طويلاً في صحة ومصيراً إلى الجنة * (لعله يتذكر) * يتعظ * (أو يخشى) * يخاف الله تعالى ومعنى لعل ها هنا يعود إلى حال موسى وهارون أي اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله تعالى ما يكون منه ٤٥

* (قالا ربنا إنا نخاف أن يفرط علينا) * يعجل علينا بالقتل والعقوبة * (أو أن يطغى) * يتكبر ويستعصي ٤٦

* (قال لا تخافا إني معكما) * بالعون والنصرة * (أسمع) * ما يقول * (وأرى) * ما يفعل وقوله ٤٧

* (فأرسل معنا بني إسرائيل) * أي خل عنهم ولا تستسخرهم * (ولا تعذبهم) * ولا تتعبهم في العمل * (قد جئناك بآية من ربك) * يعني اليد البيضاء والعصا * (والسلام على من اتبع الهدى) * سلم من أسلم ٤٨

* (إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب) * أنبياء الله * (وتولى) * أعرض عن الإيمان وقوله ٥٠

* (ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه) * أي أتقن كل شيء مما خلق وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح وأحكم لما يراد منه * (ثم هدى) * أي هداه لمعيشته ثم سأله فرعون عن أعمال الأمم الماضية وهو قوله

* (فما بال القرون الأولى) * الماضية فأجابه موسى عليه السلام بأن أعمالهم محفوظة عند الله يجازون بها وهو قوله ٥٢

* (علمها عند ربي في كتاب) * وهو اللوح المحفوظ * (لا يضل ربي) * لا يخطئ ومعناه لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه * (ولا ينسى) * من وحده حتى يجازيه ٥٣ * (الذي جعل لكم الأرض مهذا) * فراشا * (وسلك لكم فيها سبلا) * وسهل لكم فيها طرقا * (وأنزل من السماء ماء) * يريد المطر وتم ها هنا جواب موسى ثم تلون الخطاب وقال الله تعالى * (فأخرجنا به أزواجاً) * أصنافاً * (من نبات شتى) * مختلفة الألوان والطعوم ٥٤

* (كلوا) * منها * (وارعوا أنعامكم) * فيها أي أسيموها واسرحوها في نبات الأرض * (إن في ذلك) * الذي ذكرت * (آيات) * لعبرة * (لأولي النهى) * لذوي العقول ٥٥ * (منها خلقناكم) * يعني آدم عليه السلام * (وفيها نعيدكم) * عند الموت * (ومنها نخرجكم) * عند البعث * (تارة) * مرة * (أخرى) * ٥٦ * (ولقد أريناه) * يعني فرعون * (آياتنا كلها) * الآيات التسع * (فكذب) * بها وزعم أنها سحر * (وأبى) * أن يسلم ٥٧ * (قال) * لموسى * (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) * من أرض مصر

* (بسحرك يا موسى) * * (فلنأتينك بسحر مثله) * فلنعارضن سحرك بسحر مثله *
 (فاجعل بيننا وبينك موعدا) * لمعارضتنا إياك لا نخلف ذلك الموعد * (نحن ولا أنت)
 * وأراد بالموعد ها هنا موضعا يتواعدون للاجتماع هناك وهو قوله * (مكانا سوى) *
 أي يكون النصف فيما بيننا وبينك ٥٩
 * (قال موعدكم يوم الزينة) * أي وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم *
 (وأن يحشر الناس ضحى) * يريد يجمع أهل مصر في ذلك اليوم نهارا أراد موسى
 صلوات الله عليه أن يكون أبلغ في الحجة وأشهر ذكرا في الجمع ٦٠
 * (فتولى) * فأدبر * (فرعون فجمع كيده) * حيله وسحرته * (ثم أتى) * الميعاد ٦١
 * (قال لهم موسى) * للسحرة * (لا تفتروا على الله كذبا) * لا تشركوا مع الله أحد *
 (فيسحتكم) * فيستأصلكم * (بعذاب وقد خاب من افترى) * خسر من ادعى مع الله
 تعالى لها آخر ٦٢
 * (فتنازعوا أمرهم بينهم) * فتشاوروا بينهم يعني السحرة * (وأسروا النجوى) * تكلموا
 فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه ٦٣
 * (قالوا إن هذان لساحران) * يعنون موسى وهارون عليهما السلام * (يريدان أن
 يخرجاك من أرضك) * من مصر ويغلبا عليها * (بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى)
 * بجماعتكم الأشراف أي يصرفا وجوههم إليهما

٦٤ ٧١ ٦٤

* (فأجمعوا كيدكم) * أي اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم فيه * (ثم ائتوا صفا) * مجتمعين مصطفين ليكون أشد لهيبكم * (وقد أفلح اليوم من استعلى) *
أي قد سعد اليوم من غلب ٦٥
* (قالوا يا موسى إما أن تلقي) * عصاك من يدك إلى الأرض * (وإما أن نكون أول من ألقى) * ٦٦
* (قال بل ألقوا) * أنتم فألقوا * (فإذا حبالهم وعصيهم) * جمع العصا * (يخيل إليه) * يشبه لموسى * (أنها تسعى) * وذلك أنها تحركت بنوع حيلة وتمويه وظن موسى أنها تسعى نحوه ٦٧
* (فأوجس) * فأضمر * (في نفسه خيفة) * خوفا خاف أن لا يفوز ولا يغلب فلا يصدق حتى قال الله تعالى له ٦٨
* (لا تخف إنك أنت الأعلى) * الغالب ٦٩
* (وألق ما في يمينك تلقف) * تبتلع * (ما صنعوا إنما صنعوا) * أي الذي صنعوه * (كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) * ولا يسعد الساحر حيث ما كان فألقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه وعند ذلك ألقى ٧٠
* (السحرة سجدا) * خروا ساجدين لله تعالى * (قالوا آمنا برب هارون وموسى) *
٧١
* (قال آمتم له) * صدقتموه * (قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم) * معلمكم * (الذي علمكم السحر فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) *

اليد اليمنى والرجل اليسرى * (ولأصلبكم في جذوع النخل) * على رؤوس النخل *
(ولتعلمن أينا أشد عذابا) * أنا أو رب موسى * (وأبقى) * وأدوم ٧٢ *
* (قالوا لن نؤثر) * لن نختار دينك * (على ما جاءنا من البينات) * اليقين والهدى *
(والذي فطرنا) * ولا نختارك على الذي خلقنا * (فاقض ما أنت قاض) * فاصنع ما
أنت صانع من القطع والصلب * (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) * إنما سلطانك
وملكك في هذه الحياة الدنيا ٧٣ *
* (إنا آمننا بربنا ليغفر لنا خطايانا) * الشرك الذي كنا فيه * (وما أكرهتنا عليه من
السحر) * وإكراهك إيانا على تعلم السحر * (والله خير) * لنا منك * (وأبقى) * لأنك
فان هالك ٧٤ *
* (إنه من يأت ربه مجرما) * مات على الشرك * (فإن له جهنم لا يموت فيها) *
فيستريح بالموت * (ولا يحيى) * حياة تنفعه ٧٥ *
* (ومن يأت مؤمنا) * مات على الإيمان * (قد عمل الصالحات) * قد أدى الفرائض *
(فأولئك لهم الدرجات العلى) * في الجنة وقوله ٧٦ *
* (جزاء من تركي) * تطهر من الشرك بقول لا إله إلا الله ٧٧ *
* (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي) * سر بهم ليلا من أرض مصر * (فاضرب
لهم) *

بعصاك * (طريقا في البحر ييسا) * يابسا * (لا تخاف دركا) * من فرعون خلفك *
(ولا تخشى) * غرقا في البحر ٧٨
* (فأتبعهم) * فلاحقهم * (فرعون بجنوده فغشيهم من اليم) * فعلاهم من البحر * (ما
غشيهم) * ما غرقهم ٧٩
* (وأضل فرعون قومه وما هدى) * رد عليه حيث قال * (وما أهداكم إلا سبيل
الرشاد) * ثم ذكر منه على بني إسرائيل فقال ٨٠
* (قد أنجيناكم من عدوكم) * فرعون * (وواعدناكم) * لإيتاء الكتاب * (جانب
الطور الأيمن) * وذلك أن الله سبحانه وعد موسى أن يأتي هذا المكان فيؤتيه كتابا فيه
الحلال والحرام والأحكام ووعدهم موسى أن يأتي هذا المكان عند ذهابه عنهم *
(ونزلنا عليكم المن والسلوى) * يعني في التيه ٨١
* (كلوا) * أي وقلنا لهم كلوا * (من طيبات) * حلالات * (ما رزقناكم ولا تطغوا) *
ولا تكفروا النعمة * (فيه فيحل) * فيجب * (عليكم غضبي ومن يحلل) * يجب *
(عليه غضبي فقد هوى) * هلك وصار إلى الهاوية ٨٢
* (وإني لغفار لمن تاب) * من الشرك * (وآمن) * وصدق بالله * (وعمل صالحا) *
بطاعة الله * (ثم اهتدى) * أقام على ذلك حتى مات عليه

٨٣ * (وما أعجلك عن قومك) * يعني السبعين الذين اختارهم وذلك أنه سبقهم شوقاً إلى ميعاد الله وأمرهم أن يتبعوه فذلك قوله ٨٤ * (قال هم أولاء على أثري) * يجيئون بعدي * (وعجلت إليك) * بسبقي إياهم * (لترضى) * لتزداد عني رضى ٨٥ * (قال فإننا قد فتنا قومك) * أي ألقيناهم في الفتنة واختبرناهم * (من بعدك) * من بعد خروجك من بينهم * (وأضلهم السامري) * بدعائهم إلى عبادة العجل ٨٦ * (فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) * شديد الحزن * (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) * أنه يعطيكم التوراة صدقا لذلك الموعد * (أفطال عليكم العهد) * مدة مفارقتي إياكم * (أم أردتم أن يحل) * أن يجب * (عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي) * باتخاذ العجل ولم تنظروا رجوعي إليكم ٨٧ * (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) * باختيارنا ونحن نملك من أمرنا شيئا ولكن السامري استغوانا وهو معنى قوله * (ولكننا حملنا أوزارا) * أثقالا * (من زينة القوم) * من حلي آل فرعون * (فقدفناها) * ألقيناها في النار بأمر السامري وذلك أنه قال اجمعوها وألقوها في النار ليرجع موسى فيرى فيها رأيه * (فكذلك ألقى السامري) * ما معه من الحلي في النار وهو قوله * (فكذلك ألقى السامري) * ثم صاغ لهم عجلا وهو قوله

* (فأخرج لهم عجلا جسدا) * لحمًا ودما * (له خوار) * صوت فسجدوا له وافتتنوا به وقالوا * (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) * فتركه ها هنا وخرج يطلبه قال الله تعالى احتجاجا عليهم ٨٩

* (أفلا يرون ألا يرجع) * أنه لا يرجع * (إليهم قولاً) * لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم * (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) * ٩٠

* (ولقد قال لهم هارون من قبل) * من قبل رجوع موسى * (يا قوم إنما فتنتم به) * ابتليتكم بالعجل * (وإن ربكم الرحمن) * لا العجل * (فاتبعوني) * على ديني * (وأطيعوا أمري) * ٩١

* (قالوا لن نبرح عليه عاكفين) * على عبادته مقيمين * (حتى يرجع إلينا موسى) * فلما رجع موسى ٩٢

* (قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) * أخطأوا الطريق بعبادة العجل * (ألا تتبعن) * أن تتبعني وتلحق بي وتخبرني * (أف عصيت أمري) * حيث أقمت فيما بينهم وهم يعبدون غير الله ثم أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وإنكارا عليه فقال ٩٤

* (يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) * خشيت إن فارقتهم واتبعتك أن يصيروا حزينين يقتل بعضهم بعضا فتقول أوقعت الفرقة فيما بينهم * (ولم ترقب قلبي) * لم تحفظ وصيتي في حسن

٩٥ ٩٨ الخلافة عليهم ثم أقبل موسى على السامري فقال ٩٥
* (فما خطبك) * فما قصتك وما الذي تخاطب به فيما صنعت ٩٦
* (قال بصرت بما لم يبصروا به) * علمت ما لم يعلمه بنو إسرائيل قال موسى وما ذلك
قال رأيت جبريل عليه السلام على فرس الحياة فالقي في نفسي أن أقبض من أثرها فما
ألقيته على شيء إلا صار له روح ولحم ودم فحين رأيت قومك سألوك أن تجعل لهم
إلهًا زينت لي نفسي ذلك فذلك قوله * (فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها) *
طرحتها في العجل * (وكذلك سولت لي نفسي) * حدثتني نفسي ٩٧
* (قال) * له موسى صلوات الله عليه * (فاذهب فإن لك في الحياة) * يعني ما دمت
حيا * (أن تقول لا مساس) * لا تخالط أحدا ولا يخالطك وأمر موسى بني إسرائيل ألا
يخالطوه وصار السامري بحيث لو مسه أحد أو مس هو أحدا حم كلاهما * (وإن لك
موعدا) * لعذابك * (لن تخلفه) * لن يخلفك الله * (وانظر إلى إلهك) * معبودك *
(الذي ظلت عليه عاكفا) * دمت عليه مقيما تعبه * (لنحرقنه) * بالنار * (ثم لنسفننه)
* لنذرينه في البحر ٩٨
* (إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو) * لا العجل * (وسع كل شيء علما) * علم كل
شيء علما

* (كذلك) * كما قصصنا عليك هذه القصة * (نقص عليك من أنباء ما قد سبق) * من

الأمور * (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) * يعني القرآن ١٠٠

* (من أعرض عنه) * فلم يؤمن به * (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) * حملا ثقيلا من

الكفر ١٠١

* (خالدين فيه) * لا يغفر ربك لهم ذلك ولا يكفر عنهم شيء * (وساء لهم يوم القيامة

حملا) * بئس ما حملوا على أنفسهم من المآثم كفرا بالقرآن ١٠٢

* (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين) * الذين اتخذوا مع الله إلها آخر * (يومئذ

زرقا) * زرق العيون سود الوجوه ١٠٣

* (يتخافتون) * يتساررون * (بينهم إن لبثتم) * ما لبثتم في قبوركم إلا عشر ليال

يريدون ما بين النفختين وهو أربعون سنة يرفع العذاب في تلك المدة عن الكفار

فيستقصرون تلك المدة إذا عاينوا هول القيامة قال الله تعالى ١٠٤

* (نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة) * أعدلهم قولا * (إن لبثتم إلا يوما) *

١٠٥

* (ويسألونك عن الجبال) * سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون الجبال يوم

القيامة

* (فقل ينسفها ربي نسفا) * يصيرها كالهباء المنثور حتى تستوي مع الأرض وهو قوله

١٠٦

* (فيذرها قاعا صفصفا) * مكانا مستويا ١٠٧

* (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) * انخفاضاً وارتفاعاً

١٠٨ ١٠٨١١٤

* (يومئذ يتبعون الداعي) * الذي يدعوهم إلى موقف القيامة ولا يقدرّون ألا يتبعوا *
(وخشعت) * سكنت * (الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) * وطء الأقدام في
نقلها إلى المحشر ١٠٩
* (يومئذ) * يوم القيامة * (لا تنفع الشفاعة) * أحدا * (إلا من أذن له الرحمن) * في أن
يشفع له وهم المسلمون الذين رضي الله قولهم لأنهم قالوا لا إله إلا الله وهذا معنى
قوله * (ورضي له قولا) * ١١٠
* (يعلم ما بين أيديهم) * من أمر الآخرة * (وما خلفهم) * من أمر الدنيا وقيل ما قدموا
وما خلفوا من خير وشر * (ولا يحيطون به علما) * وهم لا يعلمون ذلك ١١١
* (وعنت الوجوه) * خضت وذلت * (للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما) * خسر
من أشرك بالله ١١٢
* (ومن يعمل من الصالحات) * الطاعات لله * (وهو مؤمن) * مصدق بما جاء به
محمد ص * (فلا يخاف ظلما ولا هضما) * لا يخاف أن يزداد في سيئاته ولا ينقص من
حسناته ١١٣
* (وكذلك) * وهكذا * (أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا) * بينا * (فيه من الوعيد لعلمهم
يتقون أو يحدث لهم) * القرآن * (ذكرا) * وموعظة ١١٤
* (ولا تعجل بالقرآن) * كان إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي يقرؤه مع جبريل عليه
السلام مخافة النسيان فأنزل الله سبحانه * (ولا تعجل بالقرآن) * أي بقراءته

١١٥ ١٢٥ * (من قبل أن يقضى إليك وحيه) * من قبل أن يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة * (وقل رب زدني علما) * بالقرآن وكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما ١١٥

* (ولقد عهدنا إلى آدم) * أمرناه وأوصينا إليه * (من قبل) * هؤلاء الذين تركوا أمري ونقضوا عهدي في تكذيبك * (فنسي) * فترك ما أمر به * (ولم نجد له عزما) * حفظا لما أمر به وقوله ١١٩

* (ولا تضحى) * أي لا يؤذيك حر الشمس وقوله ١٢٠

* (شجرة الخلد) * يعني من أكل منها لم يموت وقوله ١٢١

* (فغوى) * فأخطأ ولم ينل مراده مما أكل ويقال لم يرشد ١٢٢

* (ثم اجتباه) * اختاره * (ربه فتاب عليه) * عاد عليه بالرحمة والمغفرة * (وهدى) *

أي هداه إلى التوبة وقوله ١٢٤

* (ومن أعرض عن ذكرى) * موعظتي وهي القرآن * (فإن له معيشة ضنكا) * ضيقى

يعني في جهنم وقيل يعني عذاب القبر * (ونحشره يوم القيامة أعمى) * البصر ١٢٥

* (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) *

١٢٦ ١٣١ ١٢٦

* (قال كذلك أتتك آياتنا) * يقول كما أتتك آياتي * (ففسيتها) * فتركتها ولم تؤمن بها * (وكذلك اليوم تنسى) * تترك في جهنم ١٢٧ *
* (وكذلك) * وكما نجزي من أعرض عن القرآن * (نجزي من أسرف) * أشرك * (ولعذاب الآخرة أشد) * مما يعذبهم به في الدنيا والقبر * (وأبقى) * وأدوم ١٢٨ * (أفلم يهد لهم) * أفلم يتبين لهم بيانا يهتدون به * (كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون) * هؤلاء إذا سافروا في مساكن أولئك الذين أهلكناهم بتكذيب الأنبياء * (إن في ذلك لآيات) * لعبرا * (لأولي النهى) * لذوي العقول ١٢٩ * (ولولا كلمة سبقت من ربك) * في تأخير العذاب عنهم * (لكان لزاما) * لكان العذاب لازما لهم في الدنيا * (وأجل مسمى) * وهو القيامة وقوله ١٣٠ * (وسبح بحمد ربك) * صل لربك * (قبل طلوع الشمس) * صلاة الفجر * (وقبل غروبها) * صلاة العصر * (ومن آناء الليل فسبح) * فصل المغرب والعشاء الآخرة * (وأطراف النهار) * صل صلاة الظهر في طرف النصف الثاني وسمى الواحد باسم الجمع * (لعلك ترضى) * لكي ترضى من الثواب في المعاد ١٣١ * (ولا تمدن عينيك) * مفسر في سورة الحجر وقوله * (زهرة الحياة الدنيا) * أي زينتها وبهجتها * (لنفتنهم فيه) * لنجعل ذلك فتنة لهم * (ورزق ربك) * لك في المعاد * (خير وأبقى) * أكثر وأدوم

١٣٢ ١٣٢١٣٥

* (وأمر أهلك بالصلاة) * يعني قريشا وقيل أهل بيته * (لا نسألك رزقا) * لخلقنا ولا
لنفسك * (نحن نرزقك والعاقبة) * الجنة * (للتقوى) * لأهل التقوى يعني لك ولمن
صدقك ونزلت هذه الآيات لما استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي
وأبى أن يعطيه إلا برهن وحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٣
* (وقالوا) * يعني المشركين * (لولا) * هلا * (يأتينا) * محمد عليه السلام * (بآية من
ربه) * مما كانوا يقترحون من الآيات قال الله * (أو لم تأتهم بينة) * بيان * (ما في
الصحف الأولى) * يعني في القرآن بيان ما في التوراة والإنجيل والزيور ١٣٤
* (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) * من قبل نزول القرآن وقوله * (من قبل أن نذل)
* بالعذاب * (ونخزي) * في جهنم ١٣٥
* (قل) * يا محمد لهم * (كل متربص) * منتظر دوائر الزمان ولمن يكون النصر *
(فتربصوا فستعلمون) * في القيامة * (من أصحاب الصراط السوي) * المستقيم * (ومن
اهتدى) * من الضلالة نحن أم أنتم

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنى عشرة آية
الجزء السابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣
* (اقترب للناس) * يعني أهل مكة * (حسابهم) * وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم
يعني القيامة * (وهم في غفلة) * عن التأهب لذلك * (معرضون) * عن الايمان ٢
* (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) * يعني ما يحدث الله تعالى من تنزيل شيء من
القرآن يذكروهم ويعظهم به * (إلا استمعوه وهم يلعبون) * يستهزئون به ٣
* (لاهيئة) * غافلة * (قلوبهم وأسرؤا النجوى) * قالوا سرا فيما بينهم * (الذين ظلموا) *
أشركوا وهو أنهم قالوا * (هل هذا) * يعنون محمدا * (إلا بشر مثلكم) * لحم ودم *
(أفتأتون السحر) * يريدون ان القرآن سحر * (وأنتم تبصرون) * أنه سحر فلما أطلع الله
سبحانه وتعالى نبيه ص على هذا السر الذي قالوه أخبر أنه
يعلم القول في السماء والأرض بقوله

- * (قال ربي يعلم القول) * أي ما يقال * (في السماء والأرض وهو السميع) * للأقوال
 * (العليم) * بالأفعال ثم أخبر أن المشركين اقتسموا القول في القرآن وأخذوا ينقضون
 أقوالهم بعضها ببعض فيقولون مرة ٥
 * (أضغاث أحلام) * أي أباطيلها يعنون أنه يرى ما يأتي به في النوم رؤيا باطلة ومرة هو
 مفترى ومرة وهو شعر ومحمد شاعر * (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) * بالآيات مثل
 الناقة و العصا واليد فاقترحوا الآيات التي لا يقع معها امهال إذا كذب بها فقال الله
 تعالى ٦
 * (ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها) * بالآيات التي اقترحوها * (أفهم يؤمنون) * يريد
 أن اقترح الآيات كان سببا للعذاب والاستئصال للقرون الماضية وكذلك يكون لهؤلاء
 ٧
 * (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم) * ردا لقولهم * (هل هذا إلا بشر مثلكم) *
 * (فاسألوا) * يا أهل مكة * (أهل الذكر) * من آمن من أهل الكتاب * (إن كنتم لا
 تعلمون) * أن الرسل بشر ٨
 * (وما جعلناهم) * أي الرسل * (جسدا) * أي أجسادا * (لا يأكلون الطعام) * وهذا
 رد لقولهم * (ما لهذا الرسول يأكل الطعام) * فاعلموا أن الرسل جميعا كانوا يأكلون
 الطعام وأنهم يموتون وهو قوله * (وما كانوا خالدين) *

* (ثم صدقناهم الوعد) * ما وعدناهم من عذاب من كفر بهم وانجائهم مع من تابعهم وهو قوله * (فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) * المشركين ١٠ * (لقد أنزلنا إليكم) * يا معشر قريش * (كتابا فيه ذكركم) * شرفكم أفلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم ١١ * (وكم قصمنا) * أهلكنا * (من قرية كانت ظالمة) * يعني ان أهلها كانوا كفارا * (وأنشأنا) * أحدثنا * (بعدها) * بعد اهلاك أهلها * (قوما آخرين) * نزلت في أهل قري باليمن كذبوا نبينهم و قتلوه فسلط الله سبحانه عليهم بختنصر حتى أهلكهم بالسيوف فذلك قوله ١٢ * (فلما أحسوا بأسنا) * رأوا عذابنا * (إذا هم منها) * من قريتهم * (يركضون) * يسرعون هاربون وتقول لهم الملائكة ١٣ * (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه) * نعمتم فيه * (لعلكم تسألون) * من دنياكم شيئا قالت الملائكة لهم هذا على سبيل الاستهزاء بهم كأنهم قيل لهم ارجعوا إلى ما كنتم فيه من المال والنعمة لعلكم تسألون فإنكم أغنياء تملكون المال فلما رأوا ذلك أقروا على أنفسهم حيث لم ينفعهم فقالوا ١٤ * (يا ويلنا إنا كنا ظالمين) * لأنفسنا بتكذيب الرسل ١٥ * (فما زالت) * هذه المقالة * (دعواهم) * يدعون بها ويقولون يا ويلنا * (حتى جعلناهم حصيدا) * بالسيوف كما يحصد الزرع * (خامدين) * ميتين

- * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) * عبثا وباطلا أي ما خلقتهما إلا لأجازي أوليائي وأعذب أعدائي ١٧
- * (لو أردنا أن نتخذ لهوا) * امرأة وقيل ولدا * (لاتخذناه من لدنا) * بحيث لا يظهر لكم ولا تطلعون عليه * (إن كنا فاعلين) * ما كنا فاعلين ولسنا ممن يفعله ١٨
- * (بل نقذف بالحق على الباطل) * نلقي القرآن على باطلهم * (فيدمغه) * فيذهبه ويكسره * (فإذا هو زاهق) * ذاهب * (ولكم الويل) * يا معشر الكفار * (مما تصفون) * الله تعالى بما لا يليق به ١٩
- * (وله من في السماوات والأرض) * عبيدا وملكا * (ومن عنده) * يعني الملائكة * (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) * لا يملون ولا يعيون ٢٠
- * (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) * لا يضعفون ٢١
- * (أم اتخذوا آلهة من الأرض) * يعني الأصنام * (هم ينشرون) * يحيون الأموات والمعنى أتشر آلهتهم التي اتخذوها ٢٢
- * (لو كان فيهما) * في السماء والأرض * (آلهة إلا الله) * غير الله * (لفسدتا) * لخربتا وهلك من فيهما بوقوع التنازع بين الآلهة ٢٣
- * (لا يسأل عما يفعل) * عن حكمه في عباده * (وهم يسألون) * عما عملوا سؤال توبيخ ٢٤
- * (أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم) * حجتكم على أن مع الله تعالى معبودا

٢٥ ٣٠ غيره * (هذا ذكر من معي) * يعني القرآن * (وذكر من قبلي) * يعني التوراة
 والإنجيل فهل في واحد من هذه الكتب إلا توحيد الله سبحانه وتعالى * (بل أكثرهم لا
 يعلمون الحق) * فلا يتأملون حجة التوحيد وهو قوله * (فهم معرضون) * ٢٥
 * (وما أرسلنا من قبلك من رسول) * الآية يريد لم يبعث رسول إلا بتوحيد الله سبحانه
 ولم يأت رسول أمته بان لهم إلها غير الله ٢٦
 * (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) * يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله والمعنى وقالوا
 اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة * (سبحانه) * ثم نزه نفسه عما يقولون * (بل) * هم *
 (عباد مكرمون) * يعني الملائكة مكرمون بإكرام الله إياهم ٢٧
 * (لا يسبقونه بالقول) * لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به * (وهم بأمره يعملون) * ٢٨
 * (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) * ما عملوا وما هم عاملون * (ولا يشفعون إلا لمن
 ارتضى) * لمن قال لا إله إلا الله * (وهم من خشيته مشفقون) * خائفون لأنهم لا
 يأمنون مكر الله ٢٩
 * (ومن يقل منهم) * من الملائكة * (إني إله من دونه) * من دون الله تعالى * (فذلك
 نجزيه جهنم) * يعني إبليس حيث ادعى الشركة في العبادة ودعا إلى عبادة نفسه *
 (كذلك نجزي الظالمين) * المشركين الذين يعبدون غير الله تعالى ٣٠
 * (أولم ير) * أولم يعلم * (الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا) * مسدودة

* ٣١ (ففتقناهما) * بالماء والنبات كانت السماء لا تمطر والأرض لا تنبت ففتقهما
الله سبحانه بالمطر والنبات * (وجعلنا من الماء) * وخلقنا من الماء * (كل شيء حي)
* يعني إن جميع الحيوانات مخلوقة من الماء كقوله تعالى * (والله خلق كل دابة من
ماء) * ثم بكتهم على ترك الإيمان فقال * (أفلا يؤمنون) * وقوله ٣١
* (وجعلنا فيها) * في الرواسي * (فجاجا سبلا) * طرقا مسلوكة حتى يهتدوا ٣٢
* (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) * بالنجوم من الشياطين * (وهم عن آياتها) *
شمسها وقمرها ونجومها * (معرضون) * لا يتفكرون فيها وقوله ٣٣
* (كل في فلك يسبحون) * يجرون ويسيرون والفلك مدار النجوم ٣٤
* (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) * دوام البقاء * (أفإن مت فهم الخالدون) * نزل
حين قالوا * (نتربص به ريب المنون) * وقوله ٣٥
* (ونبلوكم) * نختبركم * (بالشر) * بالبلايا والفقر * (والخير) * المال والصحة *
(فتنة) * ابتلاء لننظر كيف شكركم وصبركم ٣٦
* (وإذا رآك الذين كفروا) * يعني المستهزئين * (إن يتخذونك) * ما يتخذونك * (إلا
هزوا) * مهزوءا به قالوا * (أهذا الذي يذكر آلهتكم) * يعيب أصنامكم * (وهم بذكر
الرحمن هم كافرون) *

جاحدون إلهيته يريد أنهم يعيبون من جحد إلهية أصنامهم وهم جاحدون إلهية الرحمن
وهذا غاية الجهل ٣٧

* (خلق الإنسان من عجل) * يريد إن خلقتة على العجلة وعليها طبع * (سأريكم آياتي)
* يعني ما توعدون به من العذاب * (فلا تستعجلون) * ٣٨
* (ويقولون متى هذا الوعد) * وعد القيامة ٣٩
* (لو يعلم الذين كفروا) * الآية وجواب لو محذوف على تقدير لآمنوا ولما أقاموا على
الكفر ٤٠

* (بل تأتيهم) * القيامة * (بغتة) * فجأة * (فتبتهتهم) * تحيرهم
* (قل من يكلؤكم) * يحفظكم * (بالليل والنهار من الرحمن) * إن أنزل بكم عذابه *
* (بل هم عن ذكر ربهم) * كتاب ربهم * (معرضون) * ٤٣
* (أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم) * فكيف تنصرهم وتمنعهم
* (ولا هم منا يصحبون) * لا يجارون من عذابنا ٤٤
* (بل متعنا هؤلاء) * الكفار * (وآباءهم حتى طال عليهم العمر) * أي متعناهم بما
أعطيناهم من الدنيا زمانا طويلا فقسست قلوبهم * (أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من
أطرافها) *

بافتح على محمد ص * (أفهم الغالبون) * أم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ٤٥
* (قل إنما أنذركم) * أخوفكم * (بالوحي) * بالقرآن الذي أوحى إلي وأمرت فيه
بإنذاركم * (ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما يندرون) * كذلك أنتم يا معشر المشركين

٤٦

* (ولئن مستهم) * أصابتهم * (نفحة من عذاب ربك) * قليل وأدنى شيء لأقروا على
أنفسهم بسوء صنيعهم وهو قوله * (ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين) * ٤٧
* (ونضع الموازين القسط) * ذوات القسط أي العدل * (فلا تظلم نفس شيئاً) * لا يزداد
على سيئاته ولا ينقص من ثواب حسناته * (وإن كان) * ذلك الشيء * (مثقال حبة) *
وزن حبه * (من خردل أتينا بها) * جئنا بها * (وكفى بنا حاسبين) * مجازين وفي هذا

تهديد ٤٨

* (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان) * البرهان الذي فرق به بين حقه وباطل فرعون *
(وضياء) * يعني التوراة الذي كان ضياء يضيء هدى ونورا * (وذكرا) * وعظة *
(للمتقين) * من قومه ٤٩

* (الذين يخشون ربهم بالغيب) * يخافونه ولم يروه ٥٠
* (وهذا ذكر مبارك) * يعني القرآن * (أفأنتم له منكرون) * جاحدون

٥١ ٥٩ ٥١

* (ولقد آتينا إبراهيم رشده) * هداة وتوفيقه * (من قبل) * من قبل موسى وهارون *

(وكننا به عالمين) * أنه أهل لما آتيناها ٥٢

* (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) * الأصنام * (التي أنتم لها عاكفون) * على

عبادتها مقيمون ٥٣

* (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) * فاقتدينا بهم ٥٥

* (قالوا أجبنا بالحق) * يعنون أجداد أنت فيما تقول أم لآعب ٥٦

* (قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين) *

أي أشهد على أنه خالقها ٥٧

* (وتالله لأكيدن أصنامكم) * لأمكرن بها * (بعد أن تولوا مدبرين) * قال ذلك في يوم

عيد لهم وهم يذهبون إلى الموضع الذي يجتمعون فيه ٥٨

* (فجعلهم جذاذا) * حطاما ودقاقا * (إلا كبيرا لهم) * عظيم الآلهة فإنه لم يكسره *

(لعلهم إليه) * إلى إبراهيم ودينه * (يرجعون) * إذا قامت الحججة عليهم فلما انصرفوا

٥٩

* (قالوا من فعل هذا بالهتنا) * الآية قال الذين سمعوا قوله * (لأكيدن أصنامكم) *

٦٠ ٦٩ ٦١

* (سمعنا فتى يذكرهم) * يعيبيهم * (يقال له إبراهيم) * ٦١
* (قالوا فأتوا به على أعين الناس) * على رؤوس الناس بمرأى منهم * (لعلهم يشهدون)
* عليه أنه الذي فعل ذلك وكرهوا أن يأخذوه بغير بينة فلما أتوا به ٦٢
* (قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) * ٦٣
* (قال بل فعله كبيرهم هذا) * غضب من أن يعبدوا معه الصغار وأراد إقامة الحجّة
عليهم * (فاسألوهم) * من فعل بهم هذا * (إن كانوا ينطقون) * إن قدروا على النطق

٦٤

* (فرجعوا إلى أنفسهم) * تفكروا ورجعوا إلى عقولهم * (فقالوا إنكم أنتم الظالمون) *
هذا الرجل بسؤالكم إياه وهذه آلهتكم حاضرة فاسألوها ٦٥
* (ثم نكسوا على رؤوسهم) * أطرقوا لما لحقهم من الخجل وأقروا بالحجة عليهم
فقالوا * (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) * فلما اتجهت الحجّة عليهم قال إبراهيم ٦٦
* (أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم) * ٦٧
* (أف لكم) * أي نتنا لكم فلما عجزوا عن الجواب ٦٨
* (قالوا حرقوه) * بالنار * (وانصروا آلهتكم) * بإهلاك من يعيبيها * (إن كنتم فاعلين) *
أمرا في إهلاكه فلما ألقوه في النار ٦٩
* (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) * ذات برد وسلامة لا يكون فيها برد
مضر ولا حر مؤذ

٧٠ ٧٧ ٧٠

* (وأرادوا به) * بإبراهيم * (كيدا) * مكرا في إهلاكه * (فجعلناهم الأخرسين) *
حسين لم يرتفع مرادهم في الدنيا ووقعوا في العذاب في الآخرة ٧١
* (ونجيناه) * من نمرود وقومه * (ولوطا) * ابن أخيه * (إلى الأرض التي باركنا فيها
للعالمين) * وهي الشام وذلك أنه خرج مهاجرا من أرض العراق إلى الشام ٧٢
* (ووهبنا له إسحاق) * ولدا لصلبه * (ويعقوب نافلة) * ولد الولد * (وكلا جعلنا
صالحين) * يعني هؤلاء الثلاثة ٧٣
* (وجعلناهم أئمة) * يقتدى بهم في الخير * (يهدون) * يدعون الناس إلى ديننا *
(بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) * أن يفعلوا الطاعات وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة

٧٤

* (ولوطا آتيناه حكما) * فصلا بين الخصوم بالحق * (ونجيناه من القرية التي كانت
تعمل الخبائث) * يعني أهلها كانوا يأتون الذكران في أدبارهم ٧٦
* (ونوحا إذ نادى من قبل) * من قبل إبراهيم * (فنجيناه وأهله من الكرب العظيم) *
الغم الذي كان فيه من أذى قومه ٧٧
* (ونصرناه) * منعه من أن يصلوا إليه بسوء وقوله

* (إذ يحكمان في الحرث) * قيل كان ذلك زرعاً وقيل كان كرماً * (إذ نفشت) *
رعت ليلاً * (فيه غنم القوم) * بلا راع * (وكننا لحكمهم شاهدين) * لم يغب عن
علمنا ٧٩

* (ففهمناها سليمان) * ففهمنا القضية سليمان دون داود عليهما السلام وذلك أن داود
حكم لأهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمان بمنافعها إلى أن يعود الحرث كما كان
* (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) * يجاوبنه بالتسبيح وكذلك * (والطير وكننا
فاعلين) * ذلك ٨٠

* (وعلمناه صنعة لبوس لكم) * عمل ما يلبسونه من الدروع * (لتحصنكم) * لتحرزكم
* (من بأسكم) * من حربكم * (فهل أنتم شاكرون) * نعمتنا عليكم ٨١
* (ولسليمان الريح) * وسخرنا له الريح * (عاصفة) * شديدة الهبوب * (تجري بأمره
إلى الأرض التي باركنا فيها) * يعني الشام وكان منزل سليمان عليه السلام بها ٨٢
* (ومن الشياطين) * وسخرنا له من الشياطين * (من يغوصون له) * يدخلون تحت
الماء لاستخراج جواهر البحر * (ويعملون عملاً دون ذلك) * سوى الغوص * (وكننا
لهم حافظين) * من أن يفسدوا ما عملوا وليصيروا تحت أمره

٨٣ ٩٠ ٨٣

* (وأيوب إذ نادى ربه) * دعا ربه * (أني مسني الضر) * أصابني الجهد وقوله ٨٤
* (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) * وهو أن الله تعالى أحيا من أمات من بنيه وبناته ورزقه
مثلهم من الولد * (رحمة) * نعمة * (من عندنا وذكرى للعابدين) * عظة لهم ليعلموا
بذلك كمال قدرتنا وقوله ٨٥

* (وذا الكفل) * هو رجل من بني إسرائيل تكفل بخلافة نبي في أمته فقام بذلك * (وذا
النون) * واذكر صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام * (إذ ذهب) * من بين قومه *
(مغاضبا) * لهم قبل أمرنا له بذلك * (فظن) * أن لن نقدر عليه أن لن نقضي عليه ما
قضينا من حسبه في بطن الحوت * (فنادى في الظلمات) * ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل * (أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) * حيث

غاضبت قومي وخرجت من بينهم قبل الإذن ٨٨

* (وكذلك) * وكما نجيناه

* (ننجي المؤمنين) * من كربهم إذا استغاثوا بنا ودعونا وقوله ٨٩
* (لا تذرني فردا) * أي وحيدا لا ولد لي ولا عقب * (وأنت خير الوارثين) * خير من

يبقى بعد من يموت وقوله ٩٠

* (وأصلحنا له زوجه) * بأن جعلناها ولودا بعد أن صارت عقيما * (إنهم كانوا
يسارعون في الخيرات) *

يبادرون في عمل الطاعات * (ويدعوننا رغبا) * في رحمتنا * (ورهبنا) * من عذابنا *
 (وكانوا لنا خاشعين) * عابدين في تواضع ٩١
 * (والتي أحصنت) * واذكر التي منعت * (فرجها) * من الحرام * (فنفخنا فيها من
 روحنا) * أمرنا جبريل عليه السلام حتى نفخ في جيب درعها والمعنى أجرينا فيها روح
 المسيح المخلوقة لنا * (وجعلناها وابنها آية للعالمين) * دلالة لهم على كمال قدرتنا
 وكانت الآية فيهما جميعا واحدة لذلك وحدث ٩٢
 * (إن هذه أمتكم) * دينكم وملتكم * (أمة واحدة) * ملة واحدة وهي الإسلام ٩٣
 * (وتقطعوا أمرهم بينهم) * اختلفوا في الدين فصاروا فرقا * (كل إلينا راجعون) *
 فنجزهم بأعمالهم ٩٤
 * (فمن يعمل من الصالحات) * الطاعات * (وهو مؤمن) * مصدق بمحمد عليه السلام
 * (فلا كفران لسعيه) * لا يبطل عمله بل نثيبه * (وإن له كاتبون) * ما عمل حتى
 نجازيه ٩٥
 * (وحرام على قرية) * يعني قرية كافرة * (أهلكتناها) * أهلكتناها بعذاب الاستئصال أن
 يرجعوا إلى الدنيا ولا زائدة في الآية ومعنى * (حرام) * عليهم أنهم ممنوعون من ذلك
 لأن الله تعالى قضى على من أهلكت أن يبقى في البرزخ إلى يوم القيامة ٩٦
 * (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) * من سدها * (وهم من كل حدب) * نشز وتل
 * (ينسلون) * ينزلون مسرعين

٩٧ ١٠٣ ٩٧

* (واقترب الوعد الحق) * يعني القيامة والواو زائدة لأن اقترب جواب حتى * (فإذا هي شاخصة) * ذاهبة لا تكاد تطرف من هول ذلك اليوم يقولون * (يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا) * في الدنيا عن هذا اليوم * (بل كنا ظالمين) * بالشرك وتكذيب الرسل

٩٨

* (إنكم) * أيها المشركون * (وما تعبدون من دون الله) * يعني الأصنام * (حصب جهنم) * وقودها * (أنتم لها واردون) * فيها داخلون ٩٩ * (لو كان هؤلاء) * الأصنام * (آلهة) * على الحقيقة ما دخلوا النار * (وكل) * من العابدين والمعبودين في النار * (خالدون) * ١٠٠ * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) * السعادة والرحمة * (أولئك عنها) * عن النار * (مبعدون) * ١٠٢ *

* (لا يسمعون حسيها) * صوتها ١٠٣ *

* (لا يحزنهم الفرع الأكبر) * يعني الإطباق على النار وقيل ذبح الموت بمرأى من الفريقين * (وتلقاهم الملائكة) * تستقبلهم فيقولون لهم * (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) * للشواب ودخول الجنة

١٠٤ ١٠٩ ١٠٤

* (يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب) * وهو ملك يطوي كتب بني آدم وقيل
السجل الصحيفة والمعنى كطي السجل على ما فيه من المكتوب * (كما بدأنا أول
خلق نعيده) * كما خلقناكم ابتداء حفاة عراة غرلا كذلك نعيدكم يوم القيامة * (وعدا
علينا) * أي وعدناه وعدا * (إنا كنا فاعلين) * يعني الإعادة والبعث ١٠٥
* (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) * قيل في الكتب المنزلة بعد التوراة وقيل أراد
بالذكر اللوح المحفوظ أن الأرض يعني أرض الجنة * (يرثها عبادي الصالحون) * وقيل
أرض الدنيا تصير للمؤمنين من أمة محمد ص ١٠٦
* (إن في هذا) * القرآن * (لبلاغا) * لوصولا إلى البغية * (لقوم عابدين) * مطيعين لله
تعالى ١٠٧

* (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) * للبر والفاجر فمن أطاعه عجلت له الرحمة ومن
عصاه وكذبه لم يلحقه العذاب في الدنيا كما لحق الأمم المكذبة ١٠٩
* (فإن تولوا) * عن الإسلام * (فقل أذنتكم على سواء) * أعلمتكم بما يوحى إلي على
سواء لتستوا في ذلك يريد لم أظهر لبعضكم شيئا كتمته عن غيره * (وإن أدري) *

ما أعلم* (أقرب أم بعيد ما توعدون)* يعني القيامة ١١١
* (وإن أدري لعله)* لعل تأخير العذاب عنكم* (فتنة)* اختبار لكم* (ومتاع)* إلى

حين إلى حين الموت ١١٢
* (قال رب احكم بالحق)* اقض بيني وبين أهل مكة بالحق أمر أن يقول كما قالت
الرسول قبله من قولهم* (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)* (وربنا)* أي وقل ربنا*
(الرحمن المستعان على ما تصفون)* من كذبكم وباطلكم

سورة الحج مكية وهي سبعون وأربع آيات الا ثلاث آيات بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٣ ١
* (يا أيها الناس) * يا أهل مكة * (اتقوا ربكم) * أطيعوه * (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) * وهي زلزلة يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها ٢
* (يوم ترونها) * يعني الزلزلة * (تذهل كل مرضعة عما أرضعت) * تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفا * (وتضع كل ذات حمل حملها) * تسقط ولدها من هول ذلك اليوم * (وترى الناس سكارى) * من شدة الخوف * (وما هم بسكارى) * من الشراب * (ولكن عذاب الله شديد) * فهم يخافونه ٣
* (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) * نزلت في النضر بن الحارث وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن أساطير الأولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم * (ويتبع) * في جداله ذلك * (كل شيطان مرید) * متمردات

* (كتب عليه) * قضي على الشيطان * (أنه من تولاه) * اتبعه * (فإنه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير) * يدعوّه إلى النار بما يزين له من الباطل ٥

* (يا أيها الناس) * يعني كفار مكة * (إن كنتم في ريب من البعث) * شك من الإعادة * (فإننا خلقناكم) * خلقنا أباكم الذي هو أصل البشر * (من تراب ثم) * خلقنا ذريته * (من نطفة ثم من علقه) * وهي الدم الجامد * (ثم من مضغة) * وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ * (مخلقة) * مصورة تامة الخلق * (وغير مخلقة) * وهي ما تمجّه الأرحام دما يعني السقط * (لنبيّن لكم) * كمال قدرتنا بتصريفنا أطوار خلقكم * (ونقر في الأرحام ما نشاء) * نزل فيها ما لا يكون سقطا * (إلى أجل مسمى) * إلى وقت خروجه * (ثم نخرجكم) * من بطون الأمهات * (طفلا) * صغارا * (ثم لتبلغوا أشدكم) * عقولكم ونهاية قوتكم * (ومنكم من يتوفى) * يموت قبل بلوغ الأشد * (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) * وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل شيئا وهو قوله * (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) * ثم ذكر دلالة أخرى على البعث فقال * (وترى الأرض هامدة) * جافة ذات تراب * (فإذا أنزلنا عليها الماء) * المطر * (اهتزت) * تحركت بالنبات * (وربت) * زادت * (وأنبتت من كل زوج بهيج) * من كل صنف حسن من النبات ٦ * (ذلك) * الذي تقدم ذكره من اختلاف أحوال خلق الإنسان وإحياء الأرض بالمطر * (بأن الله هو الحق) * الدائم الثابت الموجود * (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) *

* (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) * نزلت في أبي جهل * (ولا هدى) * ليس معه من ربه رشاد ولا بيان * (ولا كتاب) * له نور ٩
 * (ثاني عطفه) * لاوي عنقه تكبرا * (ليضل) * الناس عن طاعة الله سبحانه باتباع محمد عليه السلام * (له في الدنيا خزي) * يعني القتل بيد ١٠
 * (ذلك بما قدمت يداك) * هذا العذاب بما كسبت * (وأن الله ليس بظلام للبعيد) *

لا يعاقب بغير جرم ١١

* (ومن الناس من يعبد الله على حرف) * على جانب لا يدخل فيه دخول متمكني * (فإن أصابه خير) * خصب وكثرة مال * (اطمأن به) * في الدين بذلك الخصب * (وإن أصابته فتنة) * اختبار بجذب وقلة مال * (انقلب على وجهه) * رجع عن دينه إلى الكفر

١٢

* (يدعو من دون الله ما لا يضره) * إن عصاه * (وما لا ينفعه) * إن أطاعه * (ذلك هو الضلال البعيد) * الذهاب عن الحق ١٣
 * (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) * ضرره بعبادته أقرب من نفعه ولا نفع عنده والعرب تقول لما لا يكون هو بعيد والمعنى في هذا أنه يضر ولا ينفع * (لبئس المولى) *

الناصر * (ولبئس العشير) * الصاحب والخليط ١٥
* (من كان يظن أن لن ينصره الله) * لن ينصر الله محمدا ص حتى يظهره على الدين
كله فليمت غيظا وهو تفسير قوله * (فليمدد بسبب إلى السماء) * أي فليشدد حبلا في
سقفه * (ثم ليقطع) * أي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا * (فلينظر هل يذهبن
كیده ما يغیظ) * غیظه وقوله ١٧
* (إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) * أي يحكم ويقضي بأن يدخل المؤمنين الجنة
وغيرهم من هؤلاء الفرق النار * (إن الله على كل شيء شهيد) * يريد إن الله عالم بما
في قلوبهم ١٨
* (ألم تر أن الله يسجد له) * يذل له وينقاد له * (من في السماوات ومن في الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب) * وذلك أن كل شيء منقاد لله عز وجل على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما
أصحه وعلى ما أسقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء * (ومن يهن الله) *
يذله بالكفر * (فما له من مكرم) * أحد يكرمه * (إن الله يفعل ما يشاء) * يهين من
يشاء بالكفر ويكرم من يشاء بالإيمان

* (هذان خصمان) * يعني المؤمنين والكافرين * (اختصموا في ربهم) * في دينه *
 (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) * يلبسون مقطعات النيران * (يصب من فوق
 رؤوسهم الحميم) * ماء حار لو سقطت منه نقط على جبال الدنيا أذابتها ٢٠
 * (يصهر) * يذاب * (به) * بذلك الماء * (ما في بطونهم) * من الأمعاء * (والجلود)
 * وتنشوي جلودهم فتساقط ٢١
 * (ولهم مقامع) * سياط * (من حديد) * ٢٢
 * (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) * من جهنم * (من غم) * يصيبهم * (أعيدوا فيها) *
 ردوا إليها بالمقامع و تقول لهم الخزنة * (ذوقوا عذاب الحريق) * النار وقال في
 الخصم الذين هم المؤمنون ٢٣
 * (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) * الآية وهي مفسرة في سورة
 الكهف ٢٤
 * (وهدوا) * أرشدوا في الدنيا * (إلى الطيب من القول) * وهو شهادة أن لا إله إلا الله
 * (وهدوا إلى صراط الحميد) * دين الله المحمود في أفعاله

* (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) * يمنعون عن طاعة الله تعالى * (والمسجد الحرام) * يمنعون المؤمنين عنه * (الذي جعلناه للناس) * خلقناه وبنينا للناس كلهم لم نخص به بعضا دون بعض * (سواء العاكف فيه والباد) * سواء في تعظيم حرمة وقضاء النسك به الحاضر والذي يأتيه من البلاد فليس أهل مكة بأحق به من النازع إليه * (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) * أي إلحادا بظلم وهو أن يميل إلى الظلم ومعناه صيد حمامه وقطع شجره ودخوله غير محرم وجميع المعاصي لأن السيئات تضاعف بمكة كما

تضاعف الحسنات ٢٦

* (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) * بينا له أين بينى * (أن لا تشرك) * يعني وأمرناه أن لا تشرك * (بي شيئا وطهر بيتي) * مفسر في سورة البقرة ٢٧ * (وأذن في الناس) * ناد فيهم * (بالحج يأتوك رجالا) * مشاة على أرجلهم و * (ركبانا) * * (وعلى كل ضامر) * وهو البعير المهزول * (يأتين من كل فج عميق) *

طريق بعيد ٢٨

* (ليشهدوا) * ليحضروا * (منافع لهم) * من أمر الدنيا والآخرة * (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) * يعني التسمية على ما ينحر في يوم النحر وأيام التشريق * (فكلوا منها) * أمر بإباحة وكان أهل الجاهلية لا يأكلون

٢٩ ٣٢ من نسائهم فأمر المسلمون أن يأكلوا * (وأطعموا البائس الفقير) * الشديد
الفقر ٢٩

* (ثم ليقتضوا تفثهم) * يعني ما يخرجون به من الإحرام وهو أخذ الشارب وتقليم الظفر
وحلق العانة ولبس الثوب * (وليوفوا نذورهم) * يعني ما نذروه من بر وهدى في أيام
الحج * (وليطوفوا بالبيت العتيق) * القديم وقيل المعتق من أن يتسلط عليه جبار يعني
الكعبة ٣٠

* (ذلك) * أي الأمر ذلك الذي ذكرت * (ومن يعظم حرمات الله) * فرائض الله
وسننه * (وأحلت لكم الأنعام) * أن تأكلوها * (إلا ما يتلى عليكم) * في قوله *
(حرمت عليكم الميتة) * الآية ومعنى هذا النهي تحريم ما حرمه أهل الجاهلية من
البحيرة والسائبة وغير ذلك * (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) * يعني عبادتها * (واجتنبوا
قول الزور) * يعني الشرك بالله ٣١

* (حنفاء لله) * مسلمين عادلين عن كل دين سواه * (ومن يشرك بالله فكأنما خر)
سقط * (من السماء) * فاختطفته الطير من الهواء أو ألقته الريح في * (مكان سحيق) *
بعيد يعني إن من أشرك فقد هلك وبعد عن الحق ٣٢
* (ذلك ومن يعظم شعائر الله) * يستسمن البدن * (فإن ذلك من) * علامات التقوى

* (لكم فيها منافع) * الركوب والدر والنسل * (إلى أجل مسمى) * وهو أن يسميها
 هديا * (ثم محلها) * حيث يحل نحرها عند * (البيت العتيق) * يعني الحرم كله ٣٤
 * (ولكل أمة) * جماعة سلفت قبلكم * (جعلنا منسكا) * ذبحا للقرابين * (ليذكروا
 اسم الله) * عند الذبح * (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) * يعني الأنعام * (فإلهكم إله
 واحد) * أي لا تذكروا على ذبائحكم إلا الله وحده * (فله أسلموا) * أخلصوا العبادة *
 (وبشر المخبتين) * المتواضعين ٣٦

* (والبدن) * الإبل والبقر
 * (جعلناها لكم من شعائر الله) * أعلام دينه * (لكم فيها خير) * النفع في الدنيا
 والأجر في العقبى * (فاذكروا اسم الله) * وهو أن يقول عند نحرها الله أكبر لا إله إلا
 الله والله أكبر * (صواف) * قائمة معقولة اليد اليسرى * (فإذا وجبت جنوبها) *
 سقطت على الأرض * (فكلوا منها وأطعموا القانع) * الذي يسألك * (والمعتر) * الذي
 يتعرض لك ولا يسألك * (كذلك) * الذي وصفنا * (سخرناها لكم) * يعني البدن *
 (لعلكم تشكرون) * لكي تطيعوني ٣٧

* (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) * كان المشركون يلطخون جدار الكعبة بدماء
 القرابين فقال الله تعالى * (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) * أي لن يصل إلى الله
 لحومها ولا دماؤها * (ولكن يناله التقوى منكم) * أي النية والإخلاص وما أريد

٣٨ ٤١ به وجه الله تعالى * (لتكبروا الله على ما هداكم) * إلى معالم دينه * (وبشر
المحسنين) * الموحدين ٣٨
* (إن الله يدافع) * غائلة المشركين عن المؤمنين * (إن الله لا يحب كل خوان) * في
أمانته * (كفور) * لنعمته وهم الذين تقربوا إلى الأصنام بذبائهم ٣٩
* (أذن للذين يقاتلون) * يعني المؤمنين وهذه أول آية نزلت في الجهاد والمعنى أذن
لهم أن يقاتلوا * (بأنهم ظلموا) * بظلم الكافرين إياهم * (وإن الله على نصرهم
لقدير) * وعد من الله تعالى بالنصر ٤٠
* (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) * يعني المهاجرين * (إلا أن يقولوا ربنا الله) *
أي لم يخرجوا إلا بأن وحدوا الله تعالى * (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) * لولا
أن دفع الله بعض الناس ببعض * (لهدمت صوامع وبيع) * في زمان عيسى عليه السلام
* (وصلوات) * في أيام شريعة موسى عليه السلام يعني كنائسهم وهي بالعبرانية صلواتا
* (ومساجد) * في أيام شريعة محمد ص * (ولينصرن الله من ينصره) * يعني من نصر
دين الله نصره الله على ذلك * (إن الله لقوي) * على خلقه * (عزيز) * منيع في سلطانه
٤١
* (الذين إن مكناهم في الأرض) * يعني هذه الأمة إذا فتح الله عليهم الأرض

٤٢ ٤٧ * (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة
 الأمور) * أي آخر أمور الخلق ومصيرهم إليه ثم عزى نبيه فقال ٤٢
 * (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود) * ٤٣
 * (وقوم إبراهيم وقوم لوط) * ٤٤
 * (وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين) * أي أمهلتهم * (ثم أخذتهم)
 عاقبتهم * (فكيف كان نكير) * إنكاري عليهم ما فعلوا بالعذاب ٤٥
 * (فكأين من قرية) * وكم من قرية * (أهلكتناها وهي ظالمة) * بالكفر * (فهي خاوية)
 * ساقطة * (على عروشها) * سقوفها * (وبئر معطلة) * متروكة بموت أهلها * (وقصر
 مشيد) * رفيع طويل ٤٦
 * (أفلم يسيروا في الأرض) * يعني كفار مكة * (فينظروا) * إلى مصارع الأمم المكذبة
 وهو قوله * (فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) * فیتفكروا ويعتبروا ثم
 ذكر أن الأبصار لا تعمى عن رؤية الآيات ولكن القلوب تعمى فلا يتفكروا ولا يعتبروا
 ٤٧
 * (ويستعجلونك بالعذاب) * كانوا يقولون له * (فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)
 * فقال الله تعالى * (ولن يخلف الله وعده) * الذي وعدك من نصرك

٤٨ ٥٢ وإهلاكهم ثم ذكر أن لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذاباً طويلاً وهو قوله تعالى * (وإن يوماً عند ربك) * أي من أيام عذابهم * (كألف سنة مما تعدون) * وذلك أن يوماً من أيام الآخرة كألف سنة في الدنيا ثم ذكر سبحانه أنه قد أخذ قوماً بعد الإمهال فقال ٤٨

* (وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير) * ٥١ *
* (والذين سعوا في آياتنا) * عملوا في إبطالها * (معاجزين) * مقدرين أنهم يعجزوننا و يفوتوننا ٥٢

* (وما أرسلنا من قبلك من رسول) * وهو الذي يأتيه جبريل عليه السلام بالوحي عياناً * (ولا نبي) * وهو الذي تكون نبوته إلهاماً ومناماً * (إلا إذا تمنى) * قرأ * (ألقى الشيطان) * في قراءته ما ليس مما يقرأ يعني ما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ سورة والنجم في مجلس من قریش فلما بلغ قوله تعالى * (ومناة الثالثة الأخرى) * جرى على لسانه تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ثم نبهه جبريل عليه السلام على ذلك فرجع وأخبرهم أن ذلك كان من جهة الشيطان

٥٣ ٥٥ فذلك قوله * (فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) * بينها حتى لا يجد أحد سبيلا إلى إبطالها * (والله عليم) * بما أوحى إلى نبيه محمد ص * (حكيم) * في خلقه ثم ذكر أن ذلك ليفتن الله به قوما فقال ٥٣

* (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) * ضلالة * (للذين في قلوبهم مرض) * وهم أهل النفاق * (والقاسية قلوبهم) * المشركين * (وإن الظالمين) * الكافرين * (لفي شقاق بعيد) * خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ٥٤

* (وليعلم الذين أوتوا العلم) * التوحيد والقرآن * (أنه الحق) * أي الذي أحكم الله سبحانه من آيات القرآن وهو الحق * (فتخبت له قلوبهم) * فتخشع ٥٥

* (ولا يزال الذين كفروا في مرية) * في شك * (منه) * مما ألقى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم * (حتى تأتيهم الساعة) * القيامة * (بغتة) * فجأة * (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) * يعني يوم بدر وكان عقيما عن أن يكون للكافرين فيه فرح أو راحة والعقيم معناه التي لا تلد

٥٦ ٦١ ٥٦

* (الملك يومئذ) * يعني يوم القيامة * (لله) * وحده من غير منازع ولا مدع * (يحكم بينهم) * ثم بين حكمه فقال * (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) *

٥٧

* (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) * ٥٨ *
* (والذين هاجروا) * فارقوا أوطانهم وعشائهم * (في سبيل الله) * في طاعة الله *
(ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) * في الجنة ٥٩ *
(ليدخلنهم مدخلا) * أي إدخالا وموضعا * (يرضونه) * وهو الجنة ٦٠ *
* (ذلك) * أي الأمر ذلك الذي قصصنا عليك * (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) * أي جازى العقوبة بمثلها * (ثم بغى عليه) * ظلم * (لينصرنه الله) * يعني المظلوم ٦١ *
* (ذلك) * أي ذلك النصر للمظلوم بأنه القادر على ما يشاء فمن قدرته أنه * (يولج الليل في النهار) * يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقي ظاهر إلى قوله

* (إن الإنسان لكفور) * يعني إن الكافر لجاحد لآيات الله تعالى الدالة على توحيده

وقوله ٦٧

* (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) * شريعة هم عاملون بها * (فلا ينازعنك) *

يجادلنك * (في الأمر) * نزلت في الذين جادلوا المؤمنين فقالوا ما لكم تأكلون ما

تقتلون ولا تأكلون مما قتله الله ٦٨

* (وإن جادلوك) * بباطلهم مرء وتعنتا فادفعهم بقولك * (الله أعلم بما تعملون) * من

التكذيب والكفر ٧٠

* (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك) * كله * (في كتاب) * يعني

اللوحة المحفوظ * (إن ذلك) * يعني علمه بجميع ذلك * (على الله يسير) * ٧١

* (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به) * بعبادته * (سلطانا) * حجة وبرهاننا * (وما

ليس لهم به علم) * لم يأتهم به كتاب ولا نبي * (وما للظالمين) * المشركين * (من

نصير) * مانع من عذاب الله تعالى ٧٢

* (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات) * يعني القرآن * (تعرف في وجوه الذين كفروا

المنكر) * الإنكار بالعبوس والكراهة * (يكادون يسطون) * يقعون وييطشون * (بالذين

يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) *

بشر لكم وأكره إليكم من هذا القرآن الذي تسمعون * (النار) * أي هي النار ٧٣
* (يا أيها الناس) * يعني يا أهل مكة * (ضرب مثل) * بين لكم ولمعبودكم شبه *
(فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله) * من الأصنام * (لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا) * كلهم لخلقهم * (وإن يسلبهم الذباب شيئا) * مما عليهم من الطيب * (لا
يستنقذوه منه) * لا يسترده منه لعجزهم * (ضعف الطالب والمطلوب) * يعني العابد
والمعبود والطالب الذباب يطلب من الصنم ما لطخ به من الزعفران والطيب وهو مثل
لعابده يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ٧٤
* (ما قدروا الله حق قدره) * ما عظموه حق تعظيمه إذ أشركوا به ما لا يمتنع من
الذباب ولا ينتصر منه ٧٥
* (الله يصطفى من الملائكة رسلا) * مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام *
(ومن الناس) * يعني النبيين عليهم السلام * (إن الله سميع) * لقول عباده * (بصير) *
بمن يختاره ٧٦
* (يعلم ما بين أيديهم) * ما عملوه * (وما خلفهم) * وما هم عاملون مما لم يعلموه

* (وجاهدوا في الله) * في سبيل الله * (حق جهاده) * بنية صادقة * (هو اجتباكم) *
 اختاركم لدينه * (وما جعل عليكم في الدين من حرج) * ضيق لأنه سهل الشريعة
 بالترخيص * (ملة أبيكم) * اتبعوا ملة أبيكم * (إبراهيم) * كان هو في الحرمة كالأب
 صلى الله عليه وسلم ولذلك جعل أبا المسلمين * (هو سماكم) * أي الله تعالى سماكم
 * (المسلمين من قبل) * أي من قبل القرآن في سائر الكتب * (وفي هذا) * يعني القرآن
 * (ليكون الرسول شهيدا عليكم) * وذلك أنه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه *
 (وتكونوا شهداء على الناس) * تشهدون عليهم أن رسلهم قد بلغتهم وقوله *
 (واعتصموا بالله) * أي تمسكوا بدينه * (هو مولاكم) * ناصركم ومتولي أموركم *
 (فنعم المولى ونعم النصير) *

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمانين عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٧ ١
* (قد أفلح المؤمنون) * سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة ٢
* (الذين هم في صلاتهم خاشعون) * ساكنون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع
سجودهم ٣
* (والذين هم عن اللغو معرضون) * عن كل ما لا يجمل في الشرع من قول وفعل ٤
* (والذين هم للزكاة فاعلون) * للصدقة الواجبة مؤدون ٥
* (والذين هم لفروجهم حافظون) * يحفظونها عن المعاصي ٦
* (إلا على أزواجهم) * من زوجاتهم * (أو ما ملكت أيمانهم) * من الإماء * (فإنهم
غير ملومين) * لا يلامون في وطئهن ٧
* (فمن ابتغى) * طلب ما * (وراء ذلك) * ما بعد الزوجة والأمة * (فأولئك هم
العادون) * المتعدون عن الحلال إلى الحرام

- * (والذين هم لأماناتهم) * ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا * (وعهدهم راعون) *
 وحلفهم الذي يوجد عليهم راعون يراعون ذلك ويقومون بإتمامه ٩
 * (والذين هم على صلواتهم يحافظون) * بأدائها في مواقيتها ١٠
 * (أولئك هم الوارثون) * ثم ذكر ما يرثون فقال ١١
 * (الذين يرثون الفردوس) * وذلك أن الله تعالى جعل لكل امرئ بيتا في الجنة فمن
 عمل عمل أهل الجنة ورث بيته في الجنة والفردوس خير الجنان ١٢
 * (ولقد خلقنا الإنسان) * ابن آدم * (من سلالة) * من ماء سل واستخرج من ظهر آدم
 وكان آدم عليه السلام خلق من طين ١٣
 * (ثم جعلناه) * جعلنا الإنسان * (نطفة) * في أول بدو خلقه * (في قرار مكين) *
 يعني الرحم وقوله ١٤
 * (ثم أنشأناه خلقا آخر) * قيل يريد الذكورية والأنوثة وقيل يعني نفخ الروح وقيل
 نبات الشعر والأسنان * (فتبارك الله) * استحق التعظيم والثناء بدوام بقائه * (أحسن
 الخالقين) * المصورين والمقدرين ١٧
 * (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) * سبع سماوات كل سماء طريقة * (وما كنا عن
 الخلق غافلين) * عمن خلقنا من الخلق كلهم

* (وأنزلنا من السماء ماء بقدر) * بمقدار معلوم عند الله تعالى * (فأسكناه) * أثبتناه *
 (في الأرض) * قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه
 في الأرض * (وإنا على ذهاب به لقادرون) * حتى تهلکوا أنتم ومواشيکم عطشا وقوله
 ٢٠

* (وشجرة تخرج) * يعني الزيتون * (من طور سيناء) * يعني جبلا معروفا أول ما ينبت
 الزيتون ينبت هناك * (تنبت بالدهن) * لأنه يتخذ الدهن من الزيتون * (وصبغ) * إدام
 للأكلين وقوله ٢٤

* (يريد أن يتفضل عليكم) * يتشرف عليكم فيكون أفضل منكم بأن يكون متبوعا
 وتكونوا له تبعا * (ولو شاء الله لأنزل ملائكة) * تبلغنا عنه * (ما سمعنا بهذا) * الذي
 يدعو إليه نوح * (في آباءنا الأولين) * ٢٥
 * (إن هو) * ما هو * (إلا رجل به جنة) * جنون * (فتربصوا به حتى حين) * انتظروا
 موته حتى يموت ٢٦

* (قال رب انصرني) * بإهلاكهم * (بما كذبون) * بتكذيبهم إياي وقوله

٢٧ ٣٣ ٢٧
* (فأوحينا إليه) * الآية مفسرة في سورة هود * (فاسلك فيها) * أي ادخل في السفينة
والباقي مفسر في سورة هود ٢٨
* (فإذا استويت) * اعتدلت في السفينة راكبا الآية ٢٩
* (وقل رب أنزلني) * منها * (منزلا) * إنزالا * (مباركا) * فاستجاب الله تعالى دعاءه
حيث قال * (اهبط بسلام منا وبركات عليك) * وبارك فيهم بعد إنزالهم من السفينة
حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ومن كان معه في السفينة ٣٠
* (إن في ذلك) * الذي ذكرت * (لآيات) * لدلالات على قدرتنا * (وإن كنا لمبتلين)
مختبرين طاعتهم بارسال نوح إليهم ٣١
* (ثم أنشأنا من بعدهم) * أحدثنا * (قرنا آخرين) * يعني عادا ٣٢
* (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) * وهو هود وقوله ٣٣
* (وأترفاهم) * أي نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله

٣٥ ٤٦ ٣٥

- * (أنكم مخرجون) * أي من قبوركم أحياء ٣٦
* (هيئات هيئات) * بعدا * (لما توعدون) * من البعث ٣٧
* (إن هي) * ما هي * (إلا حياتنا الدنيا) * يعني الحياة الدانية في هذه الدار * (نموت
ونحيا) * يموت الآباء ويحيا الأولاد ٣٩
* (قال رب انصرني) * عليهم * (بما كذبون) * بتكذيبهم إياي ٤٠
* (قال عما قليل) * عن قريب * (ليصبحن نادمين) * يندمون إذا نزل بهم العذاب على
التكذيب ٤١
* (فأخذتهم الصيحة) * صيحة العذاب * (بالحق) * بالأمر من الله تعالى * (فجعلناهم
غناء) * هلكى هامدين كغناء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر * (فبعدا) * فهلاكوا
* (للقوم الظالمين) * المشركين ٤٣
* (ما تسبق من أمة أجلها) * لا تموت قبل أجلها * (وما يستأخرون) * بعد الأجل
طرفة عين وقوله ٤٤
* (تترا) * أي متتابعة * (وجعلناهم أحاديث) * أي لمن بعدهم يتحدثون بهم وقوله ٤٦
* (وكانوا قوما عالين) * مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم

٤٧ ٥٣ ٤٧

* (وقومهما لنا عابدون) * أي مطيعون متذللون ٤٩
* (ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون) * لكي يهتدي به قومه ٥٠
* (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) * دلالة على قدرتنا * (وآويناها إلى ربوة) * يعني بيت
المقدس وهو أقرب الأرض إلى السماء * (ذات قرار) * أرض مستوية وساحة واسعة *
(ومعين) * ماء ظاهر وقيل هي دمشق ٥١
* (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) * هذا خطاب للنبي ص والمراد به أن الله تبارك
وتعالى كأنه أخبر أنه قد قال لجميع الرسل قبله هذا القول وأمرهم بهذا والمعنى كلوا
من الحلال ٥٢
* (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) * أي ملتكم أيها الرسل ملة واحدة وهي الإسلام * (وأنا
ربكم) * شرعتها لكم وبينتها لكم * (فاتقون) * فخافون ٥٣
* (فتقطعوا أمرهم بينهم) * يعني المشركين واليهود والنصارى * (زبرا) * فرقا * (كل
حزب) * جماعة * (بما لديهم) * بما عندهم من الدين * (فرحون) * معجبون
مسرورون

٥٤ ٦٣ ٥٤

* (فذرهم في غمرتهم) * حيرتهم وضاللتهم * (حتى حين) * يريد حتى حين الهلاك
بالسيف أو الموت ٥٥
* (أيحسبون أنما نمدهم به) * ما نبسط عليهم * (من مال وبنين) * من المال والأولاد
في هذه الدنيا ٥٦
* (نسارع لهم في الخيرات) * نعطيهم ذلك ثوابا لهم * (بل لا يشعرون) * أن ذلك
استدراج ثم رجع إلى ذكر أوليائه فقال ٥٧
* (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون) * خائفون عذابه ومكره ٦٠
* (والذين يؤتون ما آتوا) * يعطون ما يعطون * (وقلوبهم وجله) * خائفة أن ذلك لا
يقبل منهم وقد أيقنوا أنهم إلى ربهم صائرون بالموت وقوله ٦١
* (وهم لها سابقون) * أي إليها ثم ذكر أنه لم يكلف العبد إلا ما يسعه فقال ٦٢
* (ولا نكلف نفسا إلا وسعها) * فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا *
(ولدينا كتاب) * يعني اللوح المحفوظ * (ينطق بالحق) * يبين بالصدق * (وهم لا
يظلمون) * لا ينقصون من ثواب أعمالهم ثم عاد إلى ذكر المشركين فقال ٦٣
* (بل قلوبهم في غمرة) * في جهالة وغفلة * (من هذا) * الكتاب الذي ينطق بالحق *
(ولهم أعمال من دون ذلك) * وللمشركين أعمال خبيثة دون أعمال المؤمنين الذين

٦٤ ٧٠ ذكرهم * (هم لها عاملون) * ٦٤
 * (حتى إذا أخذنا مترفيهم) * رؤساءهم وأغنياءهم * (بالعذاب) * بالقحط والجوع
 سبع سنين * (إذا هم يجأرون) * يضحجون ويجزعون ونقول لهم ٦٥
 * (لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون) * لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم ٦٦
 * (قد كانت آياتي تتلى عليكم) * يعني القرآن * (فكنتم على أعقابكم) * على أذباركم
 * (تنكصون) * ترجعون القهقري مكذبين به ٦٧
 * (مستكبرين به) * أي بالحرم تقولون لا يظهر علينا أحد لأننا أهل الحرم * (سامرا) *
 سمارا بالليل * (تهجرون) * ا تهدون وتقولون الهجر من سب النبي صلى الله عليه
 وسلم ٦٨
 * (أفلم يدبروا القول) * يتدبروا القرآن فيقفوا على صدقك * (أم جاءهم) * بل أجاءهم
 * (ما لم يأت آباءهم الأولين) * يريد إن إنزال الكتاب قد كان قبل هذا فليس إنزال
 الكتاب عليك ببديع ينكرونه ٦٩
 * (أم لم يعرفوا رسولهم) * الذي نشأ فيما بينهم وعرفوه بالصدق ٧٠
 * (أم يقولون) * بل أيقولون * (به جنة) * جنون * (بل جاءهم) * ليس الأمر كما
 يقولون بل جاءهم الرسول * (بالحق) * بالقرآن من عند الله

* (ولو اتبع الحق) * القرآن الذي يدعو إلى المحاسن * (أهواءهم) * التي تدعو إلى المقابح أي لو كان التنزيل بما يحبون * (لفسدت السماوات والأرض) * وذلك أنها خلقت دلالة على توحيد الله فلو كان القرآن على مرادهم لكان يدعو إلى الشرك وذلك يؤدي إلى إفساد أدلة التوحيد وقوله * (ومن فيهن) * لأنهم حينئذ يشركون بالله تعالى * (بل أتيناهم بذكرهم) * بشرفهم في الدنيا والآخرة ٧٢ * (أم تسألهم) * أنت يا محمد على ما جئت به * (خرجاً) * جعلاً وأجراً * (فخراج ربك) * فعطاء ربك وثوابه * (خير) * وقوله ٧٤ * (لناكبون) * أي عادلون مائلون ٧٥ * (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) * جذب وقحط * (للجوا) * لتمادوا * (في طغيانهم يعمهون) * نزلت هذه الآية حين شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قتلت الأبناء بالسيف والأبناء بالجوع ٧٦ * (ولقد أخذناهم بالعذاب) * بالجوع * (فما استكانوا لربهم) * ما تواضعوا ٧٧ * (حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد) * يوم بدر وقيل عذاب الآخرة * (إذا هم فيه مبلسون) * آيسون من كل خير وقوله

٨٠ ٩٤ ٨٠

* (وله اختلاف الليل والنهار) * أي هو الذي جعلهما مختلفين وقوله ٨٨ *
* (ملكوت كل شيء) * أي ملكه يعني من يملك كل شيء * (وهو يجير) * يؤمن من
يشاء * (ولا يجار عليه) * لا يؤمن من أخافه وقوله ٨٩ *
* (فأني تسحرون) * تخدعون وتصرفون عن توحيدهِ وطاعته ٩٠ *
* (بل أتيناهم بالحق) * يعني القرآن * (وإنهم لكاذبون) * أن الملائكة بنات الله ٩١ *
* (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق) * ينفرد
بمخلوقاته فيمنع الإله الآخر عن الاستيلاء عليها * (ولعلا بعضهم على بعض) * بالقهر
والمزاحمة كالعادة بين الملوك * (سبحان الله) * تنزيهاً له * (عما يصفون) * من ا
لكذب ٩٣

* (قل رب إما تريني ما يوعدون) * ما يوعد المشركون من العذاب ٩٤ *
* (فلا تجعلني) * معهم أي إن أنزلت بهم النعمة فاجعلني خارجاً منهم

* (ادفع بالتي هي أحسن) * من الحلم والصفح * (السيئة) * التي تأتيك منهم من الأذى
 * والمكروه * (نحن أعلم بما يصفون) * فنجازيهم به وهذا كان قبل الأمر بالقتال ٩٧
 * (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين) * نزغاتها ووساوسها ٩٨
 * (وأعوذ بك رب أن يحضرون) * في شيء من أموري وقوله ٩٩
 * (رب ارجعون) * أي ارددني إلى الدنيا ١٠٠
 * (لعلني أعمل صالحا) * أي أشهد بالتوحيد * (فيما تركت) * حين كنت في الدنيا *
 * (كلا) * لا يرجع إلى الدنيا * (إنها كلمة هو قائلها) * عند الموت ولا يجاب إلى ذلك
 * (ومن ورائهم) * أممهم * (برزخ) * حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا ١٠١
 * (فإذا نفخ في الصور) * النفخة الأخيرة * (فلا أنساب بينهم يومئذ) * لا يفتخرون
 * بالأنساب * (ولا يتساءلون) * كما يتساءلون في الدنيا من أي قبيلة ونسب أنت ١٠٤
 * (تلفح) * تحرق * (وهم فيها كالحون) * عابسون لتقلص شفاههم بالانشواء فيقال
 لهم

١٠٥ ١١٤ ١٠٥

- * (ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون) * ١٠٦
* (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) * التي قضيت علينا * (وكننا قوما ضالين) * أقروا على أنفسهم بالضلال وقوله ١٠٨
* (احسؤوا) * أي تباعدوا تباعد سخط عليكم وقوله ١١٠
* (فاتخذتموهم سخريا) * أي سخرتم منهم واستهزأتم * (حتى أنسوكم ذكري) * لا شتغالكم بالاستهزاء منهم ١١١
* (إني جزيتهم اليوم) * قابلت عملهم بما يستحقون من الثواب * (بما صبروا) * على أذاكم * (أنهم هم الفائزون) * الناجون من العذاب والنار ١١٢
* (قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين) * قال الله تعالى لمنكري البعث إذا بعثهم من قبورهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لأنهم كانوا ينكرون أن يبعثوا من قبورهم ١١٣
* (قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) * وذلك أن العذاب رفع عنهم فيما بين النفختين ونسوا ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا * (لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين) * أي فاسأل الملائكة الذين يحفظون عدد ما لبثنا ١١٤
* (قال إن لبثتم) * ما لبثتم * (إلا قليلا) * وإن طال لبثكم في طول لبثكم في النار * (لو أنكم كنتم تعلمون) * مقدار لبثكم في القبر وذلك أنهم لم يعلموا ذلك حيث

١١٥ ١١٨ قالوا * (لبثنا يوما أو بعض يوم) * فقليل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار ١١٥
* (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) * أي للعبث لا لحكمة من ثواب للمطيع وعقاب للعاصي وقيل عبثا للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا ١١٦
* (رب العرش الكريم) * أي السرير الحسن ١١٧
* (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به) * لا حجة له بما يفعل من عبادته غير الله
* (فإنما حسابه عند ربه) * جزاؤه عند الله تعالى فهو يجازيه بما يستحقه * (إنه لا يفلح الكافرون) * لا يسعد المكذبون ثم أمر رسوله أن يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال ١١٨
* (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) *

* سورة النور مدنية وهي ستون وآيتان بسم الله الرحمن الرحيم ١٣ ١
* (سورة أنزلناها) * أي هذه سورة أنزلناها * (وفرضناها) * ألزمتنا العمل بما فرض فيها

٢

* (الزانية والزاني) * إذا كانا حرين بالغين غير محصنين * (فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة) * رقة ورحمة فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب
حتى لا يؤلم وقوله * (في دين الله) * أي في حكم الله * (وليشهد) * وليحضر *
(عذابهما) * جلدهما * (طائفة) * نفر * (من المؤمنين) * ٣
* (الزاني لا ينكح إلا زانية) * الآية نزلت في قوم من فقراء المهاجرين هموا أن يتزوجوا
بغايا كن بالمدينة لعيلتهم فأنزل الله تعالى تحريم ذلك لأنهن كن

٤ ٨ زانيات مشركات وبين أنه لا يتزوج بهن إلا زان أو مشرك وأن ذلك حرام على المؤمنين ٤

* (والذين يرمون) * بالزنا * (المحصنات) * الحرائر العفائف * (ثم لم يأتوا) * على ما رموهن به * (بأربعة شهداء) * أي يشهدون عليهن بذلك * (فاجلدوهم) * (أي الرامين معه) * (ثمانين جلدة) * يعني كل واحد منهم * (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) * لا تقبل شهادتهم إذا شهدوا لأنهم فسقوا برمي المحصنات إلا أن يرجعوا ويكذبوا أنفسهم ويتركوا القذف فحينئذ تقبل شهادتهم لقوله تعالى ٥
* (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) * ٦

* (والذين يرمون أزواجهم) * يقذفونهن بالزنا * (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) * يشهدون على صحة ما قالوا إلا هم * (فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله) * أربع مرات أنه صادق فيما قذفها به يسقط عنه الحد ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فإذا فعل الزوج هذا وجب الحد على المرأة ويسقط ذلك عنها بأن تقول أشهد بالله إنه لمن الكاذبين فيما قذفني به أربع مرات وذلك قوله تعالى ٨ * (ويدرأ عنها العذاب) * أي يدفع عنها عقوبة الحد والخامسة تقول علي غضب الله إن كان من الصادقين

١٠ ١٤ ١٠

* (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) * جواب لولا محذوف على تقدير لفضحككم
بارتكاب الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة ولكنه * (تواب) * يقبل التوبة ويرحم من رجع
عن السيئة * (حكيم) * فيما فرض من الحدود ١١
* (إن الذين جاؤوا بالإفك) * بالكذب على عائشة رضوان الله عليها وصفوان *
(عصبة) * جماعة * (منكم) * يعني حسان بن ثابت ومسطحا وعبد الله ابن أبي المنافق
وحمنة بنت جحش * (لا تحسبوه) * لا تحسبوا ذلك الإفك * (شرا لكم بل هو خير
لكم) * لأن الله تعالى يأجركم على ذلك ويظهر براءتكم * (لكل امرئ منهم ما
اكتسب من الإثم) * جزاء ما اجترح من الذنب * (والذي تولى كبره) * تحمل معظمه
فبدأ بالخوض فيه وهو عبد الله ابن أبي ١٢
* (لولا) * هلا * (إذ سمعتموه) * يعني الإفك * (ظن المؤمنون والمؤمنات) * رجع من
الخطاب إلى الخبر والمعنى ظننتم أيها المؤمنون بالذين هم كأنفسهم * (خيرا) *
والمؤمنون كلهم كالنفس الواحدة وقتلتم * (هذا إفك مبين) * كذب ظاهر ١٤
* (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم) * لأصابكم * (فيما
أفضتم) * خضتم * (فيه) * من الإفك * (عذاب عظيم) *

١٥ ٢١ ١٥

* (إذ تلقونه بألسنتكم) * تأخذونه ويرويه بعضكم عن بعض * (وتحسبونه هينا) *
وتظنونه سهلا وهو كبير عند الله سبحانه ١٦
* (ولولا) * هلا * (إذ سمعتموه) * سمعتم هذا الكذب * (قلتم ما يكون لنا أن نتكلم
بهذا سبحانه) * تعجبا من هذا الكذب * (هذا بهتان) * كذب نتحير من عظمه
والمعنى هلا أنكرتموه وصنتم ألسنتكم عن الخوض فيه ١٧
* (يعظكم الله أن تعودوا) * كراهة أن تعودوا لمثل هذا الإفك أبدا ١٨
* (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) * يفشو الزنا * (في الذين آمنوا لهم عذاب أليم)
* وهم المنافقون كانوا يشيعون هذا الكذب ويطلبون العيب للمؤمنين وأن يكثروا فيهم
الزنا ٢٠
* (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) * لعجل لكم الذي تستحقونه من العقوبة ٢١
* (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا) * ما صلح وطهر من هذا الذنب أحد *
(منكم) * يعني من الذين خاضوا فيه * (ولكن الله يزكي من يشاء) * يطهر من يشاء
من الإثم والذنب بالرحمة والمغفرة

* (ولا يأتل) * ولا يحلف * (أولوا الفضل منكم والسعة) * يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه * (أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) * يعني مسطحا وكان مسكينا مهاجرا وكان ابن خالة أبي بكر وكان قد حلف أن لا ينفق عليه ولا يؤتية شيئا * (وليعفوا وليصفحوا) * عنهم لخوضهم في حديث عائشة * (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) * فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح بنفقته التي كان ينفق عليه ٢٣

* (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات) * عن الفواحش كغفلة عائشة رضي الله عنها عما قذفت به * (لعنوا) * عذبوا * (في الدنيا) * بالجلد و في * (الآخرة) * بالنار ٢٤

* (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) * وقوله ٢٥

* (يوفيههم الله دينهم الحق) * أي جزاءهم الواجب * (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) * لأنه قد بين لهم حقيقة ما كان يعدهم به في الدنيا ٢٦

* (الخبثات) * من القول وقيل من النساء * (للخبثين) * من الرجال * (والخبثون) * من الناس * (للخبثات) * من القول وقيل من النساء * (والطيبات) * من القول

٢٧ ٣١ وقيل من النساء * (للطيبين) * من الناس * (والطيبون) * من الناس *
(للطيبات) * من القول وقيل من الناس * (أولئك) * يعني عائشة وصفوان * (مبرؤون
مما يقولون) * يقوله أهل الخبث والقاذفون ٢٧

* (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) * تستأذنوا *
(وتسلموا على أهلها) * وهو أن يقول السلام عليكم أَدْخَلَ ٢٨
* (فإن لم تجدوا فيها) * في البيوت * (أحدا) * يأذن لكم في دخولها * (فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا) * انصرفوا * (فارجعوا) * ولا تقفوا على أبوابهم
* (هو) * أي الرجوع * (أزكى لكم) * أظهر لكم وأصلح فلما نزلت هذه الآية قيل يا
رسول الله أفرأيت الخانات والمساکن في الطريق ليس فيها ساكن فأَنْزَلَ اللهُ سبحانه
٢٩

* (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) * بغير استئذان * (فيها متاع) *
منفعة * (لكم) * في قضاء حاجة أو نزول وغيره ٣٠
* (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) * يكفوها عن النظر إلى ما لا يحل * (ويحفظوا
فروجهم) * عن من لا يحل وقيل يستروها حتى لا تظهر وقوله ٣١
* (ولا يبدين زينتهن) * يعني الخلخالين والقرطين والقلائد والدماليج

ونحوها مما يخفى * (إلا ما ظهر منها) * وهو الثياب والكحل والخاتم والخضاب والسوار فلا يجوز للمرأة أن تظهر إلا وجهها ويديها إلى نصف الذراع * (وليضربن بخمرهن) * وليلقين مقانعهن * (على جيوبهن) * ليسترن بذلك شعورهن وقرطهن وأعناقهن * (ولا يبدین زینتھن) * یعنی الزينة الخفية لا الظاهرة * (إلا لبعولتهن) * أزواجهن وقوله * (أو نسائهن) * یعنی النساء المؤمنات فلا يحل لامرأة مسلمة أن تتجرد بين يدي امرأة مشركة إلا إذا كانت المشركة مملوكة لها وهو قوله * (أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال) * یعنی الذين يتبعون النساء يخدمونهن ليصيبوا شيئاً ولا حاجة لهم فيهن كالخصي والخنثى والشيخ الهرم والأحمق العنين * (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) * لم يقووا عليها * (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) * أي لا يضربن بإحدى الرجلين على الأخرى ليصيب الخلل الخلل فيعلم أن عليها خلخالين فإن ذلك يحرك من الشهوة * (وتوبوا إلى الله جميعاً) * راجعوا طاعة الله سبحانه فيما أمركم ونهاكم عنه من الآداب المذكورة في هذه السورة

* (وأنكحوا الأيامى منكم) * الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء * (والصالحين من عبادكم) * عبیدكم * (وإمائكم) * جواریکم * (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) * هذا وعد من الله تعالى بالغنى على النكاح وإعلام أنه سبب لنفي الفقر ٣٣ * (وليستعفف) * وليعف عن الحرام من لا يقدر على تزوج امرأة بأن لا يملك المهر والنفقة * (حتى يغنيهم الله من فضله والذين يتتغون) * يطلبون * (الكتاب) * المكاتبه * (مما ملكت أيمانكم) * من عبیدكم وهو أن يطلب من مولاه أن يبيعه منه بمال معلوم يؤديه إليه في مدة معلومة فإذا أدى ذلك عتق * (فكاتبوهم) * فأعطوهم ما يطلبون من الكتابة * (إن علمتم فيهم خيرا) * اكتسابا للمال يقدرون على أداء مال الكتابة * (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) * يعني حطوا عنهم من المال الذي كاتبتموهم عليه ويستحب ذلك للسيد وهو أن يحط عنه ربع المال وقيل المراد بهذا أن يؤتوا سهمهم من الزكاة * (ولا تکرهوا فتياتکم) * إماءکم * (على البغاء) * الزنا نزلت في عبد الله ابن أبي وكانت له جوار يكرههن على الزنا

٣٤ ٣٥ ويأخذ منهن أجرا معلوما * (إن أردن تحصنا) * قيل إن هذا راجع إلى قوله *
(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) * إن أردن تحصنا وقيل إن
بمعنى إذ والمعنى لا تكرهوهن على الزنا إذ أردن التعفف عنه * (لتبتغوا عرض الحياة
الدنيا) * يعني ما يؤخذ من أجورهن * (ومن يكرههن) * على الزنا * (فإن الله من بعد
إكراههن) * لهن * (غفور رحيم) * والوزر على المكره ٣٤
* (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) * يعني القرآن * (ومثلا) * وخبرا وعبرة * (من
الذين خلوا) * مضوا * (من قبلكم) * يعني ما ذكر من قصص القرون الماضية ٣٥
* (الله نور السماوات والأرض) * أي بنوره وهده يهتدي من في السماوات والأرض
ثم ضرب مثلا لذلك النور الذي يقذفه في قلب المؤمن حتى يهتدي به فقال * (مثل
نوره كمشكاة) * وهي الكوة غير النافذة والمراد بها هنا الذي وسط القنديل كالكوة
يوضع فيها الذبالة وهو قوله * (فيها مصباح) * يعني السراج * (المصباح في زجاجة) *
لأن النور في الزجاج وضوء النار أبين منه في كل شيء * (الزجاجة كأنها كوكب)
لبياضه وصفائه * (دري) * منسوب إلى أنه كالدر * (يوقد) * أي الزجاج والمعنى
للمصباح ولكنه حذف المضاف من قرأ بالياء أراد يوقد المصباح * (من شجرة) * أي
من زيت شجرة * (مباركة زيتونة لا شرقية) * ليست مما يطلع عليها الشمس في وقت
شروقها فقط * (ولا غربية) *

٣٦ ٣٩ أو عند الغروب والمعنى ليس يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء
 فهو أنضر لها وأجود لزيته * (يكاد زيتها يضيء) * لصفائه دون السراج وهو قوله *
 (ولو لم تمسه نار نور على نور) * يعني نور السراج ونور الزيت ثم قال عز من قائل
 * (يهدي الله لنوره من يشاء) * الآية ٣٦
 * (في بيوت) * أي المصباح يوقد في بيوت يعني المساجد * (أذن الله أن ترفع) * تبنى
 وقوله تعالى ٣٧
 * (تقلب فيه القلوب) * بين الطمع في النجاة والحذر من الهلاك * (والأبصار) *
 تتقلب في أي ناحية يؤخذ بهم أذات اليمين أم ذات الشمال ومن أي جهة يؤتون كتبهم
 من جهة اليمين أم من جهة الشمال ٣٨
 * (ليجزئهم الله أحسن) * بأحسن * (ما عملوا ويزيدهم من فضله) * ما لم يستحقوه
 بأعمالهم ثم ضرب مثلا لأعمال الكافرين فقال ٣٩
 * (والذين كفروا أعمالهم كسراب) * وهو ما يرى في الفلوات عند شدة الحر كأنه ماء
 * (بقيعة) * جمع قاع وهو المنبسط من الأرض * (يحسبه الظمآن) * يظنه العطشان *
 (ماء حتى إذا جاءه) * جاء موضعه * (لم يجده شيئا) * كذلك الكافر يحسب أن عمله
 مغن عنه أو نفعه شيئا فإذا أتاه الموت واحتاج إلى عمله لم يجد
 عمله أغنى عنه شيئا * (ووجد الله عنده) * ووجد الله بالمرصاد عند ذلك * (فوفاه
 حسابه) * تحمل جزاء عمله

٤٠ ٤٣ ٤٠

* (أو كظلمات) * وهذا مثل آخر ضربه الله لأعمال الكافر * (في بحر لحي) * وهو
البعيد القعر الكثير الماء * (يغشاه) * يعلوه * (موج) * وهو ما ارتفع من الماء * (من
فوقه موج) * متراكم بعضه على بعض * (من) * فوق الموج * (سحاب) * وهذه كلها
* (ظلمات بعضها فوق بعض) * ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر * (إذا
أخرج) * الناظر * (يده) * بين هذه الظلمات * (لم يكدرها) * لم يرها لشدة الظلمة
وأراد بالظلمات أعمال الكفار وبالبحر اللحي قلبه وبالموج من فوق الموج ما يغشى
قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الرين والختم على قلبه ثم قال * (ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور) * أي من لم يهده الله للإسلام لم يهتد ٤١
* (ألم تر أن الله يسبح له) * يصلي له * (من في السماوات والأرض) * المطيع يسبح
له والعاصي يذل أيضا بخلق الله تعالى إياه على ما يشاء على أن الله بريء من سوء
(والطير صافات) * أجنحتهن في الهواء تسبح الله * (كل قد علم صلاته) * وهي لبني
آدم * (وتسبيحه) * وهو عام لغيرهم من الخلق ٤٣
* (ألم تر أن الله يزجي) * يسوق * (سحابا) * إلى حيث يريد * (ثم يؤلف بينه) *
يجمع بين قطع ذلك السحاب * (ثم يجعله ركاما) * بعضه فوق بعض * (فترى الودق)
* المطر * (يخرج من خلاله) * فرجه * (وينزل من السماء من جبال) * في السماء *
(من برد فيصيب) * بذلك البرد * (من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه) *

ضوء

٤٤ ٤٩ برق السحاب * (يذهب بالأبصار) * من شدة توقده ٤٤
* (يقلب الله الليل والنهار) * يصرفهما في اختلافهما وتعاقبهما * (إن في ذلك) * الذي
ذكرت من هذه الأشياء * (لعبرة لأولي الأبصار) * لذوي العقول ٤٥
* (والله خلق كل دابة من ماء) * أي من نطفة * (فمنهم من يمشي على بطنه) *
كالحيات والحيتان * (ومنهم من يمشي على رجلين) * كالإنس والجن والطيور *
(ومنهم من يمشي على أربع) * كالبقرة والجمال وغيرهما ٤٧
* (ويقولون آمنا بالله) * يعني المنافقين * (ثم يتولى) * يعرض عن قبول حكم الرسول
صلى الله عليه وسلم * (فريق منهم من بعد ذلك) * الإقرار * (وما أولئك بالمؤمنين) *

٤٨

* (وإذا دعوا إلى الله) * إلى كتاب الله * (ورسوله ليحكم بينهم) * نزلت في بشر
المنافق وخصمه اليهودي كان اليهودي يجره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف وهذا إذا كان الحق على
المنافقين أعرضوا عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان لا يقبل الرشا وإن
كان لهم الحق على غيرهم أسرعوا إلى حكمه وهو قوله تعالى ٤٩
* (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) * مطيعين منقادين قال الله تعالى

٥٠٥٥٥٠

* (أفي قلوبهم مرض) * فجاء بلفظ التوبيخ ليكون أبلغ في ذمهم * (أم ارتابوا) * شكوا
* (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) * أي يظلم * (بل أولئك هم الظالمون) *
لأنفسهم بكفرهم ونفاقهم ٥٣
* (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن) * وذلك أن المنافقين حلفوا أنهم
يخرجون إلى حيث يأمرهم الرسول كيلا للغزو والجهاد فقال الله تعالى * (قل لا
تقسموا طاعة معروفة) * خير وأمثل من يمين تحنثون فيها ٥٤
* (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل) * من تبليغ الرسالة *
(وعليكم ما حملتم) * من طاعته الآية ٥٥
* (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) * ليورثنهم
أرض الكفار من العرب والعجم * (كما استخلف الذين من قبلهم) * يعني بني إسرائيل
* (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) * حتى يتمكنوا منه من غير خوف

٥٨ * (وليبذلنهم من بعد خوفهم) * من العدو * (آمنا) * لا يخافون معه العدو * (ومن كفر) * بهذه النعمة فعصى الله ورسوله وسفك الدماء * (فأولئك هم الفاسقون) * فكان أول من كفر بهذه النعمة بعد ما أنجز الله وعده الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه فعادوا في الخوف وظهر الشر والخلاف ٥٨

* (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) * من العبيد والإماء * (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) * من الأحرار * (ثلاث مرات) * ثم بينهن فقال * (من قبل صلاة الفجر) * وهو حين يخرج الإنسان من ثياب النوم * (وحيث تضعون ثيابكم من الظهر) * للقائلة * (ومن بعد صلاة العشاء) * الآخرة * (ثلاث عورات لكم) * يعني هذه الأوقات لأنها أوقات التجرد وظهور العورة * (ليس عليكم ولا عليهم جناح) * ألا يستأذنوا بعد هذه الأوقات * (طوافون) * أي هم طوافون * (عليكم) * يريد أنهم خدمكم فلا بأس عليهم أن يدخلوا في غير هذه الأوقات الثلاثة بغير إذن وهذه الآية منسوخة عند قوم وعند قوم لم تنسخ ويجب العمل بها

* (وإذا بلغ الأطفال منكم) * من أحراركم * (الحلم فليستأذنوا) * في كل وقت *

* (كما استأذن الذين من قبلهم) * يعني الكبار من الأحرار ٦٠

* (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا) * يعني العجائز اللاتي أيسن من البعولة

* (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) * جلابيهن * (غير متبرجات بزينة

) * غير مظهرات زينتهن وهو أن لا تريد بوضع الجلاب أن تري زينتها * (وأن

يستعفنن) * فلا يضعن الجلاب * (خير لهن) * ٦١

* (ليس على الأعمى حرج) * الآية كان المسلمون يخرجون للغزو ويدفعون مفاتيح

بيوتهن إلى الزمنى الذين لا يخرجون ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما فيها

فكانوا يتوقون ذلك حتى نزلت هذه الآية وقوله * (ولا على أنفسكم) *

أنفسكم أراد ولا عليكم أنفسكم * (أن تأكلوا من بيوتكم) * أي بيوت أولادكم فجعل بيوت أولادهم بيوتهم لأن ولد الرجل من كسبه وماله كماله وقوله * (أو ما ملكتم مفاتحه) * يريد الزمنى الذين كانوا يخزنون للغزاة * (ليس عليكم جناح أن تأكلوا) * من منازل هؤلاء إذا دخلتموها وإن لم يحضروا ولم يعلموا من غير أن يحملوا وهذه رخصة من الله تعالى لطفًا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الأخلاق وضيق النظر وقوله * (أو صديقكم) * يجوز للرجل أن يدخل بيت صديقه فيتحرم بطعامه من غير استئذان بهذه الآية وقوله * (أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) * يقول لا جناح عليكم إن اجتمعتم في الأكل أو أكلتم فرادى وإن اختلفتم فكان فيكم الزهيد والرغيب والعليل والصحيح وذلك أن المسلمين تركوا مؤاكلة المرضى والزمنى بعد نزول قوله تعالى * (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) * فقالوا إنهم لا يستوفون من الأكل فلا تحل لنا مؤاكلتهم فنزلت الرخصة في هذه الآية * (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) * فليسلم بعضكم على بعض وقيل إذا دخلتم بيوتا خالية فليقل الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله تعالى

٦٢ ٦٤ ٦٢

* (وإذا كانوا معه على أمر جامع) * يجمعهم في حرب حضرت أو صلاة في جمعة أو
تشاور في أمر * (لم يذهبوا) * لم يتفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم * (حتى
يستأذنه) * نزلت في حفر الخندق كان المنافقون ينصرفون بغير أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله ٦٣

* (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) * أي لا تقولوا إذا دعوتموه يا
محمد كما يقول أحدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله * (قد يعلم الله
الذين يتسللون) * يخرجون في خفية من بين الناس * (لواذا) * يستتر بغيره فيخرج
مختفيا * (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) * أي يخالفون أمر الرسول صلى الله عليه
وسلم وينصرفون بغير إذنه * (أن تصيبهم فتنة) * بلية تظهر نفاقهم * (أو يصيبهم عذاب
أليم) * عاجل في الدنيا ٦٤

* (ألا إن لله ما في السماوات والأرض) * عبدا وملكا وخلقنا اللهم يسر علينا كل
عسير

سورة الفرقان مكية وهي سبعون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١٤ ١
* (تبارك) * ثبت ودام * (الذي نزل الفرقان) * القرآن الذي فرق بين الحق والباطل *
(على عبده) * محمد ص * (ليكون للعالمين) * الجن والإنس * (نذيرا) * مخوفا من
العذاب ٢
* (وخلق كل شيء) * مما يطلق في صفة المخلوق * (فقدره تقديرا) * جعله على مقد
ار وقوله ٣
* (نشورا) * أي حياة بعد الموت ٤
* (وقال الذين كفروا إن هذا) * ما هذا القرآن * (إلا إفك) * كذب * (افتراه) * اختلقه

٥ ٩ * (وأعانه عليه قوم آخرون) * يعنون اليهود * (فقد جاؤوا) * بهذا القول * (ظلما) *
* وزورا * (كذبا) * * (وقالوا أساطير الأولين) * أي هو ما سطره الأولون * (اكتتبها)
* كتبها * (فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) * يعنون أنه يختلف إلى من يعلمه بالغداة

والعشي ٦

* (قل) * يا محمد لهم * (أنزله) * أنزل القرآن * (الذي يعلم السر في السماوات
والأرض) * يعلم بواطن الأمور فقد أنزله على ما يقتضيه علمه ٧
* (وقالوا ما لهذا الرسول) * يعنون محمدا عليه السلام * (يأكل الطعام) * أنكروا أن
يكون الرسول بصفة البشر * (ويمشي في الأسواق) * طلبا للمعاش يعنون أنه ليس
بملك ولا ملك * (لولا) * هلا * (أنزل إليه ملك) * يصدقه * (فيكون معه نذيرا) *

داعيا إلى الله يشاركه في النبوة ٨

* (أو يلقي إليه كنز) * يستغني به عن طلب المعاش * (وقال الظالمون) * المشركون *
(إن تتبعون) * ما تتبعون * (إلا رجلا مسحورا) * مخدوعا ٩
* (انظر) * يا محمد * (كيف ضربوا لك الأمثال) * إذ مثلوك بالمسحور والفقير الذي
لا يصلح أن يكون رسولا والناقص عن القيام بالأمور إذ طلبوا أن يكون معك ملك *
(فضلوا) * بهذا القول عن الدين والإيمان * (فلا يستطيعون سبيلا) * إلى الهدى
ومخرجا من ضلالتهم

١٠ ١٧ ١٠

* (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك) * الذي قالوه من إلقاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال * (جنات تجري من تحتها الأنهار) * يعني في الدنيا لأنه قد شاء أن يعطيه ذلك في الآخرة وقوله ١١

* (سمعوا لها تغيظا) * أي صوتا بغيظ وهو التغضب * (وزفيرا) * صوتا شديدا ١٣ * (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا) * وذلك أنهم يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحائط * (مقرنين) * مقرونين مع الشياطين * (دعوا هنالك ثورا) * ويلا وهلاكاً فيقال

لهم ١٤

* (لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا) * ١٥ * (قل أذلك) * الذي ذكرت من موضع أهل النار ومصيرهم * (خير أم جنة الخلد) * ١

لآية وقوله ١٦

* (وعدا مسؤولا) * لأن الملائكة سألت ذلك لهم في قوله تعالى * (ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) * ١٧ * (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله) * الأصنام والملائكة والمسيح وعزيرا

١٨ ٢٠ * (فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء) * هذا توبيخ للكفار كقوله لعيسى عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ١٨ * (قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء) * أن نوالي أعداءك وفي هذا براءة معبوديهم منهم * (ولكن متعتهم وآباءهم) * في الدنيا بالصحة والنعمة * (حتى نسوا الذكر) * تركوا ما وعظوا به * (وكانوا قوما بورا) * هلكى بكفرهم ١٩ * (فقد كذبوكم بما تقولون) * بقولكم إنهم كانوا آلهة * (فما تستطيعون) * يعني الآلهة * (صرفا) * للعذاب عنكم * (ولا نصرا) * لكم * (ومن يظلم) * أي يشرك * (منكم نذقه عذابا كبيرا) * ٢٠ * (وما أرسلنا قبلك) * الآية هذا جواب لقولهم * (ما لهذا الرسول) * الآية أخبر الله سبحانه أن كل من خلا من الرسل كان بهذه الصفة * (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) * الصحيح للمريض والغني للفقير فيقول الفقير لو شاء الله لأغناني كما أغنى فلانا ويقول المريض لو شاء الله لعافاني كما عافى فلانا وكذلك كل الناس مبتلى بعضهم ببعض فقال الله تعالى * (أتصبرون) * على البلاء فقد عرفتم ما وعد الصابرون * (وكان ربك بصيرا) * بمن يصبر وبمن يجزع

الجزء التاسع عشر ٢١

- * (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) * لا يخافون البعث * (لولا) * هلا * (أنزل علينا الملائكة) * فتخبرنا أن محمدا صادق * (أو نرى ربنا) * فيخبرنا بذلك * (لقد استكبروا في أنفسهم) * حين طلبوا من الآيات ما لم يطلبه أمة * (واعتوا عتوا كبيرا) * وغلوا في كفرهم أشد الغلو ٢٢
- * (يوم يرون الملائكة) * يعني إن ذلك اليوم الذي يرون فيه الملائكة هو يوم القيامة وإن الله سبحانه حرّمهم البشرى في ذلك اليوم وتقول لهم الملائكة * (حجرا محجورا) * أي حراما محرما عليهم البشرى ٢٣
- * (وقدمنا) * وقصدنا * (إلى ما عملوا من عمل) * مما كانوا يقصدون به التقرب إلى الله سبحانه * (فجعلناه هباء منثورا) * باطلا لا ثواب له لأنهم عملوه للشيطان والهباء دقاق التراب والمنثور المتفرق ٢٤
- * (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) * موضع قرار * (وأحسن مقيلا) * موضع قيلولة ٢٥
- * (ويوم تشقق السماء بالغمام) * عن الغمام وهو السحاب الأبيض الرقيق * (ونزل الملائكة تنزيلا) * لإكرام المؤمنين ٢٦
- * (الملك يومئذ الحق) * أي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يومئذ

* (ويوم يعض الظالم) * الكافر يعني عقبة بن أبي معيط كان قد آمن ثم ارتد لرضى أبي بن خلف * (على يديه) * ندما وتحسرا * (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) * طريقا إلى الجنة بالإسلام ٢٨

* (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا) * يعني أبيا * (خليلا) * ٢٩

* (لقد أضلني عن الذكر) * القرآن * (بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) * عند البلاء يعني إن قبوله قول أبي بن خلف في الكفر كان من عمل الشيطان ٣٠

* (وقال الرسول) * في ذلك اليوم يا * (رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) * متروكا معرضوا عنه ٣١

* (وكذلك) * وكما جعلنا لك أعداء من المشركين * (جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا) * يهديك وينصرك فلا تبال بمن يعاديك ٣٢

* (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) * أي لم نزل عليه متفرقا وهلا كان دفعة واحدة كالتوراة والإنجيل قال الله تعالى * (كذلك) * فرقنا تنزيله * (لنثبت به فؤادك) * لنقوي به قلبك وذلك أنه كلما نزل عليه وحي جديد ازداد هو قوة قلب * (ورتلناه ترتيلا) * بيناه تبينا في تثبت ومهلة

٣٣ ٣٩ ٣٣

* (ولا يأتونك) * يعني المشركين * (بمثل) * يضربونه في إبطال أمرك * (إلا جئناك
بالحق) * بما يرد ما جاؤوا به من المثل * (وأحسن تفسيراً) * بيانا وتفصيلا مما ذكروا

٣٤

* (الذين) * أي هم الذين * (يحشرون على وجوههم) * يمشيهم الله عليها فهم
يساقون على وجوههم * (إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا) * من كل أحد ٣٥
* (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) * أي معينا وملجأ ٣٦
* (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) * وهم القبط فكذبوهما * (فدمرناهم
تدميرا) * أهلكتناهم إهلاكا ٣٧

* (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) * من كذب نبيا فقد كذب الرسل كلهم لأنهم لا
يفرقون بينهم في الإيمان بهم * (أغرقناهم وجعلناهم للناس آية) * عبرة * (وأعتدنا
للظالمين) * في الآخرة * (عذابا أليما) * سوى ما ينزل بهم من عاجل العذاب وقوله

٣٨

* (وأصحاب الرس) * كانوا أهل بئر قعود عليها وأصحاب مواش يعبدون الأصنام
فأهلكوا بتكذيب نبيهم * (وقرونا) * وجماعات * (بين ذلك) * الذين ذكرناهم *
(كثيرا) * ٣٩

* (وكلا ضربنا له الأمثال) * بينا لهم الأشباه في إقامة الحجة عليهم * (وكلا تبرنا
تتبيرا) * أهلكتنا إهلاكا

٤٠ ٤٥ ٤٠

* (ولقد أتوا) * يعني مشركي مكة * (على القرية التي أمطرت مطر السوء) * يعني
الحجارة وهي قرية قوم لوط * (أفلم يكونوا يرونها) * إذا مروا بها مسافرين فيعتبروا *
(بل كانوا لا يرجون نشورا) * لا يخافون بعثنا ٤١
* (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا) * ما يتخذونك إلا مهزوءا به ويقولون * (أهذا
الذي بعث الله رسولا) * إلينا ٤٢
* (إن كاد) * إنه كاد * (ليضلنا عن آلهتنا) * فيصدنا عن عبادتها * (لولا أن صبرنا
عليها) * لصرفنا عنها ٤٣
* (أرأيت من اتخذ إلهه هواه) * وهو أنهم كانوا يعبدون شيئا حجرا أو ما كان فإذا
رأوا حجرا أحسن طرحوا الأول وعبدوا الأحسن فهم يعبدون ما تهواه أنفسهم *
(أفأنت تكون عليه وكيلا) * حفيظا حتى ترده إلى الإيمان أي ليس عليك إلا التبليغ
وقيل إن هذا مما نسخته آية السيف ٤٤
* (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون) * سماع تفهيم * (أو يعقلون) * بقلوبهم ما تقول
لهم * (إن هم) * ما هم * (إلا كالأنعام) * في جهل الآيات وما جعل لهم من الدليل *
(بل هم أضل سبيلا) * لأن النعم تنقاد لمن يتعهده وهم لا يطيعون مولاهم الذي أنعم
عليهم ٤٥
* (ألم تر) * ألم تعلم * (إلى ربك كيف مد الظل) * وقت الإسفار إلى وقت طلوع
الشمس * (ولو شاء لجعله) * لجعل الظل * (ساكنا) * ثابتا دائما * (ثم جعلنا الشمس)

عليه دليلا لأن بالشمس يعرف الظل ٤٦
* (ثم قبضناه) * قبضنا الظل إلينا بارتفاع الشمس * (قبضا يسيرا) * قيل خفيا وقيل
سهلا ٤٧
* (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) * يستركم * (والنوم سباتا) * راحة لأبدانكم *
(وجعل النهار نشورا) * حياة تنتشرون فيه من النوم وقوله ٤٨
* (طهورا) * هو الطاهر المطهر ٤٩
* (لنحيي به) * بالماء الذي أنزلناه من السماء * (بلدة ميتا) * بالجدوبة * (ونسقيه مما
خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا) * جمع إنسي وهم الذين سقيناهم المطر ٥٠
* (ولقد صرفناه) * أي المطر * (بينهم) * بأنواعه وإبلا وطشا ورهاما ورذاذا *
(ليذكروا) * ليتذكروا به نعمة الله تعالى * (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) * جحودا حين
قالوا سقينا بنوء كذا ٥١
* (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) * لنخفف عليك أعباء النبوة ولكن لم نفعل ذلك
ليعظم أجرك ٥٢
* (فلا تطع الكافرين) * في هواهم ولا تداهنهم * (وجاهدهم به) * وجاهد بالقرآن *
(جهادا كبيرا) * لا يخالطه فتور

٥٣ ٦٠ ٥٣

* (وهو الذي مرج البحرين) * خلطهما * (هذا عذب فرات) * شديد العذوبة * (وهذا ملح أجاج) * شديد الملوحة * (وجعل بينهما) * بين العذب والمالح * (برزخا) * حاجزا من قدرته حتى لا يختلط أحدهما بالآخر * (وحجرا محجورا) * حراما محرما أن يغلب أحدهما صاحبه ٥٤

* (وهو الذي خلق من الماء) * النطفة * (بشرا) * آدميا * (فجعله نسبا) * لا يحل تزوجه * (وصهرا) * يحل تزوجه كابنة العم والخال وابنهما * (وكان ربك قديرا) * قادرا على ما يشاء وقوله ٥٥

* (وكان الكافر على ربه ظهيرا) * معينا للشيطان على معصية الله سبحانه ٥٧ * (قل ما أسألكم عليه) * على تبليغ الرسالة والوحي * (من أجر) * فيقولون إنه يطلب أموالنا * (إلا من شاء) * لكن من شاء * (أن يتخذ إلى ربه سبيلا) * بإنفاق ماله وقوله ٥٩

* (فاسأل به خبيرا) * فاسأل أيها الإنسان الذي لا تعلم صفته خبيرا يخبرك بصفاته ٦٠ * (وإذا قيل لهم) * لهؤلاء المشركين * (اسجدوا للرحمن) * وهو اسم الله سبحانه كانوا لا يعرفونه لذلك قالوا * (وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) * أنت يا محمد * (وزادهم) * قول القائل لهم اسجدوا للرحمن * (نفورا) * عن الإيمان

٦١ ٦٨ ٦١

* (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً) * أي منازل الكواكب السبعة * (وجعل فيها

سراجاً) * وهو الشمس ٦٢

* (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً) * إذا ذهب هذا أتى هذا فأحدهما يخلف الآخر

فمن فاته عمل بالليل فله مستدرك بالنهار وهو قوله * (لمن أراد أن يذكر) * يذكر الله

بصلاة وتسبيح وقراءة * (أو أراد شكوراً) * شكراً لنعمته وطاعته ٦٣

* (وعباد الرحمن) * يعني خواص عباده * (الذين يمشون على الأرض هوناً) * بالسكينة

والوقار * (وإذا خاطبهم الجاهلون) * بما يكرهونه * (قالوا سلاماً) *

سداداً من القول يسلمون فيه من الإثم وقوله ٦٥

* (غراماً) * أي شراً لازماً ٦٧

* (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) * لم يكن إنفاقهم في معصية الله تعالى * (ولم يفتروا)

* لم يمنعوا حق الله سبحانه * (وكان) * إنفاقهم بين الإسراف والإقتار * (قواماً) *

قائماً قوله ٦٨

* (يلق أثمًا) * أي عقوبة وقيل جزاء الآثام وقوله

٧٠ ٧٤ ٧٠

* (يبدل الله سيئاتهم حسنات) * يدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال
في الإسلام بالشرك إيماننا وبالزنا عفة وإحصانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين ٧١
* (ومن تاب) * أي عزم على التوبة * (فإنه يتوب إلى الله متابا) * فينبغي أن يبادر إليها
ويتوجه بها إلى الله ٧٢

* (والذين لا يشهدون الزور) * لا يشهدون بالكذب * (وإذا مروا باللغو مروا كراما) *
سمعوا من الكفار الشتم والأذى صفحوا وأعرضوا وهو منسوخ بالقتال على هذا التفسير

٧٣

* (والذين إذا ذكروا) * وعظوا * (بآيات ربهم) * بالقرآن * (لم يخرؤا عليها صما
وعميانا) * لم يتغافلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها ٧٤
* (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين) * بأن نراهم مطيعين لك
صالحين * (واجعلنا للمتقين إماما) * أي اجعلنا ممن يهتدي به المتقون ويهتدي
بالمتقين

٧٥ ٧٧ ٧٥

* (أولئك يجزون) * يثابون * (الغرفة) * الدرجة في الجنة * (بما صبروا) * على طاعة
الله سبحانه * (ويلقون) * ويستقبلون * (فيها) * في الغرفة بالتحية والسلام ٧٧
* (قل ما يعبأ بكم) * أي ما يفعل ويصنع وأي وزن لكم عنده * (لولا دعاؤكم) *
توحيدكم وعبادتكم إياه * (فقد كذبتهم) * يا أهل مكة فخرجتم عن أن يكون لكم عنده
مقدار * (فسوف يكون) * العذاب لازماً لكم

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وعشرون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٦ ١
* (طسم) * أقسم الله بطوله وسنائه وملكه ٢
* (تلك) * هذه * (آيات الكتاب المبين) * يعني القرآن ٣
* (لعلك باخع نفسك) * قاتل نفسك * (ألا يكونوا مؤمنين) * لتركهم الإيمان وذلك
أنه لما كذبه أهل مكة شق عليه ذلك فأعلمه الله سبحانه أنه لو شاء لاضطرهم إلى
الإيمان فقال ٤
* (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) * يذلون بها فلا
يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله تعالى ٥
* (وما يأتيهم من ذكر) * من وعظ * (من الرحمن محدث) * في الوحي والتنزيل ٦
* (فسياتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون) * فسيعلمون نبأ ذلك وهو وعيد لهم وقوله

* (كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم) * من كل نوع محمود مما يحتاج إليه الناس ٨
 * (إن في ذلك لآية) * لدلالة على توحيد الله سبحانه وقدرته * (وما كان أكثرهم
 مؤمنين) * لما سبق في علمي وقضائي فيهم ١٠
 و اذكر يا محمد * (وإذ نادى ربك موسى) * ليلة رأى الشجرة والنار * (أن اتت القوم
 الظالمين) * لأنفسهم بالكفر ١١
 * (قوم فرعون ألا يتقون) * ألا يخافون الله سبحانه فيؤمنوا به ١٣
 * (ويضيق صدري) * من تكذيبهم إياي * (ولا ينطق لساني) * بأداء الرسالة للعقدة
 التي في فيه * (فأرسل إلى هارون) * ليظاهرنى على التبليغ ١٤
 * (ولهم علي ذنب) * بقتل القبطي ١٥
 * (قال كلا) * لا يقتلونك * (إننا معكم) * بالنصرة * (مستمعون) * نسمع ما تقول
 ويقال لك ١٦
 * (فأتيا فرعون فقولا إنا رسول) * ذوا رسالة * (رب العالمين) * ١٧
 * (أن أرسل معنا بني إسرائيل) * مفسر في سورة طه فلما أتاه بالرسالة عرفه فرعون
 فقال

* (ألم نربك فينا وليدا) * صيبا * (ولبثت فينا من عمرك سنين) * ثلاثين سنة ١٩ * (وفعلت فعلتك التي فعلت) * يعني قتل القبطي * (وأنت من الكافرين) * الجاحدين

لنعمتي عليك ٢٠

* (قال) * موسى * (فعلتها إذا وأنا من الضالين) * الجاهلين لم يأتي من الله شيء ٢٢

* (وتلك نعمة تمنها علي) * أقر بإنعامه عليه فقال هي نعمة إذ ربيتنني ولم تستعبدني

كاستعبادك بني إسرائيل و * (عبدت) * معناه اتخذت عبدا ٢٣

* (قال فرعون وما رب العالمين) * أي شيء رب العالمين الذي تزعم أنك رسوله ٢٤

* (قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) * أنه خالقهما ٢٥

* (قال) * فرعون * (لمن حوله) * من أشرف قومه معجبا لهم * (ألا تستمعون) * إلى

ما يقوله موسى فقال موسى ٢٦

* (ربكم ورب آبائكم الأولين) * ٢٧

* (قال) * فرعون * (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون) * يتكلم بكلام لا تعرف

صحته ٢٨

* (قال) * موسى * (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) * فقال فرعون

حين لزمته الحججة

٢٩ ٥٢ ٢٩

* (لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) * من المحبوسين في السجن ٣٠
* (قال) * موسى * (أولو جئتك بشيء مبين) * يعني أوتفعل ذلك وإن أتيتك على ما

أقول بحجة بينة ٣١

* (قال فأت به) * مفسر أكثره إلى قوله تعالى ٥٠

* (قالوا لا ضير) * لا ضرر * (إنا إلى ربنا منقلبون) * راجعون إلى ثواب ٥١

* (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا) * لأن كنا * (أول المؤمنين) * من هذه

الأمة ٥٢

* (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون) * يتبعكم فرعون وقومه

٥٣ ٦٤ ٥٣

* (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين) * يعني الشرط ليجمعوا له الجيش وقال لهم

٥٤

* (إن هؤلاء) * يعني بني إسرائيل * (لشرذمة) * عصابة * (قليلون) * ٥٥

* (وإنهم لنا لغائظون) * مغضبون بمخالفتهم إيانا ٥٦

* (وإننا لجميع حاذرون) * مستعدون للحرب بأخذ أدواتها و * (حاذرون) * متيقظون

٥٧

* (فأخرجناهم من جنات) * يعني حين خرجوا من مصر ليلحقوا موسى وقومه ٥٨

* (ومقام كريم) * مجلس حسن ٥٩

* (كذلك) * كما وصفنا * (وأورثناها) * بهلاكهم * (بني إسرائيل) * ٦٠

* (فأتبعوهم) * لحقوهم * (مشرقين) * في وقت شروق الشمس ٦١

* (فلما تراءى الجمعان) * رأى كل واحد الآخر * (قال أصحاب موسى إنا لمدركون)

* أي سيدركنا جمع فرعون ٦٢

* (قال كلا) * لن يدركونا * (إن معي ربي) * بالنصرة * (سيهدين) * طريق النجاة ٦٣

* (فكان كل فرق) * قطعة من الماء * (كالطود العظيم) * كالجبل ٦٤

* (وأزلفنا ثم الآخرين) * قربنا قوم فرعون إلى الهلاك وقدمناهم إلى البحر

٦٧ ٩١ ٦٧

* (وما كان أكثرهم مؤمنين) * لم يؤمن من أهل مصر إلا رجل وامرأتان وقوله ٧٧
* (فإنهم عدو لي) * أي هذه الآلهة التي تعبدونها عدو لي أعاديهم أنا ولا أعبدهم *
(إلا رب العالمين) * لكن رب العالمين أعبدته ٧٨
* (الذي خلقني) * ظاهر إلى قوله ٨٤
* (لسان صدق في الآخرين) * أي ذكرا جميلا وثناء حسنا في الأمم التي تجيء بعدي

٨٥

* (واجعلني) * ممن يرث الجنة بفضلك ورحمتك وقوله ٨٩
* (إلا من أتى الله بقلب سليم) * سلم من الشرك ٩٠
* (وأزلت الجنة) * قربت * (للمتقين) * ٩١
* (وبرزت) * وأظهرت * (الجحيم للغاوين) * للكافرين

- ٩٤ ١١١ ٩٤
* (فككبوا فيها) * طرح بعضهم على بعض في الجحيم * (هم والغاؤون) * يعني
الشياطين ٩٥
* (وجنود إبليس) * أتباعه من الجن والإنس ٩٦
* (قالوا) * للشياطين والمعبودين ٩٧
* (تالله إن كنا لفي ضلال مبين) * ٩٨
* (إذ نسويكم) * نعدلكم * (برب العالمين) * في العبادة ٩٩
* (وما أضلنا) * وما دعانا إلى الضلال * (إلا المجرمون) * أولونا الذين اقتدينا بهم
١٠٠
* (فما لنا من شافعين) * ١٠١
* (ولا صديق حميم) * قريب يشفع ١٠٢
* (فلو أن لنا كرة) * رجعة إلى الدنيا تمنوا أن يرجعوا إلى الدنيا فيؤمنوا وقوله ١٠٣
* (إني لكم رسول أمين) * على الوحي والرسالة لأنكم عرفتموني قبل هذا بالأمانة
وقوله ١١١
* (واتبعك الأردلون) * يعني السفلة والحاكة وقوله

١١٦ ١٣٧ ١١٦
* (من المرجومين) * أي من المشتومين وقيل من المقتولين ١١٩
و * (الفلك المشحون) * المملوء وقوله ١٢٨
* (أتبون بكل ريع) * أي شرف ومكان مرتفع * (آية) * علما * (تعثون) * تلعبون
يعني أبنية الحمام وبروجها ١٢٩
* (وتتخذون مصانع لعلكم تخلصون) * أي تتخذون مباني وقصورا للخلود لا تفكرون
في الموت ١٣٠
* (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) * إذا ضربتم بالسوط و إذا عاقبتم قتلتم فعل الجبارين
الذين يقتلون على الغضب بغير حق وقوله ١٣٧
* (إن هذا) * ما هذا الذي تدعونا إليه * (إلا خلق الأولين) * كذبهم وافترأؤهم ومن قرأ
* (خلق الأولين) * فمعناه عادة الأولين أي الذي نحن فيه عادة

١٤٦ ١٥٦ الأولين يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقوله ١٤٦
* (أتركون في ما ها هنا) * أي في الدنيا * (آمين) * من الموت والعذاب وقوله ١٤٨
* (ونخل طلعتها) * أي ثمرها * (هضيم) * أي لين نضيج ١٤٩
* (وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) * حاذقين بنحتها و * (فارهين) * أشرين بطرين
وكانوا معمرين لا يبقى البناء مع عمرهم فنحتوا في الجبال بيوتا وقوله ١٥٣
* (إنما أنت من المسحرين) * أي من الذين سحروا مرة بعد أخرى وقيل ممن له سحر
وهو الرئة أي إنما أنت بشر مثلنا وقوله ١٥٥
* (لها شرب) * أي حظ ونصيب من الماء ١٥٦
* (ولا تمسوها بسوء) * بعقر وقوله

١٦٥ ١٨١ ١٦٥
* (أتأتون الذكران من العالمين) * يريد ما كان من فعل قوم لوط من إتيان الرجال في
أدبارهم ١٦٦
* (وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) * وتدعون أن تأتوا نسائكم * (بل أنتم
قوم عادون) * ظالمون غاية الظلم ١٦٧
* (قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين) * عن بلدنا ١٦٨
* (قال إني لعملكم) * يعني اللواط * (من القالين) * من المبغضين وقوله ١٧١
* (إلا عجوزا) * يعني امرأته * (في الغابرين) * في الباقيين في العذاب ١٧٢
* (ثم دمرنا) * أهلكننا ١٧٦
* (كذب أصحاب الأيكة) * وهي الغيضة وهم قوم شعيب ١٨١
* (أوفوا الكيل) * أتموه * (ولا تكونوا من المخسرين) * الناقصين للكيل والوزن وقوله

١٨٤ ١٩٧ ١٨٤

- * (والجبل الأولين) * أي الخليفة السابقين ١٨٧
* (فأسقط علينا كسفا من السماء) * أي قطعة ١٨٨
* (قال ربي أعلم بما تعملون) * فيجازيكم به وما علي إلا الدعوة ١٨٩
* (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) * وذلك أن الحر أخذهم فلم ينفعهم ماء ولا كن
فخرجوا إلى البرية وأظلتهم سحابة وجدوا لها بردا واجتمعوا تحتها فأمرت عليهم نارا
فاحترقوا به وقوله ١٩٢
* (وإنه) * يعني القرآن * (لتنزيل رب العالمين) * ١٩٣
* (نزل به الروح الأمين) * جبريل عليه السلام ١٩٤
* (على قلبك) * حتى وعيته ١٩٦
* (وإنه) * وإن ذكر محمد ص * (لفي زبر الأولين) * لفي كتب الأولين ١٩٧
* (أو لم يكن لهم) * للمشركين * (آية) * دلالة على صدقه * (أن يعلمه علماء بني
إسرائيل) * يعلمون محمدا ص بالنبوة والرسالة

- ١٩٨ ٢١٢ ١٩٨
 * (ولو نزلناه) * يعني القرآن * (على بعض الأعجميين) * جمع الأعجم وهو الذي لا
 يحسن العربية ١٩٩
 * (فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين) * أنفة من اتباعه ٢٠٠
 * (كذلك سلكناه) * أدخلنا التكذيب * (في قلوب المجرمين) * فذلك الذي منعهم
 عن الإيمان ٢٠١
 * (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم) * ٢٠٢
 * (فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) * ٢٠٣
 * (فيقولوا هل نحن منظرون) * فلما نزلت هذه الآيات قالوا إلى متى توعدنا بالعذاب
 فأنزل الله سبحانه ٢٠٤
 * (أفبعذابنا يستعجلون) * ٢٠٥
 * (أفرأيت إن متعناهم) * بالدنيا وأبقيناهم فيها * (سنين) * ٢٠٦
 * (ثم جاءهم) * العذاب لم ينفعهم إمتاعهم بالدنيا فيما قبل ٢٠٨
 * (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) * رسل ينذرونهم ٢٠٩
 * (ذكرى) * إنذارا للموعظة * (وما كنا ظالمين) * في إهلاكهم بعد قيام الحجة عليهم
 ٢١٠
 * (وما تنزلت به) * بالقرآن * (الشياطين) * ٢١١
 * (وما ينبغي لهم) * ذلك * (وما يستطيعون) * ذلك ٢١٢
 * (إنهم) * عن استراق السمع من السماء * (لمعزولون) * بالشهب

٢١٤ ٢٢٧ ٢١٤
 * (وأندر) * خوف * (عشيرتك الأقربين) * أدنى أهلك وأقاربك ٢١٥
 * (واخفض جناحك) * لين جانبك وقوله تعالى ٢١٨
 * (الذي يراك حين تقوم) * أي إلى صلاتك ٢١٩
 * (وتقلبك) * تصرفك في أركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا * (في)
 الساجدين) * في المصلين ٢٢١
 * (هل أنبئكم) * أخبركم * (على من تنزل الشياطين) * ٢٢٢
 * (تنزل على كل أفك) * كذاب * (أثيم) * فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة ٢٢٣
 * (يلقون) * إليهم ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا وهذا كان قبل أن حجبوا عن
 السماء ٢٢٤
 * (والشعراء يتبعهم الغاؤون) * يعني شعراء الكفار كانوا يهجون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيتبعهم الكفار ٢٢٥
 * (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) * في كل لغو يخوضون يمدحون بباطل ويشتمون
 بباطل ثم استثنى شعراء المؤمنين فقال ٢٢٧
 * (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا) *
 ردوا على من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين * (وسيعلم الذين ظلموا
 أي منقلب ينقلبون) * أي مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم

سورة النمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (طس تلك آيات القرآن) * هذه الآيات التي وعدتم بها وذلك أنهم وعدوا بالقرآن
في كتبهم * (وكتاب) * أي وآيات كتاب * (مبين) * ٢
* (هدى) * أي هو هدى * (وبشرى للمؤمنين) * ٣
* (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) * جعلنا جزاءهم على كفرهم أن زينا
لهم أعمالهم القبيحة حتى رأوها حسنة * (فهم يعمهون) * يتحIRON ٤
* (أولئك الذين لهم سوء العذاب) * في الدنيا القتل بيدر * (وهم في الآخرة هم
الأخسرون) * بحرمان النجاة والمنع من الجنان ٥
* (وإنك لتلقى القرآن) * الآية أي يلقي إليك القرآن وحيامن الله سبحانه

* (إذ قال موسى) * اذكر يا محمد قصة موسى حين قال * (لأهله) * في مسيره من
 مدين إلى مصر وقد ضل الطريق وأصلد زنده * (إني آنست نارا) * أبصرتها من بعيد *
 (سأتيكم منها بخبر) * عن الطريق أين هو * (أو آتيكم بشهاب قبس) * شعلة نار
 أقتبسها لكم * (لعلكم تصطلون) * تستدفئون من البرد ٨
 * (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) * أي من في طلب النار وقصدها والمعنى
 بورك فيك يا موسى يقال بورك فلان وبورك له وبورك فيه * (ومن حولها) * وفيمن
 حولها من الملائكة وهذا تحية من الله سبحانه لموسى وتكرمة له * (وسبحان الله رب
 العالمين) * تنزيها لله من السوء وقوله ١٠
 * (تهتز) * أي تتحرك * (كأنها جان) * حية خفيفة * (ولى مدبرا ولم يعقب) * ولم
 يرجع ولم يلتفت قلنا * (يا موسى لا تخف) * ١١
 * (إلا من ظلم) * لكن من ظلم نفسه * (ثم بدل حسنا بعد سوء) * أي تاب * (فإني
 غفور رحيم) * وقوله ١٢
 * (في تسع آيات) * أي من تسع آيات أنت مرسل بها * (إلى فرعون وقومه) * وقوله
 ١٣
 * (مبصرة) * أي مضيئة واضحة

* (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) * الآية معناها وجحدوا بها ظلما وترفعوا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون أنها من عند الله عز وجل ١٦ * (وورث سليمان داود) * نبوته وعلمه دون سائر أولاده * (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) * فهمنا ما يقوله الطير ١٧ * (وحشر) * وجمع * (لسليمان جنوده) * في مسير له * (فهم يوزعون) * يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ١٨ * (حتى إذا أتوا على وادي النمل) * كان هذا الوادي بالشام وكانت نملة كأمثال الذباب * (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) * لا يكسرنكم بأن يطؤوكم ١٩ * (فتبسم) * سليمان عليه السلام لما سمع قولها وتذكر ما أنعم الله به عليه فقال * (رب أوزعني) * ألهمني * (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) * ٢٠ * (وتفقد الطير) * طلبها وبحث عنها * (فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان) * بل أكان * (من الغائبين) * لذلك لم يره

٢١ ٢١٣٠

* (لأعدبته عذابا شديدا) * لأنتفن ريشه وألقينه في الشمس * (أو ليأتيني بسلطان مبين)

* حجة واضحة في غيبته ٢٢

* (فمكث غير بعيد) * لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمان * (أحطت بما

لم تحط به) * علمت ما لم تعلمه * (وجئتك من سبإ) * وهي مدينة باليمن * (بنباً يقين)

* بخبر لا شك فيه وقوله ٢٣

* (وأوتيت من كل شيء) * أي مما يعطى الملوك * (ولها عرش) * سرير * (عظيم) *

وقوله ٢٥

* (ألا يسجدوا) * أي لأن لا يسجدوا لله * (الذي يخرج الخبء في السماوات

والأرض) * القطر من السماء والنبات من الأرض وقوله ٢٨

* (ثم تول عنهم) * أي استأخر غير بعيد * (فانظر ماذا يرجعون) * ما يردون من

الجواب فمضى الهدهد وألقى إليها الكتاب ف ٢٩

* (قالت يا أيها الملأ إني ألقى إلي كتاب كريم) * حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت

٣٠

* (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) *

٣١ ٣٧ ٣١

* (ألا تعلقوا علي) * أي لا تترفعوا علي وإن كنتم ملوكا * (وأتوني مسلمين) * طائعين

منقادين ٣٢

* (قالت يا أيها الملاء أفتوني في أمري) * بينوا لي ما أعمل * (ما كنت قاطعة) * قاضية

وفاصلة * (أمرأ حتى تشهدون) * حتى تحضرون أي لا أقطع أمرا دونكم ٣٣

* (قالوا) * مجيبين لها * (نحن أولوا قوة) * في القتال * (وأولو بأس شديد) * عند

الحرب * (والأمر إليك) * أيتها الملكة * (فانظري ماذا تأمرين) * نطعك ٣٤

* (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية) * عنوة وغلبة * (أفسدوها) * خربوها * (وجعلوا

أعزة أهلها أذلة) * أهانوا أشرافها بها ليستقيم لهم الأمر أشارت إلى أنها لو جاءت

سليمان محاربة احتاجت إلى التخريب والإفساد وصدقها الله سبحانه في قولها فقال *

(وكذلك يفعلون) * ٣٥

* (وإني مرسله إليهم بهدية) * أصانعه بها وأختبره أملك هو أم نبي فإن كان ملكا قبلها

وإن كان نبيا لم يقبلها * (فناظرة بم) * بأي شيء * (يرجع المرسلون) * من عنده ٣٦

* (فلما جاء) * البريد أو الرسول * (سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله) * من

الدين والنبوة والحكمة * (خير مما آتاكم) * من الدنيا * (بل أنتم بهديتكم تفرحون) *

لأنهم أهل مكاثرة بالدنيا ثم قال للرسول ٣٧

* (ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم) * لا طاقة لهم * (بها ولنخرجنهم منها) *

من أرضهم * (أذلة) * فجاءها الرسول وأخبرها بما رأى وشاهد فتجهزت للمسير إلى

سليمان فلما علم سليمان عليه السلام بمسيرها إليه

* (قال يا أيها الملاء أيكم يأتيني بعرشها) * سريرها * (قبل أن يأتوني مسلمين) * لأنه
حينئذ لا يحل أخذ ما في أيديهم ٣٩

* (قال عفريت من الجن) * وهو المارد القوي * (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك)
* من مجلسك الذي جلست فيه للحكم * (وإني عليه) * على حملة * (لقوي أمين) *

على ما فيه من الجواهر فقال سليمان عليه السلام أريد أسرع من هذا ف ٤٠

* (قال الذي عنده علم من الكتاب) * وهو آصف بن برخيا وكان قد قرأ كتب الله
سبحانه * (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) * قبل أن يرجع إليك الشخص من
منتهى طرفك * (فلما رآه) * رأى سليمان عليه السلام العرش * (مستقرا عنده قال هذا
من فضل ربي ليلوني أشكر) * نعمته * (أم أكفر) * ها * (ومن شكر فإنما يشكر
لنفسه) * لأن نفع ذلك يعود إليه حيث يستوجب المزيد * (ومن كفر فإن ربي غني) *

عن شكره * (كريم) * بالإفضال على من يكفر النعمة ٤١

* (قال نكروا) * غيروا لها * (عرشها) * بتغيير صورته * (ننظر أتهتدي) * أتعلم أنه
عرشها فتعرفه ٤٢

* (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو) * شبهته به لأنه كان مغيرا وأراد
سليمان أن يختبر عقلها لأنه قيل له إن في عقلها شيئا ثم قالت * (وأوتينا العلم) *

بصحة نبوة سليمان * (من قبلها) * من قبل هذه الآية التي رأيتها في إحضار العرش *
(وكننا مسلمين) * منقادين له قبل مجيئنا

* (وصدها) * ومنعها عن الإيمان * (ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين) * فنشأت فيهم ولم تعرف إلا قوما يعبدون الشمس ٤٤

* (قيل لها ادخلي الصرح) * وذلك أنه قيل لسليمان عليه السلام إن قدميها كحافر الحمار فأراد سليمان أن يرى قدميها فاتخذ له ساحة من زجاج تحته الماء والسمك وجلس سليمان في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح * (فلما رأته حسبته لجة) *

ماء وهي معظمه * (وكشفت عن ساقها) * لدخول الماء فرأى سليمان قدمها وإذا هي أحسن الناس ساقا وقدمًا و * (قال) * لها * (إنه صرح ممرد) * أملس * (من قوارير) *

ثم إن سليمان عليه السلام دعاها إلى الإسلام فأجابت و * (قالت رب إنني ظلمت نفسي) * بالكفر * (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) * وقوله ٤٥

* (فإذا هم فريقان) * فإذا قوم صالح فريقان مؤمن وكافر * (يختصمون) * يقول كل فريق الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على تصديق صالح عليه السلام العذاب فقال ٤٦

* (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) * أي لم قلتم إن كان ما أتيت به حقًا فأتنا بالعذاب * (لولا) * هلا * (تستغفرون الله) * بالتوبة من الكفر * (لعلكم ترحمون) *

لكي ترحموا

٤٧ ٥٤ ٤٧

* (قالوا اطيننا بك) * تشاء منا بك * (وبمن معك) * وذلك أنهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا أصابنا القحط بشؤمك وشؤم أصحابك فقال صالح عليه السلام * (طائر كم عند الله) * أي ما أصابكم من خير وشر فمن الله * (بل أنتم قوم تفتنون) * تختبرون بالخير والشر ٤٨

* (وكان في المدينة) * مدينة ثمود * (تسعة رهط) * كانوا عتاة قوم صالح ٤٩ * (قالوا تقاسموا) * احلفوا * (بالله لنبيته وأهله) * لنأتين صالحا ليلا ولنقتلنه وأهله * (ثم لنقولن) * لولي دمه * (ما شهدنا مهلك أهله) * ما حضرنا إهلاكهم * (وإننا لصادقون) * في قولنا ٥٠

* (ومكروا مكرا) * لتبييت صالح * (ومكروا مكرا) * جازيناهم على ذلك وقوله ٥١ * (أنا دمرناهم) * وذلك أنهم لما خرجوا ليلا لإهلاك صالح دمغتهم الملائكة بالحجارة من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقوله * (وقومهم أجمعين) * إهلاك قوم ثمود بالصيحة ٥٢

* (فتلك بيوتهم) * مساكنهم * (خاوية) * ساقطة خالية * (بما ظلموا) * بكفرهم بالله سبحانه وقوله ٥٤

* (أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون) * تعلمون أنها فاحشة فهو أعظم لذنوبكم وقوله

الجزء العشرون ٥٦

* (إنهم أناس يتطهرون) * يتنزهون عن أدبار الرجال يقولونه استهزاء وقوله ٥٧
 * (قدرناها من الغابرين) * أي قضينا عليها أنها من الباقيين في العذاب ٥٨
 * (وأمطرنا عليهم) * على شذاذهم ومن كان منهم في الأسفار * (مطرا) * وهو

الحجارة ٥٩

* (قل) * لهم يا محمد * (الحمد لله) * أي على إهلاك الكفار من الأمم الخالية *
 (وسلام على عباده الذين اصطفى) * اصطفاهم لرسالته * (آله خير أما يشركون) * به

من الأصنام وقوله ٦٠

* (حدائق ذات بهجة) * أي بساتين ذات حسن * (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) *
 أي ما قدرتم عليه * (بل هم قوم يعدلون) * يشركون ٦١
 * (أم من جعل الأرض قرارا) * لا تتحرك * (وجعل خلالها أنهارا) * وسطها أنهارا
 جارية * (وجعل لها رواسي) * جبالا ثوابت * (وجعل بين البحرين) * العذب والمالح
 * (حاجزا) * مانعا من قدرته حتى لا يختلطا ٦٢
 * (أم من يجيب المضطر) * المحهود ذا الضرورة * (ويكشف سوء) * الضر

٦٤ ٧٢ * (ويجعلكم خلفاء الأرض) * سكانها بإهلاك من قبلكم ٦٤
* (ومن يرزقكم من السماء) * المطر و من * (الأرض) * النبات وقوله ٦٦
* (بل ادرك علمهم في الآخرة) * أي لحقهم علمهم بأن الساعة والبعث حق في
الآخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرأ * (ادرك) * فمعناه تدارك أي تكامل علمهم يوم
القيامة لأنهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا * (بل هم في شك منها) * في الدنيا * (بل
هم منها) * من علمها * (عمون) * جاهلون وقوله ٧٠
* (ولا تحزن عليهم) * أي على تكذبيهم وإعراضهم عنك * (ولا تكن في ضيق مما
يمكرون) * ولا تضيق قلبك بمكرهم ٧١
* (ويقولون متى هذا الوعد) * أي وعد العذاب * (إن كنتم صادقين) * أن العذاب نا
زل بالمكذب ٧٢
* (قل عسى أن يكون ردف لكم) * أي ردفكم والمعنى تبعكم ودنا منكم * (بعض
الذي تستعجلون) * من العذاب وكان ذلك يوم بدر

* (وما من غائبة) * أي جملة غائبة عن الخلق * (إلا في كتاب مبين) * وهو اللوح

المحفوظ ٧٦

* (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون) * وذلك أن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله سبحانه إن هذا القرآن ليقص عليهم

الهدى مما اختلفوا فيه لو أخذوا به ٧٨

* (إن ربك يقضي بينهم) * بين المختلفين في الدين * (بحكمه) * يوم القيامة * (وهو

العزیز) * القوي فلا يرد له أمر * (العليم) * بأحوالهم ٨٠

* (إنك لا تسمع الموتى) * الكفار * (ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين) * يعني

الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء إذا عرضوا ٨١

* (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم) * يريد إنه أعماهم حتى لا يهتدوا فكيف

يهدي النبي ص عن ضلالتهم قوما عميا * (إن تسمع) * ما تسمع سماع إفهام * (إلا

من يؤمن بآياتنا) * بأدلتنا * (فهم مسلمون) * في علم الله سبحانه ٨٢

* (وإذا وقع القول عليهم) * وجب العذاب والسخط عليهم وذلك حين لا يقبل الله

سبحانه من كافر إيمانه ولم يبق إلا من يموت كافرا في علم الله سبحانه * (أخرجنا

لهم دابة من الأرض) * وخروجها من أول أشراط القيامة * (تكلمهم) * تحدثهم بما

٨٣ ٨٦ يسوءهم * (أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * تخبر الدابة من رآها أن أهل مكة كانوا بمحمد ص وبالقرآن لا يوقنون ومن كسر * (إن الناس) * كان المعنى تقول لهم إن الناس ٨٣

* (ويوم نحشر) * نجمع * (من كل أمة فوجا) * جماعة * (ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) * يحبس أولهم على آخرهم ليجمعوا ٨٤
* (حتى إذا جاؤوا قال) * الله تعالى لهم * (أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما) * ولم تعرفوها حق معرفتها وهذا توبيخ لهم * (أم ماذا كنتم تعملون) * حين لم تفكروا فيها

٨٥

* (ووقع القول) * وجبت الحجة * (عليهم بما ظلموا) * بإشراكهم * (فهم لا ينطقون) * بحجة وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته والهيته سبحانه وتعالى فقال ٨٦
* (ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) *
وقوله

٨٧ ٩٣ ٨٧

* (إلا من شاء الله) * يعني الشهداء * (وكل أتوه) * يأتون الله سبحانه * (داخرين) *

صاغرین ٨٨

* (وترى الجبال تحسبها جامدة) * واقفة مستقرة * (وهي تمر مر السحاب) * وذلك
أن كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه الطرف لكثرتة فهو في حساب الناظر
واقف وهو يسير * (صنع الله) * أي صنع الله ذلك صنعه * (الذي أتقن) * أحكم *
(كل شيء) * ٨٩

* (من جاء بالحسنة) * وهي كلمة لا اله إلا الله * (فله خير منها) * فمنها يصل إليه
الخير * (ومن جاء بالسيئة) * الشرك * (فكبت) * ألقى وطرح * (وجوههم في
النار) * وقيل لهم * (هل تجزون إلا ما كنتم) * بما كنتم * (تعملون) *
٩٠ قل يا محمد * (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) * يعني مكة * (الذي حرمها)
* جعلها حرما آمنا * (وله كل شيء) * ملكا وخلقا وقوله ٩٢
* (ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين) * أي ليس علي إلا البلاغ ٩٣
* (وقل الحمد لله سيريكم آياته) * أيها المشركون يعني يوم بدر * (فتعرفونها وما
ربك بغافل عما تعملون) * اللهم يسر علينا كل عسير

* سورة القصص مكية وهي ثمانون وثمانين آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (طسم) * ٢

* (تلك آيات الكتاب المبين) * يعني القرآن وهو مبين للأحكام ٣
* (نتلوا) * نقص * (عليك من نبي موسى) * خبر موسى * (وفرعون بالحق) * بالصدق
الذي لا شك فيه * (لقوم يؤمنون) * يصدقون أن ما يأتيهم به صدق ٤
* (إن فرعون علا) * استكبر وتعظم * (في الأرض) * أرض مصر * (وجعل أهلها
شيعا) * فرقا تتبع بعض تلك الفرق بعضها في خدمته * (يستضعف طائفة منهم) * وهم
إسرائيل ٥

* (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) * نعم على بني إسرائيل

٦ ١١ * (ونجعلهم أئمة) * قادة في الخير * (ونجعلهم الوارثين) * يرثون ملك فرعون وقومه وقوله ٦

* (ونمكن لهم في الأرض) * أرض مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع * (ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) * وذلك أنهم كانوا قد أخبروا أن هلاكهم على يدي رجل من بني إسرائيل فكانوا على وجل منهم ٧ * (وأوحينا إلى أم موسى) * قيل إنه وحي إلهام وقيل وحي إعلام ٨ * (فالتقطه) * أخذه * (آل فرعون) * عن الماء * (ليكون لهم عدوا وحزنا) * أي ليصير الأمر إلى ذلك * (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) * أي عاصين آثمين ٩ * (وقالت امرأة فرعون قرة عين) * أي هو قرة عين لي * (ولك لا تقتلوه) * فإنه أتانا به الماء من أرض أخرى وليس هو من بني إسرائيل * (وهم لا يشعرون) * بما هو كائن من أمرهم وأمره ١٠

* (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) * خاليا عن كل شيء إلا عن ذكر موسى وهمه * (إن كادت لتبدي به) * بأنه ابنها * (لولا أن ربطنا على قلبها) * قوينا قلبها وألهمناها الصبر * (لتكون من المؤمنين) * المصدقين بوعد الله سبحانه ١١ * (وقالت لأخته) * لأخت موسى * (قصيه) * اتبعي أثره فاتبعته * (فبصرت به عن جنب) *

أبصرته من بعيد * (وهم لا يشعرون) * أنها أخته ١٢ *
* (وحرمتنا عليه المراضع) * منعنا موسى أن يقبل ثدي مرضعة * (من قبل) * أن نرده
على أمه * (فقالت) * أخته حين تعذر عليهم رضاعه * (هل أدلكم على أهل بيت
يكفلونه لكم) * يضمونه إليهم * (وهم له ناصحون) * مخلصون شفقتة ١٣ *
* (فرددناه إلى أمه) * وذلك أنها دلتهم على أم موسى فدفع إليها تربيته لهم وقوله *
(ولكن أكثرهم لا يعلمون) * آل فرعون كانوا لا يعلمون أن الله وعدّها رده عليها ١٤ *
* (ولما بلغ أشده) * منتهى قوته وهو ما فوق الثلاثين * (واستوى) * وبلغ أربعين سنة
* (آتيناه حكما) * عقلا وفهما * (وعلما) * قبل النبوة ١٥ *
* (ودخل المدينة) * يعني مدينة بأرض مصر * (على حين غفلة من أهلها) * فيما بين
المغرب والعشاء * (فوجد فيها رجلين يقتتلان) * أحدهما إسرائيلي وهو الذي من
شيعته والآخر قبطي وهو الذي من عدوه * (فاستغاثه) * الإسرائيلي على الفرعوني *
(فوكزه موسى) * ضربه بجميع كفه * (فقضى عليه) * فقتله ولم يتعمد قتله فندم على
ذلك لأنه لم يؤمر بقتله ف * (قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) * ثم
استغفر فقال ١٦ *
* (رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم) *

* (قال رب بما أنعمت علي) * بالمغفرة * (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) * لن أعين

بعدها على خطيئة ١٨

* (فأصبح في) * تلك * (المدينة خائفا) * من قتله القبطي * (يترقب) * ينتظر الأخبار

* (فإذا) * الإسرائيلي * (الذي استنصره بالأمس يستصرخه) * يستغيثه * (قال له موسى

إنك لغوي مبين) * ظاهر الغواية قد قتلت بك بالأمس رجلا وتدعوني إلى آخر وأقبل

إليهما * (فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) * أي بالقبطي فظن الذي من

شيئته أنه يريد ف قال ١٩

* (أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض) *

تقتل ظلما فلما قال الإسرائيلي هذا علم القبطي أنه قاتل القبطي بالأمس فأتى فرعون

فأخبره بذلك فأمر فرعون بقتل موسى فأتاه رجل فأخبره بذلك وهو قوله ٢٠

* (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) * وهو مؤمن آل فرعون * (قال يا موسى إن

الملا يأترون بك) * يأمر بعضهم بعضا ويتشاورون * (ليقتلوك فأخرج) * من هذه

المدينة * (إني لك من الناصحين) * ٢١

* (فخرج منها خائفا يترقب) * ينتظر الطلب * (قال رب نجني من القوم الظالمين) *

قوم فرعون

* (ولما توجه) * قصد بوجهه * (تلقاء مدين) * نحوها * (قال عسى ربي أن يهديني
سواء السبيل) * قصد الطريق وذلك أنه لم يكن يعرف الطريق ٢٣
* (ولما ورد ماء مدين) * وهو بئر كانت لهم * (وجد عليه أمة) * جماعة * (من الناس
يسقون) * مواشيهم * (ووجد من دونهم امرأتين تزدودان) * تحيسان غنمهما عن الماء
حتى يصدر مواشي الناس * (قال) * موسى لهما * (ما خطبكما) * ما شأنكما لا
تسقيان مع الناس * (قالتا لا نسقي) * مواشينا * (حتى يصدر
الرعاء) * عن الماء لأننا لا نطيع أن نستقي وأن نزاحم الرجال فإذا صدروا سقينا من
فضل مواشيهم * (وأبونا شيخ كبير) * لا يمكنه أن يرد وأن يستقي ٢٤
* (فسقى لهما) * أغنامهما من بئر أخرى رفع عنها حجرا كان لا يرفعه إلا عشرة أنفس
* (ثم تولى إلى الظل) * أي إلى ظل شجرة * (فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير) *
طعام * (فقير) * محتاج وكان قد جاع فسأل الله تعالى ما يأكل فلما رجعتا إلى أبيهما
أخبرتا بما فعل موسى فقال لإحدهما اذهبي فادعيه فذلك قوله ٢٥
* (فجاءته إحداهما) * أخذت * (تمشي على استحياء) * مستتره بكم درعها * (قالت
إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص) * أخبره بأمره
والسبب الذي أخرجته من أرضه * (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) * يعني من
فرعون وقومه فإنه لا سلطان له بأرضنا

* (قالت إحداهما يا أبت استأجره) * ليرعى أغنامنا * (إن خير من استأجرت القوي
الأمين) * وإنما قالت ذلك لأنها عرفت قوته برفع الحجر من رأس البئر وأمانته بأن
موسى قال لها لما دعته إلى أبيها امشي خلفي فإننا بني يعقوب لانظر إلى أعجاز النساء

٢٧

* (قال) * عند ذلك الشيخ لموسى * (إني أريد أن أنكحك) * أزوجك * (إحدى ابنتي
هاتين على أن تأجرني) * تكون أجيرا لي * (ثمانى حجج) * سنين * (فإن أتممت
عشرا فمن عندك) * وليس بواجب عليك * (وما أريد أن أشق عليك) * بأن أشرط
العشر * (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) * الوافين بالعهد ٢٨
* (قال) * موسى * (ذلك) * الذي وصفت * (بيني وبينك) * أي لك ما شرطت علي
ولي ما شرطت من تزويج إحداهما * (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) * لا ظلم
علي بأن أطالب بأكثر منه * (والله على ما نقول وكيل) * والله شاهدنا على ما عقدنا

* (فلما قضى موسى الأجل) * مفسر فيما مضى إلى قوله * (أو جذوة من النار) * قطعة
وشعلة من النار ٣٠

* (فلما أتاه نودي من شاطئ) * جانب * (الوادي الأيمن) * من يمين موسى * (في
البقعة) * في القطعة من الأرض * (المباركة) * بتكليم الله سبحانه فيها موسى عليه
السلام وإتيانه النبوة * (من الشجرة) * من جانب الشجرة * (أن يا موسى إني أنا الله
رب العالمين) * والباقي مفسر فيما سبق إلى قوله ٣٢

* (واضمم إليك جناحك) * أي يدك * (من الرهب) * من الخوف والمعنى سكن
روحك وانخفض عليك جنبك وذلك أنه كان يرتعد خوفا * (فذانك) * اليد والعصا *
(برهانان من ربك) * الآية وقوله ٣٤

* (ردءا) * أي معينا ٣٥

* (قال سنشد عضدك) * أي نقويك * (بأخيك ونجعل لكما سلطانا) * حجة بينة

٣٧ ٤٢ * (فلا يصلون إليكما) * بسوء * (بآياتنا) * العصا واليد وسائر ما أعطيا ٣٧
* (وقال موسى) * لما كذب ونسب إلى السحر * (ربي أعلم بمن جاء بالهدى من
عنده) * يعني نفسه أي ربي أعلم بي أن الذي جئت به من عنده * (ومن تكون له عاقبة
الدار) * أي العقبي المحمودة في الدار الآخرة وقوله ٣٨
* (فأوقد لي يا هامان على الطين) * أي اطبخ لي الآجر * (فاجعل لي صرحا) * بناء
طويلا مشرفا * (لعلي أطلع إلى إله موسى) * أنظر إليه وأقف عليه وقوله ٤١
* (وجعلناهم أئمة) * قادة ورؤساء * (يدعون إلى النار) * أي إلى الضلالة التي عاقبتها
النار ٤٢
* (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) * وذلك أنهم لما هلكوا لعنوا فهم يعرضون على النار
غدوة وعشية إلى يوم القيامة * (ويوم القيامة هم من المقبوحين) * الممقوتين المهلكين

٤٣ ٤٨ ٤٣

* (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس) * أي مبينا

لهم ٤٤

* (وما كنت بجانب الغربي) * أي الجبل الغربي الذي هو في جانب الغرب * (إذ

قضينا إلى موسى الأمر) * أحكمناه معه وعهدنا إليه بأمرنا ونهينا * (وما كنت من

الشاهدين) * الحاضرين هناك ٤٥

* (ولكننا أنشأنا) * أحدثنا وخلقنا * (قرونا) * أمما * (فتناول عليهم العمر) * فنسوا

عهد الله وتركوا أمره * (وما كنت ثاويا) * مقيما * (في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا

ولكننا كنا مرسلين) * أرسلناك رسولا وأنزلنا عليك هذه الأخبار ولولا ذلك ما علمتها

٤٦

* (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) * موسى * (ولكن) * أوحينا إليك هذه القصص *

(رحمة من ربك) * ٤٧

* (ولولا أن تصيبهم مصيبة) * عقوبة ونقمة * (بما قدمت أيديهم) * وجواب لولا

محذوف تقديره لعاجلناهم بالعقوبة ٤٨

* (فلما جاءهم الحق) * محمد ص * (من عندنا قالوا لولا أوتي) * محمد * (مثل ما

أوتي موسى) * كتابا جملة واحدة * (أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) * أي

٤٩ ٥٣ فقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمد ص و * (قالوا سحران
تظاهرا) * وذلك حين سألوا اليهود عنه فأخبروهم أنهم يجدونه في كتابهم بنعته وصفته
وقالوا سحران تظاهرا يعنون موسى ومحمدا عليهما السلام تعاونا على السحر * (وقالوا
إنا بكل) * من موسى ومحمد عليهما السلام * (كافرون) * ٤٩
* (قل) * لهم * (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) * من كتابيهما * (أتبعه إن
كنتم صادقين) * أنهما كانا ساحرين ٥٠
* (فإن لم يستجيبوا لك) * أي لم يجيبوك إلى الإتيان بالكتاب * (فاعلم أنما يتبعون
أهواءهم) * أي يؤثرون هواهم على الدين ٥١
* (ولقد وصلنا لهم القول) * أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا * (لعلهم يتذكرون) *
يتعظون ويعتبرون ٥٢
* (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) * من قبل محمد ص * (هم به يؤمنون) * يعني
مؤمني أهل الكتاب ٥٣
* (وإذا يتلى عليهم) * القرآن * (قالوا آمنا به) * صدقنا به * (إنه الحق من ربنا) *
وذلك أنهم عرفوا بما ذكر في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكتابه * (إنا
كنا من قبله) * من قبل القرآن أو من قبل محمد ص * (مسلمين) * لأننا كنا نؤمن به
وبكتابه

٥٤ ٥٧ ٥٤

* (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) * مرة بإيمانهم بكتابهم ومرة بإيمانهم بالقرآن * (بما صبروا) * بصبرهم على ما أؤذوا * (ويدرؤون بالحسنة السيئة) * ويدفون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات * (ومما رزقناهم ينفقون) * يتصدقون ٥٥ * (وإذا سمعوا اللغو) * القبيح من القول * (أعرضوا عنه) * لم يلتفتوا إليه يعني إذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتيم * (وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) * ليس هذا تسليم التحية وإنما هو تسليم المتاركة أي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم وهذا قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال * (لا نبتغي الجاهلين) * لانصحبهم ٥٦ * (إنك لا تهدي من أحببت) * نزلت حين حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه عند موته فلم يؤمن فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى لا تهدي من أحببت هدايته * (ولكن الله يهدي من يشاء) * هدايته * (وهو أعلم بالمهتدين) * بمن يهدي في

معلومه ٥٧

* (وقالوا) * يعني مشركي مكة * (إن نتبع الهدى معك) * بالإيمان بك * (نتخطف) * نسلب ونؤخذ * (من أرضنا) * لإجماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى * (أو لم نمكن لهم حرماً آمناً) * أخبر سبحانه أنه آمنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف يخافون أن تستحل العرب قتالهم فيه * (يجبى) * يجمع * (ولكن أكثرهم لا يعلمون) *

أن ذلك مما تفضل الله به سبحانه عليهم ٥٨
* (وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها) * عاشوا في البطر وكفران النعمة * (فتلك
مساكنهم) * خاوية * (لم تسكن من بعدهم إلا قليلا) * لا يسكنها إلا المسافر والمار
يوما أو ساعة ٥٩
* (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها) * أعظمها الآية ٦١
* (أفمن وعدناه وعدا حسنا) * يعني الجنة * (فهو لاقية) * مدركه ومصيبه * (كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين) * في النار نزلت في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ٦٢
* (ويوم يناديهم) * أي المشركين * (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) * في
الدنيا أنهم شركائي ٦٣
* (قال الذين حق عليهم القول) * وجب عليهم العذاب يعني الشياطين * (ربنا هؤلاء
الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون) * كعادة الشيطان في
التبرؤ ممن يطيعه إذا أورده الهلكة ٦٤
* (وقيل) * للكفار * (ادعوا شركاءكم) * من كنتم تعبدون من دون الله * (فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم) *

لم يحييهم بشيء ينفعهم * (ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون) * لما اتبعوهم ولما
رأوا العذاب ٦٥

* (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) * ٦٦
* (فعميت عليهم الأنباء) * عميت عليهم الحجج لأن الله تعالى قد أعذر إليهم في الدنيا
فلا تكون لهم حجة يومئذ فسكتوا فذلك قوله * (فهم لا يتساءلون) * أي لا يسأل
بعضهم بعضا عما يحتجون به ٦٧

* (وربك يخلق ما يشاء) * كما يشاء * (ويختار) * مما يشاء ما يشاء فاختار من كل
ما خلق شيئا * (ما كان لهم الخيرة) * ليس لهم أن يختاروا على الله تعالى وليس لهم
الاختيار والمعنى لا يرسل الرسل إليهم على اختيارهم والباقي ظاهر إلى قوله ٧٥
* (ونزعنا من كل أمة) * أي أخرجنا * (شهيذا) * يعني رسولهم الذي أرسل إليهم

٧٦ ٧٩ * (فقلنا هاتوا برهانكم) * أي ما اعتقدتم به أنه برهان لكم في أنكم كنتم على الحق * (فعلموا أن الحق لله) * أن الحق ما دعا إليه الله سبحانه وأتاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم * (وضل عنهم ما كانوا يفترون) * لم ينتفعوا بما عبده من دون الله سبحانه ٧٦

* (إن قارون كان من قوم موسى) * كان ابن عمه * (فيغى عليهم) * بالكبر والتجبر والبذخ وكثرة المال * (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه) * جمع المفتاح وهو ما يفتح به * (لتنوء بالعصبة) * تثقل الجماعة * (أولي القوة) * * (إذ قال له قومه لا تفرح) * بكثرة المال ولا تأشر * (إن الله لا يحب الفرحين) * الأشرين البطرين ٧٧ * (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) * أي اطلبها بإنفاق مالك في رضا الله تعالى * (ولا تنس نصيبك من الدنيا) * لا تترك أن تعمل في دنياك لآخرتك * (وأحسن) * إلى الناس * (كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض) * العمل بالمعاصي ٧٨ * (قال إنما أوتيته على علم عندي) * على فضل علم عندي و كنت بذلك العلم مستحقا لفضل المال وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة قال الله تعالى * (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا) * للمال منه * (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) * لأنهم يدخلون النار بغير حساب ٧٩ * (فخرج على قومه في زينته) * في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه

٨٠ ٨٥ * (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) * ظاهر إلى قوله ٨٠ *
* (ولا يلقاها) * أي ولا يلقن ولا يوفق لهذه الكلمة * (إلا الصابرون) * عن زينة الدنيا

٨٢

* (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) * صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما
أوتي قارون * (يقولون ويكأن الله) * ألم تر ألم تعلم أن * (الله ييسط الرزق لمن يشاء
ويقدر) * يوسع لمن يشاء ويضيق * (لولا أن من الله علينا) * عصمنا عن مثل ما كان
عليه قارون من البطر والبغي * (لخسف بنا) * كما خسف به ٨٣ *
* (تلك الدار الآخرة) * يعني الجنة * (نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض) *
تكبرا وتجبرا فيها * (ولا فسادا) * عملا بالمعاصي وأخذنا للمال بغير حق * (والعاقبة)
المحمودة * (للمتقين) * ٨٥ *
* (إن الذي فرض عليك القرآن) * أنزله وقيل فرض عليك العمل بما في القرآن *
(لرادك إلى معاد) * إلى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى مولده

٨٦ ٨٨ ٨٦

* (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك) * لكن رحمك ربك

فاختارك للنبوة وأنزل عليك الوحي ٨٧

* (ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك) * وهذا حين دعي إلى دين آبائه

وقوله ٨٨

* (كل شيء هالك إلا وجهه) * أي إلا إياه * (له الحكم) * يحكم بما يريد * (وإليه
ترجعون) *

سورة العنكبوت مكية وهي ستون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١

* (ألم) * ٢

* (أحسب الناس أن يتركوا) * الآية نزلت في الذين جزعوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين معناه أحسبوا أن يقنع منهم بأن يقولوا إنا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يبين حقيقة إيمانهم ٣

* (ولقد فتنا الذين من قبلهم) * اختبرنا وابتلينا * (فليعلمن الله) * صدق * (الذين صدقوا) * في قولهم آمنة بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء * (وليعلمن) * كذب * (الكاذبين) * في قولهم آمنة بارتدادهم إلى الكفر عن الدين عند البلاء ومعنى العلم ها هنا العلم به موجودا كائنا ٤

* (أم حسب الذين يعملون السيئات) * الشرك * (أن يسبقونا) * يفوتونا * (ساء ما يحكمون) * بئس حكما يحكمون لأنفسهم بهذا الظن

* (من كان يرجو لقاء الله) * يخشى البعث * (فإن أجل الله) * وعده بالثواب والعقاب
* (لآت) * لكائن وقوله ٧

* (ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون) * أي بأحسن أعمالهم وهو الطاعة ٨
* (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) * أمرناه أن يحسن إليهما * (وإن جاهداك) * اجتهدا
عليك * (لتشرك بي ما ليس لك به علم) * أنه لي شريك * (فلا تطعهما) * أنزلت في
سعد بن أبي وقاص لما أسلم حلفت أمه أن لا تأكل ولا تشرب ولا يظلها سقف بيت
حتى يكفر بمحمد ص ويرجع إلى ما كان عليه فأمر أن يترضاها ويحسن إليها ولا
يطيعها في الشرك وقوله ٩

* (لندخلنهم في الصالحين) * أي في زمرةهم وجملتهم ومعناه لنحشرنهم معهم وقوله

١٠

* (جعل فتنة الناس) * أي أذاهم وعذابهم * (كعذاب الله) * جزع من ذلك كما يجزع
من عذاب الله ولا يصبر على الأذية في الله * (ولئن جاء) * المؤمنين * (نصر من ربك
ليقولن) * هؤلاء الذين ارتدوا حين أودوا * (إنا كنا معكم) * وهم كاذبون

١١ ١٧ فقال الله تعالى * (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) * يعني إنه عالم
بإيمان المؤمن وكفر الكافر ١١
* (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) * هذا إخبار عن الله تعالى أنه يعلم إيمان
المؤمن ونفاق المنافق ١٢
* (وقال الذين كفروا) * من أهل مكة * (للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) * الطريق الذي
نسلكه في ديننا * (ولنحمل خطاياكم) * أي إن كان فيه إثم فنحن نحمله قال الله
تعالى * (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء) * يخفف عنهم العذاب * (إنهم
لكاذبون) * في قولهم لأنهم في القيامة لا يحملون عنهم خطاياهم ثم أعلم الله عز
وجل أنهم يحملون أوزار أنفسهم وأثقالا أخرى بسبب إضلالهم مع أثقال أنفسهم لأن
من دعا إلى ضلالة فاتبع فعلية مثل أوزار الذين اتبعوه ثم ذكر أنه يوبخهم على ما قالوا
فقال * (وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) * أي سؤال توبيخ وقوله ١٧
* (وتخلقون إفكا) * أي تقولون كذبا إن الأوثان شركاء الله وقوله

١٩ ٢٥ ١٩

* (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده) * كما بدأ وليس المعنى على أولم يروا

كيف يعيده لأنهم لم يروا الإعادة ٢٠

* (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) * يعني الأمم الماضية كيف قدر الله

سبحانه على خلقهم ابتداء * (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) * أي يعيشهم ثانية بإنشائه

إياهم ٢٢

* (وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء) * لو كنتم فيها ثم عاد الكلام إلى

قصة إبراهيم عليه السلام فقال ٢٤

* (فما كان جواب قومه) * حين دعاهم إلى الله سبحانه * (إلا أن قالوا اقتلوه أو

حرقوه) * الآية ٢٥

* (وقال) * لهم إبراهيم * (إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم) * أي ليتوادوا

بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة وهو قوله

تعالى * (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) * تبرأ الأوثان من عابديها وقوله تعالى

٢٦ ٣٥ ٢٦

* (فآمن له لوط) * هو أول من آمن بإبراهيم عليه السلام * (وقال إني مهاجر إلى ربي)

* هاجر من سواد الكوفة إلى الشام ٢٧

* (وآتيناه أجره في الدنيا) * قيل هو الذكر الحسن وقيل هو الولد الصالح ٢٩

* (وتقطعون السبيل) * أي سبيل الولد وقيل يأخذون الناس من الطرق لطلب الفاحشة *

* (وتأتون في ناديكم) * مجلسكم * (المنكر) * كان بعضهم يجامع بعضها في مجالسهم

* (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) * أنه نازل

بنا وقوله ٣٥

* (ولقد تركنا منها) * من قرية قوم لوط * (آية بينة) * عبرة ظاهرة وهي خرابها

وآثارها وقوله

* (وكانوا مستبصرين) * أي في ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا أنهم على الهدى وهم على الباطل وقيل أتوا ما أتوه وقد بين لهم أن عاقبته العذاب ٤٠
 * (فكلا) * من الكفار * (أخذنا) * عاقبنا * (بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) *
 وهم قوم لوط * (ومنهم من أخذته الصيحة) * قوم ثمود * (ومنهم من خسفنا به الأرض) * قارون وقومه * (ومنهم من أغرقنا) * قوم نوح وفرعون * (وما كان الله ليظلمهم) * لأنه قد بين لهم بإرسال الرسول * (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) *

بكفرهم ٤١

* (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) * يعني الأصنام في قلة غنائها عنهم * (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) * لا يدفع عنها حرا ولا بردا * (وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) * وذلك أنه لا بيت أضعف منه فيما يتخذة الهوام * (لو كانوا يعلمون) * موضعه عند قوله مثل الذين اتخذوا من دونه أولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو مؤخر معناه التقديم وقوله

* (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) * يعني إن في الصلاة منهاة ومزدجرا عن معاصي الله تعالى فمن لم تنهه صلاته عن المنكر فليست صلاته بصلاة * (ولذكر الله أكبر) * من كل شيء في الدنيا وأفضل

الجزء الحادي والعشرون ٤٦

* (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) * وهو الجميل من القول بالدعاء إلى الله عز وجل والتنبيه على الحجج * (إلا الذين ظلموا منهم) * أي إلا الذين ظلموكم بالقتال ومنع الجزية ٤٧

* (وكذلك) * أي وكما آتيناهم الكتاب * (أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) * بمحمد ص يعني من كانوا قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدونه من نعتهم في كتابهم * (ومن هؤلاء) * الذين هو بين ظهرائهم * (من يؤمن به) * ٤٨ * (وما كنت تتلو من قبله) * من قبل هذا الكتاب الذي أنزلناه إليك * (من كتاب ولا تخطه) * ولا تكتبه * (بيمينك إذا لارتاب المبطلون) * لشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب وأراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا إنه كتبه وتعلمه من كتاب ٤٩ * (بل هو) * يعني محمدا ص والعلم بأنه أمة * (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) * من أهل الكتاب قرؤوها من التوراة وحفظوها

٥٠ ٦٠ ٥٠

* (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه) * كما أنزل على من قبله من الأنبياء * (قل إنما الآيات عند الله) * إذا شاء أرسلها وليست بيدي ٥١
* (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) * يشهد على صدقي وعلى تكذيبكم وقوله ٥٥
* (ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) * أي جزاءه من العذاب ٥٦
* (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة) * نزلت في حث من كانوا بمكة لا يقدرّون على إظهار دينهم على الهجرة ٥٧
* (كل نفس ذائقة الموت) * أينما كانت فلا تقيموا بدار الشرك وقوله ٥٨
* (لنبؤنهم من الجنة غرفا) * أي ولننزلهم منها قصورا ٦٠
* (وكأين) * وكم * (من دابة لا تحمل رزقها) * فتخبئه لغد * (الله يرزقها) * يوما
* بيوم * (وإياكم) * وذلك أن الذين كانوا بمكة من المؤمنين إذا قيل لهم اخرجوا إلى

٦٣ ٦٧ المدينة قالوا فمن يطعمنا بها ولا مال لنا هناك فأنزل الله تعالى * (الله يرزقها وإياكم) * ٦٣

* (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله) * على إنزاله الماء لإحياء الأرض * (بل أكثرهم لا يعقلون) * العقل الذي يعرفون به الحق من الباطل ٦٤

* (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) * لنفادها عن قريب * (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) * الحياة الدائمة * (لو كانوا يعلمون) * أنها كذلك ولكنهم لا يعلمون ٦٥

* (فإذا ركبوا في الفلك) * وخافوا الغرق * (دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) * ٦٦

* (ليكفروا بما آتيناهم) * أي ليجحدوا بما أنعمنا عليهم من إنجائهم والظاهر أن هذا لام الأمر أمر التهديد ويدل عليه قوله تعالى * (وليتمتعوا فسوف يعلمون) * ٦٧

* (أولم يروا) * يعني أهل مكة * (أنا جعلنا حرما آمنا) * ذا أمن لا يغار على أهله * (ويتخطف الناس من حولهم) * بالقتل والنهب والسبي * (أفبالباطل يؤمنون) * يعني الأصنام * (وبنعمة الله) * يعني محمدا ص والقرآن * (يكفرون) *

٦ ٩ ٩ ٦

* (والذين جاهدوا فينا) * أعداء الدين والكفار * (لنهدينهم سبلنا) * سبيل الشهادة
والمغفرة وقيل من اجتهد في عمل لله زاده الله تعالى هدى على هدايته * (وإن الله لمع
المحسنين) * بنصره إياهم

سورة الروم مكية ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١

* (ألم) * ٢

* (غلبت الروم) * غلبتها فارس * (في أدنى الأرض) * أدنى أرض الشام من أرض
العرب وفارس وهي أذرعات وعسكر * (وهم) * والروم * (من بعد غلبهم) * غلبة

فارس إياهم * (سيغلبون) * فارس ٣

* (في بضع سنين) * البضع ما بين الثلاث إلى التسع * (لله الأمر من قبل) * من قبل أن

تغلب الروم * (ومن بعد) * ما غلبت * (ويومئذ يفرح المؤمنون) * يوم تغلب الروم

فارس يفرح المؤمنون * (بنصر الله) * الروم لأنهم أهل كتاب فهم أقرب إلى المؤمنين

وفارس مجوس فكانوا أقرب إلى المشركين فالمؤمنون يفرحون بنصر الله الروم على

فارس والمشركون يحزنون لذلك

* (وعد الله) * وعد ذلك وعدا * (ولكن أكثر الناس) * يعني مشركي مكة * (لا يعلمون) * ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال ٧
 * (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) * يعني أمر معاشهم وذلك أنهم كانوا أهل تجارة
 وتكسب بها ٨
 * (أو لم يتفكروا في أنفسهم) * فيعلموا * (ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما
 إلا بالحق) * أي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته * (وأجل مسمى) * ووقت
 معلوم تفنى عنده يعني يوم القيامة وقوله ٩
 * (وأثأروا الأرض) * أي قلبوها للزراعة * (وعمروها أكثر مما عمروها) * يعني إن
 الذين أهلکوا من الأمم الخالية كانوا أكثر حرثا وعمارة من أهل مكة ١٠
 * (ثم كان عاقبة الذين أسأؤوا) * أشركوا * (السوأى) * النار * (أن كذبوا) * بأن
 كذبوا وقوله ١٢
 * (يبلس المجرمون) * أي يسكتون لانقطاع حجتهم وليأسهم من الرحمة

١٣ ٢٢ ١٣

* (ولم يكن لهم من شركائهم) * أوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة * (شفعاء وكانوا

بشركائهم كافرين) * قالوا ما عبدتمونا وقوله ١٤

* (يومئذ يتفرقون) * يعني المؤمنين والكافرين ثم بين كيف ذلك التفرق فقال ١٥

* (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون) * أي يسمعون في الجنة

١٧

* (فسبحان الله) * فصلوا لله سبحانه * (حين تمسون) * يعني صلاة المغرب والعشاء

الآخرة * (وحين تصبحون) * صلاة الفجر * (وعشيا) * يعني صلاة العصر * (وحين

تظهرون) * يعني صلاة الظهر ٢٠

* (ومن آياته أن خلقكم من تراب) * يعني أباكم آدم * (ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) *

يعني ذريته ٢١

* (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم) * من جنسكم * (أزواجا لتسكنوا إليها وجعل

بينكم مودة ورحمة) * يعني الألفة بين الزوجين ٢٢

* (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) * وأنتم بنو رجل

واحد وامرأة واحدة

٢٣ ٢٨ ٢٣

* (ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) * أي الليل لتناموا فيه والنهار

لتبتغوا فيه من فضله ٢٤

* (ومن آياته يريكم البرق خوفا) * للمسافر * (وطمعا) * للحاضر وقوله ٢٥

* (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) * ثم إذا دعاكم دعوة إذا أنتم

تخرجون من الأرض هكذا تقدير الآية على التقديم والتأخير وقوله ٢٦

* (كل له قانتون) * أي مطيعون لا طاعة العباداة ولكن طاعة الإرادة خلقهم على ما أراد

فكانوا على ما أراد لا يقدر أحد أن يتغير عما خلق عليه وقوله ٢٧

* (وهو أهون عليه) * أي هين عليه وقيل هو أهون عليه عندكم وفيما بينكم لأن الإعادة

عندنا أيسر من الابتداء * (وله المثل الأعلى) * الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو ولا

رب غيره ٢٨

* (ضرب لكم مثلا) * بين لكم شيئا في اتخاذكم الأصنام شركاء مع الله سبحانه * (من أنفسكم)

* ثم بين ذلك فقال * (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) * من العبيد

والإماء * (من شركاء في ما رزقناكم) * من المال والولد أي هل يشاركونكم فيما

أعطاكم الله سبحانه حتى تكونوا أنتم وهم * (فيه سواء تخافونهم) * أن يرثوكم كما

يخاف بعضكم بعضا أن يرثه ماله والمعنى كما لا يكون هذا فكيف يكون ما هو

٣٠ ٣٢ مخلوق لله تعالى مثله حتى يعبد كعبادته فلما لزمتهم الحجة بهذا ذكر أنهم
يعبدونها باتباع الهوى فقال * (بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم) * في عبادة الأصنام ٣٠
* (فأقم وجهك للدين حنيفاً) * أي أقبل عليه ولا تعرض عنه * (فطرة الله) * أي اتبع
فطرة الله أي خلقه الله التي خلق الناس عليها وذلك أن كل مولود يولد على ما فطره
الله عليه من أنه لا رب له غيره كما أقر له لما أخرج من ظهر آدم عليه السلام * (لا
تبدل لخلق الله) * لم يبدل الله سبحانه دينه فدينه أنه لا رب غيره * (ذلك الدين القيم)
* المستقيم ٣١
* (مبنيين إليه) * راجعين إلى ما أمر به وهو حال من قوله * (فأقم وجهك) * والمعنى
فأقيموا وجوهكم لأن أمره أمر لأمته وقوله ٣٢
* (من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) * مفسر في سورة الأنعام * (كل حزب) *

٣٣ ٣٩ كل جماعة من الذين فارقوا دينهم * (بما لديهم فرحون) * أي يظنون أنهم
على الهدى ثم ذكر أنهم مع شركهم لا يلتجئون في الشدائد إلى الأصنام فقال ٣٣
* (وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه) * الآية وقوله ٣٤
* (ليكفروا بما آتيناهم) * مفسر في سورة العنكبوت إلى قوله ٣٥
* (أم أنزلنا) * أي أنزلنا * (عليهم سلطانا) * كتابا * (فهو يتكلم بما كانوا به
يشركون) * ينطق بعذرهم في الإشراف ٣٦
* (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها) * الآية هذا من صفة الكافر يطر عند النعمة ويقنط
عند الشدة لا يشكر في الأولى ولا يحتسب في الثانية ٣٩
* (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس) * يعني ما يعطونه من الهدية ليأخذوا أكثر
منها وهو من الربا الحلال * (فلا يربو عند الله) * لأنكم لم تريدوا بذلك وجه الله
وقوله * (فأولئك هم المضعفون) * أصحاب الإضعاف يضاعف لهم بالواحدة عشرة

* (ظهر الفساد) * القحط وذهاب البركة * (في البر) * القفار * (والبحر) * القرى
 * والريف * (بما كسبت أيدي الناس) * بشؤم ذنوبهم * (ليذيقهم بعض الذي عملوا) *
 كان ذلك ليذاقوا الشدة بذنوبهم في العاجل ٤٣
 * (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم) * القيامة فلا ينفع نفسا إيمانها *
 (يومئذ يصدعون) * يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ٤٤
 * (من كفر فعليه كفره) * أي وبال كفره وعذابه * (ومن عمل صالحا فلأنفسهم
 يمهدون) * يفرشون ويسوون المضاجع والمعنى لأنفسهم يبغون الخير ٤٥
 * (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات) * بالمطر * (وليذيقكم من رحمته) * نعمته
 بالمطر يرسلها * (ولتجري الفلك بأمره) * وذلك أنها تجري بالرياح * (ولتبتغوا من
 فضله) * بالتجارة في البحر وقوله ٤٧
 * (فانتقمنا من الذين أجرموا) * أي عاقبنا الذين أشركوا * (وكان حقا علينا نصر
 المؤمنين) * في العاقبة وكذلك ننصرك في العاقبة على من عاداك ٤٨
 * (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) * تزعجها وتخرجها من أماكنها * (فيسطه) *
 الله * (في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا) * قطعاً يريد أنه مرة يبسطه ومرة يقطعه

٥٥ ٤٩ * (فترى الودق) * المطر * (يخرج من خلاله) * وسطه وشقوقه * (فإذا
أصاب به) * بالودق * (من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) * يفرحون ٤٩
* (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم) * المطر * (من قبله) * كرر من قبل للتأكيد *
(لمبلسين) * آيسين ٥٠
* (فانظر إلى آثار رحمة الله) * يعني آثار المطر الذي هو رحمة الله تعالى * (كيف
يحيي الأرض) * جعلها تنبت * (بعد موتها) * يبسها * (إن ذلك) * الذي فعل ذلك
وهو الله عز وجل * (لمحيي الموتى) * ٥١
* (ولئن أرسلنا ريحا فأوه مصفرا) * رأوا النبات قد اصفر وجف * (لظلوا من بعده
يكفرون) * يريد إن الكفار يستبشرون بالغيث فإذا جف النبات ولم يحتاجوا إلى الغيث
ظلوا يكفرون بنعمة الله عز وجل فلم يؤمنوا ولم يشكروا إنعامه بالمطر ٥٢
* (فإنك لا تسمع الموتى) * مضت الآية في سورة الأنبياء والتي بعدها في سورة النمل
٥٤
* (الله الذي خلقكم من ضعف) * من نطفة الآية ٥٥
* (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) * يحلف الكافرون * (ما لبثوا) * في قبورهم

٦٠ ٥٦ * (غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون) * أي كذبوا في هذا الوقت كما كانوا يكذبون في الدنيا ٥٦
* (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله) * أي فيما بين في كتابه وهو اللوح المحفوظ * (إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) * أنه يكون وقوله ٥٧
* (ولا هم يستعتبون) * أي لا يطلب منهم أن يرجعوا إلى ما يرضي الله سبحانه ٥٨
* (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) * بينا لهم الأمثال للاعتبار * (ولئن جئتكم بآية) * لهم فيها بيان واعتبار * (ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون) * ما أنتم إلا أصحاب الأباطيل ٥٩
* (كذلك) * كما طبع الله على قلوبهم حتى لم يفهموا * (يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) * أدلة التوحيد ٦٠
* (فاصبر إن وعد الله) * في نصرك وتمكينك * (حق ولا يستخفك) * لا يستفزك عن دينك * (الذين لا يوقنون) * أي الضلال الشاكون

سورة لقمان مكية وهي خمسون وتسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة مفسرة فيما مضى إلى قوله ٦
* (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) * يعني النضر بن الحارث كان يخرج تاجرا
إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ثم يأتي بها فيقرأها في أندية قريش فيستملحونها
ويتركون استماع القرآن وقوله * (ويتخذها هزوا) * أي يتخذ آيات الكتاب هزوا وقوله

* (ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله) * أي وقلنا له أن اشكر لله وقوله ١٤
 * (حملته أمه وهنا على وهن) * أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة بعد مرة *
 * (وفصاله) * وفضامه * (في عامين) * لأنها ترضع الولد عامين * (أن اشكر لي
 ولوالديك) * المعنى وصينا الإنسان أن اشكر لي ولوالديك ١٥
 * (وإن جاهداك) * مفسر فيما مضى وقوله * (وصاحبهما في الدنيا معروفًا) * أي
 مصاحبًا معروفًا وهو المستحسن * (واتبع سبيل من أناب) * رجع * (إلى) * يعني
 اسلك سبيل محمد ص وأصحابه نزلت في سعد بن أبي وقاص وقد مر ١٦
 * (يا بني إنها إن تك مثقال) * روي أن ابنه قال له إن عملت بالخطيئة حيث لا يراني
 أحد كيف يعلمها الله عز وجل فقال * (إنها) * أي الخطيئة * (إن تك مثقال حبة من
 خردل) * أو السيئة ثم كانت * (في صخرة) * أي في أخفى مكان * (أو في السماوات
 أو في الأرض) * أينما كانت أتى الله بها ولن تخفى عليه ومعنى * (يأت بها الله) * أي
 للجزاء عليها * (إن الله لطيف) * باستخراجها * (خبير) * بمكانها وقوله

- * (إن ذلك من عزم الأمور) * أي الأمور الواجبة ١٨
- * (ولا تصعر خدك للناس) * لا تعرض عنهم تكبرا * (ولا تمش في الأرض مرحا) *
- متبخترا مختالا ١٩
- * (واقصد في مشيك) * ليكن مشيك قصدا لا بخيلاء ولا بإسراع * (واغضض) *
- واخفض * (من صوتك إن أنكر الأصوات) * أقبحها * (لصوت الحمير) * ٢٠
- * (ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات) * من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها * (وما في الأرض) * من البحار والأنهار والدواب * (وأسبغ) * وأوسع وأتم *
- (عليكم نعمه ظاهرة) * وهي حسن الصورة وامتداد القامة * (وباطنه) * وهي المعرفة والباقي قد مضى تفسيره إلى قوله تعالى ٢١
- * (أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) * أي موجباته فيتبعونه ٢٢
- * (ومن يسلم وجهه إلى الله) * يقبل على طاعته وأوامره * (وهو محسن) * مؤمن موحد * (فقد استمسك بالعروة الوثقى) * بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه * (وإلى الله عاقبة الأمور) * مرجعها

* (نمتعهم قليلا) * بالدنيا * (ثم نضطرهم) * نلجئهم * (إلى عذاب غليظ) * ٢٥ *
 * (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله) * الذي خلقها
 * (بل أكثرهم لا يعلمون) * إذ أشركوا به بعد إقرارهم بأنه خالقها ٢٧ *
 * (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام) * الآية وذلك أن المشركين قالوا في القرآن
 هذا كلام سينفذ وينقطع فأعلم الله سبحانه أن كلامه لا ينفذ * (والبحر يمده) * أي
 يزيد فيه ثم كتبت به كلمات الله * (ما نفذت) * ٢٨ *
 * (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) * أي كخلق وبعث نفس واحدة لأن
 قدرة الله سبحانه على بعث الخلق كقدرته على بعث نفس واحدة وقوله ٢٩ *
 * (ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل
 يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير) * ٣٠ *
 * (ذلك) * أي فعل الله ذلك لتعلموا * (بأن الله هو الحق) * الذي لا إله غيره وقوله
 ٣١ *
 * (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) * أي لكل مؤمن بهذه الصفة

٣٢ ٣٤ ٣٢

* (وإذا غشيهم) * علاهم * (موج كالظلل) * كالجبال وقيل كالسحاب وقوله *
(فمنهم مقتصد) * أي مؤمن موف بما عاهد الله في البحر وقوله * (كل ختار) * غدار
* (كفور) * جحود وقوله ٣٣
* (لا يجزي والد عن ولده) * لا يكفي ولا يغني عنه شيئاً و * (الغرور) * الشيطان ٣٤
* (إن الله عنده علم الساعة) * متى تقوم * (وينزل الغيث) * المطر * (ويعلم ما في
الأرحام) * ذكراً أو أنثى

سورة تنزيل السجدة مكية ومدنية وهي عشرون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ٥
قوله ٥

* (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) * يعني القضاء من السماء فينزله إلى الأرض مدة
أيام الدنيا * (ثم يعرج إليه) * أي يرجع الأمر والتدبير إلى السماء ويعود إليه بعد انقضاء
الدنيا وفنائها * (في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) * وهو يوم القيامة وذلك
اليوم يطول على قوم ويشتد حتى يكون كخمسين ألف سنة ويقصر على قوم فلا آخر له
معلوم وقوله

- * (الذي أحسن كل شيء خلقه) * أي أتقنه وأحكمه * (وبدأ خلق الإنسان من طين) *
- آدم عليه السلام ٨
- * (ثم جعل نسله) * ذريته * (من سلالة) * نطفة * (من ماء مهين) * ضعيف حقير ٩
- * (وقالوا) * يعني منكري البعث * (أئذا ضللنا في الأرض) * صرنا ترابا وبطلنا * (أئنا
- لفي خلق جديد) * نخلق بعد ذلك خلقا جديدا ١١
- * (قل يتوفاكم) * يقبض أرواحكم ١٢
- * (ولو ترى) * يا محمد * (إذ المجرمون) * المشركون * (ناكسو رؤوسهم) *
- * مطأطئوها حياء من ربهم عز وجل ويقولون * (ربنا أبصرنا) * ما كنا به مكذبين *
- (وسمعنا) * منك صدق ما أتت به الرسل * (فارجعنا) * فارددنا إلى الدنيا * (نعمل
- صالحا) * ١٣
- * (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) * رشدنا الآية ويقال لأهل النار ١٤
- * (فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) * أي تركتم الإيمان به * (إنا نسيناكم) *
- تركناكم في النار ١٥
- * (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها) * أي وعظوا * (خروا سجدا) * لله سبحانه

١٦ ١٨ خوفا منه * (وسبحوا بحمد ربهم) * نزهوا الله تعالى بالحمد لله * (وهم لا يستكبرون) * عن الإيمان به والسجود له ١٦
* (تتجافى جنوبهم) * ترتفع أضلاعهم * (عن المضاجع) * الفرش ومواضع النوم *
(يدعون ربهم خوفا) * من النار * (وطمعا) * في الجنة * (ومما رزقناهم ينفقون) *
يصدقون ١٧
* (فلا تعلم نفس) * من هؤلاء * (ما أخفي لهم) * ما أعد لهم * (من قرّة أعين) * مما
تقر به عينه إذ رآه ١٨
* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) * نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط

* (ولنديقنهم من العذاب الأدنى) * قيل المصيبات في الدنيا وقيل القتل بيد وقيل
عذاب القبر وقيل الجوع سبع سنين والأولى المصيبات والجوع لقوله * (لعلهم
يرجعون) * وقوله ٢٣

* (فلا تكن في مرية من لقائه) * أي من لقاء موسى عليه السلام ليلة المعراج وعده الله
تعالى أن يريه موسى عليه السلام ليلة الإسراء به ٢٤

* (وجعلنا منهم) * من بني إسرائيل * (أئمة) * قادة * (يهدون) * يدعون الخلق *
(بأمرنا لما صبروا) * حين صبروا على الحق ٢٥

* (إن ربك هو يفصل) * يحكم * (بينهم يوم القيامة) * بين المكذبين بك * (فيما
كانوا فيه يختلفون) * من أمرك ٢٦

* (أولم يهد لهم) * يتبين لهم صدقك * (كم أهلكنا) * إهلاكنا من كذب الرسل منهم
وهم * (يمشون في مساكنهم) * إذا سافروا فيرون خراب منازلهم * (إن في ذلك
لآيات أفلا يسمعون) * آيات الله وعظاته ٢٧

* (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) * الغليظة التي لا نبات فيها * (فنخرج
به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) * هذا فيعلموا أنا نقدر على إعادتهم

٢٨ ٣٠ ٢٨

* (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين) * وذلك أن المؤمنين قالوا للكفار إن لنا
يوماً يحكم الله بيننا وبينكم فيه يريدون يوم القيامة فقالوا متى هذا الفتح فقال الله تعالى
* (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) * يمهلون للتوبة ٣٠
* (فأعرض عنهم) * منسوخ بآية السيف * (وانتظر) * عذابهم * (إنهم منتظرون) *
هلاكم في زعمهم الكاذب

سورة الأحزاب مدنية وهي سبعون وثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (يا أيها النبي اتق الله) * أثبت على تقوى الله ودم عليه * (ولا تطع الكافرين
والمنافقين) * وذلك أن الكافرين قالوا له ارفض ذكر آلهتنا وقل إن لها شفاعة ومنفعة
لمن عبدها ووازرهم المنافقون على ذلك * (إن الله كان عليما) * بما يكون قبل كونه
* (حكيمًا) * فيما يخلق ٤
* (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) * هذا تكذيب لبعض من قال من الكافرين إن
لي قلبين أفهم بكل واحد منهما أكثر مما يفهم محمد فأكذبه الله تعالى قيل إنه ابن
خطل * (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم) * لم يجعل نساءكم
اللائي تقولون هن علينا كظهور أمهاتنا في الحرام كما تقولون

٦٥ وكان هذا من طلاق الجاهلية فجعل الله في ذلك كفارة * (وما جعل أدياءكم)
* من تبنيتموه * (أبناءكم) * في الحقيقة كما تقولون * (ذلكم قولكم بأفواهكم) * قول
بالفم لا حقيقة له * (والله يقول الحق) * وهو أن غير الابن لا يكون ابنا * (وهو يهدي
السبيل) * أي السبيل المستقيم ٥
* (ادعوهم لأبائهم) * أي انسبوهم إلى الذين ولدوهم * (هو أقسط عند الله) * أعدل
عند الله * (فإن لم تعلموا آباءهم) * من هم * (فإخوانكم في الدين) * أي فهم
إخوانكم في الدين * (ومواليكم) * وبنو عمكم وقيل أولياؤكم في الدين * (وليس
عليكم جناح فيما أخطأتم به) * وهو أن يقول لغير ابنه يا بني من غير تعمد أن يجريه
مجرى الولد في الميراث وهو قوله * (ولكن ما تعمدت قلوبكم) * يعني ولكن الجناح
في الذي تعمدت قلوبكم ٦
* (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى شيء
ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى * (وأزواجه
أمهاتهم) * في حرمة

١٠٧ نكاحهن عليهم * (وأولو الأرحام) * والأقارب * (بعضهم أولى ببعض) * في الميراث * (في كتاب الله) * في حكمه * (من المؤمنين والمهاجرين) * وذلك أنهم كانوا في ابتداء الإسلام يرثون بالإيمان والهجرة * (إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا) * لكن إن يوصوا لهم بشيء من الثلث فهو جائز * (كان ذلك في الكتاب مسطورًا) * كان هذا الحكم في اللوح المحفوظ مكتوبًا ٧ * (وإذ أخذنا) * واذكر إذ أخذنا * (من النبيين ميثاقهم) * على الوفاء بما حملوا وأن يصدق بعضهم بعضًا ٨

* (ليسأل الصادقين عن صدقهم) * المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي تلك المسألة تبيكت للكفار * (وأعد للكافرين) * بالرسول * (عذابا أليما) * ٩ * (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود) * يعني الأحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين أيام الخندق * (فأرسلنا عليهم ريحا) * وهي الصبا كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم * (وجنودا لم تروها) * وهم الملائكة * (وكان الله بما يعملون) * من حفر الخندق * (بصيرا) * ١٠ * (إذ جاؤوكم من فوقكم) * من قبل المشرق يعني قريظة والنضير * (ومن أسفل منكم) * قريش من ناحية مكة * (وإذ زاغت الأبصار) * مالت وشخصت وتحيرت

١١ ١٥ لشدة الأمر وصعوبته عليكم * (وبلغت القلوب الحناجر) * ارتفعت إلى
 الحلق لشدة الخوف * (وتظنون بالله الظنونا) * ظن المنافقون أن محمدا ص
 وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون بنصر الله ١١
 * (هنالك) * في تلك الحال * (ابتلي المؤمنون) * اختبروا ليتبين المخلص من المنافق *
 (وزلزلوا) * وحركوا وخوفوا ١٢
 * (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) * شك ونفاق * (ما وعدنا الله
 ورسوله إلا غرورا) * إذ وعدنا أن فارس والروم يفتحان علينا ١٣
 * (وإذ قالت طائفة منهم) * من المنافقين * (يا أهل يثرب) * يعني المدينة * (لا مقام
 لكم) * لا مكان لكم تقيمون فيه * (فارجعوا) * إلى منازلكم بالمدينة أمرهم بترك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد
 خرج من المدينة إلى سلع لقتال القوم * (ويستأذن فريق منهم) * من المنافقين * (النبي)
 * في الرجوع إلى منازلهم * (يقولون إن بيوتنا عورة) * ليست بحصينة نخاف عليها
 العدو قال الله تعالى * (وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا) * من القتال ١٤
 * (ولو دخلت عليهم) * لو دخل عليهم هؤلاء الذين يريدون قتالهم المدينة * (من)
 أقطارها) * جوانبها * (ثم سئلوا الفتنة) * سألتهم الشرك بالله * (لآتوها) *
 لأعطوا مرادهم * (وما تلبثوا بها إلا يسيرا) * وما احتبسوا عن الشرك إلا يسيرا أي
 لأسرعوا الإجابة إليه ١٥
 * (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) * عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل غزوة
 الخندق

١٦ ٢٠ * (لا يولون الأدبار) * لا يهزمون عن العدو * (وكان عهد الله مسؤولاً) *

والله تعالى يسألهم عن ذلك العهد يوم القيامة ١٦

* (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل) * الذي كتب عليكم * (وإذا لا تمتعون إلا قليلاً) * لا تبقون في الدنيا إلا إلى آجالكم ١٨

* (قد يعلم الله المعوقين منكم) * الذين يعوقون الناس عن نصرته محمد عليه السلام * (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) * يقولون لهم خلوا محمداً ص فإنه مغرور وتعالوا إلينا * (ولا يأتون البأس إلا قليلاً) * لا يحضرون الحرب مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا تعذيراً وتقصيراً يرى أن له عذراً ولا عذر له يوهمونهم أنهم معهم ١٩

* (أشحة عليكم) * بخلاء عليكم بالخير والنفقة * (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم) * في رؤوسهم من الخوف كدوران عين الذي * (يغشى عليه من الموت) * قرب أن يموت فانقلبت عيناه * (فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد) * آذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة * (أشحة) * بخلاء * (على الخير) * الغنيمة ٢٠

* (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا) * لجنبهم وشدة خوفهم يظنون أنهم بعد انهزامهم

٢١ ٢٣ لم ينصرفو بعد * (وإن يأت الأحزاب) * يرجعوا كرة ثانية * (يودوا لو أنهم بأدون في الأعراب) * خارجون من المدينة إلى البادية في الأعراب * (يسألون عن أنبائكم) * أي يودوا لو أنهم غائبون عنكم يسمعون أخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة قال الله تعالى * (ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا) * رياء من غير حسبة ولما وصف الله تعالى حال المنافقين في الحرب وصف حال المؤمنين فقال ٢١ * (لقد كان لكم) * أيها المؤمنون * (في رسول الله أسوة حسنة) * سنة صالحة واقتداء حسن حيث لم يخذلوه ولم يتولوا عنه كما فعل هوص يوم أحد شج حاجبه وكسرت رباعيته فوقف ص ولم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال * (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) * أي يخافهما ٢٢ * (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا) * تصديقا لوعده الله تعالى * (هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) * ووعده الله تعالى إياهم في قوله * (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) * فعلموا بهذه الآية أنهم يبتلون فلما ابتلوا بالأحزاب علموا أن الجنة والنصر قد وجبا لهم إن سلموا وصبروا وذلك قوله * (وما زادهم إلا إيمانا) * وتصديقا بالله ورسوله * (وتسليما) * لله أمره ٢٣ * (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله) * كانوا صادقين في عهودهم بنصرة

٢٤ ٢٧ النبي صلى الله عليه وسلم * (فمنهم من قضى نحبه) * فرغ من نذره واستشهد
يعني الذين قتلوا بأحد * (ومنهم من ينتظر) * أن يقتل شهيدا * (وما بدلوا تبديلا) *
عهدهم ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ٢٤
* (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) * الآية ٢٥
* (ورد الله الذين كفروا) * قريشا والأحزاب * (بغیظهم) * على ما فيهم من الغیظ *
(لم ينالوا خيرا) * لم يظفروا بالمسلمين * (وكفى الله المؤمنين القتال) * بالريح وا
لملائكة ٢٦
* (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) * الذين عاونوا الأحزاب من قريظة * (من
صياصبيهم) * حصونهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم واشتد ذلك
عليهم حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله تعالى * (وقذف في قلوبهم الرعب فريقا
تقتلون) * يعني الرجال * (وتأسرون فريقا) * يعني النساء والذرية وقوله ٢٧
* (وأرضا لم تطؤوها) * يعني خبير ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله تعالى إياها

* (يا أيها النبي قل لأزواجك) * الآية نزلت حين سألت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من عرض الدنيا وأذينه بزيادة النفقة فأنزل الله سبحانه هذه الآيات وأمره أن يخيرهن بين الإقامة معه على طلب ما عند الله أو السراح إن أردن الدنيا وهو قوله * (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن) * متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فاخترن الآخرة على الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله سبحانه درجاتهن على سائر النساء بقوله ٣٠ * (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) * بمعصية ظاهرة * (يضاعف لها العذاب ضعفين) * ضعفي عذاب غيرها من النساء

الجزء الثاني والعشرون ٣١

* (ومن يقنت) * يطع * (نؤتها أجرها مرتين) * مثلي ثواب غيرها من النساء * (وأعتدنا لها رزقا كريما) * يعني الجنة وقوله ٣٢ * (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض) * أي لا تقلن قولا يجد منافق به سبيلا إلى أن يطمع في موافقتك له وقوله * (وقلن قولا معروفا) * أي قلن بما يوجبه الدين والإسلام بغير خضوع فيه بل بتصريح

٣٣ ٣٦ ٣٣

* (وقرن في بيوتكن) * أمر لهن من الوقار والقرار جميعا * (ولا تبرجن) * ولا تظهرن المحاسن كما كان يفعلهن أهل الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) * وهو كل مستنكر ومستقذر من عمل * (أهل البيت) * يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورجال أهل بيته ٣٤ * (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله) * يعني القرآن * (والحكمة) * يعني السنة ٣٥

* (إن المسلمين والمسلمات) * الآية قالت النساء ذكر الله تعالى الرجال بخير في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير يذكر فأنزل الله تعالى هذه الآية ٣٦ * (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) * الآية نزلت في عبد الله بن جحش وأخته

٧٣ زينب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة وظنت أنه خطبها لنفسه فلما علمت أنه يريد لها لزيد كرهت ذلك فأنزل الله تعالى * (وما كان لمؤمن) * يعني عبد الله بن جحش * (ولا مؤمنة) * يعني أخته زينب * (إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) * أي الاختيار فأعلم أنه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله وزوجها من زيد ومكثت عنده حيناً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجة فأبصرها قائمة في درع وخمار فأعجبته وكأنها وقعت في نفسه وقال سبحان الله مقلب القلوب فلما جاء زيد أخبرته بذلك وألقي في نفس زيد كراهتها فأراد فراقها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فإنها تؤذيني بلسانها فذلك قوله ٣٧ * (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) * بالإسلام يعني زيدا * (وأنعمت عليه) * بالاعتاق * (أمسك عليك زوجك واتق الله) * فيها وكان ص يحب أن يتزوج بها

٣٨ ٣٩ إلا أنه آثر ما يجب من الأمر بالمعروف وقوله * (وتخفي في نفسك ما الله
مبديه) * أن لو فارقها تزوجتها وذلك أن الله تعالى كان قد قضى ذلك وأعلمه أنها
ستكون من أزواجه وأن زيدا يطلقها * (وتخشى الناس) * تكره قالة الناس لو قلت
طلقها فيقال أمر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها * (والله أحق أن تخشاه) * في كل
الأحوال ليس أنه لم يخش الله في شيء من هذه القضية ولكن ذكر الكلام ها هنا على
الجملة وقيل والله أحق أن تستحيي منه فلا تأمر زيدا بإمساك زوجته بعد إعلام الله
سبحانه إياك أنها ستكون زوجتك وأنت تستحيي من الناس وتقول أمسك عليك
زوجك * (فلما قضى زيد منها وطرا) * هو حاجته من نكاحها * (زوجناكها لكي لا
يكون على المؤمنين حرج) * الآية لكيلا يظن ظان أن امرأة المتبني لا تحل للمتبني
وكانت العرب تظن ذلك وقوله * (وكان أمر الله مفعولا) * كائنا لا محالة وكان قد
قضى في زينب أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٨
* (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) * فيما أحل له من النساء * (سنة الله
في الذين خلوا من قبل) * يقول هذه السنة قد مضت أيضا لغيرك يعني كثرة أزواج داود
وسليمان عليهما السلام والمعنى سن الله له سنة واسعة لا حرج عليه فيها * (وكان أمر
الله قدرا مقدورا) * قضاء مقضيا ٣٩
* (الذين يبلغون رسالات الله) * الذين نعت قوله * (في الذين خلوا من قبل) *

ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله لا يخشون قالة الناس ولائمتهم فيما أحل الله لهم *
(وكفى بالله حسيبا) * حافظا لأعمال خلقه ٤٠

* (ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم) * فتقولوا إنه تزوج امرأة ابنه يعني زيدا ليس له
بابن وإن كان قد تبناه * (ولكن) * كان * (رسول الله وخاتم النبيين) * لا نبي بعده

٤١

* (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) * وهو أن لا ينسى على حال ٤٢
* (وسبحوه) * صلوا له * (بكرة) * صلاة الفجر * (وأصيلا) * صلاة العصر والعشاءين

٤٣

* (هو الذي يصلي عليكم) * يغفر لكم ويرحمكم * (وملائكته) * يستغفرون لكم *
(ليخرجكم من الظلمات إلى النور) * من ظلمات الجهل والكفر إلى نور اليقين وا

ولا سلام ٤٤

* (تحيتهم) * تحية الله للمؤمنين * (يوم يلقونه) * يرونه * (سلام) * يسلم عليهم *
(وأعد لهم أجرا كريما) * وهو الجنة ٤٥

* (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا) * على أمتك بإبلاغ الرسالة ٤٦
* (وداعيا إلى الله) * إلى ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد * (بإذنه) * بأمره أي إنه
أمرك بهذا لا أنك تفعله من قبلك * (وسراجا منيرا) * يستضاء به من ظلمات الكفر
وقوله

* (ودع أذاهم) * لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمرنا ٤٩
 * (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات) * تزوجتموهن * (ثم طلقتموهن من قبل أن
 تمسوهن) * تجامعوهن * (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) * تحصونها عليهن
 بالأقراء والأشهر لأن المطلقة قبل الجماع لا عدة عليها * (فمتعوهن) * أعطوهن ما
 يستمتعن به وهذا أمر ندب لأن الواجب لها نصف الصداق * (وسرحوهن سراحاً
 جميلاً) * بالمعروف كما أمر الله تعالى ثم ذكر ما يحل من النساء للنبي ص فقال ٥٠
 * (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) * مهورهن * (وما ملكت
 يمينك) * من الإماء * (مما أفاء الله عليك) * جعلهن غنيمة تسبي وتسترق بحكم
 الشرع * (وبنات عمك وبنات عماتك) * أن يتزوجهن يعني نساء بني عبد المطلب *
 (وبنات خالك وبنات خالاتك) * يعني نساء بني زهرة * (اللاتي هاجرن معك) * فمن
 لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها * (وامرأة) * وأحللنا لك

١٥ امرأة * (مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) * فله ذلك *
(خالصة لك من دون المؤمنين) * فليس لغير النبي صلى الله عليه وسلم أن يستبيح وطء
امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد * (قد علمنا ما فرضنا عليهم في
أزواجهم) * وهو أن لا نكاح إلا بولي وشاهدين * (وما ملكت أيمانهم) * يريد أنه لا
يحل لغير النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربع بولي وشاهدين وإلا ملك اليمين والنبي
صلى الله عليه وسلم يحل له ما ذكر في هذه الآية * (لكيلا يكون عليك حرج) * في
النكاح ٥١

* (ترجي من تشاء منهن) * تؤخر * (وتؤوي) * وتضم * (إليك من تشاء) * أباح الله
سبحانه له أن يترك القسمة والتسوية بين أزواجه حتى إنه ليؤخر من شاء منهن عن وقت
نوبتها ويوطأ من يشاء من غير نوبتها ويكون الاختيار في ذلك إليه يفعل فيه ما يشاء
وهذا من خصائصه * (ومن ابتغيت) * طلبت وأردت إصابتها * (ممن عزلت) * هجرت
وأخرت نوبتها * (فلا جناح عليك) * في ذلك كله * (ذلك أدنى أن تقرأ أعينهن) *
الآية إذا كانت هذه الرخصة منزلة من الله سبحانه عليك كان أقرب إلى أن يرضين بما
آتيتهن كلهن * (والله يعلم ما في قلوبكم) * من أمر النساء والميل إلى بعضهن ولما
خير النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترته ورضين به

٥٢ ٥٣ قصره الله سبحانه عليهن وحرم عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن أمهات المؤمنين وهو قوله ٥٢

* (لا يحل لك النساء من بعد) * أي من بعد هؤلاء التسع * (ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) * ليس لك أن تطلق واحدة من هؤلاء ولا تتزوج بدلها أخرى أعجبتك بجمالها * (إلا ما ملكت يمينك) * من الإماء فإنهن حلال لك ٥٣ * (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) * الآية نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم وهو قوله * (غير ناظرين إناه) * أي منتظرين إدراكه * (ولا مستأنسين لحديث) * طالبين الأئس * (والله لا يستحيي من الحق) * لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق * (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) * إذا أردتم أن تخاطبوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أمر

٥٤ ٥٥ ٥٤ فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرجال فلما نزلت هذه الآية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذه آية الحجاب بينهن وبين الرجال * (ذلكم) * أي الحجاب * (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) * فإن كل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه * (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) * أي ما كان لكم أذاه في شيء من الأشياء * (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) * وذلك أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنكحن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فأعلم الله سبحانه أن ذلك محرم بقوله * (إن ذلكم كان عند الله عظيما) * أي ذنبا عظيما ٥٤ * (إن تبدوا شيئا أو تخفوه) * الآية نزلت في هذا الرجل الذي قال لأنكحن عائشة أخبر الله أنه عالم بما يظهر ويكنم فلما نزلت آية الحجاب قالت الآباء والأبناء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أيضا نكلمهن من وراء الحجاب فأنزل الله سبحانه ٥٥ * (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن) *

أي في ترك الاحتجاب من هؤلاء ٥٦ *
* (إن الله وملائكته يصلون على النبي) * الله تعالى يثنى على النبي ويرحمه والملائكة
يدعون له * (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * قولوا اللهم صل على
محمد وسلم ٥٧ *
* (إن الذين يؤذون الله ورسوله) * يعني اليهود والنصارى والمشركين في قولهم * (يد
الله مغلولة) * و * (إن الله فقير) * و * (المسيح ابن الله) * والملائكة بنات الله
وشجوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ساحر وشاعر ٥٨ *
* (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) * يرمونهم بغير ما عملوا ٥٩ *
* (يا أيها النبي قل لأزواجك) * الآية كان قوم من الزناة يتبعون النساء إذا خرجن ليلا
ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ولم يكن يومئذ تعرف الحرة من الأمة لأن زيهن كان
واحدا إنما يخرجن في درع وخمار فنهى الله سبحانه الحرائر أن يتشبهن بالإماء وأنزل
قوله تعالى * (يدنين عليهن من جلابيبهن) * أي

٦٠ ٦٨ يرخين أرديتهن وملاحفهن ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن وهو قوله * (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا) * لما سلف من ترك الستر * (رحيما) *
بهن إذ يسترهن ٦٠

* (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض) * يعني الزناة * (والمرجفون في المدينة) * الذين يوقعون أخبار السرايا بأنهم هزموا بالكذب والباطل * (لنغرينك بهم) *
لنسلطنك عليهم * (ثم لا يجاورونك فيها) * لا يساكنونك في المدينة * (إلا قليلا) *
حتى يخرجوا منها ٦١

* (ملعونين) * مطرودين * (أيما ثقفوا) * وجدوا * (أخذوا وقتلوا تقتيلا) * ٦٢ *
* (سنة الله في الذين خلوا من قبل) * سن الله في الذين ينافقون الأنبياء ويرجفون بهم
أن يقتلوا حيث ما ثقفوا وقوله ٦٧

* (إنا أطعنا سادتنا) * أي قادتنا ورؤساءنا في الشرك والضلالة ٦٨ *
* (ربنا آتتهم ضعفين من العذاب) * مثلي عذابنا

* (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) * لا تؤذوا نبيكم كما آذوا هم موسى عليه السلام وذلك أنهم رموه بالبرص والأدرة حتى برأه الله مما رموه به بآية معجزة * (وكان عند الله وجيها) * ذا جاه ومنزلة وقوله ٧٠
 * (وقولوا قولاً سديداً) * أي حقاً وصواباً قيل هو لا إله إلا الله ٧٢
 * (إنا عرضنا الأمانة) * الفرائض التي افترض الله سبحانه على العباد وشرط عليهم أن من أداها جوزي بالإحسان ومن خان فيها عوقب * (على السماوات والأرض والجبال)
 * أفهمهن الله سبحانه خطابه وأنطقهن * (فأبين أن يحملنها) * مخافة وخشية لا معصية ومخالفة وهو قوله * (وأشفقن منها) * أي خشين منها * (وحملها الإنسان) * آدم عليه السلام * (إنه كان ظلوماً) * لنفسه * (جهولاً) * غرا بأمر الله سبحانه وما احتمل من الأمانة ثم بين أن حمل آدم عليه السلام هذه الأمانة كان سبباً

٧٣ لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ٧٣
* (ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات) * يعني إذا خانوا في الأمانة بمعصية أمر الله سبحانه تاب عليهم بفضله *
(وكان الله غفورا رحیما) *

سورة سبأ مكية وهي خمسون وخمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٣ ١
* (الحمد لله) * علي جهة التعظيم * (الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله
الحمد في الآخرة) * لأن أهل الجنة يحمدونه ٢
* (يعلم ما يلج في الأرض) * يدخل فيها من الماء والأموات * (وما يخرج منها) * من
النبات * (وما ينزل من السماء) * من الأمطار * (وما يعرج) * يصعد * (فيها) * من
الملائكة ٣
* (وقال الذين كفروا) * يعني منكري البعث * (لا تأتينا الساعة) * أي لا نبعث * (قل)
* لهم يا محمد * (بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب) * بالخفض من نعت

٤ ٨ قوله * (وربي) * وبالرفع على معنى هو عالم الغيب وقوله * (لا يعزب) * مفسر
في سورة يونس وقوله ٤
* (ليجزى) * يعود إلى قوله * (لتأتينكم) * معناه لتأتينكم الساعة * (ليجزى الذين
آمنوا) * الآية ٥
* (والذين سعوا في آياتنا) * مفسر في سورة الحج ٦
* (ويرى الذين أوتوا العلم) * يعني مؤمني أهل الكتاب * (الذي أنزل إليك من ربك) *
وهو القرآن * (هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز) * القرآن ٧
* (وقال الذين كفروا) * إنكارا للبعث وتعجبا منه * (هل ندلكم على رجل) * وهو
محمد ص * (ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق) * أي فرقتم وصرتم رفاتا * (إنكم لفي خلق
جديد) * أي تبعثون ٨
* (افتري على الله كذبا) * فيما يخبر به من البعث * (أم به جنة) * حالة جنون قال الله
تعالى * (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد) *

* (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض) * يقول أما يعلمون أنهم حيث ما كانوا فهم يرون ما بين أيديهم من الأرض والسماء مثل الذي خلفهم وأنهم لا يخرجون منها فكيف يأمنون * (إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء) * عذابا * (إن في ذلك لآية لكل عبد منيب) * لعلامة تدل على قدرة الله سبحانه على إحياء الموتى لكل من أناب إلى الله تعالى وتأمل ما خلق الله سبحانه

١٠

* (ولقد آتينا داود منا فضلا) * ثم بين ذلك فقال * (يا جبال) * أي قلنا يا جبال * (أوبي معه) * سبحي معه * (والطير) * كان إذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح وعكفت عليه الطير من فوقه تسعده على ذلك * (وأنا له الحديد) * جعلناه لنا في يده كالطين المبلول والعجين وقلنا له ١١

* (أن اعمل سابغات) * دروعا كوامل * (وقدر في السرد) * لا تجعل مسمار الدرع دقيقا فيفلق ولا غليظا فيفصم الحلق اجعله على قدر الحاجة والسرد نسج الدروع * (واعملوا) * يعني داود وآله * (صالحا) * عملا صالحا من طاعة الله تعالى ١٢ * (ولسليمان الريح) * وسخرنا له الريح * (غدوها شهر) * مسيرها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر ومن انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر وهو قوله * (ورواحها شهر) * وأسلنا له عين القطر * أذبنا له عين النحاس فسالت له كما يسيل الماء * (ومن الجن) * أي سخرنا له من الجن * (من يعمل بين يديه بإذن ربه) * بأمر ربه * (ومن يزغ) * يمل ويعدل * (منهم عن أمرنا) * الذي أمرناه به من طاعة سليمان

١٣ ١٤ * (نذقه من عذاب السعير) * وذلك أن الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط
من نار فمن زاغ عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقتة ١٣
* (يعملون له ما يشاء من محاريب) * مجالس ومساكن ومساجد * (وتماثيل) * صور
الأنبياء إذ كانت تصور في المساجد ليراها الناس ويزدادوا عبادة * (وجفان) * قصاع
كبار * (كالجواب) * كالحياض التي تجمع الماء * (وقدور راسيات) * ثوابت لا
تحركن عن مكانها لعظمتها وقلنا * (اعملوا) * بطاعة الله يا * (آل داود شكرا) * له
على نعمه ١٤

* (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم) * الآية كان سليمان عليه السلام يقول اللهم عم
على الجن موتي ليعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان عليه السلام
متوكتئا على عصاه سنة ولم تعلم الجن ذلك حتى أكلت الأرضة عصاه فسقط ميتا وهو
قوله * (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) *

عصاه * (فلما خر) * سقط * (تبينت الجن) * علمت * (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا) * بعد موت سليمان * (في العذاب المهين) * فيما سخرهم فيه سليمان عليه السلام واستعملهم ١٥

* (لقد كان لسبأ) * وهو اسم قبيلة * (في مساكنهم) * باليمن * (آية) * دلالة على قدرتنا * (جنتان) * أي هي جنتان * (عن يمين وشمال) * بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم * (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) * على ما أنعم عليكم * (بلدة طيبة) * أي بلدتكم بلدة طيبة ليست بسبخة و الله * (ورب غفور) * والمعنى تمتعوا ببلدتكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم ١٦

* (فأعرضوا) * عن أمر الله تعالى بتكذيب الرسل * (فأرسلنا عليهم سيل العرم) * وهو السكر الذي يحبس الماء وكان لهم سكر يحبس الماء عن جنتيهم فأرسل الله

١٧ ١٩ تعالى فيه جردانا ثقبته فانبتق الماء عليهم فغرق جناتهم * (وبدلناهم بجناتهم
جنتين ذواتي أكل خمط) * أي ثمر مر * (وأثل) * وهو الطرفاء * (وشئ من سدر
قليل) * وذلك أن الله تعالى أهلك أشجارهم المثمرة وأنبت بدلها الأراك والطرفاء
والسدر ١٧

* (ذلك جزيناهم بما كفروا) * أي جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم * (وهل نجازي إلا
الكفور) * بسوء عمله وذلك أن المؤمن تكفر عنه سيئاته والكافر يجازى بكل سوء
يعمله ١٨

* (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) * يعني قرى الشام * (قرى ظاهرة) *
متواصلة يرى من هذه القرية القرية الأخرى فكانوا يخرجون من سبأ إلى الشام فيمرون
على القرى العامرة * (وقدرنا فيها السير) * جعلنا سيرهم بمقدار إذا غدا أحدهم من
قرية قال في أخرى وإذا راح من قرية أوى إلى أخرى وقلنا لهم * (سيروا فيها) * في
تلك القرى * (ليالي وأياما) * أي وقت شتت من ليل أو نهار * (آمين) * لا تخافون
عدوا ولا جوعا ولا عطشا ١٩

* (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا) * وذلك أنهم سئمو الراحة ويطروا النعمة فتمنوا أن
تباعد قراهم ليبعد سفرهم بينها * (وظلموا أنفسهم) * بالكفر والبطر * (فجعلناهم
أحاديث) * لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم * (ومزقناهم كل ممزق) * وفرقناهم في
البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة وذلك أنهم ارتحلوا عن أماكنهم وتفرقوا في البلاد *
(إن في ذلك) * الذي فعلنا * (آيات لكل صبار شكور) * أي لكل مؤمن لأن المؤمن
هو الذي إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر

٢٠ ٢٣ ٢٠

* (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) * الذي ظن بهم من إغوائهم * (فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * أي وجدهم كما ظن بهم إلا المؤمنين ٢١ * (وما كان له عليهم من سلطان) * من حجة يستتبعهم بها * (إلا لنعلم) * المعنى لكن امتحانهم بإبليس لنعلم * (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) * علم وقوعه منه

٢٢

* (قل) * يا محمد لمشركي قومك * (ادعوا الذين زعمتم) * أنهم آلهة * (من دون الله) * وهذا أمر تهديد ثم وصفهم فقال * (لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما) * في السماوات ولا في الأرض * (من شرك) * شركة * (وما له) * لله * (منهم من ظهير) * عون يريد لم يعن الله على خلق السماوات والأرض آلهتهم فكيف يكونون شركاء له ثم أبطل قولهم أنهم شفعاؤنا عند الله فقال ٢٣ * (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) * أي أذن الله له أن يشفع * (حتى إذا فزع) * أذهب الفزع * (عن قلوبهم) * يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين بعد الموت إقامة للحجة عليهم وتقول لهم الملائكة * (ماذا قال ربكم) * فيما أوحى إلى أنبيائه * (قالوا الحق) * فأقروا حين لا ينفعهم الإقرار

* (قل من يرزقكم من السماوات) * المطر و من * (الأرض) * النبات ثم أمره أن يخبرهم فقال * (قل الله) * أي الذي يفعل ذلك الله وهذا احتجاج عليهم ثم أمره بعد إقامة الحجة عليهم أن يعرض بكونهم على الضلال فقال * (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) * أي نحن أو أنتم إما على هدى أو ضلال والمعنى أنتم الضالون حيث أشركتم بالذي يرزقكم من السماء والأرض وهذا كما تقول لصاحبك إذا كذب أحدنا كاذب وتعنيه ثم بين براءته منهم ومن أعمالهم فقال ٢٥

* (قل لا تسألون عما أجرمنا) * الآية وهذا كقوله تعالى * (لكم دينكم ولي دين) * ثم أخبر أنه يجمعهم في القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله تعالى ٢٦

* (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم) * ٢٧

* (قل أروني الذين ألحقتهم به شركاء) * ألحقتموهم بالله تعالى في العبادة يعني الأصنام أي أرونيهم هل خلقوا شيئاً وهذه الآية مختصرة تفسيرها قوله تعالى * (قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات) * ثم قال * (كلا) * أي ليس الأمر على ما يزعمون * (بل هو الله العزيز الحكيم) *

* (وما أرسلناك إلا كافة للناس) * جامعا لهم كلهم بالإندار والتبشير * (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) * ذلك وقوله تعالى ٣١

* (ولا بالذي بين يديه) * أي من الكتب المتقدمة وقوله * (يرجع بعضهم إلى بعض القول) * أي في التلاوم ثم ذكر إيش يرجعون فقال * (يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكننا مؤمنين) * ٣٢

* (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين) * ٣٣

* (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) * أي مكركم بنا فيهما * (إذ تأمرنا أن نكفر بالله) * (وأسروا) * وأظهروا ٣٤

* (وما أرسلنا في قرية من نذير) * نبي ينذرهم * (إلا قال مترفوها) * رؤساؤها وأغنياؤها * (إنا بما أرسلتم به كافرون) * ٣٥

* (وقالوا) * للرسول * (نحن أكثر أموالا وأولادا) * منكم يعنون أن الله سبحانه رضي

٣٦ ٤١ منا حيث أعطانا المال * (وما نحن بمعذبين) * كما تقولون ٣٦
* (قل إن ربي ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر) * وليس ذلك مما يدل على العواقب *
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) * ذلك ٣٧
* (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى) * أي قربي يعنى تقريبا * (إلا
من آمن) * لكن من آمن * (وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف) * من الثواب
بالواحد عشرة * (وهم في الغرفات آمنون) * قصور الجنة ٣٩
* (وما أنفقتم من شيء) * ما تصدقتم من صدقة * (فهو يخلفه) * يعطي خلفه إما
عاجلا في الدنيا واما آجلا في الآخرة ٤٠
* (ويوم نحشّهم جميعا) * العابدين والمعبودين * (ثم يقول للملائكة) * توبينحا
للكفار * (أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون) * ٤١
* (قالوا سبحانك) * تنزيها لك * (أنت ولينا) * الذي نتولاه ويتولانا * (من دونهم بل
كانوا يعبدون الجن) * يطيعون إبليس وأعوانه * (أكثرهم بهم مؤمنون) * مصدقون ما
يمنونهم ويعدونهم وقوله تعالى

* (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) * يعني مشركي مكة لم يكونوا أهل كتاب ولا بعث إليهم نبي قبل محمد ص ٤٥
 * (وكذب الذين من قبلهم) * من الأمم * (وما بلغوا) * يعني مشركي مكة * (معشار) * عشر * (ما آتيناهم) * من القوة والنعمة * (فكذبوا رسلي فكيف كان نكير) * إنكاري عليهم ما فعلوا بالإهلاك والعقوبة ٤٦
 * (قل إنما أعظكم بواحدة) * بخصلة واحدة وهي الطاعة لله تعالى * (أن تقوموا) * لأن تقوموا * (لله مثني وفرادى) * مجتمعين ومنفردين * (ثم تفكروا) * فتعلموا * (ما بصاحبكم) * محمد * (من جنة) * من جنون * (إن هو إلا نذير لكم) * ما هو إلا نذير لكم * (بين يدي عذاب شديد) * إن عصيتموه ٤٧
 * (قل ما سألتكم من أجر) * على تبليغ الرسالة * (فهو لكم إن أجرى إلا على الله) * يعني إنما أطلب الثواب من الله لا عرضاً من الدنيا ٤٨
 * (قل إن ربي يقذف بالحق) * يلقيه إلى أنبيائه ٤٩
 * (قل جاء الحق) * جاء أمر الله الذي هو الحق * (وما يبدئ الباطل وما يعيد) * أي ما يخلق إبليس أحداً ولا يبعثه إنما يفعل ذلك الله تعالى

٥٠٥٤٥٠

* (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي) * أي على نفسي يكون وبال ضلالي وهذا
إخبار أن من ضل فإنما يضر نفسه * (وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي) * يعني لولا
الوحي ما كنت أهتدي ٥١
* (ولو ترى) * يا محمد * (إذ فزعوا) * عن البعث * (فلا فوت) * لهم منا * (وأخذوا
من مكان قريب) * على الله وهو القبور ٥٢
* (وقالوا) * حين عاينوا العذاب * (آمنا به) * بالله * (وأنى لهم التناوش) * أي كيف
يتناولون التوبة وقيل الرجعة وقد بعدت عنهم يريد إن التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا
وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة ٥٣
* (وقد كفروا به) * بمحمد ص والقرآن * (من قبل) * أي في الدنيا * (ويقذفون
بالغيب) * يرمون محمدا ص بالكذب والبهتان ظنا لا يقينا * (من مكان بعيد) * وهو
أن الله تعالى أبعدهم قبل أن يعلموا صدق محمد ص ٥٤
* (وحيل بينهم) * منعوا مما يشتهون من التوبة والإيمان والرجوع إلى الدنيا * (كما
فعل بأشياعهم) * ممن كانوا على مثل ذأبهم من تكذيب الرسل قبلهم حين لم يقبل
منهم الإيمان والتوبة * (إنهم كانوا في شك) * من أمر الرسل والبعث * (مريب) *

موقع للريبة والتهمة

سورة فاطر سورة الملائكة مكية وهي أربعون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١
٣
* (الحمد لله فاطر السماوات والأرض) * خالقهما على ابتداء * (جاعل الملائكة رسلا
أولي) * أصحاب * (أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق) * في خلق الملائكة
وأجنحتها * (ما يشاء) * ٢
* (ما يفتح الله للناس من رحمة) * رزق ومطر فلا يقدر أحد أن يمسكه والذي يمسك
لا يرسله أحد ٣
* (يا أيها الناس) * خطاب أهل مكة * (اذكروا نعمة الله عليكم) * بالرزق والمطر
وسائر ذلك * (هل من خالق غير الله) * هل يخلق أحد سواه ثم * (يرزقكم من
السماء) *

المطر و من * (الأرض) * النبات * (لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) * من أين يقع لكم
الإفك والكذب بتوحيد الله ثم عزى نبيه عليه السلام بقوله ٤
* (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور) * ٨
* (أفمن زين له سوء عمله) * بإضلال الله تعالى إياه فرأى قبيح ما يعمله حسنا * (فإن
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) * لا تغتم
لكفرهم ولا تتحسر على تركهم الإيمان ١٠
* (من كان يريد العزة) * أي علم العزة لمن هي * (فله العزة جميعا إليه يصعد الكلم
الطيب) * إليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول لا إله إلا الله * (والعمل الصالح)
* يرفع ذلك الكلم الطيب والكلم الطيب ذكر الله تعالى والعمل الصالح أداء فرائضه
فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه إلى محل القبول * (والذين
يمكرون السيئات) * يعني الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة
* (ومكر أولئك هو يبور) * أي يفسد ويبتل وقوله تعالى

١١ ١٨ ١١

* (وما يعمر من معمر) * أي ما يطول عمر أحد * (ولا ينقص من عمره) * ولا يكون أحد ناقص العمر إلا وهو محصى في الكتاب يعني عدد عمر الطويل العمر وعمر

القصير العمر ١٢

* (وما يستوي البحرين هذا عذب فرات) * شديد العذوبة * (وهذا ملح أجاج) * شديد المرارة * (ومن كل) * من الملح والعذب * (تأكلون لحما طريا) * من السمك * (وتستخرجون) * منه من الملح * (حلية تلبسونها) * يعني المرجان وإنما ذكر هذا

للدلالة على قدرته وقوله ١٣

* (من قطمير) * يعني لفافة النواة ١٤

* (ويوم القيامة يكفرون بشركم) * أي يقولون ما كنتم إيانا تعبدون * (ولا ينبئك مثل

خبير) * وهو الله عز وجل وقوله ١٨

* (ولا تزر وازرة) * أي لا تحمل نفس حاملة * (وزر أخرى) * حمل نفس أخرى *

(وإن تدع مثقلة) * نفس مثقلة بالذنوب * (إلى حملها) * ذنوبها * (لا يحمل منه شيء ولو كان) *

المدعو * (ذا قربي) * مثل الأب والابن * (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) *
إنما ينفع إنذارك الذين يخافون الله تعالى ولم يروه * (ومن تزكى) * عمل خيرا ١٩
* (وما يستوي الأعمى) * عن الحق وهو الكافر * (والبصير) * الذي يبصر رشده وهو
المؤمن ٢٠
* (ولا الظلمات ولا النور) * يعني الكفر والإيمان ٢١
* (ولا الظل ولا الحرور) * يعني الجنة التي فيها ظل دائم والنار التي لها حرارة شديدة
٢٢
* (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) * يعني المؤمنين والكفار * (إن الله يسمع من
يشاء) * فينتفع بذلك * (وما أنت بمسمع من في القبور) * يعني الكفار شبههم
بالأموات أي كما لا يسمع أصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار وقوله ٢٧
* (ومن الجبال جدد بيض وحمر) * أي طرائق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر
* (وغرايب سود) * وهي الجبال ذات الصخور السود ٢٨
* (ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك) * أي كاختلاف الجبال

٢٩ ٣٢ والثمرات في اختلاف الألوان * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) * أي من
كان عالماً بالله اشتدت خشيته وقوله ٢٩
* (يرجون تجارة لن تبور) * يعني لن تكسد ولن تفسد ٣٠
* (إنه غفور) * لذنوبهم * (شكور) * لحسناتهم ٣٢
* (ثم أورثنا) * أعطينا بعد هلاك الأمم * (الكتاب) * القرآن ل * (الذين اصطفينا من
عبادنا) * وهم أمة محمد ص ثم ذكر أصنافهم فقال * (فمنهم ظالم لنفسه) * وهو
الذي زادت سيئاته على حسناته * (ومنهم مقتصد) * وهو الذي استوت حسناته
وسيئاته * (ومنهم سابق بالخيرات) * وهو الذي رجحت حسناته * (بإذن الله) *
بقضائه وإرادته * (ذلك هو الفضل الكبير) * يعني إيتاء الكتاب وقوله تعالى

٣٤ ٤٠ ٣٤

* (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) * يعني كل ما يحزن له الانسان من أمر المعاش

والمعاد ٣٥

* (الذي أحلنا) * أنزلنا * (دار المقامة) * دار الخلود * (من فضله) * أي ذلك بتفضله

لا بأعمالنا * (لا يمسننا فيها نصب) * تعب * (ولا يمسننا فيها لغوب) * إعياء ٣٦

* (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا) * ٣٧

* (وهم يصطرخون) * يستغيثون وقوله * (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) * أي

العمر الذي يتعظ فيه ويرجع فيه إلى الله من يتعظ وهو ستون سنة * (وجاءكم النذير) *

يعني الرسول وقيل الشيب ٣٩

* (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) * أي جعلكم أمة خلفت من قبلها من الأمم

٤٠

* (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرؤني) * أخبروني عنهم * (ماذا

خلقوا من الأرض) * أي بأي شيء أوجبتم لهم الشركة مع الله الخلق خلقوه من

الأرض * (أم لهم شرك في) * خلق * (السموات أم آتيناهم) * أعطينا المشركين *

(كتابا) * بما يدعونه من الشرك * (فهم على بينة) * من ذلك الكتاب * (بل

إن يعد الظالمون) * ما يعد بعض الظالمين بعضا * (إلا غرورا) * أباطيل

* (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا) * لئلا تزولا وتتحركا * (ولئن زالتا) *
 ولو زالتا * (إن أمسكهما) * ما أمسكهما * (من أحد من بعده) * سوى الله تعالى ٤٢ *
 * (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) * يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد ص لئن
 أتانا رسول * (ليكونن أهدى من إحدى الأمم) * أي من اليهود والنصارى والمجوس *
 (فلما جاءهم نذير) * هو النبي ص * (ما زادهم) * مجيئه * (إلا نفورا) * عن الحق ٤٣ *
 * (استكبارا في الأرض) * أي استكبروا عن الإيمان استكبارا * (ومكر السيء) *
 ومكروا المكر السيء وهو مكروهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه * (ولا يحيق) *
 أي يحيط * (المكر السيء إلا بأهله) * فحاق بهم مكروهم يوم بدر * (فهل ينظرون) *
 بعد تكذيبك * (إلا سنة الأولين) * يعني العذاب ٤٥ *
 * (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) * من الجرائم * (ما ترك على ظهرها) * على ظهر
 الأرض * (من دابة) * من الإنس والجن وكل ما يعقل * (ولكن يؤخرهم إلى أجل
 مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا) *

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٧ ١
* (يس) * يا إنسان ٢
* (والقرآن الحكيم) * أقسم الله تعالى بالقرآن المحكم أن محمد ص من المرسلين
وهو قوله ٣
* (إنك لمن المرسلين) * ٤
* (على صراط مستقيم) * على طريق الأنبياء الذين تقدموك ٥
* (تنزيل) * أي القرآن تنزيل * (العزیز الرحيم) * ٦
* (لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم) * في الفترة * (فهم غافلون) * عن الإيمان والرشد ٧
* (لقد حق القول) * وجبت عليهم كلمة العذاب * (فهم لا يؤمنون) * ثم بين سبب
تركهم الإيمان فقال

* (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا) * أراد في أعناقهم وأيديهم لأن الغل لا يكون في العنق دون اليد * (فهي إلى الأذقان) * أي فأيديهم مجموعة إلى أذقانهم لأن الغل يجعل في اليد مما يلي الذقن * (فهم مقمحون) * رافعو رؤوسهم لا يستطيعون الإطراق لأن من غلت يده إلى ذقنه ارتفع رأسه وهذا مثل معناه أمسكنا أيديهم عن النفقة في سبيل الله بموانع كالأغلال ٩

* (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) * هذا وصف إضلال الله تعالى إياهم فهم بمنزلة من سد طريقه من بين يديه ومن خلفه يريد إنهم لا يستطيعون أن يخرجوا من ضلالهم * (فأغشيناهم) * فأعميناهم عن الهدى * (فهم لا يبصرون) * ه ثم ذكر أن هؤلاء لا ينفعهم الإنذار فقال ١٠

* (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) * ١١
 * (إنما تنذر من اتبع الذكر) * إنما ينفع إنذارك من اتبع القرآن فعمل به * (وخشي الرحمن بالغيب) * خاف الله تعالى ولم يره ١٢
 * (إنا نحن نحیی الموتى) * عند البعث * (ونكتب ما قدموا) * من الأعمال *
 * (وآثارهم) * ما استن به بعدهم وقيل خطاهم إلى المساجد * (وكل شيء أحصيناه) *
 عددناه وبيناه * (في إمام مبین) * وهو اللوح المحفوظ ١٣
 * (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية) * وهي أنطاكية * (إذ جاءها المرسلون) * رسل عيسى عليه السلام

١٤ ٢٤ ١٤

* (إذ أرسلنا إليهم اثنين) * من الحواريين * (فكذبوهما فعزنا بثالث) * قوينا الرسالة
برسول ثالث وقوله ١٨
* (إنا تطيرنا بكم) * أي تشاء منا وذلك أنهم حبس عنهم المطر فقالوا هذا بشؤمكم *
(لئن لم تنتهوا لنرجمنكم) * لنقتلنكم رجما بالحجارة ١٩
* (قالوا طائرکم معکم) * شؤمکم معکم بکفرکم * (أئن ذکرتم) * وعظمتم وخوفتم
تطيرتم * (بل أنتم قوم مسرفون) * مجاوزون الحد بشركکم ٢٠
* (وجاء من أقصى المدينة رجل) * وهو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول وكان منزله
في أقصى البلد فلما سمع أن القوم كذبوهم وهموا بقتلهم أتاهم يأمرهم بالإيمان فقال *
(يا قوم اتبعوا المرسلين) * ٢١
* (اتبعوا من لا يسألکم أجرا) * على أداء النصيح وتبليغ الرسالة * (وهم مهتدون) *
يعني الرسل فقیل له أنت على دين هؤلاء فقال ٢٢
* (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون) * ٢٣
* (أأخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون) *
٢٤
* (إني إذا لفي ضلال مبين) *

٢٥ ٣٣ ٢٥

* (إني آمنت بربكم فاسمعون) * فلما قال ذلك وثبوا إليه فقتلوه فأدخله الله تعالى الجنة

فذلك قوله تعالى ٢٦

* (قيل ادخل الجنة) * فلما شاهدها قال * (يا ليت قومي يعلمون) * ٢٧

* (بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) * أي بمغفرة ربي

الجزء الثالث والعشرون ٢٨

* (وما أنزلنا على قومه) * يعني على قوم حبيب * (من جند من السماء) * لنصرة

الرسل الذين كذبوهم يريد لم نحتج في إهلاكهم إلى إرسال جند ٢٩

* (إن كانت) * ما كانت عقوبتهم * (إلا صيحة واحدة) * صاح بهم جبريل عليه

السلام فماتوا عن آخرهم وهو قوله * (فإذا هم خامدون) * ساكنون قد ماتوا ٣٠

* (يا حسرة على العباد) * يعني هؤلاء حين استهزؤوا بالرسل فتحسروا عند العقوبة ٣١

* (ألم يروا) * يعني أهل مكة * (كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) *

يعني ألم يروا أن الذين أهلكناهم قبلهم لا يرجعون إليهم ٣٢

* (وإن كل) * وما كل من خلق من الخلق إلا * (جميع لدينا محضرون) * عند البعث

يوم القيامة يحضرهم ليقفوا على ما عملوا ٣٣

* (وآية لهم) * على البعث * (الأرض الميتة أحييناها) * وقوله

٣٥ ٤١ ٣٥

* (وما عملته أيديهم) * أي لم تعمله ولا صنع لهم في ذلك ٣٦
* (سبحان الذي خلق الأزواج كلها) * أي الأجناس من النبات والحيوان * (ومما لا
يعلمون) * مما خلق الله سبحانه من جميع الأنواع والأشياء ٣٧
* (وآية لهم) * ودلالة لهم على توحيد الله سبحانه وقدرته * (الليل نسلخ) * نخرج *
(منه النهار) * إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار والمعنى ننزع النهار فنذهب به
ونأتي بالليل * (فإذا هم مظلّمون) * داخلون في الظلام ٣٨
* (والشمس) * أي وآية لهم الشمس * (تجري لمستقر لها) * عند انقضاء الدنيا ٣٩
* (والقمر قدرناه منازل) * ذا منازل * (حتى عاد) * في آخر منزله * (كالعرجون
القديم) * وهو عود الشمراخ إذا يبس اعوج ٤٠
* (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) * فيجتمع معا * (ولا الليل سابق النهار) *
يسبقه فيأتي قبل انقضاء النهار * (وكل) * من الشمس والقمر والنجوم * (في فلك
يسبحون) * يسيرون ٤١
* (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم) * أباهم * (في الفلك المشحون) * يعني سفينة نوح عليه
السلام

٤٢ ٤٩ ٤٢

* (وخلقنا لهم من مثله) * من مثل جنس سفينة نوح * (ما يركبون) * في البحر ٤٣
* (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم) * فلا مغيث لهم * (ولا هم ينقذون) * ينجون ٤٤
* (إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين) * أي إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى انقضاء آجالهم

٤٥

* (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) * العذاب الذي عذب به الأمم قبلكم * (وما
خلفكم) * يعني عذاب الآخرة * (لعلكم ترحمون) * لكي تكونوا على رجاء الرحمة
وجواب * (إذا) * محذوف تقديره وإذا قيل لهم هذا أعرضوا ودل على هذا قوله تعالى

٤٦

* (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) * ٤٧
* (وإذا قيل لهم أنفقوا من ما رزقكم الله) * كان فقراء أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون للمشركين أعطونا من أموالكم ما زعمتم أنها لله تعالى فكانوا
يقولون استهزاء * (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) * فقال الله تعالى * (إن أنتم إلا في

ضلال مبين) * ٤٨

* (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) * أنا نبعث ٤٩
* (ما ينظرون) * ما ينتظرون * (إلا صيحة واحدة) * وهي نفخة إسرافيل * (تأخذهم
وهم يخصمون) * يختصمون يخاصم بعضهم بعضا يعني يوم تقوم الساعة وهم في غفلة
عنها

٥٠ ٥٩ ٥٠

- * (فلا يستطيعون) * بعد ذلك أن يوصوا في أمورهم بشيء * (ولا إلى أهلهم يرجعون)
* لا ينقلون إلى أهلهم من الأسواق ويموتون في مكانهم ٥١
* (ونفخ في الصور) * يعني نفخة البعث * (فإذا هم من الأجداث) * القبور * (إلى
ربهم ينسلون) * يخرجون بسرعة ٥٢
* (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا) * أي منامنا وذلك أنهم كانوا قد رفع عنهم
العذاب فيما بين النفختين فيرقدون ثم يقولون * (هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون) * أقرؤا حين لم ينفعهم ٥٣
* (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) * يريد إن بعثهم
وإحياءهم كان بصيحة تصاح بهم وهو قول إسرئيل عليه السلام أيتها العظام البالية ٥٥
* (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) * بافتضاض الأبقار * (فاكهون) * ناعمون
فرحون معجبون ٥٧
* (ولهم ما يدعون) * يتمنون ٥٨
* (سلام) * أي لهم سلام * (قولا) * يقوله الله عز وجل قولا ٥٩
* (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) * أي انفردوا عن المؤمنين

٦٠ ٦٠٧٠

* (ألم أعهد إليكم) * ألم أمركم * (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو

مبين) * ٦٢

* (ولقد أضل منكم جبلا) * خلقا * (كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) * عدوانه وإضلاله ٦٤

* (اصلوها اليوم) * أدخلوها وقاسوا حرها * (بما كنتم تكفرون) * بكفركم ٦٦

* (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) * لأعميناهم وأذهبنا أبصارهم * (فاستبقوا الصراط)

* فتبادروا إلى الطريق * (فإني) * يبصرون حينئذ وقد طمسنا أعينهم ٦٧

* (ولو نشاء لمسخناهم) * حجارة وقردة وخنازير * (على مكانتهم) * في منازلهم *

(فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) * أي لم يقدرُوا على ذهاب ولا مجيء ٦٨

* (ومن نعلمه ننكسه في الخلق) * من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة ضعفا

وبدل الشباب هرما * (أفلا تعقلون) * أنا نفعل ذلك ٦٩

* (وما علمناه الشعر) * لم نعلم محمد ص قول الشعر * (وما ينبغي له) * وما يتسهل له

ذلك * (إن هو) * أي ليس الذي أتى به * (إلا ذكر وقرآن مبين) * ٧٠

* (لينذر من كان حيا) * عاقلا فلا يغفل ما يخاطب به لأن الكافر كالميت * (ويحق

القول على الكافرين) * تجب الحجة عليهم

٧١ ٧٨ ٧١

* (أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما) * أي عملناه من غير واسطة ولا
توكيل ولا شريك أعاننا * (أنعاما فهم لها مالكون) * ضابطون ٧٢
* (وذللناها) * سخرناها * (لهم فمناها ركوبهم) * ما يركبون ٧٤
* (واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون) * يمنعون من عذاب الله تعالى ٧٥
* (لا يستطيعون نصرهم) * لا تنصرهم آلهتهم * (وهم لهم جند محضرون) * في النار
لأن أوثانهم معهم فيها ٧٦
* (فلا يحزنك قولهم) * فيك بالسوء والقيح * (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) *
فنجازيهم بذلك ٧٧
* (أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة) * يعني العاص بن وائل وقيل أبي بن خلف *
(فإذا هو خصيم مبين) * جدل بالباطل خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في إنكار
البعث وهو قوله ٧٨
* (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) * وهو أنه قال متى يحيي الله العظم البالي المتفتت
ونسي ابتداء خلقه لأنه لو علم ذلك ما أنكر الإعادة وهذا معنى قوله * (قال من يحيي
العظام وهي رميم) * أي بالية

٧٩ ٨٣ ٧٩

* (قل يحييها الذي أنشأها) * خلقها * (أول مرة وهو بكل خلق) * من الابتداء

والإعادة * (عليم) * ٨٠

* (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) * يعني المرخ والعفرار ومنهما زنود
الأعراب * (فإذا أنتم منه توقدون) * تورون النار ثم احتج عليهم بخلق السماوات وا

لأرض فقال ٨١

* (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق

العليم) * ثم ذكر كمال قدرته فقال ٨٢

* (إنما أمره إذا أراد شيئا) * أي خلق شيء * (أن يقول له كن فيكون) * ذلك الشيء

٨٣

* (فسبحان) * تنزيها لله سبحانه من أن يوصف بغير القدرة على الإعادة * (الذي بيده

ملكوت كل شيء) * أي القدرة على كل شيء * (وإليه ترجعون) * تردون في الآخرة

سورة الصافات مكية وهي مائة وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (والصافات صفا) * يعني صفوف الملائكة في السماء ٢
* (فالزاجرات زجرا) * يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه ٣
* (فالتاليات ذكرا) * جماعة قراء القرآن ٤
* (إن إلهكم لو احد) * أقسم الله سبحانه بهؤلاء أن إلهكم لو احد ٥
* (ورب المشارق) * مطالع الشمس ٦
* (إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) * بضوئها و حفظناها ٧
* (وحفظا من كل شيطان مارد) * متمرذ خبيث

- * (لا يسمعون إلى الملا الأعلى) * يعني الملائكة * (ويقدفون من كل جانب) *
 ويرمون ٩
- * (دحورا) * يدحرون دحورا أي يباعدون * (ولهم عذاب واصب) * دائم ١٠ *
 * (إلا من خطف الخطفة) * سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة * (فأتبعه) *
 لحقه * (شهاب ثاقب) * كوكب مضيء ١١ *
 * (فاستفتهم) * فسألهم يعني أهل مكة * (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) * من الأمم
 السالفة قبلهم وغيرهم من السماوات والأرض * (إنا خلقناهم من طين لازب) * لاصق
 لازم ١٢
- * (بل عجبت) * يا محمد من تكذيبهم إياك و هم * (ويسخرون) * من تعجبك ١٤
 * (وإذا رأوا آية) * معجزة سخروا ١٥ *
 * (وقالوا إن هذا إلا سحر مبين) * ١٨ *
 * (قل نعم) * تبعثون * (وأنتم داخرون) * صاغرون أذلاء ١٩ *
 * (فإنما هي) * يعني القيامة * (زجرة) * صيحة * (واحدة فإذا هم) * أحياء *
 (ينظرون) * سوء أعمالهم وقيل ما كذبوا به ٢٠ *
 * (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين) * يوم نجازى فيه بما عملنا ٢١ *
 * (هذا يوم الفصل) * بين الحق والباطل * (الذي كنتم به تكذبون) *

٢٢ ٢٢٤١

- * (احشروا الذين ظلموا) * كفروا * (أزواجهم) * قرناءهم من الشياطين وأوثانهم ٢٣
* (فاهدوهم) * دلوهم إلى النار ٢٤
* (وقفوهم) * احبسوهم * (إنهم مسؤولون) * عن أقوالهم وأفعالهم ٢٥
* (ما لكم لا تنصرون) * لا ينصر بعضكم بعضا ٢٦
* (بل هم اليوم مستسلمون) * منقادون ٢٧
* (وأقبل بعضهم على بعض) * يعني الأتباع والرؤساء * (يتساءلون) * يتخاصمون ٢٨
* (قالوا) * يعني الأتباع للرؤساء * (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) * تقهرونا بالقوة من
قبل الدين فتضلوننا عنه ٢٩
* (قالوا بل لم تكونوا مؤمنين) * أي إنما الكفر من قبلكم ٣١
* (فحق علينا) * جميعا * (قول ربنا) * كلمة العذاب ٤٠
* (إلا عباد الله المخلصين) * المؤمنين لكن عباد الله المخلصين ٤١
* (أولئك لهم رزق معلوم) * بكرة وعشيا

٤٥ ٥٦ ٤٥

* (بكأس من معين) * خمر تجري على وجه الأرض ٤٦

* (بيضاء لذة للشاربين) * ذات لذة ٤٧

* (لا فيها غول) * داء ولا وجع * (ولا هم عنها ينزفون) * لا تذهب بعقولهم ٤٨

* (وعندهم قاصرات الطرف) * نساء لا ينظرن إلى غير أزواجهن * (عين) * نجل

العيون ٤٩

* (كأنهن بيض) * في صفاء لونها * (مكنون) * يستره ريش النعام ٥٠

* (فأقبل بعضهم) * يعني أهل الجنة * (على بعض يتساءلون) * عما مر بهم ٥١

* (قال قائل منهم إني كان لي قرين) * يعني الذين قص الله خبرهما في سورة الكهف

كان يقول له قرينه ٥٢

* (أئنك لمن المصدقين) * ممن يصدق بالبعث والجزاء وقوله ٥٣

* (أئنا لمدينون) * أي مجزيون ٥٤

* (قال) * الله سبحانه لأهل الجنة * (هل أنتم مطلعون) * إلى النار ٥٥

* (فاطلع) * المسلم فرأى قرينه الكافر * (في سواء الجحيم) * وسطه فقال له ٥٦

* (تالله إن كدت لتردين) * تهلكني وتضلني

٥٧ ٥٧٧٠

* (ولولا نعمة ربي) * عصمته ورحمته * (لكنت من المحضرين) * في النار ٥٨ *
* (أفما نحن بميتين) * * (إلا موتتنا الأولى) * يقوله أهل الجنة للملائكة حين يذبح
الموت فتقول الملائكة لا فيقولون * (إن هذا لهو الفوز العظيم) * * (لمثل هذا فليعمل
العاملون) * ٦٢

* (أذلك) * الذي ذكرت من نعيم أهل الجنة * (خير نزلا أم شجرة الزقوم) * ٦٣ *
* (إنا جعلناها فتنة للظالمين) * افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وذلك أنهم
أنكروا أن يكون في النار شجرة قال الله تعالى ٦٤

* (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) * أصلها في قعر جهنم ٦٥ *
* (طلعها) * ثمرها * (كأنه رؤوس الشياطين) * في القبح وكرهية المنظر ٦٧ *
* (ثم إن لهم عليها) * على شجرة الزقوم * (لشوبا) * خلطا ومزاجا * (من حميم) *
ماء حار ٦٨

* (ثم إن مرجعهم) * مرجع الكفار * (إلى الجحيم) * الذي يجمع هذه الأشياء وقوله
٧٠

* (يهرعون) * أي يزعمون إلى أتباعهم

٧٥ ٨٨ ٧٥

* (ولقد نادانا نوح) * يعني قوله * (أني مغلوب فانتصر) * * (فلنعم المجيئون) * نحن

٧٦

* (ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) * يعني الغرق ٧٧
* (وجعلنا ذريته هم الباقين) * لأن الخلق كلهم أهلكوا إلا من كان معه في سفينته

وكانوا من ذريته ٧٨

* (وتركنا عليه في الآخريين) * فيمن يأتي بعده ثناء حسنا وهو أن يصلى عليه ويسلم

وهو معنى قوله * (سلام على نوح في العالمين) * ٨٣

* (وإن من شيعته) * أهل دينه وملته * (لإبراهيم) * ٨٤

* (إذ جاء ربه بقلب سليم) * من الشرك ٨٧

* (فما ظنكم برب العالمين) * قال إبراهيم عليه السلام لقومه وهم يعبدون الأصنام أي

شيء ظنكم برب العالمين وأنتم تعبدون غيره ٨٨

* (فنظر نظرة في النجوم) * وذلك أنه كان لقومه من الغد عيد يخرجون إليه ويضعون

أطعمتهم بين يدي أصنامهم لتبرك عليها زعموا فقالوا لإبراهيم ألا تخرج معنا إلى عيدنا

فنظر إلى نجم وقال

٨٩ ٨٩١ ٠٢

* (إني سقيم) * وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه
واعتل في التخلف عن عيدهم بأنه يعتل وتأول في قوله * (سقيم) * سأسقم ٩٠
* (فتولوا عنه مدبرين) * أدبروا عنه إلى عيدهم وتركوه ٩١
* (فراغ) * فمال * (إلى آلهتهم فقال) * إظهارا لضعفها وعجزها * (ألا تأكلون) * من
هذه الأطعمة ٩٣

* (فراغ) * فمال * (عليهم) * يضربهم * (ضربا باليمين) * بيده اليمنى ٩٤
* (فأقبلوا إليه) * من عيدهم * (يزفون) * يسرعون فقال لهم إبراهيم محتجا ٩٥
* (أتعبدون ما تنحتون) * * (والله خلقكم وما تعملون) * من نحتكم وجميع أعمالكم

٩٧

* (قالوا ابنوا له بنيانا) * حظيرة واملئوه نارا وألقوا إبراهيم في تلك النار ٩٨
* (فأرادوا به كيذا) * حين قصدوا إحراقه بالنار * (فجعلناهم الأسفلين) * المقهورين
لأنه علاهم بالحجة والنصرة ٩٩
* (وقال إني ذاهب إلى ربي) * إلى المكان الذي أمرني بالهجرة إليه * (سيهدين) *

يثبني على الهدى ١٠٠

* (رب هب لي) * ولدا * (من الصالحين) * ١٠١
* (فبشرناه بغلام حلیم) * سيد يوصف بالحلم ١٠٢
* (فلما بلغ) * ذلك الغلام * (معه السعي) * أي أدرك معه العمل * (قال يا بني إني
أرى في المنام أنني أذبحك) *

وذلك أنه أمر في المنام بذبح ولده * (فانظر ماذا ترى) * ما الذي تراه فيما أقول لك
هل تستسلم له فاستسلم الغلام و * (قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من
الصابرين) * ١٠٣

* (فلما أسلما) * انقادا لأمر الله * (وتله للجبين) * صرعه على أحد جنبيه ١٠٤
* (وناديناه أن يا إبراهيم) * * (قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين) * ١٠٦
* (إن هذا لهو البلاء المبين) * الاختيار الظاهر يعني حين اختبره بذبح ولده فانقاد
وأطاع ١٠٧

* (وفديناه بذبح) * بكبش * (عظيم) * لأنه رعى في الجنة أربعين خريفا وكان الكبش
الذي تقبل من ابن آدم عليه السلام ١١٤
* (ولقد مننا على موسى وهارون) * بالنبوة ١١٥
* (ونجيناها وقومهما من الكرب العظيم) * يعني الغرق وقوله

١٢٥ ١٤٥ ١٢٥

- * (أتدعون بعلا) * يعني صنما كان لهم ١٢٧
* (فكذبوه فإنهم لمحضرون) * في النار ١٢٨
* (إلا عباد الله المخلصين) * من قومه ١٣٠
* (سلام على إل ياسين) * يعني إلياس عليه السلام وقيل يعني قومه ممن ينتسب إلى
اتباعه ١٤٠
* (إذ أبق) * هرب * (إلى الفلك المشحون) * السفينة المملوءة حين ذهب مغاضبا
فوقفت السفينة ولم تجر فقارعه أهل السفينة فخرجت القرعة عليه فخرج منها وألقى
نفسه في البحر فذلك قوله ١٤١
* (فساهم) * فقارع * (فكان من المدحضين) * المغلوبين بالقرعة ١٤٢
* (فالتقمه) * فابتلعه * (الحوت وهو مليم) * أتى بما يلام عليه ١٤٣
* (فلولا أنه كان من المسبحين) * من المصلين قبل ذلك ١٤٤
* (للبث في بطنه) * في بطن الحوت إلى يوم القيامة ١٤٥
* (فنبذناه) * طرحناه * (بالعراء) * وجه الأرض * (وهو سقيم) * عليل كالفرخ

١٤٦ ١٥٨ الممعط ١٤٦
* (وأنبتنا عليه) * عنده * (شجرة من يقطين) * وهو القرع ليستظل بها ١٤٧
* (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) * بل يزيدون ١٤٨
* (فأمنوا فمتعنهم إلى حين) * إلى انقضاء آجالهم ١٤٩
* (فاستفتهم) * فسل يا محمد أهل مكة * (ألربك البنات ولهم البنون) * وذلك أنهم
كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ١٥٠
* (أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون) * حاضرهم خلقنا إياهم ١٥٣
* (أصطفى البنات على البنين) * أتخذ البنات دون البنين فاصطفاهما وجعل لكم البنين
كقوله * (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا) * ١٥٦
* (أم لكم سلطان) * برهان * (مبين) * على أن لله ولدا ١٥٧
* (فأتوا بكتابكم) * الذي فيه حجتكم * (إن كنتم صادقين) * ١٥٨
* (وجعلوا بينه وبين الجنة) * يعني الملائكة * (نسبا) * حين قالوا إنهم بنات الله *
(ولقد علمت الجنة) * الملائكة * (إنهم لمحضرون) * أن الذين قالوا هذا القول
محضرون في النار

- ١٦٠ ١٧٣ ١٦٠
- * (إلا عباد الله المخلصين) * فإنهم ناجون من النار ١٦١
- * (فإنكم وما تعبدون) * من الأصنام ١٦٢
- * (ما أنتم عليه بفاتنين) * لا تفتنون أحدا على ما يعبدون ولا تضلونه ١٦٣
- * (إلا من هو صال الجحيم) * أي إلا من هو في معلوم الله أنه يدخل النار ١٦٤
- * (وما منا إلا له) * هذا من قول الملائكة والمعنى ما منا ملك إلا له * (مقام معلوم) *
- من السماء يعبد الله سبحانه هناك ١٦٥
- * (وإننا لنحن الصافون) * في الصلاة ١٦٦
- * (وإننا لنحن المسبحون) * المصلون ١٦٧
- * (وإن كانوا ليقولون) * كان كفار مكة يقولون لو جاءنا كتاب كما جاء غيرنا من الأولين لأخلصنا عبادة الله سبحانه فلما جاءهم كفروا به ١٧٠
- * (فسوف يعلمون) * عاقبة كفرهم ١٧١
- * (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) * ١٧٢
- * (إنهم لهم المنصورون) * ١٧٣
- * (وإن جندنا لهم الغالبون) * أي تقدم الوعد بنصرتهم وهو قوله * (كتب الله لأغلبن أنا ورسلي) *

١٧٤ ١٧٩ ١٧٤

- * (فتول عنهم حتى حين) * حتى تنقضي المدة التي أمهلوا فيها ١٧٥
* (وأبصرهم) * انظر إليهم إذا عذبوا * (فسوف يبصرون) * ما أنكروا ١٧٦
* (أفبعذابنا يستعجلون) * وذلك أنهم كانوا يقولون متى هذا الوعد ١٧٧
* (فإذا نزل) * العذاب * (بساحتهم) * بفنائهم * (فساء صباح المنذرين) * ١٧٩
* (وأبصر) * انظر فبئس ما يصبحون عند ذلك

سورة ص مكية وهي ثمانون وثمانين آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (ص) * صدق الله * (والقرآن ذي الذكر) * ذي الشرف ٢
* (بل الذين كفروا في عزة) * امتناع من الدين * (وشقاق) * خلاف وعداوة ٣
* (كم أهلكنا) * هذا جواب القسم واعتراض بينهما قوله * (بل الذين كفروا) * *
* (فنادوا) * بالاستغاثة عند الهلاك * (ولات حين مناص) * وليس حين منجى وفوت ٤
* (وعجبوا) * يعني أهل مكة * (أن جاءهم منذر منهم) * محمد ص ٥
* (أجعل الآلهة إلها واحدا) * وذلك أنهم اجتمعوا عند أبي طالب يشكون إليه

٦٩ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ص إني أدعوكم إلى كلمة التوحيد لا اله إلا الله فقالوا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد * (إن هذا) * الذي يقوله * (لشيء عجاب) * عجيب ٦
* (وانطلق الملائمة منهم) * نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض * (امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا) * الذي يقوله محمد * (لشيء يراد) * أي لأمر يراد بنا ومكر يمكر علينا ٧
* (ما سمعنا بهذا) * الذي يقوله * (في الملة الآخرة) * فيما أدركنا عليه آباءنا * (إن هذا إلا اختلاق) * زور وكذب ٨
* (أنزل عليه الذكر من بيننا) * كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا هذا حسدا له على النبوة قال الله تعالى * (بل هم في شك من ذكرى) * أي وحيي أي حين قالوا اختلاق * (بل لما يذوقوا عذاب) * ولو ذاقوه لأيقنوا وصدقوا ٩
* (أم عندهم خزائن رحمة ربك) * أي مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا

١٠ ١٧ ١٠

* (أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما) * يعني إن ذلك لله عز وجل فيصطفي
من يشاء * (فليرتقوا في الأسباب) * أي إن ادعوا شيئاً من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم
إلى السماء وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال ١١
* (جند ما هنالك) * أي هم جند هنالك * (مهزوم) * مغلوب * (من الأحزاب) *
كالقرون الماضية الذين قهروا وأهلكوا وهذا إخبار عن هزيمتهم بيدر ثم عزى نبيه عليه
السلام فقال ١٣

* (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد) * ذو الملك الشديد ١٤
* (إن كل) * ما كل من هؤلاء * (إلا كذب الرسل فحق) * فوجب * (عقاب) * ١٥
* (وما ينظر هؤلاء) * أي ما ينتظر هؤلاء كفار مكة * (إلا صيحة واحدة) * وهي نفخة
القيامة * (ما لها من فواق) * رجوع ومرد ١٦
* (وقالوا ربنا عجل لنا قطناً) * كتابنا وصحيفة أعمالنا * (قبل يوم الحساب) * وذلك
لما نزل قوله * (فأما من أوتي كتابه بيمينه) * * (وأما من أوتي كتابه بشماله) * سألوا
ذلك فنزلت هذه الآية وقوله ١٧
* (داود ذا الأيد) * أي ذا القوة في العبادة * (إنه أواب) * رجاع إلى الله سبحانه

* (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) * يجاوبنه بالتسبيح * (بالعشي والإشراق) * يعني

الضحى ١٩

* (والطير) * أي وسخرنا الطير * (محشورة) * مجموعة * (كل له) * لداود * (أواب)

* مطيع يأتيه ويسبح معه ٢٠

* (وشددنا ملكه) * بالحرس وكانوا ثلاثة وثلاثين ألف رجل يحرسون كل ليل محرابه

* (وآتيناه الحكمة) * الإصابة في الأمور * (وفصل الخطاب) * بيان الكلام والبصر في

القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل ٢١

* (وهل أتاك نبأ الخصم) * يعني الملكين اللذين تصورا في صورة خصمين من بني آدم

* (إذ تسوروا المحراب) * علوا غرفة داود عليه السلام ٢٢

* (إذ دخلوا على داود ففرغ منهم) * لأنهما دخلا بغير إذن في غير وقت دخول

الخصوم * (قالوا لا تخف خصمان) * أي نحن خصمان * (بغى بعضنا على بعض) *

أي ظلم بعضنا بعضا * (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) * ولا تجر * (واهدنا إلى سواء

الصراط) * إلى طريق الحق ٢٣

* (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) * يعني امرأة * (ولي نعجة واحدة) * أي امرأة

* (فقال أكفلنيها) * أي انزل عنها واجعلني أنا أكفلها * (وعزني في الخطاب) * غلبي

في الاحتجاج لأنه أقوى مني وأقدر على النطق وهذا القول

٢٤ ٢٦ من الملكين على التمثيل لا على التحقيق كأن القائل منهما قال نحن
كخصمين هذه حالهما فلما قال هذا أحد الخصمين اعترف له الآخر ٢٤
* (قال) * داود عليه السلام * (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) * أي بسؤاله إياك نعجتك
امرأتك أن يضمها * (إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء) * الشركاء * (ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) * وقليل هم * (وظن داود)
* علم عند ذلك * (أنما فتناه) * ابتليناه بتلك المرأة التي أحب أن يتزوجها ثم تزوجها
بعد قتل زوجها * (فاستغفر ربه) * مما فعل وهو محبته أن يتزوج امرأة من له امرأة
واحدة وله تسع وتسعون امرأة * (وخر راععا) * سقط للسجود بعد ما كان راععا *
(وأناب) * رجع إلى الله سبحانه بالتوبة ٢٥
* (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا) * بعد المغفرة * (لزلفى) * قربة * (وحسن مآب) *

مرجع ٢٦

* (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) * أي عن من قبلك من الأنبياء وقوله

* (بما نسوا يوم الحساب) * أي تركوا الإيمان به والعمل له ٢٧ ٣٤ ٢٧ *
 * (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا) * إلا لأمر صحيح وهو الدلالة على

قدرة خالقهما وتوحيده وعبادته وقوله ٣١

* (الصفان الجياد) * أي الخيل القائمة ٣٢

* (فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) * آثرت حب الخير أي الخيل على ذكر
 الله حتى فاتني في وقته * (حتى توارت) * الشمس * (بالحجاب) * أي غربت وقوله

* (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) * أي أقبل يقطع سوقها وأعناقها ولم يفعل ذلك إلا

لإباحة الله عز وجل له ذلك وقوله ٣٤

* (ولقد فتنا سليمان) * ابتليناه * (وألقينا على كرسيه جسدا) * شيطانا تصور في

صورته وذلك أنه تزوج امرأة وهويها وعبدت الصنم في داره بغير علمه

٣٥ ٤٣ فنزع الله ملكه أياما وسلط شيطانا على مملكته ثم تاب سليمان وأعاد الله عليه ملكه فسأل الله أن يهب له ملكا يدل على أنه غفر له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله

٣٥

* (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) * وقوله ٣٦ *
* (رخاء) * أي لينة مطيعة سريعة * (حيث أصاب) * أراد وقصد سليمان عليه السلام

٣٧

* (والشياطين) * أي وسخرنا له * (كل بناء) * من الشياطين من بينون له * (وغواص)
* يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد ٣٨ *

* (وآخرين مقرنين في الأصفاد) * وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم في السلاسل
من الحديد وقتلنا له ٣٩ *

* (هذا) * الذي أعطيناك * (عطاؤنا فامنن) * أي أعط * (أو أمسك بغير حساب) *

عليك في إعطائه ولا إمساكه وهذا مما خص به وقوله ٤١

* (بنصب) * أي بتعب ومشقة في بدني * (وعذاب) * في أهلي ومالي فقلنا له ٤٢ *
* (اركض برجلك) * أي دس وحرك برجلك في الأرض فداس فنبعت عين ماء فاغتسل

به حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه ٤٣

* (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب) * مفسرة في سورة
الأنبياء عليهم السلام

- * (وخذ بيدك ضعفا) * حزمة من الحشيش * (فاضرب به) * امرأتك * (ولا تحنث) *
- في يمينك وقوله ٤٥
- * (أولي الأيدي) * أي ذوي القوة في العبادة * (والأبصار) * البصائر في الدين ٤٦
- * (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) * أي جعلناهم يكثرون ذكر الدار الآخرة
- والرجوع إلى الله تعالى وقوله ٤٨
- * (من الأخيار) * جمع خير ٤٩
- * (هذا ذكر) * شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا * (وإن للمتقين) * مع ذلك *
- (لحسن مآب) * مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال ٥٠
- * (جنات عدن) * وقوله ٥٢
- * (أتراب) * أقران وأمثال أسنانهن واحدة ٥٥
- * (هذا وإن للطاغين) * أي الأمر هذا الذي ذكرت وقوله ٥٧
- * (هذا فليذوقوه حميم وغساق) * أي هذا حميم وغساق فليذوقوه والغساق ما سال
- من جلود أهل النار

* (وأخر) * أي وعذاب آخر * (من شكله) * من مثل ذلك الأول * (أزواج) * أنواع
 فإذا دخلت الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الملائكة ٥٩
 * (هذا فوج) * جماعة * (مقتحم معكم) * داخلو النار فقال الرؤساء * (لا مرحبا بهم
 إنهم صالحوا النار) * كما صليناها فقال الأتباع ٦٠
 * (بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا) * شرعتم وسننتم الكفر لنا * (فبئس القرار)
 * قرارنا وقراركم ٦١
 * (قالوا) * أي الأتباع * (ربنا من قدم لنا هذا) * شرعه وسنه * (فزده عذابا ضعفا في
 النار) * كقوله * (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) * ٦٢
 * (وقالوا) * يعني صنديد قريش * (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) * أي
 فقراء المسلمين ٦٣
 * (اتخذناهم سخرية) * كنا نسخر بهم في الدنيا أمفقدون هم * (أم زأغت عنهم
 الأبصار) * فلا نراهم ها هنا ٦٤
 * (إن ذلك) * الذي ذكرنا عن أهل النار * (لحق) * ثم بين ما هو فقال * (تخاصم أهل
 النار) * ٦٧
 * (قل هو نبأ عظيم) * أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى
 وهو قوله

* (ما كان لي من علم بالملأ الأعلى) * وهم الملائكة * (إذ يختصمون) * في شأن آدم عليه السلام يعني قولهم * (أتجعل فيها من يفسد فيها) * الآية وقوله ٧٥ * (لما خلقت بيدي) * أي توليت خلقه وهذا اللفظ ذكر تخصيصا وتشريفا لآدم عليه السلام وإن كان كل شيء يتولى الله خلقه دون غيره وقوله ٨٤ * (قال فالحق والحق أقول) * أي فبالحق أقول وأقول الحق أقسم جوابه * (لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) * ٨٦ * (قل ما أسألكم عليه) * على تبليغ الرسالة * (من أجر وما أنا من المتكلفين) * المتقولين للقرآن من تلقاء نفسي ٨٧ * (إن هو) * ليس القرآن * (إلا ذكر) * عظة * (للعالمين) * ٨٨ * (ولتعلمن) * أنتم أيها المشركون * (نبأه) * ما أخبرتكم فيه من البعث والقيامة * (بعد حين) * بعد الموت

سورة الزمر مكية ومدنية وهي سبعون وخمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٣ ١
* (تنزيل الكتاب) * ابتداء وخبره قوله * (من الله العزيز الحكيم) * وقوله ٢
* (مخلصا له الدين) * أي الطاعة والمعنى اعبدوا لا إله إلا هو ٣
* (ألا لله الدين الخالص) * أي الطاعة لا يستحقها إلا الله تعالى ثم ذكر الذين يعبدون
غيره فقال * (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم) * أي ويقولون * (ما نعبدهم إلا
ليقربونا إلى الله زلفى) * أي قربي * (إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) * من
أمر الدين ثم ذكر أنه لا يهدي هؤلاء فقال * (إن الله لا يهدي من هو كاذب) *

في إضافة الولد إلى الله تعالى * (كفار) * يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته عن
الولد فقال ٤
* (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) * كما يزعم هؤلاء * (لاصطفى) * لاختار * (مما يخلق
ما يشاء سبحانه) * تنزيها له عن الولد وقوله ٥
* (يكور الليل على النهار) * أي يدخل أحدهما على الآخر ٦
* (خلقكم من نفس واحدة) * يعني آدم عليه السلام * (ثم جعل منها زوجها) * حواء
* (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) * مشروح في سورة الأنعام وقوله * (خلقنا من
بعد خلق) * أي نطفة ثم علقة ثم مضغة * (في ظلمات ثلاث) * ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة * (فأنى تصرفون) * عن عبادته إلى عبادة غيره بعد هذا البيان
وقوله ٧
* (ولا يرضى لعباده الكفر) * أي المؤمنين المخلصين منهم كقوله * (عينا يشرب بها
عباد الله) * * (وإن تشكروا) * أي إن تطيعوا ربكم * (يرضه لكم) * يرض الشكر لكم
ويثبكم عليه

* (وإذا مس الإنسان) * يعني الكافر * (ضر دعا ربه منيبا إليه) * راجعا * (ثم إذا خوله) * أعطاه * (نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) * نسي الله الذي كان يتضرع إليه من قبل النعمة وترك عبادته * (قل) * يا محمد عليه السلام لمن يفعل ذلك * (تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار) * وهذا تهديد ٩

* (أم من هو قانت) * قائم مطيع لله * (آناء الليل) * أوقاته * (يحذر) * عذاب * (الآخرة) * كمن هو عاص ثم ضرب لهما مثلا فقال * (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * أي هل يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي * (إنما يتذكر أولوا الألباب) * إنما يتعظ بوعظ الله ذوو العقول وقوله ١٠

* (للذين أحسنوا في هذه الدنيا) * وحدوا الله تعالى وعملوا بطاعته * (حسنة) * وهي الجنة * (وأرض الله واسعة) * فهاجروا فيها واخرجوا من بين الكفار * (إنما يوفى الصابرون) * على طاعة الله تعالى وما يبتليهم به * (أجرهم بغير حساب) * بغير مكيال ولا ميزان ١١

* (قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) * أي موحدا ١٢

* (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) * من هذه الأمة

١٥ ٢١ ١٥

* (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم) * بالتخليد في النار * (وأهليهم) * لأنهم لم
يدخلوا مدخل المؤمنين الذين لهم أهل في الجنة ١٦
* (لهم من فوقهم ظلل) * هذا كقوله * (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم) * الآية
وكقوله * (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) * * (ذلك) * الذي وصفت من
العذاب * (يخوف الله به عباده) * ١٧
* (والذين اجتنبوا الطاغوت) * أي الأوثان * (أن يعبدوها وأنابوا إلى الله) * رجعوا إليه
بالطاعة * (لهم البشرى) * بالجنة * (فبشر عباد) * ١٨
* (الذين يستمعون القول) * القرآن وغيره * (فيتبعون أحسنه) * وهو القرآن ١٩
* (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت) * يا محمد * (تنقذ) * ه أي تخرجه من النار
أي إنه لا يقدر على هدايته وقوله ٢٠
* (لهم غرف من فوقها غرف مبنية) * أي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل أرفع
منها ٢١
* (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه) * أدخل ذلك الماء * (ينابيع في الأرض)
*

٢٢ ٢٤ وهي المواضع التي ينبع منها الماء وكل ماء في الأرض فمن السماء نزل * (ثم يخرج به) * بذلك الماء * (زرعا مختلفا ألوانه) * خضرة وحمرة وصفرة * (ثم يهيج) * يببس * (فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما) * دقاقا فتاتا * (إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب) * يذكرون ما لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله تعالى وقدرته ٢٢ * (أفمن شرح الله صدره) * وسعه * (للإسلام فهو على نور من ربه) * أي فاهتدى إلى دين الإسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله * (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) * ٢٣ * (الله نزل أحسن الحديث) * أي القرآن * (كتابا متشابها) * يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض * (مثنائي) * يثنى فيه الأخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب * (تقشعر) * تضطرب وتتحرك بالخوف * (منه جلود الذين يخشون ربهم) * يعني عند ذكر آية العذاب * (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) * أي من آية الرحمة * (ذلك هدى الله) * أي ذلك الخشية من العذاب ورجاء الرحمة هدى الله ٢٤ * (أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب) * وهو الكافر يلقي في النار مغلولا فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه ومعنى الآية أفمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله

* (غير ذي عوج) * أي ليس فيه اختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشارك فقال

٢٩

* (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) * متنازعون سيئة أخلاقهم وكل واحد

يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل المشرك الذي يعبد آلهة شتى * (ورجلا سلما) *

خالصا * (لرجل) * وهو الذي يعبد الله وحده * (هل يستويان مثلا) * أي هل يستوي

مثل الموحد ومثل المشرك * (الحمد لله) * وحده دون غيره من المعبودين * (بل

أكثرهم لا يعلمون) * مفسر في سورة النحل ثم ذكر أنهم يموتون ويرجعون إلى الله

فيختصمون عنده فقال ٣٠

* (إنك ميت وإنهم ميتون) * * (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) * يعني

المؤمن والكافر والمظلوم والظالم

الجزء الرابع والعشرون ٣٢

* (فمن أظلم ممن كذب على الله) * وزعم أن له ولدا وشريكا * (وكذب بالصدق) *

بالقرآن * (إذ جاءه) * على لسان الرسول * (أليس في جهنم مثوى) * مقام ومنزل

لهؤلاء ٣٣

* (والذي جاء بالصدق) * يعني محمدا ص جاء بالقرآن * (وصدق) * أبو بكر رضي

الله عنه ثم المؤمنون بعده وقوله

* (أليس الله بكاف عبده) * يعني محمدا صلوات الله عليه ينصره ويكفيه أمر من يعاديه
 * (ويخوفونك بالذين من دونه) * أي يخوفونك بأوثانهم يقولون إنك لتعيبها وإنها
 لتصيبنك بسوء ثم بين أنهم مع عبادتهم الأوثان يقرون بأن الخالق هو الله فقال ٣٨
 * (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون
 الله) * الأوثان * (إن أرادني الله بضر) * بلاء وشدة هل يكشفن ذلك عني * (أو أرادني
 برحمة) * نعمة هل يمسكن ذلك عني وهذا بيان أنها لا تنفع ولا تدفع ٤٢
 * (الله يتوفى الأنفس) * يقبض الأرواح * (حين) * عند * (موتها والتي لم تمت) * أي
 ويقبض روح التي لم تمت * (في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت) * أي
 يمسك أنفس الأموات عنده * (ويرسل الأخرى) * أنفس الأحياء إذا انتبهوا من

٤٣ ٤٩ منامهم يرد عليهم أرواحهم * (إلى أجل مسمى) * وهو أجل الموت ٤٣ *
* (أم اتخذوا من دون الله شفعاء) * أي الأوثان التي عبدوها لتشفع لهم * (قل أولو
كانوا لا يملكون شيئاً) * من الشفاعة * (ولا يعقلون) * أنهم يعبدونهم لا يتركون

عبادتهم ٤٤

* (قل لله الشفاعة جميعاً) * فليس يشفع أحد إلا بإذنه ٤٥ *
* (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) * كان المشركون إذا
سمعوا قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له نفروا من ذلك وإذا ذكر الأوثان فرحوا و
* (اشمأزت) * نفرت وقوله ٤٧

* (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) * في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة وقوله

٤٩

* (إنما أوتيته على علم) * أعطيته على شرف وفضل وكنت علمت أنني سأعطي هذا

٥٥٥٠ * باستحقاقي * (بل هي فتنة) * أي تلك العطية فتنة من الله تعالى يبتلي به العبد
ليشكر أو يكفر ٥٠

* (قد قالها الذين من قبلهم) * يعني قارون حين قال * (إنما أوتيته على علم عندي) *

٥٣

* (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) * بارتكاب الكبائر والفواحش نزلت في
قوم من أهل مكة هموا بالاسلام ثم قالوا إن محمدا يقول إن من عبد الأوثان واتخذ مع
الله آلهة وقتل النفس لا يغفر له وقد فعلنا كل هذا فأعلم الله تعالى أن من تاب وآمن
غفر الله له كل ذنب فقال * (لا تقنطوا من رحمة الله) * الآية ٥٤

* (وأنبيوا إلى ربكم) * أي ارجعوا إليه بالطاعة * (وأسلموا) * وأطيعوا * (له) * ٥٥

* (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم) * أي القرآن كقوله * (الله نزل أحسن الحديث) *

وقوله

٥٦ ٦٧ ٥٦

* (أن تقول نفس يا حسرتي) * أي افعلوا ما أمرتكم به من الإنابة واتباع القرآن خوف
أن تصيروا إلى حالة تقولون فيها هذا القول وقوله * (على ما فرطت في جنب الله) *
أي قصرت في طاعة الله وسلوك طريقه * (وإن كنت لمن الساخرين) * أي ما كنت إلا
من المستهزئين بدين الله تعالى وكتابه ٦١
* (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم) * بمنجاتهم من العذاب والمفازة ها هنا بمعنى
الفوز وقوله ٦٣
* (له مقاليد السماوات والأرض) * أي مفاتيح خزائنها فكل شيء في السماوات
والأرض الله فاتح بابه ٦٤
* (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) * هذا جواب الذين دعوه إلى دين آباءه
وقوله ٦٧
* (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة) * أي ملكه من غير منازع كما يقال هو في

٦ ٨ قبضة فلان إذا ملك التصرف فيه وإن لم يقبض عليه بيده * (والسماوات مطويات)
* كقوله * (يوم نطوي السماء) * * (بيمينه) * أي بقوته وقيل بقسمه لأنه حلف أنه

يطويها ٦٨

* (ونفخ في الصور فصعق) * أي مات * (من في السماوات ومن في الأرض إلا من
شاء الله) * قيل هم الشهداء وهم أحياء عند ربهم وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل
وملك الموت وحملة العرش عليهم السلام * (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) *
ينتظرون أمر الله فيهم

٦٩ ٧٥ ٦٩

* (وأشرفت الأرض) * ألبست الإشراق عرصات القيامة * (بنور ربها) * وهو نور
يخلقه الله في القيامة يلبسه وجه الأرض * (ووضع الكتاب) * أي الكتب التي فيها
أعمال بني آدم * (وجيء بالنبیین والشهداء) * الذين يشهدون للرسول بالتبليغ ٧١
* (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا) * جماعات وأفواجا وقوله ٧٣
* (طبتم) * أي كنتم طيبين في الدنيا وقوله ٧٤
* (وأورثنا الأرض) * أي أرض الجنة * (نتبوا من الجنة) * نتخذ منها منازل * (حيث
نشاء فنعم أجر العاملين) * ثواب المطيعين ٧٥
* (وترى الملائكة حافين من حول العرش) * محيطين به * (وقضي بينهم) * أي حكم
بين أهل الجنة والنار * (وقيل الحمد لله رب العالمين) *

سورة المؤمن وسورة الغافر مكية وهي ثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (حم) * قضي ما هو كائن ٢
* (تنزيل الكتاب) * ابتداء وخبره * (من الله العزيز العليم) * ٣
* (غافر الذنب) * لمن قال لا اله إلا الله * (وقابل التوب) * ممن قال لا اله إلا الله *
(شديد العقاب) * لمن لم يقل لا إله إلا الله * (ذي الطول) * الغنى والسعة ٤
* (ما يجادل في آيات الله) * أي في دفعها وإبطالها * (فلا يغررك تقلبهم) * تصرفهم *
(في البلاد) * للتجارات أي سلامتهم بعد كفرهم حتى إنهم يتصرفون حيث شاؤوا فإن
عاقبتهم كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله ٥
* (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) * أي الذين تحزبوا على أنبيائهم

٦١١ بالمخالفة والعداوة كعاد وثمرود * (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) * أي
قصدت كل أمة رسولها ليتمكنوا منه فيقتلوه * (وجادلوا) * بباطلهم * (ليدحضوا) *
ليدفعوا * (به الحق فأخذتهم) * فعاقبتهم * (فكيف كان عقاب) * استفهام تقرير ٦
* (وكذلك) * ومثل ما ذكرنا * (حققت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب
النار) * يعني قوله * (لأملأن جهنم منك وممن تبعك) * الآية ثم أخبر بفضل
المؤمنين وأن الملائكة يستغفرون لهم فقال ٧
* (الذين يحملون العرش ومن حوله) * من الملائكة وقوله * (ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما) * أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمت كل شيء ١٠
* (إن الذين كفروا ينادون) * وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم حين وقعوا في العذاب *
(لمقت الله) * إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم
١١
* (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) * وذلك أنهم كانوا أمواتا نطفًا فأحيوا ثم

١٢ ١٦ أميتوا في الدنيا ثم أحيوا للبعث * (فاعترفنا بذنوبنا) * أي أريتنا من الآيات ما أوجب علينا الاقرار بذنوبنا * (فهل إلى خروج) * من الدنيا * (من سبيل) * فقيل لهم

١٢

* (ذلكم) * العذاب * (بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم) * نكرتم وحدانيته * (وإن يشرك به تؤمنوا) * تصدقوا ذلك الشرك * (فالحكم لله) * في إنزال العذاب بكم لا

يمنعه عن ذلك مانع ١٣

* (هو الذي يريكم آياته) * دلائل توحيده * (وينزل لكم من السماء رزقا) * بالمطر *

(وما يتذكر) * وما يتعظ بآيات الله * (إلا من ينيب) * يرجع إلى الله بالإيمان ١٤

* (فادعوا الله مخلصين له الدين) * الطاعة ١٥

* (رفيع الدرجات) * رافعها لأهل الثواب في الجنة * (ذو العرش) * مالكة وخالقه *

(يلقي الروح) * الوحي الذي تحيا به القلوب من موت الكفر * (من أمره) * من قوله *

(على من يشاء من عباده) * على من يختصه بالرسالة * (لينذر يوم التلاق) * ليخوف

الخلق يوم يلتقي أهل الأرض وأهل السماء أي يوم القيامة ١٦

* (يوم هم بارزون) * خارجون من قبورهم * (لا يخفى على الله) * من أعمالهم *

وأموالهم * (شيء) * يقول الله في ذلك اليوم * (لمن الملك اليوم) * ثم يجيب نفسه

١٨٢٥ * (لله الواحد القهار) * ١٨ *
* (وأندرهم يوم الآزفة) * خوفهم بيوم القيامة والآزفة القريبة * (إذ القلوب لدى
الحناجر) * وذلك أن القلوب ترتفع من الفزع إلى الحناجر * (كاظمين) * ممثئين غما
وخوفا وحزنا * (ما للظالمين) * أي الكافرين * (من حميم) * قريب * (ولا شفيع
يطاع) * فيشفع فيهم ١٩ *
* (يعلم خائنة الأعين) * خيانة الأعين وهي مسارقتها النظر إلى ما لا يحل ٢٣ *
* (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) * بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته * (وسلطان مبين) *
أي حجة ظاهرة ٢٥ *
* (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) * وذلك أن فرعون
أمر بإعادة القتل على الذكور من أولاد بني إسرائيل لما أتاه موسى عليه السلام ليصدهم
بذلك عن متابعة موسى * (وما كيد الكافرين) * مكر فرعون وسوء صنيعه * (إلا في
ضلال) * زوال وبطلان وذهاب

* (وقال فرعون) * لملئه * (ذروني أقتل موسى وليدع ربه) * الذي أرسله إلينا فيمنعه *
 (إني أخاف أن يبدل دينكم) * الذي أنتم عليه ويبطله * (أو أن يظهر في الأرض
 الفساد) * أو يفسد عليكم دينكم إن لم يبطله فلما توعدده بالقتل قال موسى ٢٧
 * (إني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) * وقوله ٢٨
 * (يصبكم بعض الذي يعدكم) * قيل كل الذي يعدكم ٢٩
 * (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض) * هذا من قول مؤمن آل فرعون أعلمهم
 أن لهم الملك ظاهرين عالين على بني إسرائيل في أرض مصر ثم أعلمهم أن عذاب الله
 لا يدفعه دافع فقال * (فمن ينصرنا من بأس الله) * أي من يمنعنا من عذابه * (إن
 جاءنا) * ف * (قال فرعون) * حين منع من قتله * (ما أريكم) * من الرأي والنصيحة *
 (إلا ما أرى) * لنفسي ٣٠
 * (وقال الذي آمن) * يعني مؤمن آل فرعون * (يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم
 الأحزاب) * ثم فسر ذلك فقال ٣١
 * (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) * خوفهم إن أقاموا على كفرهم
 مثل حال هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم القيامة وهو قوله

* (إني أخاف عليكم يوم التناد) * وذلك أنه يكثر النداء في ذلك اليوم ينادى بالسعادة والشقاوة وينادى فيدعى كل أناس بإمامهم ٣٣

* (يوم تولون مدبرين) * منصرفين عن موقف الحساب إلى النار * (ما لكم من الله) * من عذاب الله * (من عاصم) * مانع يمنعكم من عذاب الله ٣٤

* (ولقد جاءكم يوسف من قبل) * أي من قبل موسى * (بالبينات) * بالآيات المعجزات * (كذلك) * مثل ذلك الضلال * (يضل الله من هو مسرف) * مشرك * (مرتاب) * شك فيما أتى به الأنبياء ٣٥

* (الذين يجادلون في آيات الله) * أي في إبطالها ودفعتها * (بغير سلطان) * أي حجة * (أتاهم كبر) * ذلك الجدل * (مقتا) * بغضا ٣٦

* (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا) * قصرا طويلا * (لعلي أبلغ الأسباب) * أبواب السماوات وأطرافها التي توصلني إليها ٣٧

* (وإني لأظنه كاذبا) * في ادعائه إليها دوني * (وكذلك) * مثل ما وصفنا * (زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) *

ومنع عن الإيمان * (وما كيد فرعون إلا في تباب) * خسار يريد أنه خسر كيده ولم
ينفعه ذلك ٣٨

* (وقال الذي آمن) * من قوم فرعون * (يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد) * طريق
الصواب ٣٩

* (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) * متعة ينتفعون بها مدة ولا تبقى وقوله ٤٢
* (وأشرك به ما ليس لي به علم) * أي أشرك بالله شيئاً لا علم لي به أنه شريك له ٤٣

* (لا جرم) * حقاً * (أنما تدعونني إليه ليس له دعوة) * إجابة دعوة أي لا يستجيب
لأحد * (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) * مرجعنا * (إلى الله) * ٤٤

* (فستذكرون) * إذا عاينتم العذاب * (ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله) * وذلك
أنهم توعدوه لمخالفته دينهم ٤٦

* (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) * وذلك أنهم يعرضون على النار صباحاً

٤٩ ٥٦ ومساء ويقال لهم هذه منازلكم إذا بعثتم ٤٩
* (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب) * *
(قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا) * أي فادعوا أنتم إذا فإننا
لن ندعو الله لكم * (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) * هلاك وبطلان لأنه لا ينفعهم
٥١

* (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا) * بظهور حجتهم والانتصار ممن
عاداهم بالعذاب في الدنيا والآخرة * (ويوم يقوم الأشهاد) * الملائكة الذين يكتبون
أعمال بني آدم ٥٥
* (فاصبر) * يا محمد * (إن وعد الله) * في نصرتك وإهلاك أعدائك * (حق واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك) * صل بالشكر منك لربك * (بالعشي والإبكار) * أي طرفي
النهار وقوله ٥٦

* (إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه) * أي تكبر وطمع أن يعلوا على محمد

٥٧ ٦٣ عليه السلام وما هم ببالغي ذلك * (فاستعذ بالله) * أي فامتنع بالله من شرهم

٥٧

* (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) * أي أعظم في القدرة من إعادة

الناس للبعث ٦٠

* (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) * اعبدوني أثبكم وأغفر لكم وقوله * (داخرين) *

أي صاغرین وقوله ٦٣

* (كذلك يؤفك) * أي كما صرفتم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف عن الحق *

(الذين كانوا بآيات الله يجحدون) * وقوله

* (ولتبلغوا أجلا مسمى) * أي وقتا محدودا لا تجاوزونه * (ولعلكم تعقلون) * ولكي
تعقلوا أن الذي فعل ذلك لا إله غيره ٦٩
* (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) * أي في دفعها وإبطالها * (أنى يصرفون) *
عن الحق وقوله ٧١
* (والسلاسل يسحبون) * يجرون ٧٢
* (في الحميم ثم في النار يسجرون) * يصيرون وقودا للنار ٧٣
* (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون) * ٧٤
* (من دون الله) * أي الأصنام * (قالوا ضلوا عنا) * زالوا عنا وبطلوا فلا نراهم * (بل
لم نكن ندعوا من قبل شيئا) * أي ضاعت عبادتنا فلم تكن تصنع شيئا * (كذلك) *
كما أضلهم * (يضل الله الكافرين) * ٧٥
* (ذلكم) * العذاب الذي نزل بكم * (بما كنتم تفرحون) * بالباطل وتبطرون ٧٧
* (فإما نرينك بعض الذي نعدهم) * من العذاب في حياتك * (أو نتوفينك) * قبل أن
ينزل بهم ذلك * (فإلينا يرجعون) * وقوله

* (فإذا جاء أمر الله) * بعذاب الأمم المكذبة * (قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون)
 * أي تبين خسران أصحاب الباطل فقوله ٨٠
 * (ولكم فيها منافع) * من الصوف والوبر والدر والنسل * (ولتبلغوا عليها حاجة في
 صدوركم) * من حمل أثقالكم إلى البلاد وقوله ٨٣
 * (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) * رضوا بما عندهم من
 العلم وقالوا نحن أعلم منهم لن نبعث ولن نعذب وقوله ٨٥
 * (سنة الله) * أي سن الله هذه السنة في الأمم كلها أن لا ينفعهم الإيمان إذا رأوا
 العذاب * (وخسر هنالك الكافرون) * تبين لهم الخسران

سورة السجدة مكية وهي خمسون وآيتان بسم الله الرحمن الرحيم ١

* (حم) * ٢

* (تنزيل من الرحمن الرحيم) * ابتداء وخبره قوله ٣

* (كتاب فصلت آياته) * بينت * (لقوم يعلمون) * لمن يعلم ذلك ممن يعلم العربية ٥

* (وقالوا قلوبنا في أكنة) * أغطية * (وفي آذاننا وقر) * صمم أي نحن في ترك القبول

منك بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع * (ومن بيننا وبينك حجاب) * خلاف في

٦ ١١ الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك * (فاعمل) * على دينك ف * (إننا عاملون)
* على ديننا وقوله ٦
* (فاستقيموا إليه) * وجهوا إليه وجوهكم بالطاعة * (وويل للمشركين) * ٧
* (الذين لا يؤتون الزكاة) * لا يؤمنون بوجوبها فلا يؤدونها ٩
* (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) * الأحد والاثنين ١٠
* (وبارك فيها) * بما خلق فيها من المنافع * (وقدر فيها أقواتها) * أرزاق أهلها وما
يصلح لمعاشهم من البحار والأنهار والأشجار والدواب * (في أربعة أيام) * في تنمة
أربعة أيام وهو يوم الثلاثاء والأربعاء فصارت الجملة أربعة أيام خلق الله الأرض وما فيها
من سبب الأقوات والمنافع والتجارات فتم أمرها في أربعة أيام * (سواء) * أي استوت
استواء وسواء * (للسائلين) * عن ذلك أي لمن سأل في كم خلقت السماوات والأرض
فيقال في أربعة أيام ١١
* (ثم استوى) * قصد وعمد * (إلى) * خلق * (السماء وهي دخان) * بخار مرتفع عن
الماء * (فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها) * بما خلقت فيكما من المنافع
وأخرجها لمنافع خلقي قال للسماوات أطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض
أخرجي ماءك وثمارك طائعة أو كارهة ففعلتا ما أمرهما طوعا وهو

١٢ ١٧ قوله * (قالنا أتينا طائعين) * ١٢ *
* (ففضاهن) * صنعهن وأحكمهن * (سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء
أمرها) * أوحى في أهل كل سماء بما أراد من الأمر والنهي وقوله * (وحفظا) * أي
حفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا ١٣
* (فإن أعرضوا) * عن الإيمان بعد هذا البيان * (فقل أنذرتكم) * خوفتكم * (صاعقة)
* مهلكة تنزل بكم كما نزلت بمن قبلكم * (إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) * أتت
الرسل إياهم ومن كان قبلهم * (ومن خلفهم) * ومن بعد الرسل الذين أرسلوا إلى
آبائهم جاءتهم الرسل أنفسهم وقوله ١٦
* (ريحا صرصرا) * أي لها صوت شديد * (في أيام نحسات) * مشؤومات عليهم
وقوله ١٧
* (وأما ثمود فهديناهم) * دعوناهم ودللناهم * (فاستحبوا العمى على الهدى) *

٢١ ٢٥ فاختاروا الكفر على الإيمان * (فأخذتهم صاعقة) * مهلكة * (العذاب) * ذي
* (الهنون) * وهو الهوان أي العذاب الذي يهينهم وقوله ٢١
* (وهو خلقكم أول مرة) * ابتداء إخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ٢٢
* (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم) * أي من أن يشهد عليكم سمعكم أي
لم تكونوا تخافون أن يشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها * (ولكن ظننتم أن الله)
أي ظننتم أن ما تخفون * (لا يعلم) * الله ذلك ولا يطلع عليه وذلك الظن منكم بربكم
٢٣

* (أرداكم) * أهلككم ٢٤
* (فإن يصبروا) * في جهنم * (فالنار مثوى لهم) * أي مقامهم لا يخرجون منها *
* (وإن يستعتبوا) * يطلبوا الصلح * (فما هم من المعتبين) * أي ممن يصلح ويرضى ٢٥
* (وقيضنا لهم) * أي سبنا لهم * (قرناء) * من الشياطين * (فزينا لهم ما بين أيديهم)
* من أمر الدنيا حتى آثروه * (وما خلفهم) * من أمر الآخرة فدعوهم إلى التكذيب

٢٦ ٣١ به وأن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب * (وحق عليهم القول في أمم) *
مع أمم بالخسران والهلاك وقوله ٢٦
* (والغوا فيه) * أي عارضوه بكلام لا يفهم من المكاء والصفير وباطل الكلام *
(لعلكم تغلبون) * ه على قراءته فيترك القراءة وقوله ٢٩
* (ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس) * يعنون إبليس وقاييل لأنهما أول من سن
الضلالة * (نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا) * في الدرك الأسفل من النار ٣٠
* (إن الذين قالوا ربنا الله) * أي وحدوه * (ثم استقاموا) * على التوحيد فلم يشركوا به
شيئاً * (تنزل عليهم الملائكة) * عند الموت * (ألا تخافوا) * ذنوبكم * (ولا تحزنوا)
* عليها فإن الله يغفرها لكم ٣١
* (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) * أي أنصاركم وأحباؤكم وهم
قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم في القيامة
حتى ندخلكم الجنة * (ولكم فيها ما تدعون) * تتمنون وتسالون

٣٢ ٣٢٣٨

* (نزلا) * أي جعل الله ذلك رزقا لهم مهيبا ٣٣
* (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله) * الآية قيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنه دعا إلى توحيد الله وقيل إنها نزلت في المؤذنين ٣٤
* (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) * لا زائدة * (ادفع) * السيئة * (بالتي هي أحسن) *
كالغضب يدفع بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو * (فإذا الذي بينك وبينه عداوة)
* يصير لك كأنه صديق قريب إذا فعلت ذلك ٣٥
* (وما يلقاها) * أي ما يلقى هذه الخصلة * (إلا الذين صبروا) * بكظم الغيظ واحتمال
الأذى * (وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) * وهو الجنة ٣٦
* (وإما ينزغناك من الشيطان نزغ) * أي إن صرفك عن الاحتمال نزغ الشيطان *
(فاستعد بالله) * من شره وامض على حلمك ٣٧
* (ومن آياته) * علاماته التي تدل على أنه واحد * (الليل والنهار والشمس والقمر) *
الآية ٣٨
* (فإن استكبروا) * أي الكفار يقول إن استكبروا عن السجود لله * (فالذين عند ربك)
* وهم الملائكة * (يسبحون له) * يصلون له * (بالليل والنهار وهم لا يسأمون) *
لا يملون

* (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) * مغبرة لا نبات فيها * (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) * تحركت بالنبات * (وربت) * انتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات ٤٠ * (إن الذين يلحدون في آياتنا) * يجعلون الكلام فيها على غير جهته بأن ينسبونها إلى الكذب والسحر * (لا يخفون علينا) * بل نعلمهم ونجازيهم بذلك ٤١ * (إن الذين كفروا بالذكر) * أي بالقرآن * (لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز) * منيع من الشيطان والباطل ٤٢

* (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) * أي الكتب التي تقدمت لا تبطله ولا يأتي كتاب بعده يبطله وقيل إنه محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزداد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ٤٣ * (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) * أي إن كذبك قومك فقد كذب الذين من قبلك ٤٤

* (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) * لا بلسان العرب * (لقالوا لولا فصلت) * بينت * (آياته) * بلغتنا حتى نعرفها * (أعجمي وعربي) * أي القرآن أعجمي ونبي عربي * (قل هو) * أي القرآن * (للذين آمنوا هدى) * من الضلالة * (وشفاء) * من الجهل * (والذين لا يؤمنون) * في ترك قبوله بمنزلة من * (في آذانهم وقر وهو) * أي القرآن * (عليهم) *

٤٥ ٤٩ ذو * (عمي) * لأنهم لا يفقهونه * (أولئك ينادون من مكان بعيد) * أي
كأنهم لقلّة استماعهم وانتفاعهم ينادون إلى الإيمان بالقرآن من حيث لا يسمعون له بعد
المسافة ٤٥

* (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) * بالتكذيب والتصديق والإيمان به والكفر
كما فعل قومك * (ولولا كلمة سبقت من ربك) * بتأخير العذاب عن قومك * (لقضي
بينهم) * لفرغ من هلاكهم * (وإنهم لفي شك منه) * من القرآن * (مريب) *
الجزء الخامس والعشرون ٤٧

* (إليه يرد علم الساعة) * لأنه لا يعلمه غيره * (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) *
أوعيتها * (ويوم يناديهم أين شركائي) * الذين كنتم تزعمون * (قالوا آذناك) * أعلمناك
* (ما منا من شهيد) * شاهد أن لك شريكا لما عاينوا القيامة تبرؤوا من معبوديهم ٤٨
* (وضل عنهم) * زال وبطل * (ما كانوا يدعون من قبل) * يثقون به ويعبدونه قبل يوم
القيامة * (وظنوا) * علموا * (ما لهم من محيص) * من مهرب ٤٩
* (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) * لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة والمال * (وإن
مسه الشر) * الفقر والضر * (فيؤوس) * من روح الله * (قنوط) * من رحمته وقوله

٥٠٥٠٥٤

* (ليقولن هذا لي) * أي هذا واجب لي بعملني استحققتة * (وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى) * أي لست أوقن بالبعث وقيام الساعة فإن كان الأمر على ذلك إن لي عنده لثوابا ٥١ * (وإذا أنعمنا على الإنسان) * الآية يقول إذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله وإذا مسته الحاجة أكثر الدعاء ٥٢ * (قل أرأيتم إن كان) * القرآن * (من عند الله ثم كفرتم به من أضل) * منكم لأنهم في * (شقاق بعيد) * أي في خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن ٥٣ * (سنريهم آياتنا في الآفاق) * ما يفتح على محمد ص من القرى * (وفي أنفسهم) * فتح مكة * (حتى يتبين لهم) * أن القرآن حق وصدق منزل من عند الله تعالى * (أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) * وهو يشهد لمحمد عليه السلام ولكتابه بالصدق ٥٤ * (ألا إنهم في مرية) * شك * (من لقاء ربهم) * من البعث والمصير إليه * (ألا إنه بكل شيء محيط) * عالم

سورة الشورى مكية وهي خمسون وثلاث آيات

١٥ ١ ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ١

* (حم) * ح حكم الله م مجده ٢

* (عسق) * ع علمه س سناؤه ق قدرته أقسم الله تعالى بها ٣

* (كذلك يوحى إليك) * ما من نبي صاحب كتاب إلا وقد أوحى الله إليه حم عسق

فهو معنى قوله * (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك) * ٥

* (تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن) * تكاد كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها

من قول المشركين اتخذ الله ولدا * (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) * ينزهون الله

تعالى عن سوء * (ويستغفرون) * الله * (لمن في الأرض) * من المؤمنين

* (والذين اتخذوا من دونه أولياء) * أي آلهة * (الله حفيظ عليهم) * يحفظ أعمالهم
ليجازيهم بها * (وما أنت عليهم بوكيل) * لم توكل عليهم وما عليك إلا البلاغ ٧
* (وكذلك) * وهكذا * (أوحينا إليك قرآنا عربيا) * بلفظ العرب * (لتنذر أم القرى) *
أهل مكة * (ومن حولها) * سائر الناس * (وتنذر يوم الجمع) * تخوفهم بيوم القيامة
الذي يجمع فيه الخلق * (لا ريب فيه) * كما يرتاب الكافرون * (فريق في الجنة وفريق
في السعير) * اخبار عن اختلاف حال الناس في ذلك اليوم ٨
* (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) * لجعل الفريقين فريقا واحدا * (ولكن يدخل من
يشاء في رحمته) * يبين أنه إنما يدخل الجنة من يشاء فهو فضل منه * (والظالمون) *
والكافرون * (ما لهم من ولي ولا نصير) * ناصر يمنعهم من العذاب ٩
* (أم اتخذوا) * بل اتخذوا * (من دونه أولياء فالله هو الولي) * لا ما اتخذوه من دونه
* (وما اختلفتم فيه من شيء) * من أمر الدين * (فحكمه إلى الله) * لا إليكم وقد حكم
أن الدين هو الإسلام لا غيره وقوله ١١
* (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) * حلائل * (ومن الأنعام أزواجا) * أي خلق الذكر
والأنثى * (يذروكم فيه) * أي يكثركم بجعله لكم حلائل لأنهن سبب النسل و فيه
بمعنى به * (ليس كمثله شيء) * الكاف زائدة أي ليس مثله شيء

١٣ ١٥ ١٣

* (شرع لكم) * بين وأظهر لكم * (من الدين ما وصى به) * أمر * (نوحا) * ثم بين ذلك فقال * (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) * والله يبعث الأنبياء كلهم بإقامة الدين وترك الفرقة * (كبر) * عظم وشق * (على المشركين ما تدعوهم إليه) * من التوحيد وترك الأوثان * (الله يجتبي إليه من يشاء) * يصطفي من يشاء لدينه فيهديه إليه ١٤ * (وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) * ما تفرق أهل الكتاب إلا عن علم بأن الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك للبغي * (ولولا كلمة سبقت من ربك) * في تأخيرهم إلى الساعة * (لقضي بينهم) * لجوزوا بأعمالهم * (وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) * يعني هذه الأمة أعطوا الكتاب من بعد اليهود والنصارى * (لفي شك منه مريب) * يعني كفار هذه الأمة ومشركيها ١٥ * (فلذلك فادع) * أي إلى ذلك يعني إلى إقامة الدين فادع الناس * (واستقم كما أمرت) * أثبت على الدين الذي أمرت به * (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) * أي بجميع كتب الله المنزلة * (وأمرت لأعدل بينكم) * لأسوي بينكم في الإيمان بكتبكم وقيل لأعدل بينكم في القضية وقوله * (لا حجة) * أي لا خصومة * (بيننا وبينكم) * وهذا منسوخ بآية القتال

١٦ ١٩ ١٦

* (والذين يحاجون في الله) * يخاصمون في دين الله نبيه عليه السلام * (من بعد ما استجيب له) * أجيب النبي عليه السلام إلى الدين فأسلموا ودخلوا في دينه * (حجتهم داخضة عند ربهم) * أي باطلة زائلة لأنهم يخاصمون صادقاً في خبره قد ظهرت معجزته ١٧

* (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) * أي العدل والمعنى ان الله تعالى أمر أن يقتدى بكتابه في أوامره ونواهيه وأن يعامل بالصفة والسوية وآلة ذلك الميزان ثم قال * (وما يدريك لعل الساعة قريب) * أي فاعمل بالعدل والكتاب فعمل الساعة قد قربت منك وأنت لا تدري ١٨

* (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) * ظنا منهم أنها غير كائنة * (والذين آمنوا مشفقون) * خائفون منها لأنهم يعلمون أنهم مبعوثون ومحاسبون * (ألا إن الذين يمارون) * تدخلهم المرية والشك * (في الساعة لفي ضلال بعيد) * لأنهم لو فكروا لعلموا أن الذي أنشأهم أولاً قادر على إعادتهم ١٩
* (الله لطيف بعباده) * حفي بار بهم برهم وفاجرهم حيث لم يقتلهم جوعاً بمعاصيهم

٢٠ ٢٣ ٢٠

* (من كان يريد حرث الآخرة) * من أراد بعمله الآخرة * (نزد له في حرثه) * أي كسبه بالتضعيف بالواحدة عشرا * (ومن كان يريد حرث الدنيا) * بعمله الدنيا * (نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) * أي من أثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة ٢١

* (أم لهم) * بل ألهم * (شركاء) * آلهة * (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل) * أي القدر السابق بأن القضاء والجزاء يوم القيامة * (لقضي بينهم) * في الدنيا ٢٢

* (ترى الظالمين) * المشركين يوم القيامة * (مشفقين) * خائفين * (مما كسبوا) * أي من جزائه * (وهو واقع بهم) * لا محالة وقوله ٢٣ * (قل لا أسألكم عليه أجرا) * أي على تبليغ الرسالة * (أجرا إلا المودة في القربى) * أي إلا أن تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي وذلك أنه لم يكن حي من قريش إلا وللنبي ص فيهم قرابة فكأنه يقول إذا لم تؤمنوا بي فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وقيل معناه إلا أن تتوددوا إلى الله عز وجل بما يقربكم

٢٤ ٢٨ منه وقوله * (إلا المودة) * استثناء ليس من الأول * (ومن يقترب) * يعمل *
(حسنة نزد له فيها حسنا) * نضاعفها له ٢٤
* (أم يقولون) * بل أيقولون يعني أهل مكة * (افتري على الله كذبا) * تقول القرآن من
قبل نفسه * (فإن يشأ الله يختم على قلبك) * يربط على قلبك بالصبر على أذاهم ثم
ابتدأ فقال * (ويمح الله الباطل) * أي الشرك * (ويحق الحق بكلماته) * بما أنزله من
كتابه على لسان نبيه عليه السلام وهو القرآن ٢٥
* (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) * إذا رجع العبد عن معصية الله تعالى إلى طاعته
قبل ذلك الرجوع وعفا عنه ما سلف وهو قوله * (ويعفو عن السيئات) * ٢٦
* (ويستجيب الذين آمنوا) * أي يجيبهم إلى ما يسألون ٢٧
* (ولو بسط الله الرزق لعباده) * أي وسع عليهم الرزق * (لبغوا في الأرض) * لطفوا
وعصوا * (ولكن ينزل بقدر ما يشاء) * فيجعل واحدا فقيرا وآخر غنيا * (إنه بعباده
خبير بصير) * ٢٨
* (وهو الذي ينزل الغيث) * المطر * (من بعد ما قنطوا) * من بعد يأس العباد من نزوله
* (وينشر رحمته) * ويسط مطره

* (ومن آياته) * دلائل قدرته * (خلق السماوات والأرض وما بث) * فرق ونشر *
 * (فيهما من دابة وهو على جمعهم) * للحشر * (إذا يشاء قدير) * ٣٠ *
 * (وما أصابكم من مصيبة) * بلية وشدة * (فبما كسبت أيديكم) * فهي جزاء ما
 اكتسبتم من الإجمام * (ويعفو عن كثير) * فلا يجازي عليه ٣١ *
 * (وما أنتم بمعجزين في الأرض) * هربا أي إن هربتم لم تعجزوا الله في أخذكم ٣٢ *
 * (ومن آياته الجوار) * السفن التي تجري * (في البحر كالأعلام) * كالجبال في العظم

* (إن يشأ يسكن الريح فيظللن) * فيصرن * (رواكد) * ثوابت على ظهر البحر لا
 تجري * (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) * لكل مؤمن
 ٣٤ ٣ ٤ * (أو يوبقهن) * يهلكهن يعني أهلها * (بما كسبوا) * من الذنوب * (ويعف
 عن كثير) * فلا يعاقب عليها ٣٥ *
 * (ويعلم الذين يجادلون في آياتنا) * أي في دفعها وابطالها * (ما لهم من محيص) *

* (فما أوتيتم من شيء) * من أثاث الدنيا * (فمتاع الحياة الدنيا) * يتمتع به في هذه
 الدار * (وما عند الله) * من الثواب * (خير وأبقى للذين آمنوا) * نزلت في أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه حين أنفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس

* (والذين يجتنبون) * عطف على قوله * (للذين آمنوا) * * (كبائر الإثم والفواحش) *
 الشرك وموجبات الحدود * (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) * يتجاوزون ويحلمون ٣٨
 * (والذين استجابوا لربهم) * أجابوه بالإيمان والطاعة * (وأمرهم شورى بينهم) * لا
 ينفردون برأيهم بل يتشاورون ٣٩
 * (والذين إذا أصابهم البغي) * الظلم * (هم ينتصرون) * ينتقمون ممن ظلمهم ثم بين
 حد الانتصار فقال ٤٠
 * (وجزاء سيئة سيئة مثلها) * أي إنما يجازى السوء بمثله فيقتص من الجاني بمقدار
 جنايته * (فمن عفا) * ترك الانتقام * (وأصلح) * بينه وبين الظالم عليه بالعفو * (فأجره
 على الله) * أي إن الله يأجره على ذلك * (إنه لا يحب الظالمين) * الذين يبدؤون
 بالظلم ٤١
 * (ولمن انتصر بعد ظلمه) * أي بعد أن ظلم * (فأولئك ما عليهم من سبيل) * باللوم
 ولا القصاص لأنه أخذ حقه ٤٣
 * (ولمن صبر) * على الأذى * (وغفر) * ولم يكافىء * (إن ذلك) * أي الصبر
 والغفران * (لمن عزم الأمور) * لأنه يوجب الثواب فهو أتم عزم وقوله

* (وتراهم يعرضون عليها) * على النار * (خاشعين من الذل) * متواضعين ساكنين *
 (ينظرون) * إلى النار * (من طرف خفي) * مسارقة ٤٧
 * (استجيبوا لربكم) * بالإيمان والطاعة * (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) * أي
 إن الله تعالى إذا أتى به لم يردده * (ما لكم من ملجأ يومئذ) * مهرب من العذاب * (وما
 لكم من نكير) * إنكار على ما ينزل بكم من العذاب لا تقدر أن تنكروه فتغيروه
 وقوله ٥٠
 * (أو يزوجهم ذكرانا وإناثا) * أي يجعل ما يهب من الولد بعضه ذكورا وبعضه إناثا *
 (ويجعل من يشاء عقيما) * لا يولد له ٥١
 * (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) * بأن يوحي إليه في منامه * (أو من وراء
 حجاب) * كما كلم موسى عليه السلام * (أو يرسل رسولا) * ملكا * (فيوحي بإذنه ما
 يشاء) * فيكلمه عنه بما يشاء ٥٢
 * (وكذلك) * وكما أوحينا إلى سائر الرسل * (أوحينا إليك روحا) * ما يحيا به الخلق

أي يهتدون به وهو القرآن * (من أمرنا) * أي فعلنا في الوحي إليك * (ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الإيمان) * قبل الوحي ويعني بالإيمان شرائعه ومعالمه * (ولكن جعلناه)
* جعلنا الكتاب * (نورا) * وقوله * (وإنك لتهدي) * بوحينا إليك * (إلى صراط
مستقيم) * يعني الإسلام

سورة الزخرف مكية ثمانون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١

* (حم) * ٢

* (والكتاب المبين) * الذي أبان الهدى وما تحتاج إليه الأمة
* (إنا جعلناه) * بيناه * (قرآنا عربيا) * بلغة العرب * (لعلكم تعقلون) * تعرفون أحكامه
ومعانيه ٤

* (وإنه) * أي القرآن * (في أم الكتاب) * أي اللوح المحفوظ * (لدينا لعلي حكيم) *

يريد إنه مثبت عند الله تعالى في اللوح المحفوظ بهذه الصفة ٥
* (أفنضرب عنكم الذكر صفحا) * أفنمسك عن إنزال القرآن ونتركه من أجل أنكم لا
تؤمنون به وهو قوله * (أن كنتم قوما مسرفين) * أي لأن كنتم قوما مشركين

٨ ١٦ مجاوزين أمر الله قال قتادة رضي الله عنه والله لو أن هذا القرآن رفع حين رده
أوائل هذه الأمة لهلكوا ٨
* (فأهلكنا أشد منهم) * من قومك * (بطشاً) * قوة * (ومضى مثل الأولين) * سنتهم
في العقوبة ١١
* (والذي نزل من السماء ماء بقدر) * بمقدار معلوم عند الله * (فأنشرنا) * فأحيينا *
(به) * بذلك الماء * (بلدة ميتا كذلك تخرجون) * من قبوركم أحياء ١٢
* (والذي خلق الأزواج) * الأصناف * (كلها) * وقوله ١٣
(وما كنا له مقرنين) * أي مطيقين ١٥
* (وجعلوا له من عباده جزءاً) * أي الذين جعلوا الملائكة بنات الله ١٦
* (أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم) * أخلصكم وخصكم * (بالبنين) * كقوله *
(أفأصفاكم ربكم بالبنين) * الآية

* (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) * بما وصفه به من اتخاذ البنات ١٨ *
 * (أو من ينشأ في الحلية) * أي أنسبوا إليه من ينشأ في الحلية يعني البنات * (وهو في
 الخصام غير مبين) * وذلك أن المرأة لا تكاد تقوم بحجة في الخصومة ١٩ *
 * (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) * أي حكموا بأنهم إناث حين قالوا
 إنهم بنات الله * (اشهدوا) * أحضروا * (خلقهم) * حين خلقوا * (ستكتب شهادتهم)
 * على الملائكة بأنهم بنات الله * (ويسألون) * عنها ٢٠ *
 * (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) * أي الملائكة وذلك أنهم قالوا لو لم يرض منا
 بعبادتنا إياها لعجل عقوبتنا * (ما لهم بذلك من علم) * ما لهم بقولهم الملائكة بنات
 الله من علم * (إن هم إلا يخرسون) * يكذبون ٢١ *
 * (أم آتيناهم كتاباً من قبله) * من قل القرآن فيه عبادة غير الله * (فهم به مستمسكون)
 * بذلك الكتاب ثم بين أنهم اتبعوا ضلالة آبائهم فقال ٢٢ *
 * (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) * دين ٢٤ *
 * (قال أولو جنتكم بأهدى) * بدين أهدى * (مما وجدتم عليه آباءكم) * أتبعونهم *
 * (قالوا) * أي الأمم للرسول * (إنا بما أرسلتم به كافرون) *

٢٥ ٣٢ ٢٥

* (فانتقمنا منهم) * بالعقوبة ٢٦

* (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء) * أي بريء ٢٨

* (وجعلها كلمة) * أي كلمة التوحيد * (باقية في عقبه) * عقب إبراهيم عليه السلام لا

يزال من ولده من يوحد الله عز وجل * (لعلهم يرجعون) * كي يرجعوا بها من الكفر

إلى الإيمان ٢٩

* (بل متعت هؤلاء وآباءهم) * في الدنيا ولم أهلكهم * (حتى جاءهم الحق) * القرآن

٣١

* (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من) * احدى * (القريتين) * مكة والطائف *

(عظيم) * أي الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من الطائف قال

الله تعالى ٣٢

* (أهم يقسمون رحمة ربك) * نبوته وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤون * (نحن قسمنا

بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) * فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا * (ورفعنا بعضهم

فوق بعض درجات) * بالمال * (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) * ليسخر الأغنياء

بأموالهم الفقراء ويستخدموهم فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدنيا هذا بماله

وهذا بأعماله فكما قسمنا هذه القسمة كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء ثم بين أن

الآخرة أفضل من الدنيا فقال * (ورحمة ربك) *

أي الجنة * (خير مما يجمعون) * في الدنيا ثم ذكر قلة خطر الدنيا عنده فقال ٣٣ *
* (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) * مجتمعين على الكفر وقوله * (ومعارج) * مراقبي
* (عليها يظهرون) * يعلون ويصعدون ٣٤ *
* (ولبيوتهم أبوابا وسررا) * من فضة * (عليها يتكؤون) * ٣٥ *
* (وزخرفا) * أي ومن زخرف وهو الذهب * (وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) *
لمتاع الحياة الدنيا ٣٦ *
* (ومن يعش) * يعرض * (عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) * نسب له شيطانا *
(فهو له قرين) * لا يفارقه ٣٧ *
* (وأنهم) * أي الشياطين * (ليصدونهم) * يمنعون الكافرين * (ويحسبون) * الكفار *
(أنهم مهتدون) * ٣٨ *
* (حتى إذا جاءنا) * يعني الكافر * (قال) * لقرينه * (يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين) * أي بعد ما بين المشرق والمغرب * (فبئس القرين) * أنت ثم لا يفارقه
حتى يصيرا إلى النار وقال الله تعالى

٣٩ ٤٩ ٣٩

* (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) * أشركتم في الدنيا * (أنكم في العذاب مشتركون) *
اشتراكم في العذاب لأن لكل واحد نصيبه الأوفر منه ٤١
* (فإما نذهبن بك) * نमितك قبل أن نعذبهم * (فإننا منهم منتقمون) * بعد موتك ٤٢
* (أو نرينك) * في حياتك * (الذي وعدناهم) * من العذاب ٤٤
* (وإنه) * أي القرآن * (لذكر) * لشرف * (لك ولقومك) * إذ نزل بلغتهم ونزل
عليك وأنت منهم * (وسوف تسألون) * عن شكر ما جعلنا لكم من الشرف ٤٥
* (واسأل من أرسلنا) * أي أمم من أرسلنا * (من قبلك) * يعني أهل الكتابين هل في
كتاب أحد الأمر بعبادة غير الله تعالى ومعنى هذا السؤال التقرير لعبدة الأوثان أنهم على
الباطل ٤٨

* (وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) * قرينتها وصاحبته التي كانت قبلها *
(وأخذناهم بالعذاب) * بالسنين والظوفان والجراد * (لعلهم يرجعون) * عن كفرهم

٤٩

* (وقالوا يا أيها الساحر) * خاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر * (ادع لنا
ربك بما عهد عندك) * فيمن آمن به من كشف العذاب عنه * (إننا لمهتدون) * أي
مؤمنون

٥٠ ٥٧ ٥٠

- * (فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون) * ينقضون عهدهم وقوله ٥١
* (وهذه الأنهار تجري من تحتي) * بأمرى وقيل من تحت قصوري ٥٢
* (أم أنا) * بل أنا * (خير من هذا الذي هو مهين) * حقير ضعيف يعني موسى * (ولا يكاد يبين) * يفصح بكلامه لعيه ٥٣
* (فلولا) * فهلا * (ألقي عليه أسورة من ذهب) * حلي بأساور الذهب ان كان رئيسا مطاعا والطوق والسوار من الذهب كان من علامة الرئاسة عندهم * (أو جاء معه الملائكة مقترنين) * متتابعين يشهدون له ٥٤
* (فاستخف قومه) * وجد قومه القبط جهالا ٥٥
* (فلما آسفونا) * أغضبونا بكفرهم * (انتقمنا منهم) * ٥٦
* (فجعلناهم سلفا) * متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم * (ومثلا للآخرين) *
عبرة لمن يحيى بعدهم ٥٧
* (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) * نزلت هذه الآية حين خاصمه الكفار لما نزل قوله تعالى * (إنكم وما تعبدون من دون الله) * الآية فقالوا رضينا أن تكون

٥٨٦٣ آلهتنا بمنزلة عيسى فجعلوا عيسى عليه السلام مثلاً لآلهتهم فقال الله تعالى *
(ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) * أي يضجون وذلك أن المسلمين
ضجوا من هذا حتى نزل قوله تعالى * (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون) * وذكر الله تعالى في هذه السورة تلك القصة وهو قوله ٥٨
* (وقالوا آلهتنا خير أم هو) * يعني عيسى عليه السلام * (ما ضربوه لك إلا جدلاً)
* أي إلا الإرادة للمجادلة لأنهم علموا أن المراد بحصب جهنم ما اتخذوه من الموات *
(بل هم قوم خصمون) * يجادلون بالباطل ثم بين حال عيسى عليه السلام فقال ٥٩
* (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل) * آية تدل على قدرة الله ٦٠
* (ولو نشاء لجعلنا منكم) * بدلکم * (ملائكة في الأرض يخلفون) * بأن نهلككم
ونأتي بهم بدلاً منكم يكونون خلفاء منكم ٦١
* (وإنه) * أي وإن عيسى * (لعلم للساعة) * بنزوله يعلم قيام الساعة * (فلا تمترن بها)
* لا تشكوا فيها ٦٣
* (ولما جاء عيسى) * إلى بني إسرائيل * (بالبينات) * بالآيات التي يعجز عنها
المخلوقون * (قال قد جئتكم بالحكمة) * أي الإنجيل * (ولأبين لكم بعض الذي) *

٦٥ ٧٥ تختلفون فيه أي كله ٦٥
* (فاختلف الأحزاب) * الآية مفسرة في سورة مريم ٦٦
* (هل ينظرون) * أي يجب ألا ينتظروا بعد تكذيبك * (إلا) * أن يفجأهم قيام *
(الساعة) * ثم ذكر أن مخاللتهم في الدنيا تبطل في ذلك اليوم وتنقلب عداوة فقال ٦٧
* (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) * وهم المؤمنون وقوله ٧٠
* (تحبرون) * تكرمون وتسرون ٧١
* (يطاف عليهم بصحاف) * بقصاع وأكواب وهي الأواني التي لا عرى لها * (وفيها
ما تشتهيهِ الأنفس وتلد الأعين) * أي تستلذ وهذا وصف لجميع ما في الجنة من ا
لطيبات وقوله ٧٥
* (لا يفتر عنهم) * أي لا يخفف عنهم العذاب * (وهم فيه مبلسون) * ساكتون
سكوت يأس

* (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) * ليمتنا فنستريح * (قال إنكم ما كثون) * مقيمون
 في العذاب ٧٩
 * (أم أبرموا أمرا) * أحكموا الأمر في المكر بمحمد عليه السلام * (فإننا مبرمون) *
 محكمون أمرا في مجازاتهم ٨١
 * (قل إن كان للرحمن ولد) * الآية معناها إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولدا فأنا أول
 الموحدين لأن من عبد الله واعترف بأنه الهه فقد دفع أن يكون له ولد وقيل * (فأنا أول
 العابدين) * الأنفين من هذا القول ٨٤
 * (وهو الذي في السماء إله) * يعبد * (وفي الأرض إله) * يعبد أي هو المعبود فيهما *
 * (وهو الحكيم) * في تدبير خلقه * (العليم) * بصلاحتهم ٨٦
 * (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) * أي الأوثان لا يشفعون لعبادها * (إلا
 من شهد بالحق) * يعني عيسى وعزيرا والملائكة فلهم الشفاعة في المؤمنين لا في
 الكفار وهم يشهدون بالحق بالوحدانية لله * (وهم يعلمون) * حقيقة ما شهدوا به

٨٨ ٨٩ ٨٨

* (وقيله) * أي ويسمع قول محمد عليه السلام شاكيا إلى ربه وهو راجع إلى قوله *
(أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) * ٨٩
* (فاصفح عنهم) * أي أعرض عنهم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم * (وقل سلام) * أي
سلامة لنا منكم * (فسوف تعلمون) * تهديد لهم

سورة الدخان مكية وهي خمسون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١

* (حم) * * (والكتاب المبين) * ٣

* (إنا أنزلناه) * أي القرآن * (في ليلة مباركة) * قيل هي ليلة القدر في رمضان أنزل الله

القرآن فيها من أم الكتاب إلى سماء الدنيا ثم أنزله على نبيه عليه السلام نجوما وقيل

ليلة النصف من شعبان * (إنا كنا منذرين) * محذرين عبادنا العقوبة بإنزال الكتاب ٤

* (فيها يفرق) * يفصل * (كل أمر حكيم) * محكم من أرزاق العباد وآجالهم وذلك

أنه يدبر في تلك الليلة أمر السنة ٥

* (أمرنا من عندنا) * معناه يفرق كل أمر حكيم فرقا من عندنا فوضع الأمر موضع الفرق

لأنه أمر * (إنا كنا مرسلين) * محمدا إلى قومه

- * (رحمة) * أي للرحمة وقوله ٧
- * (إن كنتم موقنين) * أي إن أيقنتم بأنه رب السماوات والأرض فأيقنوا أن محمدا رسوله لأنه أرسله ٩
- * (بل هم في شك) * من البعث والنشر * (يلعبون) * مشتغلين بالدنيا ١٠
- * (فارتقب) * فانتظر * (يوم تأتي السماء بدخان مبين) * وذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه بالقحط فمنع القطر وأجدبت الأرض وانجرت الآفاق وصار بين السماء والأرض كالدخان ١١
- * (يغشى الناس) * ذلك الدخان وهم يقولون * (هذا عذاب أليم) * ١٢
- * (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) * مصدقون بنبيك قال الله تعالى ١٣
- * (أني لهم الذكرى) * من أين لهم التذكر والاعتاظ و حالهم أنهم * (وقد جاءهم رسول مبين) * يبين لهم أحكام الدين يعني محمدا ص ١٤
- * (ثم تولوا) * أعرضوا * (عنه وقالوا معلم) * أي إنه معلم يعلمه ما يأتي به بشر ١٥
- * (إنا كاشفو العذاب قليلا) * أي يكشف عنكم عذاب الجوع في الدنيا ثم تعودون في العذاب وهو قوله * (إنكم عائدون) * ١٦
- * (يوم نبطش البطشة الكبرى) * أي يوم القيامة وقيل يوم بدر

١٧ ٢٢ ١٧

* (ولقد فتنا) * بلونا * (قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم) * على الله تعالى يعني

موسى عليه السلام ١٨

* (أن أدوا إلي عباد الله) * أي سلموهم إلي ولا تعذبوهم يعني بني إسرائيل كما قال *

(فأرسل معي بني إسرائيل) * * (إني لكم رسول أمين) * على وحي الله عز وجل ١٩

* (وأن لا تعلوا على الله) * لا تعصوه ولا تخالفوا أمره * (إني آتيكم بسultan مبين) *

بحجة واضحة تدل على أنني نبي ٢٠

* (وإني عدت بربي وربكم أن ترجمون) * أن تقتلون وذلك أنهم توعدوه بالقتل ٢١

* (وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون) * أي لا تكونوا علي ولا لي واخلوا عني ٢٢

* (فدعوا ربه أن) * أي بأن * (هؤلاء) * أي يا رب هؤلاء * (قوم مجرمون) * مشركون

فقال الله تعالى

٢٣ ٢٣٣١

* (فأسر بعبادي) * بني إسرائيل * (ليلا إنكم متبعون) * يتبعكم فرعون وقومه ٢٤ *
* (واترك البحر رهوا) * خلفه وراءك ساكنا غير مضطرب وذلك أن الماء وقف له
كالطود العظيم حين جاوز البحر * (إنهم جند مغرقون) * نغرقهم في ذلك البحر الذي
تجاوزوه رهوا ٢٥

* (كم تركوا) * بعد هلاكهم * (من جنات وعيون) * الآية مفسرة في سورة الشعراء
٢٨

* (كذلك) * أي الأمر كما وصفنا * (وأورثناها) * أعطيناها * (قوما آخرين) * يعني
بني إسرائيل ٢٩

* (فما بكت عليهم السماء والأرض) * لأنهم ماتوا كفارا والمؤمن يبكي عليه مصعد
عمله ومصلاه من الأرض * (وما كانوا منظرين) * مؤخرين حين أخذناهم بالعذاب
٣٠

* (ولقد نجينا بني إسرائيل) * بإهلاك فرعون وقومه * (من العذاب المهين) * يعني قتل
الأبناء واستخدام النساء ٣١

* (من فرعون إنه كان عاليا) * مستكبرا متعظما * (من المسرفين) * الكافرين
المتجاوزين حدهم

٣٢ ٤١ ٣٢
 * (ولقد اخترناهم) * بني إسرائيل * (على علم) * منا بهم * (على العالمين) * عالمي
 زمانهم ٣٣
 * (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) * نعمة ظاهرة من فلق البحر وإنزال المن
 والسلوى ٣٤
 * (إن هؤلاء) * أي مشركي مكة * (ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى) * أي ليس إلا
 الموت ولا نشر بعده وهو قوله * (وما نحن بمنشرين) * ٣٦
 * (فأتوا بأبائنا) * الذين ماتوا * (إن كنتم صادقين) * أنا نبعث بعد الموت ٣٧
 * (أهم خير) * أي أقوى وأشد * (أم قوم تبع) * الحميري * (والذين من قبلهم) * من ا
 الكفار * (أهلكناهم) * ٣٨
 * (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) * ونحن نلعب في خلقهما أي إنما
 خلقناهما لأمر عظيم وهو قوله * (ما خلقناهما إلا بالحق) * أي لإقامة الحق وإظهاره
 من توحيد الله وإلزام طاعته ٤٠
 * (إن يوم الفصل) * وهو يوم القيامة يفصل الله تعالى فيه بين العباد * (ميقاتهم) * الذي
 وقتنا لعذابهم * (أجمعين) * ٤١
 * (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً) * قريب عن قريب * (ولا هم ينصرون) * يمنعون
 من عذاب الله

٤٢ ٥٣ ٤٢

- * (إلا من رحم) * لكن من رحم الله فإنه ينصر ٤٣
* (إن شجرة الزقوم) * ٤٤
* (طعام الأثيم) * أي صاحب الإثم وهو أبو جهل ٤٥
* (كالمهل) * أي كالدائب من الفضة والنحاس في الحرارة * (يغلي في البطون) * في بطون آكلية ٤٦
* (كغلي الحميم) * وهو الماء الحار ٤٧
* (خذوه) * يعني الأثيم * (فاعتلوه) * سوقوه سوقا بالعنف * (إلى سواء الجحيم) *
وسط الجحيم ٤٨
* (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) * كما قال * (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) * ويقال له ٤٩
* (ذق إنك أنت العزيز الكريم) * بزعمك وعلى قولك وذلك أنه قال ما بين جبلية أعز ولا أكرم مني ٥٠
* (إن هذا) * الذي ترون من العذاب * (ما كنتم به تمترون) * فيه تشكون ٥١
* (إن المتقين في مقام أمين) * آمنوا فيه من الغير ٥٣
* (يلبسون من سندس) * وهو ما رق من الثياب * (وإستبرق) * وهو ما غلظ منه

٥٤ ٥٩ * (متقابلين) * متواجهين ٥٤
* (كذلك) * كما وصفنا * (وزوجناهم بحور) * وهن النساء النقيات البيضاء * (عين)
* واسعة الأعين ٥٥

* (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين) * من الموت ٥٦
* (لا يذوقون فيها الموت إلا) * سوى * (الموتة الأولى) * الموتة التي ذاقوها في الدنيا
٥٨

* (فإنما يسرناه) * سهلنا القرآن * (بلسانك لعلهم يتذكرون) * يتعظون ٥٩
* (فارتقب) * فانتظر الفتح والنصر * (إنهم مرتقبون) * منتظرون قهرك وهلاكك

سورة الجاثية مكية وهي ثلاثون وسبع آيات ١ ٨ بسم الله الرحمن الرحيم ١
* (حم) * ٢
* (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) * ٣
* (إن في السماوات والأرض) * أي إن في خلقهما * (آيات) * لدلالات على قدرة
الله وتوحيده وقوله ٦
* (فبأي حديث بعد الله) * أي بعد حديث الله وكتابه * (يؤمنون) * ٧
* (ويل لكل أفك أثيم) * كذاب صاحب اثم ٨
* (يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر) * يقيم على كفره * (مستكبرا) * متعظما عن
الإيمان به

* (وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا) * استهزأ بها ١٠ *
 * (من ورائهم) * أمامهم * (جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا) * من الأموال * (شيئاً) *

١١

* (هذا هدى) * أي هذا القرآن هدى * (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من

رجز أليم) * مؤلم موجه وقوله ١٣

* (جميعاً منه) * أي كل ذلك تفضل منه وإحسان ١٤

* (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) * نزلت قبل الأمر بالقتال يقول قل

لهم يصفحوا عن المشركين الذين لا يخافون عقوبة الله وعذابه * (ليجزى قوما) * أي

ليجزئهم * (بما كانوا يكسبون) * من سوء أعمالهم وقوله

* (ورزقناهم من الطيبات) * أي المن والسلوى ١٧
 * (وآتيناهم بينات من الأمر) * يعني أحكام التوراة وبيان أمر النبي عليه السلام * (فما
 اختلفوا) * في نبوته * (إلا من بعد ما جاءهم العلم) * يعني ما علموه من شأنه * (بغيا
 بينهم) * حسدا منهم له ١٨
 * (ثم جعلناك على شريعة) * مذهب وملة * (من الأمر) * من الدين * (فاتبعها ولا تتبع
 أهواء الذين لا يعلمون) * مراد الكافرين ١٩
 * (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) * لن يدفعوا عنك عذاب الله إن اتبعت أهواءهم *
 (هذا) * إشارة إلى القرآن * (بصائر) * معالم * (للناس) * في الحدود والأحكام
 يبصرون بها ٢١
 * (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) * اكتسبوا الكفر والمعاصي * (أن نجعلهم
 كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم) * مستويا حياتهم وموتهم أي
 المؤمن مؤمن حيا وميتا والكافر كافر حيا وميتا فلا يستويان * (ساء ما يحكمون) *
 بئس ما يقضون إذ حسبوا أنهم كالمؤمنين نزلت هذه الآية حين قال المشركون لئن
 كان ما تقولون حقا لفضلنا عليكم في الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا

* (أفأرأيت من اتأخذ إلهه هواه) * أي الكافر اتأخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئاً إلا رآبه
 * (وأضله الله على علم) * على ما سبق في علمه قبل أن يخلقه أنه ضال وبارقي الآية
 مفسر في أول سورة البقرة ٢٤
 * (وقالوا) * يعني منكري البعث * (ما هي إلا حياتنا الدنيا) * أي ما الحياة إلا هذه
 الحياة في دار الدنيا * (نموت) * نحن * (ونحيا) * أولادنا * (وما يهلكنا إلا الدهر) *
 أي ما يفينا إلا مر الزمان * (وما لهم بذلك من علم) * أي الذين يقولون * (إن هم إلا
 يظنون) * ما هم إلا ظانين ما يقولون ٢٥
 * (وإذا تتلى عليهم آياتنا) * أدلتنا في قدرتنا على البعث * (بينات) * واضحات * (ما
 كان حجتهم إلا أن قالوا اتأوا بأبائنا إن كنتم صادقين) * أنا نبعث بعد الموت وقوله

٢٦ ٣٧ ٢٦

* (ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) * أي مع ذلك اليوم ٢٨
* (وترى كل أمة) * كل أهل دين * (جاثية) * مجتمعة للحساب وقيل جالسة على
الركب من هول ذلك اليوم ٢٩
* (هذا كتابنا ينطق) * أي ديوان الحفظة * (إنا كنا نستنسخ) * نأمر بنسخ * (ما كنتم
تعملون) * ٣٤
* (وقيل اليوم ننساكم) * نترككم في العذاب كما تركتم الإيمان والعمل ليومكم هذا
وقوله ٣٥
* (ولا هم يستعتبون) * أي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة ٣٧
* (وله الكبرياء) * العظمة * (في السماوات والأرض) * أي إنه يعظم بالعبادة في
السماوات والأرض * (وهو العزيز الحكيم) *

سورة الأحقاف مكية وهي ثلاثون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١

* (حم) * ٢

* (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) * ٣

* (ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) * أي للحق ولإقامة الحق *

* (وأجل مسمى) * تفنى عند انقضاء ذلك الأجل * (والذين كفروا عما أنذروا معرضون)

* أعرضوا بعدما قامت عليهم الحجة بخلق الله السماوات والأرض ثم طالبهم بالدليل

على عبادة الأوثان فقال ٤

* (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في

السماوات) * أي مشاركة مع إله في خلقهما لذلك أشركتموهم في عبادته * (أتتوني

بكتاب من قبل هذا) * أي من قبل القرآن فيه بيان ما تقولون * (أو أثارة من علم) *

رواية عن الأنبياء أنهم أمروا بعبادة غير الله فلما قامت عليهم الحجة جعلهم أضل الخلق
فقال ٥

* (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) * أي أبدأ الآية

٦

* (وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء) * عادوا معبوديهم لأنهم بسببهم وقعوا في الهلكة
وجحد المعبودون عبادتهم وهو قوله * (وكانوا بعبادتهم كافرين) * كقوله * (تبرأنا
إليك ما كانوا إيانا يعبدون) * وقوله ٨

* (قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً) * أي إن عذبنني على افترائي لم تملكوا
دفعه وإذا كنتم كذلك لم أفتر على الله من أجلكم * (هو أعلم بما تفيضون فيه) *

تخوضون فيه من الإفك * (وهو الغفور) * لمن تاب * (الرحيم) * به ٩
* (قل ما كنت بدعاً) * بديعاً * (من الرسل) * أي لست بأول مرسل فتنكروا نبوتي *
(وما أدري ما يفعل بي) * إلى إيش يصير أمري معكم أتقتلونني أم تخرجونني * (ولا
بكم) * أتعدبون بالخسف أم الحجارة والمعنى ما أدري إلى ماذا يصير أمري وأمركم
في الدنيا

* (قل أرأيتم إن كان) * القرآن * (من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل) * يعني عبد الله بن سلام * (على مثله) * على مثل ما شهد عليه القرآن من تصديق محمد عليه السلام * (فآمن) * ذلك الرجل * (واستكبرتم) * عن الإيمان ١١ * (وقال الذين كفروا) * من اليهود * (لو كان) * دين محمد * (خيرا ما سبقونا إليه) * يعنون عبد الله بن سلام وأصحابه * (وإذ لم يهتدوا به) * بالقرآن كما اهتدى به أهل الإيمان * (فسيقولون هذا إفك قديم) * كما قالوا أساطير الأولين ١٢ * (ومن قبله) * ومن قبل القرآن * (كتاب موسى) * التوراة * (إماما ورحمة وهذا كتاب) * أي القرآن * (مصدق) * أي مصدق لما بين يديه لما تقدم من الكتب * (لسانا عربيا) * نصب على الحال وقوله ١٥ * (حملته أمه كرها) * على مشقة * (ووضعت كرها) * أي على مشقة * (وحمله) * وفصاله ثلاثون شهرا) * أقل الحمل ستة أشهر والفصال الفطام ويكون ذلك بعد حولين * (حتى إذا بلغ أشده) * غاية شبابه وهي ثلاث وثلاثون سنة * (وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني) * الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وذلك أنه لما بلغ أربعين سنة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وآمن أبواه فذلك قوله * (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) *

أي بالإيمان * (وأصلح لي في ذريتي) * بأن تجعلهم مؤمنين فاستجاب الله له في أولاده فأسلموا ولم يكن أحد من الصحابة أسلم هو وأبواه وبنوه وبناته إلا أبو بكر رضي الله عنه ١٧

* (والذي قال لوالديه) * نزلت في كافر عاق قال لوالديه * (أتعداني أن أخرج) * من قبري حيا * (وقد خلت القرون من قبلي) * فلم يبعث منهم أحد * (وهما يستغيثان الله) * يعني والديه يستغيثان بالله على إيمان ولدهما ويقولان له * (ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا) * الذي تدعونني إليه * (إلا أساطير الأولين) * ١٨ * (أولئك الذين) * أي من كان بهذه الصفة فهم الذين * (حق عليهم القول) * وجب عليهم العذاب * (في أمم) * كافرة * (من الجن والإنس) * ١٩ * * (ولكل) * من المؤمنين والكافرين * (درجات) * منازل ومراتب من الثواب والعقاب * (مما عملوا) * ٢٠ *

* (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) * فيقال لهم * (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) * وذلك أنهم يفعلون ما يشتهون لا يتوقون حراما ولا يجتنبون مائما * (فاليوم تجزون عذاب الهون) * الهوان الآية

٢١ ٢٦ ٢١

* (واذكر أبا عاد) * يعني هودا * (إذ أنذر قومه بالأحقاف) * أي منازلهم * (وقد
خلت النذر من بين يديه ومن خلفه) * أي قد أنذروا بالعذاب أن عبدوا غير الله قبل

إنذار هود وبعده ٢٢

* (قالوا أجبنا لتأفكنا) * لتصرفنا * (عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا) * من العذاب * (إن

كنت من الصادقين) * ٢٣

* (قال إنما العلم عند الله) * هو يعلم متى يأتيكم العذاب و إنما أنا مبلغ * (وأبلغكم ما
أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون) * مرشدكم حين أدلكم على الرشاد وأنتم

تعرضون ٢٤

* (فلما رأوه) * أي السحاب * (عارضوا) * قد عرض في السماء * (مستقبل أوديتهم) *

يأتي من قبلها * (قالوا هذا عارض ممطرنا) * سحاب يمطر علينا قال الله تعالى * (بل

هو ما استعجلتم به) * من العذاب ٢٥

* (تدمر) * تهلك * (كل شيء) * مرت به من الرجال والدواب * (فأصبحوا لا يرى)

* أشخاصهم * (إلا مساكنهم) * لأن الريح أهلكتهم وفرقتهم وبقيت مساكنهم خالية

٢٦

* (ولقد مكناهم) * من القوة والعمر والمال * (فيما إن مكناكم فيه) * في الذي ما

مكناكم فيه

٢٧ ٣٣ ٢٧

* (ولقد أهلكنا ما حولكم) * يا أهل مكة * (من القرى) * كحجر ثمود وقرى قوم لوط * (وصرفنا الآيات) * بينا الدلالات * (لعلهم يرجعون) * عن كفرهم يعني الأمم

المهلكة ٢٨

* (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) * يعني أوثانهم الذين اتخذوها آلهة يتقربون بها إلى الله * (بل ضلوا عنهم) * بطلوا عند نزول العذاب * (وذلك إفكهم) * أي كذبهم وكفرهم يعني قولهم إنها تقربنا إلى الله

الجزء السادس والعشرون ٢٩

* (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن) * كانوا تسعة نفر من الجن من نينوى من أرض الموصل وذلك أنه عليه السلام أمر أن ينذر الجن فصرف إليه نفر منهم ليتسمعوا ويبلغوا قومهم * (فلما حضروه) * قال بعضهم لبعض * (أنصتوا) * أي اسكتوا * (فلما قضى) * أي فرغ من تلاوة القرآن رجعوا * (إلى قومهم منذرين) * وقالوا لهم ما قص الله في

كتابه وقوله ٣٣

* (ولم يعي بخلقهن) * أي لم يضعف عن إبداعهن

* (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) * أي ذوو الرأي والجد وكلهم أولوا العزم إلا
يونس وقيل هم أصحاب الشرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد منهم صلى الله
عليهم أجمعين * (ولا تستعجل لهم) * العذاب * (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) * من
العذاب في الآخرة * (لم يلبثوا) * في الدنيا * (إلا ساعة من نهار) * لهول ما عاينوا
ونسوا قدر مكثهم في الدنيا * (بلاغ) * أي هذا القرآن بلاغ أي تبليغ من الله تعالى
إليكم على لسان محمد عليه السلام * (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) * أي لا يهلك
مع رحمة الله وتفضله إلا الكافرون

سورة محمد مدنية وهي ثلاثون وثمانى آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١

* (الذين كفروا) * أهل مكة * (وصدوا عن سبيل الله) * ومنعوا الناس عن الإيمان

بمحمد ص * (أضل أعمالهم) * أحبطها فلا يرون فى الآخرة لها جزاء وقوله ٢

* (كفر عنهم سيئاتهم) * أى سترها وغفرها لهم * (وأصلح بهم) * أمرهم وحالهم ٣

* (ذلك) * الإضلال والتكفير لاتباع الكافرين الباطل وهو الشيطان واتباع المؤمنين

الحق وهو القرآن * (كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) * أى كالبيان الذى ذكر يبين

الله للناس أمثال سيئات الكافرين وحسنات المؤمنين ٤

* (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) * فاضربوا رقابهم أى فاقتلوهم * (حتى إذا

أثخنتموهم) * أكثرتم فيهم القتل * (فشدوا) * وثاق الأسارى حتى لا يفلتوا منكم

١١٥ * (فإما منا بعد) * أي بعد أن تأسروهم إما مننتم عليهم فأطلقتموهم وإما أن تفادوهم بمال * (حتى تضع الحرب أوزارها) * أي اقتلوهم وأسروهم حتى لا يبقى كافر يقاتلكم فتسكن الحرب وتنقطع وهو معنى قوله * (تضع الحرب أوزارها) * أي يضع أهلها آلة الحرب من السلاح وغيره ويدخلوا في الإسلام أو الذمة * (ذلك) * أي افعلوا ذلك الذي ذكرت * (ولو يشاء الله لانتصر منهم) * أهلكتهم بغير قتال * (ولكن ليلو بعضكم ببعض) * يحص المؤمنون بالجهاد ويمحق الكافرين * (والذين قتلوا في سبيل الله) * وهم أهل الجهاد ٥
* (سيهديهم) * في الدنيا إلى الطاعات وفي الآخرة إلى الدرجات * (ويصلح بالهم) *
أمر معاشهم ٦
* (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) * بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم ٧
* (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله) * أي رسوله ودينه * (ينصركم ويثبت أقدامكم)
* هو في مواطن القتال ٨
* (والذين كفروا فتعسا لهم) * أي سقوطا وهلاكاً * (وأضل أعمالهم) * أبطلها لأنها كانت للشيطان ثم توعدهم فقال ١٠
* (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) * أي أمثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ١١
* (ذلك) * أي ذلك النصر للمؤمنين والهلاك للكافرين * (بأن الله مولى الذين آمنوا) *

١٢ ١٧ وليهم وناصرهم * (وأن الكافرين لا مولى لهم) * لا ولي لهم ينصرهم من الله
١٢
* (والذين كفروا يتمتعون) * في الدنيا * (ويأكلون كما تأكل الأنعام) * ليس لهم همة
إلا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون إلى النار ١٣
* (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك) * يعني مكة أخرجك أهلها
* (أهلكناهم) * بتكذيبهم الرسل * (فلا ناصر لهم) * ١٤
* (أفمن كان على بينة من ربه) * وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون * (كمن
زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) * وهم أبو جهل والكفار ١٥
* (مثل) * صفة * (الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن) * غير متغير
الرائحة * (وأنهار من خمر لذة للشاربين) * لذينة ١٦
* (ومنهم من يستمع إليك) * يعني المنافقين * (حتى إذا خرجوا من عندك) * كانوا
يستمعون خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال يقولون * (ماذا قال
آنفا) * أي الآن وقوله ١٧
* (وآتاهم تقواهم) * أي ثواب تقواهم ويجوز أن يكون المعنى وألهمهم تقواهم
ووفقهم لها

* (فهل ينظرون) * ينتظرون * (إلا الساعة) * القيامة * (أن تأتيهم بغتة) * أي هم في الحقيقة كذلك لأنه ليس الأمر إلا أن تقوم عليهم الساعة بغتة * (فقد جاء أشراتها) * علاماتها من بعث محمد ص وغيره * (فأنى لهم إذا جاءتهم) * الساعة * (ذكراهم) * أي فمن أين لهم أن يتذكروا أو يتوبوا بعد مجيء الساعة ١٩ * (فاعلم أنه لا إله إلا الله) * أي فاثبت على ذلك من علمك * (والله يعلم متقلبكم) * متصرفكم في أعمالكم وأشغالكم وقيل متقلبكم من الأصلاب إلى الأرحام * (ومثواكم) * مرجعكم في الدنيا والآخرة ٢٠ * (ويقول الذين آمنوا) * حرصا منهم على الوحي إذا استبطؤوه * (لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة) * غير منسوخة * (وذكر فيها) * فرض * (القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض) * أي المنافقين * (ينظرون إليك) * شزرا * (نظر المغشي عليه من الموت) * كنظر من وقع في سكرات الموت كراهة منهم للقتال * (فأولى لهم) * ٢١ * (طاعة وقول معروف) * أي لو أطاعوا وقالوا لك قولا حسنا كان ذلك أولى * (فإذا عزم الأمر) * أي جد الأمر ولزم فرض القتال * (فلو صدقوا الله) * في الإيمان والطاعة * (لكان خيرا لهم) * ٢٢ * (فهل عسيتم إن توليتم) * أي لعلكم إن عرضتم عما جاء به محمد عليه السلام أن تعودوا إلى أمر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله * (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) * أي بالبغي والظلم والقتل

* (أفلا يتدبرون القرآن) * فيتعظوا بمواعظه * (أم على قلوب أقفالها) * فليس تفهمها

* (إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) * يعني كفار أهل الكتاب
كفروا بمحمد ص وهم يعرفونه * (الشيطان سول لهم) * زين لهم * (وأملئ لهم)

أطال لهم الأمل ٢٦

* (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) * يعني المشركين * (سنطيعكم في بعض

الأمر) * في التظاهر على عداوة محمد ص ٢٧

* (فكيف) * أي فكيف يكون حالهم * (إذا توفتهم الملائكة) * ٢٩

* (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) * وهم المنافقون * (أن لن يخرج الله أضغانهم)

* لن يظهر الله أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ٣٠

* (ولو نشاء لأريناكمهم) * لعرفناكمهم * (فلعرفتهم بسيماهم) * بعلامتهم * (ولتعرفنهم

في لحن القول) * في معنى كلامهم إذا تكلموا معك ٣١

* (ولنبلونكم) * بالجهاد * (حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) * العلم الذي يقع

به الجزاء * (ونبلو أخباركم) * أي ونكشف ما تسرون

٣٢ ٣٨ ٣٢

* (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) * الآية يعني المطعمين من أصحاب بدر

وقوله ٣٣

* (ولا تبطلوا أعمالكم) * أي بالمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامكم

٣٥

* (وتدعوا إلى السلم) * أي لا توادعوهم ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا لأنكم الأعلون

ولا ضعف بكم فتدعوا إلى الصلح * (والله معكم) * بالنصرة * (ولن يترككم أعمالكم)

* لن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم وقوله ٣٦

* (ولا يسألكم أموالكم) * أي لا يسألكم محمد عليه السلام أموالكم أجرا على تبليغ

الرسالة ٣٧

* (إن يسألكموها فيحلفكم) * يجهدكم بالمسألة * (تبخلوا ويخرج أضغانكم) *

ويظهر عداوتكم لأن في مسألة المال ظهور العداوة والحقد ٣٨

* (ها أنتم هؤلاء) * يا هؤلاء * (تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل) *

بالصدقة * (ومن ييخل فإنما ييخل عن نفسه) * لأن له ثواب ما أعطي فإذا لم يعط لم يستحق الثواب * (والله الغني) * عن صدقاتكم * (وأنتم الفقراء) * إليها في الآخرة * (وإن تتولوا) * عن الرسول * (يستبدل قوما غيركم) * أطوع منكم وهم فارس * (ثم لا يكونوا) * في الطاعة * (أمثالكم) * بل يكونوا أطوع منكم وهذا الخطاب للعرب اللهم يسر علينا كل عسير

سورة الفتح مدنية وهي عشرون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٣ ١
* (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) * حكمنا لك بإظهار دينك والنصرة على عدوك وفتحنا لك

أمر الدين ٢

* (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) * ما عملت في الجاهلية * (وما تأخر) * مما لم
تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب
أمتك بدعوتك * (ويتم نعمته عليك) * بالنبوة والحكمة * (ويهديك صراطا مستقيما) *

أي يثبتك عليه ٣

* (وينصرك الله نصرا عزيزا) * ذا عز لا يقع معه ذل

* (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) * اليقين والطمأنينة * (ليزدادوا إيمانا) *
 بشرائع الدين * (مع إيمانهم) * تصديقهم بالله وبرسوله وقوله ٦
 * (الظانين بالله ظن السوء) * يظنون أن لن ينصر الله محمدا والمؤمنين * (عليهم دائرة
 السوء) * بالذل والعذاب أي عليهم يدور الهلاك والخزي ٨
 * (إنا أرسلناك شاهدا) * على أمتك يوم القيامة * (ومبشرا) * بالجنة من عمل خيرا *
 (ونذيرا) * منذرا بالنار من عمل سوء ٩
 * (وتعزروه) * أي تنصروه * (وتوقروه) * وتعظموه ١٠
 * (إن الذين يبايعونك) * بالحديبية * (إنما يبايعون الله) * أي أخذك عليهم البيعة عقد
 الله عليهم * (يد الله فوق أيديهم) * نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة * (فمن
 نكث) * نقض البيعة * (فإنما ينكث على نفسه) * فإنما يضر نفسه بذلك النكث ١١
 * (سيقول لك المخلفون من الأعراب) * الآية لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسير إلى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الأعراب حذرا من قریش أن

١٢ ١٥ يعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أنفسهم فأنزل الله تعالى * (سيقول لك المخلفون) * الذين خلفهم الله عن صحبتك إذا انصرفت إليهم فعاتبهم عن التخلف * (شغلنا) * عن الخروج معك * (أموالنا وأهلونا) * أي ليس لنا من يقوم فيها إذا خرجنا * (فاستغفر لنا) * تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله تعالى في ذلك العذر فقال * (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم) * الآية ١٢

* (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا) * وذلك أنهم قالوا إن محمدا وأصحابه أكلة رأس أي قليلو العدد وأنهم لا يرجعون من هذا الوجه أبدا فقال الله تعالى * (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) * هالكين عند الله تعالى بهذا الظن ١٥

* (سيقول المخلفون) * يعني هؤلاء * (إذا انطلقتم إلى مغانم) * يعني غنائم خيبر * (ذرونا تتبعكم) * إلى خيبر فنشهد معكم * (يريدون أن يبدلوا كلام الله) * يغيروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية وذلك أن الله تعالى حكم لهم بغنائم خيبر دون غيرهم * (قل لن تتبعونا) * إلى خيبر * (كذلكم قال الله من قبل) * أي من قبل

١٦ ١٨ مرجعنا إليكم إن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية دون غيرهم * (فسيقولون بل تحسدوننا) * أن نصيب معكم من الغنائم ١٦

* (قل للمخلفين من الأعراب استدعون إلى قوم) * إلى قتال قوم * (أولي بأس شديد) * وهم فارس والروم وقيل بنو حنيفة أصحاب اليمامة * (تقاتلونهم أو يسلمون) * يعني أو هم يسلمون أصحاب مسيلمة الكذاب فيترك قتالهم * (فإن تطيعوا) * من دعاكم إلى قتالهم * (يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل) * عام الحديبية يعني نافقتم وتركتم الجهاد * (يعذبكم عذابا أليما) * ثم ذكر أهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال ١٧

* (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) * الآية ثم ذكر خبر من أخلص نيته فقال ١٨

* (لقد رضي الله عن المؤمنين) * وكانوا ألفا وأربعمائة * (إذ يبايعونك) * بالحديبية على أن يناجزوا قريشا ولا يفروا * (تحت الشجرة) * هو يعني سمرة كانت هنالك وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان * (فعلم ما في قلوبهم) * من الإخلاص والوفاء * (فأنزل) * الله * (السكينة عليهم) * وهي الطمأنينة وثلج الصدر بالنصرة من الله تعالى لرسوله * (وأثابهم فتحا قريبا) * أي فتح خيبر

* (ومغانم كثيرة يأخذونها) * يعني عقار خيبر وأموالها ٢٠
 * (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) * وهي الفتوح التي تفتح لهم إلى يوم القيامة *
 (فعجل لكم هذه) * يعني خيبر * (وكف أيدي الناس عنكم) * لما خرجوا وخلفوا
 عيالهم بالمدينة حفظ الله عليهم عيالهم وقد همت اليهود بهم فخذف الله في قلوبهم
 الرعب فانصرفوا * (ولتكون) * هزيمتهم وسلامتكم * (آية للمؤمنين ويهديكم صراطا
 مستقيما) * يعني طريق التوكل وتفويض الأمر إلى الله سبحانه في كل شيء ٢١
 * (وأخرى) * أي ومغانم أخرى * (لم تقدروا عليها) * يعني فارس والروم * (قد أحاط
 الله بها) * علم أنه يفتحها لكم ٢٢
 * (ولو قاتلكم الذين كفروا) * أي أهل مكة لو قاتلوكم عام الحديبية * (لولوا الأدبار)
 * لانهمزوا عنك ولنصرت عليهم ٢٣
 * (سنة الله) * كسنة الله في النصر لأوليائه ٢٤
 * (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) * من الله سبحانه على
 المؤمنين بما أوقع من صلح الحديبية فكفهم عن القتال بمكة وذكر حسن عاقبة ذلك
 في الآية الثانية وقوله * (من بعد أن أظفركم عليهم) * وذلك أن رجلا من قريش طافوا
 بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام ليصيبوا منهم فأخذوا وأتى بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلق سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح
 بينهم

* (هم الذين كفروا) * يعني أهل مكة * (وصدوكم عن المسجد الحرام) * منعوكم من زيارة البيت * (والهدى) * ومنعوا الهدى * (معكوفاً) * محبوساً * (أن يبلغ محله) * منحره وكانت سبعين بدنة * (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) * بمكة * (لم تعلموهم أن تطؤوهم) * أي لولا أن تطؤوهم في القتال لأنكم لم تعلموهم مؤمنين وهو قوله * (بغير علم) * * (فتصيبكم منهم معرفة) * كفارة و عار وعيب من الكافرين يقولون قتلوا أهل دينهم * (ليدخل الله في رحمته) * دينه الإسلام * (من يشاء) * من أهل مكة قبل أن يدخلوها * (لو تزيلوا) * تميز عنهم هؤلاء المؤمنون * (لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) * لأنزلنا بهم ما يكون عذاباً لهم أليماً بأيديكم ٢٦ * (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية) * حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت * (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) * أي الوقار حين صالحوهم ولم تأخذهم من الحمية ما أخذهم فيلجوا ويقاتلوا * (وألزمهم كلمة التقوى) * توحيد الله والإيمان به ورسوله لا إله إلا الله محمد رسول الله وقيل يعني بسم الله الرحمن الرحيم أبي المشركون أن يقبلوا هذا لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك

٢٧ ٢٨ اللهم فقال الله تعالى * (وكانوا أحق بها وأهلها) * أي المؤمنون لأن الله اختارهم للإيمان وكانوا أحق بكلمة التقوى من غيرهم ٢٧ * (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) * الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قبل خروجه عام الحديبية كأنه وأصحابه يدخلون مكة محلقيين ومقصرين غير خائفين فلما خرج عام الحديبية كانوا قد وطنوا أنفسهم على دخول مكة لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صدوا عن البيت راب بعضهم ذلك فأخبر الله تعالى أن تلك الرؤيا صادقة وأنهم يدخلونها إن شاء الله آمنين وقوله * (فعلم ما لم تعلموا) * علم الله تعالى أن الصلاح كان في ذاك الصلح ولم تعلموا ذلك * (فجعل من دون ذلك) * أي من دون دخولكم المسجد * (فتحا قريبا) * وهو صلح الحديبية ولم يكن فتح في الإسلام كان أعظم من ذلك لأنه دخل في الإسلام في تلك السنين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر وقيل يعني فتح خيبر ٢٨ * (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) * ليجعل دين الحق ظاهرا على سائر الأديان عاليا عليها * (وكفى بالله شهيدا) * أنك مرسل بالحق ثم حقق الله تلك الشهادة وبينها فقال

* (محمد رسول الله والذين معه) * من المؤمنين * (أشداء) * غلاظ * (علي الكفار
رحماء بينهم) * متوادون متعاطفون * (تراهم ركعا سجدا) * في صلواتهم * (يبتغون
فضلا من الله) * أن يدخلهم الجنة * (ورضوانا) * أن يرضى عنهم * (سيماهم) *
علامتهم * (في وجوههم من أثر السجود) * يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيامة
يعرفون بذلك النور أنهم سجدوا في دار الدنيا لله تعالى * (ذلك مثلهم) * صفة محمد
ص وأصحابه * (في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه) * فراخه ونباته *
(فآزره) * قواه وأعانه أي قوى الشطأ الزرع كما قوى أمر محمد وأصحابه والمعنى
أنهم يكونون قليلا ثم يكثرون وهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام إذ خرج
وحده فأيده بأصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما ينبت حوله * (فاستغلظ) * فغلظ
وقوي * (فاستوى) * ثم تلاحق نباته وقام على * (سوقه) * جمع ساق * (يعجب
الزراع) * بحسن نباته واستوائه * (ليغيظ بهم الكفار) * فعل الله تعالى ذلك بمحمد
وأصحابه ليغيظ بهم أهل الكفر * (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) * أي
من أصحاب محمد عليه السلام * (مغفرة وأجرا عظيما) *

سورة الحجرات مدنية وهي ثمانى عشر آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٢ ١

* (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) * أي لا تقدموا خلاف الكتاب
والسنة وقيل لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي عليه السلام في الأضحى وقيل لا تصوموا قبل
صومه نزلت في النهي عن صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء حتى يكون هو الذي يأمركم به * (واتقوا الله) * في مخالفة أمره * (إن
الله سميع) * لأقوالكم * (عليم) * بأحوالكم ٢
* (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) * نزلت في ثابت ابن قيس
بن شماس وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينادي بصوته فأمروا بغض الصوت عند مخاطبته * (ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض) *

لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة والسكينة والإعظام * (أن تحبط أعمالكم) * كي لا تبطل حسناتكم * (وأنتم لا تشعرعون) * أن خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته يحبط العمل فلما نزلت هذه الآية خفض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما صوتهما فما كلما النبي صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار فأنزل الله تعالى ٣

* (إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) * أي اختبرها وأخلصها للتقوى ٤

* (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) * نزلت في وفد تميم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفاخروه فنادوا على الباب يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وإن ذمنا شين فقال الله تعالى * (أكثرهم لا يعقلون) * أي إنهم جهال ولو عقلوا لما فاخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

* (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) * من إيدائهم إياك بالنداء على بابك * (والله غفور رحيم) * لمن تاب منهم ٦

* (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) * نزلت في الوليد بن عقبة بعثه

٩٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا إلى قوم كانت بينه وبينهم ترة في الجاهلية فخاف أن يأتيهم وانصرف من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله * (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) * أي فاعلموا صدقه من كذبه * (أن تصيبوا) * لئلا تصيبوا * (قوما بجهالة) * وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أن يغزوهم حتى يتبين له طاعتهم ٧ * (واعلموا أن فيكم رسول الله) * فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره * (لو يطيعكم في كثير من الأمر) * لو أطاع مثل هذا المخبر الذي أخبره بما لا أصل له * (لعنتم) * لأثمتم ولهلكتم * (ولكن الله حبب إليكم الإيمان) * فأنتم تطيعون الله ورسوله فلا تقعون في العنت يعني بهذا المؤمنين المخلصين ثم أثنى عليهم فقال * (أولئك هم الراشدون) * ٨

* (فضلا من الله) * أي الفضل من الله عليهم ٩ * (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) * نزلت في جمعين من الأنصار كان بينهما قتال بالأيدي والنعال * (فأصلحوا بينهما) * بالدعاء إلى حكم كتاب الله فإن بغت إحداهما على الأخرى أي تعدت إحداهما على الأخرى وعدلت عن الحق * (فقاتلوا) * الباغية حتى ترجع إلى أمر الله في كتابه * (فإن فاءت) * رجعت إلى الحق * (فأصلحوا بينهما) * بحملهما على الإنصاف * (وأقسطوا) * واعدلوا * (إن الله يحب المقسطين) *

١٠

* (إنما المؤمنون إخوة) * في الدين والولاية * (فأصلحوا بين أخويكم) * إذا اختلفا
واقبتلا * (واتقوا الله) * في إصلاح ذات البين * (لعلكم ترحمون) * كي ترحموا به

١١

* (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) * الآية نهى الله تعالى المؤمنين والمؤمنات
أن يسخر بعضهم من بعض * (عسى أن يكونوا) * أي المسخور منه * (خيرا منهم) *
من الساخر ومعنى السخرية ها هنا الازدراء والاحتقار * (ولا تلمزوا أنفسكم) * لا
يعب بعضكم بعضا * (ولا تنازوا بالألقاب) * وهو أن يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى
الله تعالى عن ذلك * (بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) * يعني إن السخرية واللمز
والتناز فسوق بالمؤمنين وبئس ذلك بعد الإيمان ١٢
* (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) * وهو أن يظن السوء

١٣ ١٥ بأهل الخير وبمن لا يعلم منه فسق * (ولا تجسسوا) * لا تطلبوا عورات
 المسلمين ولا تبحثوا عن معائبهم * (ولا يغتب بعضكم بعضا) * لا تذكروا أحدكم
 بشيء يكرهه وإن كان فيه ذلك الشيء * (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) *
 يعني إن ذكرك أخاك على غيبة بسوء كأكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك *
 (فكرهتموه) * إن كرهتم أكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره بسوء ١٣
 * (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) * أي كلكم بنو أب واحد وأم واحدة فلا
 تفاضل بينكم في النسب * (وجعلناكم شعوبا) * وهي رؤوس القبائل كربيعة ومضر *
 (وقبائل) * وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر * (لتعارفوا) * ليعرف
 بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا بها ثم أعلم أن أرفعهم عنده منزلة
 أتقاهم فقال * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * الآية ١٤
 * (قالت الأعراب آمنا) * نزلت في نفي من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدبة
 بذراريتهم وأظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله تعالى * (قل لم
 تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) * أي لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن أظهرتم الطاعة
 مخافة القتل والسبي * (ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله) *
 ظاهرا وباطنا * (لا يلتكم) * لا ينقصكم * (من) * ثواب * (أعمالكم شيئا) * الآية ثم
 بين حقيقة الإيمان والمؤمن فقال ١٥
 * (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
 سبيل الله أولئك هم الصادقون) *

أي هؤلاء هم الذين صدقوا في إيمانهم لا من أسلم خوف السيف ورجاء المنفعة فلما
نزلت الآيتان جاءت الأعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا بالله أنهم مؤمنون
وعلم الله غير ذلك منهم فأنزل الله تعالى ١٦
* (قل أتعلمون الله بدينكم) * الآية أي أتعلمونه بما أنتم عليه وهو يعلم ذلك ١٧
* (يمنون عليك أن أسلموا) * وذلك أنهم كانوا يقولون لنبي الله صلى الله عليه وسلم
أتيناك بالعيال والأثقال طوعا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا فقال الله تعالى *
(قل لا تمنوا علي) * وقوله * (إن كنتم صادقين) * أنكم مؤمنون أي لله المنة إن
صدقتم في إيمانكم لا لكم

سورة ق مكية وهي أربعون وخمس آيات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١

* (ق) * قضي ما هو كائن إلى يوم القيامة * (والقرآن المجيد) * الكبير القدر و الكثير

الخير ٢

* (بل عجبوا) * يعني كفار مكة * (أن جاءهم منذر منهم) * محمد عليه السلام وهم

يعرفون نسبه وأمانته * (فقال الكافرون هذا شيء عجيب) * يعني هذا الإنذار الذي

ينذرنا ٣

* (أئذا متنا وكنا ترابا) * نبعث وهذا استفهام إنكار وجوابه محذوف ثم أنكروا ذلك

أصلا فقالوا * (ذلك) * أي البعث * (رجع بعيد) * رد لا يكون قال الله تعالى ٤

* (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) * ما تأكل من لحومهم * (وعندنا كتاب حفيظ) *

أي اللوح المحفوظ من أن يدرس ويتغير وفيه جميع الأشياء المقدره

* (بل كذبوا بالحق) * أي بالقرآن * (لما جاءهم فهم في أمر مريج) * ملتبس عليهم

مرة يقولون للنبي ص ساحر ومرة شاعر ومرة معلم ثم دلهم على قدرته فقال ٦

* (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) * شقوق

وقوله ٧

* (من كل زوج بهيج) * أي من كل لون حسن ٨

* (تبصرة) * فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا ودلالة على قدرتنا * (لكل عبد منيب) * يرجع

إلى الله تعالى فيتفكر في قدرته وقوله ٩

* (وحب الحصيد) * أي ما يقات من الحبوب ١٠

* (والنخل باسقات) * طوالا * (لها طلع نضيد) * ثمر متراكب ١١

* (رزقا للعباد) * أي آتينا هذه الأشياء للرزق * (وأحيينا به) * بذلك الماء * (بلدة ميتا

كذلك الخروج) * من القبور وقوله ١٤

* (وقوم تبع) * وهو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه وقوله *

(فحق وعيد) * وجب عليهم العذاب ١٥

* (أفعبينا بالخلق الأول) * أي أعجزنا عنه حتى نعيى بالإعادة * (بل هم في لبس) *

١٦ ٢٤ شك * (من خلق جديد) * أي البعث ١٦
 * (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه) * يحدثه قلبه * (ونحن أقرب إليه) *
 بالعلم * (من جبل الوريد) * وهو عرق في العنق ١٧
 * (إذ يتلقى المتلقيان) * أي الملكان الحافظان يتلقيان ويأخذان ما يعمله الإنسان
 فيثبته * (عن اليمين وعن الشمال قعيد) * قاعدان على جانبيه ١٨
 * (ما يلفظ) * يتكلم * (من قول إلا لديه رقيب) * حافظ * (عتيد) * حاضر ١٩
 * (وجاءت سكرة الموت) * أي غمرته وشدته * (بالحق) * أي من أمر الآخرة حتى
 يراه الإنسان عيانا * (ذلك ما كنت منه تحيد) * أي تهرب وتروغ يعني الموت ٢٠
 * (ونفخ في الصور) * أي نفخة البعث * (ذلك يوم الوعيد) * الذي يوعد الله به الكفار
 ٢١
 * (وجاءت كل نفس) * إلى المحشر * (معها سائق) * من الملائكة يسوقها *
 (وشهيد) * شاهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل فيقول الله تعالى ٢٢
 * (لقد كنت في غفلة من هذا) * اليوم * (فكشفنا عنك غطاءك) * فخلينا عنك سترك
 حتى عاينته * (فبصرك اليوم حديد) * فعلمك بما أنت فيه نافذ ٢٣
 * (وقال قرينه) * أي الملك الموكل به * (هذا ما لدي عتيد) * هذا الذي وكلتني به قد
 أحضرته فأحضرت ديوان أعماله فيقول الله للملكين الموكلين بالإنسان ٢٤
 * (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) * عاص معرض عن الحق

٢٥ ٣٣ ٢٥

* (مناع للخير) * للزكاة المفروضة وكل حق في ماله * (معتد) * ظالم * (مريب) *

شاك ٢٧

* (قال قرينه) * من الشياطين * (ربنا ما أطغيته) * ما أضلته * (ولكن كان في ضلال

بعيد) * أي إنما طغى هو بضلاله وإنما دعوته فاستجاب لي كما قال في الإخبار عن

الشیطان * (إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي) * فحينئذ يقول الله ٢٨

* (لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد) * حذرتكم العقوبة في الدنيا على لسان

الرسل ٢٩

* (ما يبدل القول لدي) * لا تبديل لقولي ولا خلف لوعدي * (وما أنا بظلام للعبيد) *

فأعاقب بغير جرم ٣٠

* (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) * وهذا استفهام تحقيق وذلك أن الله عز وجل وعدّها

أن يملأها فلما ملأها قال لها * (هل امتلأت وتقول هل من مزيد) * أي هل بقي في

موضع لم يمتلئ أي قد امتلأت ٣١

* (وأزلفت الجنة) * أدنيت الجنة * (للمتقين) * حتى يروها * (غير بعيد) * منهم

ويقال لهم ٣٢

* (هذا ما تواعدون لكل أبواب) * رجاء إلى الله بالطاعة * (حفيظ) * حافظ لأمر الله

٣٣

* (من خشي الرحمن بالغيب) * خاف الله ولم يره * (وجاء بقلب منيب) * مقبل إلى

طاعة الله يقال لهم

٣٤ ٤١ ٣٤

* (ادخلوها بسلام) * بسلامة من العذاب * (ذلك يوم الخلود) * لأهل الجنة فيها ٣٥
* (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) * زيادة مما لم يخطر ببالهم وقيل هو الرؤية ٣٦
* (وكم أهلكنا قبلهم) * قبل أهل مكة * (من قرن) * جماعه من الناس * (هم أشد
منهم بطشا فنقبوا) * طوفوا في البلاد وفتشوا فلم يروا محيصا من الموت ٣٧
* (إن في ذلك) * الذي ذكرت * (لذكرى) * لعظة وتذكيرا * (لمن كان له قلب) *
أي عقل * (أو ألقى السمع) * أي استمع القرآن * (وهو شهيد) * حاضر القلب وقوله

٣٨

* (وما مسنا من لغوب) * أي وما أصابنا تعب وإعياء وهذا رد على اليهود في قولهم إن
الله تعالى استراح يوم السبت ٣٩
* (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك) * صل لله * (قبل طلوع الشمس) * أي
صلاة الفجر * (وقبل الغروب) * صلاة الظهر والعصر ٤٠
* (ومن الليل فسبحه) * أي صلاتي العشاء * (وأدبار السجود) * أي الركعتين بعد
المغرب ٤١
* (واستمع) * يا محمد * (يناد المناد) * وهو إسرافيل عليه السلام يقول أيتها العظام
البالية واللحوم المتمزقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء

٤٢ ٥٥ * (من مكان قريب) * من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من
الأرض إلى السماء ٤٢
* (يوم يسمعون الصيحة بالحق) * أي نفخة البعث * (ذلك يوم الخروج) * من القبور
٤٤
* (يوم تشقق الأرض عنهم) * فيخرجون * (سراعا) * ٥٥
* (وما أنت عليهم بجبار) * بمسلط يجبرهم على الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالقتال *
(فذكر) * فعظ * (بالقرآن من يخاف وعيد) *

سورة الذاريات مكية وهي ستون آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٨ ١
* (والذاريات ذروا) * أي الرياح التي تذررو التراب ٢
* (فالحاملات وقرا) * وهي السحاب تحمل الماء ٣
* (فالجاريات يسرا) * السفن تجري في البحر يسر * (فالمقسمات أمرا) * الملائكة
تأتي بأمر مختلف من الخصب والجذب والمطر والموت والحوادث ٥
* (إن ما توعدون) * من الخير والشر والثواب والعقاب * (لصادق) * أقسم الله بهذه
الأشياء على صدق وعده ٦
* (وإن الدين) * الجزاء على الأعمال * (لواقع) * لكائن ٧
* (والسماء ذات الحبك) * الخلق الحسن ٨
* (إنكم) * يا أهل مكة * (لفي قول مختلف) * في أمر النبي ص

- * (يؤفك عنه) * يصرف عن الإيمان به * (من أفك) * صرف عن الخير ١٠
- * (قتل الخراصون) * لعن الكذابون يعني المقتسمين ١١
- * (الذين هم في غمرة) * غفلة * (ساهون) * لاهون ١٢
- * (يسألون أيان يوم الدين) * متى يوم الجزاء استهزاء منهم قال الله تعالى ١٣
- * (يوم هم على النار يفتنون) * أي يقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون وتقول لهم الخزنة ١٤
- * (ذوقوا فنتنكم) * عذابكم * (هذا الذي كنتم به تستعجلون) * في الدنيا ١٥
- * (إن المتقين في جنات وعيون) * ١٦
- * (آخذين ما آتاهم ربهم) * من الثواب والكرامة * (إنهم كانوا قبل ذلك) * قبل دخولهم الجنة * (محسنين) * ١٧
- * (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) * كانوا ينامون قليلا من الليل ١٩
- * (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) * وهو الذي لا يسأل الناس ولا يكتسب ٢٠
- * (وفي الأرض آيات) * دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته * (للموقنين) * ٢١
- * (وفي أنفسكم) * أيضا آيات من تركيب الخلق وعجائب ما في الآدمي من خلقه * (أفلا تبصرون) * ذلك ٢٢
- * (وفي السماء رزقكم) * أي الثلج والمطر الذي هو سبب الرزق والنبات من

٢٣ ٣٠ الأرض * (وما توعدون) * ما ابتداء وخبره محذوف على تقدير وما توعدون
من البعث والثواب والعقاب حق ودل على هذا المحذوف قوله ٢٣
* (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) * أي كما أنكم تتكلمون أي
إنه معلوم بالدليل كما إن كلامكم إذا تكلمتم معلوم لكم ضرورة أنكم تتكلمون و مثل
رفع لأنه صفة لقوله لحق ومن نصب أراد إنه لحق حقا مثل ما أنكم تنطقون ٢٤
* (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) * بأن خدمهم بنفسه ٢٥
* (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) * سلموا سلاما * (قال سلام) * عليكم * (قوم
منكرون) * أي أنتم قوم لا نعرفكم ٢٦
* (فراغ) * فعدل ومال * (إلى أهله) * وقوله ٢٧
* (فأوجس منهم خيفة) * أي وقع في نفسه الخوف منهم وقوله ٢٩
* (فأقبلت امرأته في صرة) * أي أخذت تصيح بشدة * (فصكت) * لطمت * (وجهها
وقالت) * أنا * (عجوز عقيم) * فكيف ألد ٣٠
* (قالوا كذلك) * كما أخبرناك * (قال ربك) * أي نخبرك عن الله لا عن أنفسنا *
(إنه هو الحكيم العليم) * يقدر أن يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم إبراهيم
أنهم رسل وأنهم ملائكة صلوات الله عليهم

الجزء السابع والعشرون ٣١ ٤٢ ٣١
* (قال فما خطبكم) * أي ما شأنكم وفيهم أرسلتم ٣٢
* (قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) * يعنون قوم لوط ٣٣
* (لنرسل عليهم حجارة من طين) * يعني السجيل ٣٤
* (مسومة عند ربك للمسرفين) * معلمة على كل حجر منها اسم من يهلك به ٣٥
* (فأخرجنا من كان فيها) * يعني من قرى لوط * (من المؤمنين) * ٣٦
* (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) * يعني بيت لوط عليه السلام ٣٧
* (وتركنا فيها) * باهلاكهم * (آية) * علامة للخائفين تدل على أن الله أهلكهم ٣٨
* (وفي موسى) * عطف على قوله وفي الأرض * (إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبين)
* بحجة واضحة ٣٩
* (فتولى) * فأعرض عن الايمان * (بركنه) * مع جنوده وما كان يتقوى به وقوله ٤٠
* (وهو مليم) * أي أتى ما يلام عليه ٤١
* (وفي عاد) * أيضا آية * (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) * وهي التي لا بركة فيها ولا
تأتي بخير ٤٢
* (ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم) * كالنبت الذي قد تحطم

٤٣

- * (وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) * إلى فناء آجالكم ٤٤
* (فعتوا عن أمر ربهم) * عصوه * (فأخذتهم الصاعقة) * العذاب المهلك ٤٥
* (فما استطاعوا من قيام) * أي أن يقوموا بعذاب الله * (وما كانوا منتصرين) * أي لم
ينصرهم أحد علينا ٤٦
* (وقوم نوح) * وأهلكنا قوم نوح قبل هؤلاء ٤٧
* (والسماء بنيناها بأيدي) * بقوة * (وإنا لموسعون) * لقادرون وقيل جاعلون بين السماء
والأرض سعة ٤٨
* (والأرض فرشناها) * مهدناها لكم * (فنعم الماهدون) * نحن ٤٩
* (ومن كل شيء خلقنا زوجين) * صنفين كالذكر والأنثى والحلو والحامض والنور
والظلمة * (لعلكم تذكرون) * فتعلموا أن خالق الأزواج فرد ٥٠
* (ففروا) * من عذاب الله إلى طاعته ٥٢
* (كذلك) * كما أخبرناك * (ما أتى الذين من قبلهم) * من قبل أهل مكة * (من
رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) * ٥٣
* (أتواصوا به) * أوصى بعضهم بعضا بالتكذيب والألف للتوبيخ * (بل هم قوم طاغون)
عاصون ٥٤
* (فتول عنهم فما أنت بملوم) * لأنك بلغت الرسالة

٥٥ ٦٠ ٥٥

* (وذكر) * ذكرهم بأيام الله * (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) * ٥٦
* (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) * أي الآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل
أراد المؤمنين منهم وكذا هو في قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
* (ما أريد منهم من رزق) * أن يرزقوا أنفسهم أو أحدا من عبادي * (وما أريد أن
يطعمون) * لأني أنا الرزاق والمطعم وقوله ٥٨
* (المتين) * أي المبالغ في القوة ٥٩
* (فإن للذين ظلموا) * أي أهل مكة * (ذنوبا) * نصيبا من العذاب * (مثل ذنوب) *
نصيب * (أصحابهم) * الذين أهلكوا * (فلا يستعجلون) * ان أخرتهم إلى يوم القيامة
٦٠
* (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) * من يوم القيامة

* (والطور) * أقسم الله تعالى بالجبل الذي كلم عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه

زبير ٢

* (وكتاب مسطور) * مكتوب ٣

* (في رق) * وهو الجلد الذي يكتب فيه * (منشور) * مبسوط أي دواوين الحفظة

التي أثبتت فيها أعمال بني آدم ٤

* (والبيت المعمور) * وهو بيت في السماء بإزاء الكعبة تزوره الملائكة ٥

* (والسقف المرفوع) * أي السماء

- * (والبحر المسجور) * المملوء ٧
- * (إن عذاب ربك لواقع) * لنازل كائن ٩
- * (يوم تمور السماء مورا) * تتحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيامة ١٢
- * (الذين هم في خوض) * باطل * (يلعبون) * أي تشاغلهم بكفرهم ١٣
- * (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) * يدفعون إليها دفعا عنيفا ويقال لهم ١٤
- * (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) * ١٥
- * (أفسح هذا) * الذي ترون * (أم أنتم لا تبصرون) * وهذا توييخ لهم والمعنى
- أتصدقون الآن عذاب الله وقوله ١٨
- * (فاكهين بما آتاهم ربهم) * أي معجبين به ٢١
- * (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) * يريد أنه يلحق الأولاد
- بدرجة الآباء في الجنة إذا كانوا على مراتب وكذلك الآباء بدرجة الأبناء لتقر بذلك
- أعينهم فيلحق بعضهم بعضا إذا اجتمعوا في الإيمان من غير أن ينقص من أجر من هو
- أحسن عملا شيئا بزيادته في درجة الأنقص عملا وهو قوله * (وما ألتناهم) * أي وما
- نقصناهم * (من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب) *

٢٢ ٣٠ بما عمل من خير أو شر * (رهين) * مرهون يؤخذ به ٢٢
* (وأمددناهم بفاكهة ولحم) * أي زدناهم ٢٣
* (يتنازعون) * يتناولون ويأخذ بعضهم من بعض * (فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم) *
لا يجري بينهم فيها باطل ولا اثم كما يجري بين شربة الخمر في الدنيا ٢٤
* (ويطوف عليهم) * بالخدمة * (غلمان لهم كأنهم) * في بياضهم وصفائهم * (لؤلؤ
مكنون) * مخزون مصون ٢٥
* (وأقبل بعضهم على بعض) * في الجنة * (يتساءلون) * عن أحوالهم التي كانت في
الدنيا ٢٦
* (قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين) * خائفين من عذاب الله ٢٧
* (فمن الله علينا) * بالجنة * (ووقانا عذاب السموم) * عذاب سموم جهنم وهو نارها
وحرارتها ٢٩
* (فذكر) * فذكرهم يا محمد الجنة والنار * (فما أنت بنعمة ربك) * برحمة ربك
واكرامه إياك بالنبوة * (بكاهن) * تخبر بما في غد من غير وحي * (ولا مجنون) *
كما تقولون ٣٠
* (أم يقولون) * بل أيقولون هو * (شاعر نتربص به ريب المنون) * ننتظر به الموت
فيهلك

٣١ ٤٠ ٣١

* (قل تربصوا فإنني معكم من المتربصين) * حتى يأتي أمر الله فيكم ٣٢
* (أم تأمرهم أحلامهم) * عقولهم * (بهذا) * أي بترك قبول الحق من صاحب المعجزة
* (أم هم قوم طاغون) * أي أم يكفرون طغيانا بعد ظهور الحق ٣٣
* (أم يقولون تقوله) * أي القرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون * (بل لا يؤمنون) *

استكبارا ٣٤

* (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) * أن محمدا يقوله من قبل نفسه ٣٥
* (أم خلقوا من غير شيء) * أي لغير شيء يعني أخلقوا عبثا وسدى * (أم هم
الخالقون) * أنفسهم ٣٧

* (أم عندهم خزائن ربك) * ما في خزائن ربك من العلم بما يكون في غد * (أم هم
المصيرون) * المسلطون الجبارون ٣٨

* (أم لهم سلم) * مرقى إلى السماء * (يستمعون فيه) * أن الذي هم عليه حق *
(فليأت مستمعهم) * ان ادعوا ذلك * (بسلطان مبين) * بحجة واضحة ثم سفه

أحلامهم في جعلهم البنات لله فقال ٣٩

* (أم له البنات ولكم البنون) * ٤٠

* (أم تسألهم أجرا) * على ما جنتهم به * (فهم من مغرم) * غرم * (مثقلون) *
مجهودون والمعنى ان الحجة واجبة عليهم من كل جهة

٤١ ٤٩ ٤١

* (أم عندهم الغيب) * علم ما يؤول اليه أمر محمد ص * (فهم يكتبون) * يحكمون

بأنه يموت فتستريح منه ٤٢

* (أم يريدون كيدا) * مكرا بك في دار الندوة * (فالذين كفروا هم المكيدون) *

المجزيون بكيدهم لأن الله تعالى حفظ نبيه عليه السلام من مكرهم وقتلوا هم بيد ٤٤

* (وإن يروا كسفا) * قطعاً * (من السماء ساقطاً يقولوا) * لعنادهم وفرط شقاوتهم *

(سحاب مركوم) * بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم * (فأسقط علينا كسفا من

السماء) * أخبر الله تعالى أنه لو فعل ذلك لم يؤمنوا ٤٥

* (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) * يموتون ثم أخبر أنه يعجل لهم

العذاب في الدنيا فقال ٤٧

* (وإن للذين ظلموا) * كفروا * (عذاباً دون ذلك) * قبل موتهم وهو الجوع والقحط

سبع سنين ثم أمره بالصبر فقال ٤٨

* (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) * بحيث نراك ونحفظك ونرعاك * (وسبح بحمد

ربك حين تقوم) * من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك ٤٩

* (ومن الليل) * فسبحه أي صل له صلاتي العشاء * (وإدبار النجوم) * أي ركعتي

الفجر

سورة النجم مكية وهي ستون وآيتان بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٨ ١
* (والنجم إذا هوى) * أي والثريا إذا سقطت وقيل القرآن إذا نزل متفرقا نجوما ٢
* (ما ضل صاحبكم) * محمد عليه السلام * (وما غوى) * ٣
* (وما ينطق عن الهوى) * ما الذي يتكلم به مما قاله بهواه ٤
* (إن هو) * ما هو * (إلا وحي يوحى) * إليه ٥
* (علمه شديد القوى) * أي جبريل عليه السلام ٦
* (ذو مرة) * قوة شديدة * (فاستوى) * جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه الله
عز وجل عليها ٧
* (وهو بالأفق الأعلى) * وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يريه نفسه
على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع عليه جبريل عليه السلام من المشرق فسد الأفق
إلى المغرب ٨
* (ثم دنا فتدلى) * هذا من المقلوب أي ثم تدلى أي نزل من السماء فدنا من محمد
عليه السلام

* (فكان) * منه في القرب على قدر * (قوسين أو أدنى) * والمعنى أنه بعد ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمه وهاله ذلك رده الله تعالى إلى صورة آدمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم للوحي وذلك قوله ١٠ * (فأوحى إلى عبده) * محمد ص * (ما أوحى) * الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام

١١

* (ما كذب الفؤاد ما رأى) * أي لم يكذب قلب محمد عليه السلام فيما رأى ليلة المعراج وذلك أن الله جعل بصره في فؤاده حتى رآه وحقق الله تعالى تلك الرؤية وقال إنها كانت رؤية حقيقية ولم تكن كذبا ١٢

* (أفتمارونه على ما يرى) * أفنجدولونه في أنه رأى الله عز وجل ١٣ * (ولقد رآه) * ربه وقيل رأى جبريل على صورته التي خلق عليها * (نزلة أخرى) *

مرة أخرى ١٤

* (عند سدرة المنتهى) * وهي شجرة إليها ينتهي علم الخلق وما وراءها غيب لا يعلمه

الا الله عز وجل ١٥

* (عندها جنة المأوى) * وهي جنة تصير إليها أرواح الشهداء ١٦ * (إذ يغشى السدرة ما يغشى) * قيل يغشاها فراش من ذهب وقيل الملائكة أمثال

الغربان ١٧

* (ما زاغ البصر وما طغى) * هذا وصف أدب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أي لم يمل بصره عما قصد له ولا جاوز إلى ما أمر به

* (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) * أي ما رأى من الآيات العظام تلك الليلة ١٩
 * (أفرأيتم اللات والعزى) * ٢٠
 * (ومناة الثالثة الأخرى) * هذه أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة والمعنى
 أخبرونا عن هذه الإناث التي تعبدونها وتزعمون أنها بنات الله الله هي وأنتم تختارون
 الذكران وذلك قوله ٢١
 * (ألكم الذكر وله الأنثى) * ٢٢
 * (تلك إذا قسمة ضيزى) * جائزة ناقصة ٢٣
 * (إن هي) * ما هذه الأوثان * (إلا أسماء) * لا حقيقة لها * (سميتموها أنتم وآبائكم
 ما أنزل الله بها) * بعبادتها * (من سلطان) * حجة وبرهان * (إن يتبعون) * ما يتبعون
 في عبادتها وأنها شفعاء لهم * (إلا الظن وما تهوى الأنفس) * يعني ان ذلك شيء ظنوه
 وأمر سولت لهم أنفسهم * (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) * البيان على لسان محمد
 ص ٢٤
 * (أم للإنسان ما تمنى) * أيظنون أن لهم ما تمنوا من شفاعة الأصنام ليس كما تمنوا
 بل

٢٥ ٣٢ ٢٥

* (فله الآخرة والأولى) * فلا يجري في الدارين الا ما يريد ٢٦
* (وكم من ملك في السماوات) * وهو أكرم على الله من هذه الأصنام * (لا تغني
شفاعتهم) * عن أحد * (شيئا إلا من بعد أن يأذن الله) * لهم في ذلك * (لمن يشاء
ويرضى) * كقوله * (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) * ٢٧
* (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) * يقولون انهم بنات

الله ٢٨

* (وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا) * ان ظنهم
لا يدفع عنهم العذاب شيئا ٢٩
* (فأعرض) * يا محمد * (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) * أعرض عن القرآن *
(ولم يرد إلا الحياة الدنيا) * ٣٠
* (ذلك مبلغهم من العلم) * يقول ذلك نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة وقوله

٣٢

* (إلا اللمم) * يعني صغار الذنوب كالنظرة والقبلة وقوله * (إذ أنشأكم من الأرض) *

يعني خلق أباكم من التراب * (وإذ أنتم أجنة) * جمع جنين * (فلا تزكوا أنفسكم) *
لا تمدحوها * (هو أعلم بمن اتقى) * عمل حسنة ٣٣
* (أفرايت الذي تولى) * أعرض عن الايمان يعني الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره بعض المشركين على ذلك فقال إني أخشى
عذاب الله فضمن له ان هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب
الله فرجع في الشرك وأعطى صاحبه الضامن من بعض ما كان ضمن له ومنعه الباقي
وذلك قوله ٣٤
* (وأعطى قليلاً وأكدى) * أي قطع ذلك ومنعه ٣٥
* (أعنده علم الغيب فهو يرى) * ما غاب عنه من أمر الآخرة حتى علم أن غيره يحمل
العذاب ٣٦
* (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) * أسفار التوراة ٣٧
و صحف * (وإبراهيم الذي وفى) * أكمل ما أمر به وأتمه ثم بين ذلك فقال ٣٨
* (ألا تزر وازرة وزر أخرى) * أي لا تؤخذ نفس بمأثم غيرها ٣٩
* (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) * عمل لآخرته ٤٠
* (وأن سعيه) * عمله * (سوف يرى) * في ميزانه من خير وشر

٤١ ٥٦ ٤١

- * (ثم يجزاه) * يجزى عليه * (الجزاء الأوفى) * الأتم ٤٢
- * (وأن إلى ربك المنتهى) * المصير والمرجع ٤٣
- * (وأنه هو أضحك) * من يشاء من خلقه * (وأبكى) * من شاء منهم ٤٤
- * (وأنه هو أمات) * في الدنيا * (وأحيا) * للبعث وقوله ٤٦
- * (إذا تمنى) * أي تصب في الرحم ٤٧
- * (وأن عليه النشأة الأخرى) * الخلق الآخر بعد الموت ٤٨
- * (وأنه هو أغنى) * بالمال * (وأقنى) * أرضى بما أعطى وقيل أقنى أعطى أصول الأموال وما يتخذ فيه فنية ٤٩
- * (وأنه هو رب الشعرى) * وهي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية ٥٠
- * (وأنه أهلك عادا الأولى) * قوم هود ٥٣
- * (والمؤتفكة) * قرى قوم لوط * (أهوى) * أسقطها إلى الأرض بعد رفعها ٥٤
- * (فغشاها ما غشى) * ألبسها العذاب والحجارة ٥٥
- * (فبأي آلاء ربك تتمارى) * بأي نعم ربك التي تدل على توحيده وقدرته تشكك أيها
- الانسان ٥٦
- * (هذا) * محمد * (نذير من النذر الأولى) * أي هو رسول أرسل إليكم كما أرسل من قبله من الرسل

٥٧ ٦٢ ٥٧
* (أزفت الآزفة) * قربت القيامة ٥٨
* (ليس لها من دون الله كاشفة) * لا يكشف عنها الا الله تعالى كقوله * (لا يجليها
لوقتها إلا هو) * ٥٩
* (أفمن هذا الحديث) * أي القرآن * (تعجبون) * ٦٠
* (وتضحكون ولا تبكون) * ٦١
* (وأنتم سامدون) * لاهون غافلون ٦٢
* (فاسجدوا لله واعبدوا) * معناه فاسجدوا لله واعبدوا الذي خلق السماوات والأرض
و لا تسجدوا للأصنام التي ذكرت في هذه السورة

سورة القمر مكية وهي خمسون وخمس آيات بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ١

٤

* (اقتربت الساعة) * دنت القيامة * (وانشق القمر) * انفلق بنصفين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن أهل مكة سألوه آية فأراهم القمر فلقنتين حتى رأوا
حراء بينهما فأخبر الله تعالى أن ذلك من علامات قرب الساعة ٢
* (وإن يروا) * يعني أهل مكة * (آية) * تدل على صدق محمد ص * (يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر) * ذاهب باطل يذهب وقيل محكم شديد وقوله ٣
* (وكل أمر مستقر) * أي يستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق المؤمنين يعني عند ظهور
الثواب والعقاب ٤
* (ولقد جاءهم) * جاء أهل مكة * (من الأنباء) * أخبار اهلاك الأمم المكذبة * (ما
فيه مزدجر) *

متناهي ومنتهى ٥
* (حكمة بالغة) * أي ما أتاهم من أخبار من قبلهم حكمة بالغة تامة ليس فيها نقصان
أي القرآن وذلك أن تلك الأخبار * (فما تغن النذر) * جمع نذير أي فليست تغني عن
التكذيب ٦
* (فتول عنهم) * وتم الكلام ثم قال * (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) * منكر وهو
النار ٧
* (خشعا) * ذليلة * (أبصارهم يخرجون من الأجداث) * القبور * (كأنهم جراد
منتشر) * كقوله * (كالفراش الميثوث) * ٨
* (مهطعين) * مقبلين ناظرين * (إلى الداع) * إلى من يدعوهم إلى المحشر * (يقول
الكافرون هذا يوم عسر) * شديد ٩
* (كذبت قبلهم) * قبل أهل مكة * (قوم نوح فكذبوا عبدنا) * نوحا * (وقالوا مجنون
وازدجر) * زجر ونهر ونهي عن دعوته ومقاتته ١٠
* (فدعا ربه أني مغلوب) * مقهور * (فانتصر) * فانتقم لي منهم ١١
* (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) * سائل ١٢
* (وفجرنا الأرض عيونا) * فتحناها بعيون الماء * (فالتقى الماء) * ماء السماء وماء

١٣ ٢٣ الأرض * (على أمر قد قدر) * قضى عليهم في أم الكتاب ١٣ *
 * (وحملناه) * أي نوحا * (على ذات ألواح) * وهي السفينة * (ودسر) * يعني ما تشد
 به السفينة من المسامير والشرط ١٤ *
 * (تجري بأعيننا) * برأى منا وحفظ * (جزاء لمن كان كفر) * يعني نوحا أي فعلنا
 ذلك ثوابا له إذ كفر به وكذب ١٥ *
 * (ولقد تركناها آية) * تركنا تلك القصة آية علامة ليعتبر بها * (فهل من مدكر) *
 متعظ بها ١٦ *
 * (فكيف كان عذابي) * استفهام معناه التقرير * (ونذر) * أي انذاري ١٧ *
 * (ولقد يسرنا القرآن للذكر) * سهلناه للحفظ فليس يحفظ كتاب من كتب الله ظاهرا
 الا القرآن * (فهل من مدكر) * متعظ بمواعظه ١٩ *
 * (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) * شديدة ذات صوت * (في يوم نحس) * شؤم *
 (مستمر) * دائم الشؤم ٢٠ *
 * (تنزع الناس) * تقلعهم من مواضعهم * (كأنهم أعجاز نخل) * أصول نخل *
 (منقعر) * منقطع ساقط شبهوا وقد كتبهم الريح على وجوههم بنخيل سقطت على
 الأرض ٢٣ *
 * (كذبت ثمود بالنذر) * جمع نذير وقوله

٢٤ ٣٤ ٢٤

- * (إنا إذا لفي ضلال) * ذهاب عن الصواب * (وسعر) * جنون ٢٥
* (أولقي الذكر عليه من بيننا) * أنكروا أن يكون مخصوصا بالوحي من بينهم * (بل)
هو كذاب أشر) * بطر يريد أن يتعظم علينا قال الله تعالى ٢٦
* (سيعلمون غدا) * عند نزول العذاب بهم * (من الكذاب الأشر) * ٢٧
* (إنا مرسلو الناقة) * مخرجوها من الهضبة كما سألوا * (فتنة لهم) * محنة لهم
لنختبرهم * (فارتقبهم) * انتظر ما هم صانعون * (واصطبر) * ٢٨
* (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم) * بين ثمود والناقة غبا لهم يوم ولها يوم * (كل شرب)
* نصيب من الماء * (محتضر) * يحضره القوم يوما والناقة يوما ٢٩
* (فنادوا صاحبهم) * قدارا عاقر الناقة * (فتعاطى) * تناول الناقة بالعقر فعقرها وقوله
٣١
* (كهشيم المحتظر) * هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع
مما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقوله ٣٤
* (إلا آل لوط) * أي أتباعه على دينه من أهله وأمته * (نجيناهم) * من العذاب *
(بسحر) * من الأسحار كقوله * (فأسر بأهلك) * الآية

* (نعمة من عندنا) * عليهم بالانجاء * (كذلك) * كما جزينا لوطا وآله * (نجزي من شكر) * آمن بالله وأطاعه ٣٦

* (ولقد أنذرهم) * خوفهم لوط * (بطشتنا) * أخذها إياهم بالعقوبة * (فتماروا بالنذر) * كذبوا بانكاره شكاً منهم ٣٧

* (ولقد راودوه عن ضيفه) * سألوه أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف وكانوا ملائكة * (فطمسنا أعينهم) * أعميناها وصيرناها كسائر الوجوه

وقلنا لهم * (فذوقوا عذابي ونذر) * ٣٨

* (ولقد صبحهم بكرة) * جاءهم صباحاً * (عذاب مستقر) * ثابت لأنه أفضى بهم إلى عذاب الآخرة ٤١

* (ولقد جاء آل فرعون النذر) * الانذار على لسان موسى وهارون عليهما السلام ٤٢

* (كذبوا بآياتنا) * التسع * (كلها فأخذناهم) * بالعذاب * (أخذ عزيز) * قوي * (مقتدر) * قادر لا يعجزه شيء ثم خاطب العرب فقال ٤٣

* (أكفاركم خير من أولئكم) * الذين ذكرنا قصتهم * (أم لكم براءة) * من العذاب * (في الزبر) * الكتب تأمنون بها من العذاب ٤٤

* (أم يقولون) * كفار مكة * (نحن جميع منتصر) * جماعة منصورون ٤٥

* (سيهزم الجمع) * أي جمعهم * (ويولون الدبر) * ينهزمون فيرجعون على أدبارهم وكان هذا يوم بدر

صلى الله عليه وسلم ٤٦ ٥٣ ٤٦
* (بل الساعة موعدهم) * للعذاب * (والساعة أدهى وأمر) * أشد أمرا وأشد مرارة مما
يلحقهم في الدنيا ٤٧
* (إن المجرمين في ضلال) * في الدنيا * (وسعر) * نار في الآخرة ٤٨
* (يوم يسحبون) * يجرون * (في النار على وجوههم) * ويقال لهم * (ذوقوا مس
سقر) * إصابة جهنم إياكم بالعذاب ٤٩
* (إنا كل شيء خلقناه بقدر) * أي كل ما خلقناه فمقدور مكتوب في اللوح المحفوظ
وهذه الآيات نزلت في القدرية الذين يكذبون بالقدر ٥٠
* (وما أمرنا) * لشيء إذا أردنا تكوينه * (إلا واحدة) * كلمة واحدة وهي كن *
(كلمح بالبصر) * في السرعة كخطفة البصر ٥١
* (ولقد أهلكنا أشياعكم) * أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية ٥٢
* (وكل شيء فعلوه في الزبر) * في كتب الحفظة ٥٣
* (وكل صغير وكبير) * من أعمالهم * (مستطر) * مكتوب

٥٤ ٥٥ ٥٤

* (إن المتقين في جنات ونهر) * ضياء واسعة وقيل أراد أنهارا فوحد لوفاق الفواصل

٥٥

* (في مقعد صدق) * في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم * (عند ملك مقتدر) * وهو
الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته

سورة الرحمن مكية وهي تسعون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١

* (الرحمن) * ٢

* (علم القرآن) * علم نبيه عليه السلام القرآن ليس كما يقول المشركون انما يعلمه

بشر وقيل معناه يسر القرآن لأن يذكر فعلمه هذه الأمة حتى حفظوه ٣

* (خلق الإنسان) * يعني النبي صلى الله عليه وسلم ٤

* (علمه البيان) * القرآن الذي فيه بيان كل شيء وقيل * (خلق الإنسان) * يعني ابن

آدم فعلمه النطق وفضله به على سائر الحيوان ٥

* (الشمس والقمر) * يجريان * (بحسبان) * بحساب لا يجاوزانه

- * (والنجم) * كل نبت لا يقوم على ساق ولا يبقى على الشتاء * (والشجر يسجدان) *
 يخضعان لله تعالى بما يريد منهما ٧
- * (والسماء رفعها) * فوق الأرض * (ووضع الميزان) * العدل والانصاف ٨
 * (أن لا) * لئلا * (تطفوا) * تجاوزوا القدر * (في الميزان) * وأقيموا الوزن بالقسط *
 (بالعدل) * * (ولا تخسروا الميزان) * لا تنقصوا الوزن ١٠
- * (والأرض وضعها للأنام) * للجن والانس ١١
 * (فيها فاكهة) * أنواع الفواكه * (والنخل ذات الأكمام) * أوعية الثمر ١٢
 * (والحب ذو العصف) * أي ورق الزرع وقيل هو التبن * (والريحان) * الرزق ثم
 خاطب الجن والإنس فقال ١٣
- * (فبأي آلاء) * نعم * (ربكما) * هذه الأشياء التي ذكرها * (تكذبان) * لأنها كلها
 منعم بها عليكم في دلالاتها إياكم على وحدانية الله سبحانه ثم كرر في هذه السورة
 هذه الآية توكيدا وتذكيرا لنعمه ١٤
- * (خلق الإنسان) * آدم * (من صلصال) * طين يابس يسمع له صلصلة * (كالفخار) *
 وهو ما طبخ من الطين ١٥
- * (وخلق الجن) * أي أبا الجن * (من مارج) * من لهب النار الخالص ١٧
 * (رب المشرقين ورب المغربين) * مشرق الصيف ومشرق الشتاء وكذلك المغربان

١٩ ٣١ ١٩

* (مرج البحرين) * خلط البحر العذب والبحر المالح * (يلتقيان) * يجتمعان وذلك أن
البحر المالح فيه عيون ماء عذب ٢٠
* (بينهما برزخ) * حاجز من قدرة الله * (لا يبغيان) * لا يختلطان ولا يجاوزان ما قدر
الله لهما فلا الملح يختلط بالعذب ولا العذب يختلط بالملح ٢٢
* (يخرج منهما) * أراد من أحدهما وهو الملح * (اللؤلؤ) * وهو الحب الذي يخرج
من البحر * (والمرجان) * صغار اللؤلؤ ٢٤
* (وله الجوار) * السفن * (المنشآت) * المرفوعات * (كالأعلام) * كالجبال في
العظم ٢٦
* (كل من عليها) * على الأرض من حيوان * (فإن) * هالك ٢٧
* (ويبقى وجه ربك) * وهو السيد * (ذو الجلال) * العظمة * (والإكرام) * لأنبيائه
وأوليائه ٢٩
* (يسأله من في السماوات والأرض) * من ملك وانس وجن الرزق والمغفرة وما
يحتاجون إليه * (كل يوم هو في شأن) * من اظهر أفعاله واحداث ما يريد من احياء
وإماتة وخفض ورفع وقبض وبسط ٣١
* (سنفرغ لكم) * سنقصد لحسابكم بعد الامهال * (أيها الثقلان) * يعني الجن
والإنس

* (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) * تخرجوا * (من أقطار السماوات والأرض) * نواحيها هارين من الموت * (فانفذوا) * فأخرجوا * (لا تنفذون إلا بسطان) * أي حيث ما كنتم شاهدتم حجة الله وسلطانا يدل على أنه واحد ٣٥ * (يرسل عليكم شواظ من نار) * وهو اللهب الذي لا دخان له * (ونحاس) * وهو الدخان الذي لا لهب له أي يرسل هذا مرة وهذا مرة وهو في يوم القيامة يحاط على الخلق بلسان من نار * (فلا تنتصرون) * أي تمتنعان ٣٧ * (فإذا انشقت السماء) * انفرجت أبوابا لنزول الملائكة * (فكانت وردة) * في اختلاف ألوانها كالدهن واختلاف ألوانه ٣٩ * (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه) * سؤال استفهام ولكن يسألون سؤال تقرير وتوبيخ ٤١ * (يعرف المجرمون بسيماهم) * بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون * (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) * تضم نواصيهم إلى أقدامهم ويلقون في النار والنواصي جمع الناصية وهو شعر الجبهة ثم يقال لهم ٤٣ * (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) *

٤٤ ٦٠ ٤٤

* (يطوفون بينها وبين حميم آن) * وهو الذي قد انتهى الحرارة والمعنى أنهم إذا استغاثوا من النار جعل غياثهم الحميم الآني فيطاف بهم مرة إلى الحميم ومرة إلى النار

٤٦

* (ولمن خاف مقام ربه) * قيامه بين يدي الله تعالى للحساب فترك المعصية * (جنتان)

* ٤٨

* (ذواتا أفنان) * أغصان ٥٠

* (فيهما عينان تجريان) * إحداهما بالماء الزلال والأخرى بالخمر ٥٢

* (فيهما من كل فاكهة زوجان) * نوعان كلاهما حلو ٥٤

* (متكئين على فرش) * جمع فراش * (بطائنها) * ما بطن منها وهو ضد الظاهر * (من

إستبرق) * وهو ما غلظ من الديباج * (وجنى الجنتين) * ثمرهما * (دان) * قريب يناله

القاعد والقائم ٥٦

* (فيهن قاصرات الطرف) * حابسات الأعين الا على أزواجهن ولا ينظرن إلى غيرهم *

(لم يطمثهن) * لم يجامعهن * (إنس قبلهم) * قبل أزواجهن * (ولا جان) * ٥٨

* (كأنهن الياقوت) * في الصفاء * (والمرجان) * في البياض ٦٠

* (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) * ما جزاء من أحسن في الدنيا بطاعة الله تعالى الا

الإحسان اليه في الآخر بالجنة ونعيمها

٦٢ ٧٨ ٦٢

* (ومن دونهما) * وسوى الجنتين الأوليين * (جنتان) * أخريان ٦٤

* (مدهامتان) * سوداوان لشدة الخضرة ٧٠

* (فيهن خيرات) * نساء فاضلات الأخلاق * (حسان) * الوجوه ٧٢

* (حور) * سود الأحداق * (مقصورات) * محبوسات * (في الخيام) * من الدر

المجوفة ٧٦

* (متكئين على رفر) * وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل الوسائد * (وعبقرى) *

أي الزرابي والطنافس * (حسان) * ثم ختم السورة بما ينبغي أن يمجده به ويعظم فقال

٧٨

* (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) *

سورة الواقعة مكية وهي تسعون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٨ ١
* (إذا وقعت الواقعة) * جاءت القيامة ٢
* (ليس لوقعتها) * لمحيثتها * (كاذبة) * كذب ٣
* (خافضة رافعة) * تخفض قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة ٤
* (إذا رجت الأرض رجا) * حركت الأرض حركة شديدة ٥
* (وبست الجبال بسا) * فتت فتا ٦
* (فكانت هباء منبثا) * غبارا متفرقا ٧
* (وكنتم) * في ذلك اليوم * (أزواجا) * أصنافا * (ثلاثة) * ثم بين الأصناف فقال ٨
* (فأصحاب اليمين) * وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وقيل الذين كانوا على

٢٢ ٩ يمين آدم عليه السلام حين أخرج الذرية من ظهره * (ما أصحاب الميمنة) * أي شيء هم على التعظيم لشأنهم ٩
 * (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) * أي الشمال تفسيرها على ضد تفسير التي قبلها ١٠
 * (والسابقون) * إلى الايمان من كل أمة * (السابقون) * إلى رحمة الله وجنته ١١
 * (أولئك المقربون) * إلى كرامة الله ١٣
 * (ثلة من الأولين) * جماعة من الأمم الماضية ١٤
 * (وقليل من الآخرين) * من هذه الأمة يريد سابقي الأمم وسابقي هذه الأمة ١٥
 * (على سرر موضونة) * منسوجة بقضبان الذهب والجواهر ١٧
 * (ولدان مخلدون) * غلمان لا يموتون ولا يهرمون ١٨
 * (بأكواب) * بأقداح لا عرى لها * (وأباريق) * التي لها عرى وخراطيم * (وكأس) * اناء * (من معين) * من خمر جارية ١٩
 * (لا يصدعون عنها) * لا ينالهم الصداع عن شربها * (ولا ينزفون) * ولا يسكرون ٢٠
 * (وفاكهة مما يتخيرون) * يختارون ٢٢
 * (وحور) * جوار وغلمان شديداً سواد الأعين وبياضها * (عين) * ضخام العيون

٢٣ ٣٤ ٢٣
 * (كأمثال) * كأشبهه * (اللؤلؤ المكنون) * في صفاء اللون والمكنون المستور في كنه
 وهو الصدف ٢٥
 * (لا يسمعون فيها) * في الجنات * (لغوا) * كاملا فاحشا * (ولا تأثيما) * ولا ما
 يوقع في الاثم ٢٦
 * (إلا قتيلا) * قولاً * (سلاما سلاما) * ما يسلمون فيه من اللغو والاثم ثم ذكر منازل
 أصحاب الميمنة فقال ٢٨
 * (في سدر) * وهو نوع من الشجر * (مخضود) * مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا ٢٩
 * (وطلح) * وهو شجر الموز * (منضود) * نضد بالحمل من أوله إلى آخره فليست له
 سوق بارزة ٣٠
 * (وظل ممدود) * دائم ثابت ٣١
 * (وماء مسكوب) * جار غير منقطع ٣٢
 * (وفاكهة كثيرة) * ٣٣
 * (لا مقطوعة) * بالأزمان * (ولا ممنوعة) * بالأثمان ٣٤
 * (وفرش مرفوعة) * على السرر

٣٥ ٤٩ ٣٥

- * (إنا أنشأناهن) * خلقناهن أي الحور العين * (إنشاء) * خلقنا من غير ولادة ٣٦
* (فجعلناهن أبكارا) * عذارى ٣٧
* (عربا) * متحبات إلى الأزواج عواشق لهم * (أترابا) * مستويات في السن ٣٨
* (لأصحاب اليمين) * ٣٩
* (ثلة من الأولين) * من الأمم الماضية ٤٠
* (وثلة من الآخرين) * من هذه الأمة يعني ان أصحاب الجنة نصفان نصف من الأمم
الماضية ونصف من هذه الأمة ثم ذكر منازل أصحاب الشمال فقال ٤٢
* (في سموم) * ريح حارة * (وحميم) * ٤٣
* (وظل من يحموم) * دخان شديد السواد * (لا بارد) * المنزل * (ولا كريم) *
المنظر ٤٤
* (إنهم كانوا قبل ذلك) * في الدنيا * (مترفين) * منعمين لا يتعبون في طاعة الله ٤٥
* (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) * يقيمون على الذنب العظيم وهو الشرك
وكانوا ينكرون البعث * (وكانوا يقولون أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) *
فقال الله تعالى ٤٩
* (قل إن الأولين والآخرين) * * (لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم) * وهو يوم القيامة
ومعنى * (إلى ميقات) * لميقات يوم وقوله

٥٥ ٦٥ ٥٥

* (شرب الهيم) * أي الإبل العطاش ٥٦
* (هذا نزلهم) * ما أعد لهم من الرزق * (يوم الدين) * المجازاة ٥٧
* (نحن خلقناكم) * ابتداء * (فلولا) * فهلا * (تصدقون) * بالخلق الثاني وهو البعث

٥٨

* (أفرايتم ما تمنون) * تصبون في الأرحام من المني ٥٩
* (أنتم تخلقونه) * بشرا * (أم نحن الخالقون) * ٦٠
* (نحن قدرنا) * قضينا * (بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) * ٦١
* (على أن نبدل أمثالكم) * أي ان أردنا أن نخلق خلقا غيركم لم نسبق ولا فاتنا ذلك
* (وننشئكم) * نخلقكم * (في ما لا تعلمون) * من الصور أي نجعلكم قردة وخنازير
والمعنى لسنا عاجزين عن خلق أمثالكم بدلا منكم ومسحكم من صوركم إلى غيرها

٦٢

* (ولقد علمتم النشأة الأولى) * الخلق الأولى أي أقرتم بأن الله خلقكم في بطون
أمهاتكم * (فلولا تذكرون) * أي قادر على اعادتكم ٦٣
* (أفرايتم ما تحرثون) * تقلبون من الأرض وتلقون فيه من البذر ٦٤
* (أنتم تزرعونه) * تبتونه * (أم نحن الزارعون) * ٦٥
* (لو نشاء لجعلناه حطاما) * تبنا يابسا لا حب فيه * (فظلمت تفكهون) * تعجبون
وتندمون مما نزل بكم ومما علمتم من الحرث وتقولون

٦٦ ٧٨ ٦٦

- * (إنا لمغرمون) * صار ما أنفقنا على الحرث غرما علينا ٦٧
* (بل نحن محرومون) * ممنوعون منعنا رزقنا وقوله ٧٠
* (أجاجا) * أي ملحا لا يمكن شربه ٧١
* (أفرايتم النار التي تورون) * تقدحون ٧٢
* (أنتم أنشأتم) * خلقتهم * (شجرتها) * التي تخرج منها ٧٣
* (نحن جعلناها تذكرة) * يتذكر بها نار جهنم * (ومتاعا) * ومنفعة * (للمقوين) *
للمسافرين ٧٤
* (فسبح باسم ربك العظيم) * أي نزه الله مما يقول المشركون ٧٥
* (فلا أقسم) * لا زائدة * (بمواقع النجوم) * مساقطها ومغاربها وقيل أراد نجوم
القرآن ٧٧
* (إنه لقرآن كريم) * حسن عزيز ٧٨
* (في كتاب مكنون) * مصون عند الله

- * (لا يمسه) * باليد أي المصحف * (إلا المطهرون) * من الجنابات والأحداث ٨٠
- * (تنزيل من رب العالمين) * ٨١
- * (أفبهذا الحديث) * أي القرآن * (أنتم مدهنون) * مكذبون ٨٢
- * (وتجعلون رزقكم) * شكر رزقكم فحذف الشكر * (أنكم تكذبون) * بسقيا الله إذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا ٨٣
- * (فلولا) * فهلا * (إذا بلغت) * الروح * (الحلقوم) * ٨٤
- * (وأنتم) * يا أصحاب الميت * (حينئذ تنظرون) * إليه وهو في النزاع ٨٥
- * (ونحن أقرب إليه منكم) * بالعلم والقدرة * (ولكن لا تبصرون) * لا تعلمون ذلك
- ٨٦
- * (فلولا إن كنتم غير مدينين) * مملوكين ومجزيين ٨٧
- * (ترجعونها) * أي تردون الروح إلى الميت * (إن كنتم صادقين) * أنكم غير مملوكين وغير مدبرين وقوله * (فلولا إن كنتم) * ثم ذكر مآل الخلق بعد الموت فقال
- ٨٨
- * (فأما إن كان من المقربين) * * (فروح) * فلهم روح أي استراحة وبرد * (وريحان) * ورزق حسن ٨٩
- * (وأما إن كان من أصحاب اليمين) * * (فسلام لك من أصحاب اليمين) * أي انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم الجزاء لأنه قد بين لك في قوله * (في سدر مخضود) * الآيات

٩٢ ٩٦ ٩٢
* (وأما إن كان من المكذبين الضالين) * وهم أصحاب المشأمة ٩٣
* (فنزل من حميم) * فلهم نزل أعد لهم من شراب جهنم ٩٤
* (وتصلية جحيم) * ادخال النار ٩٥
* (إن هذا) * الذي ذكرت * (لهو حق اليقين) * ٩٦
* (فسبح باسم ربك العظيم) * أي نزه الله من سوء

سورة الحديد مدنية وهي عشرون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) * ذكر تفسيرها في قوله *
(وإن من شيء إلا يسبح بحمده) * ٣
* (هو الأول) * قبل كل شيء فكل شيء دونه * (والباطن) * العالم بكل شيء ٤
* (يعلم ما يلج في الأرض) * ما يدخل فيها من مطر وغيره * (وما يخرج منها) * من
نبات وشجر * (وما ينزل من السماء) * من رزق ومطر وملك وأمر * (وما يعرج فيها)
* يصعد إليها من عمل * (وهو معكم) * بالعلم والقدرة * (أين ما كنتم) *

* (آمنوا بالله ورسوله) * صدقوا بأن الله تعالى واحد وأن محمدا رسول الله *
 (وأنفقوا) * من المال الذي * (جعلكم مستخلفين فيه) * أي كان لغيركم فملكتموه

وقوله ٨

* (وقد أخذ ميثاقكم) * أي حين أخرجكم من ظهر آدم عليه السلام بأن الله ربكم لا
 اله لكم سواه * (إن كنتم مؤمنين) * أي ان كنتم على أن تؤمنوا يوما من الأيام ١٠
 * (وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض) * أي أي شيء
 لكم في ترك الانفاق في طاعة الله وأنتم ميتون تاركون أموالكم ثم بين فضل السابقين
 في الانفاق والجهاد فقال * (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح) * يعني فتح مكة
 * (وقاتل) * جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أعداء الله * (أولئك أعظم
 درجة) * يعني عند الله * (من الذين أنفقوا من بعد) * الفتح * (وقاتلوا وكالا) * من
 الفريقين * (وعد الله الحسنى) * الجنة ١١

* (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) * ذكر تفسيره في سورة البقرة ١٢
 * (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) * وهو يوم القيامة * (يسعى نورهم) * على الصراط

١٣ ١٦ * (بين أيديهم وبأيمانهم) * وتقول لهم الملائكة * (بشراكم اليوم جنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) * ١٣
 * (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) * انتظرونا
 وقفوا لنا نستضيء بنوركم * (قيل) * لهم * (ارجعوا وراءكم) * من حيث جئتم *
 (فالتمسوا نورا) * فلا نور لكم عندنا * (فضرب بينهم) * بين المؤمنين والمنافقين *
 (بسور) * وهو حاجز بين الجنة والنار قيل هو سور الأعراف * (له باب) * في ذلك
 السور باب * (باطنه فيه الرحمة) * لأن ذلك الباب يفضي إلى الجنة * (وظاهره من
 قبله) * أي من قبل الظاهر * (العذاب) * وهو النار ١٤
 * (ينادونهم) * ينادي المنافقون المؤمنين * (ألم نكن معكم) * في الدنيا نناكحكم
 ونوارثكم * (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) * آثتموها بالنفاق * (وتربصتم) *
 بمحمد عليه السلام الموت * (وارتبتم) * شككتم في الايمان * (وغرتكم الأمانى) * ما
 كنتم تمنون من نزول الدوابر بالمؤمنين * (حتى جاء أمر الله) * الموت * (وغرکم
 بالله) * أي بحلمه وامهاله * (الغرور) * الشيطان ١٥
 * (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) * بدل * (ولا من الذين كفروا) * وهم المشركون *
 (مأواكم النار) * منزلكم النار * (هي مولاكم) * أولى بكم * (وبئس المصير) * هي
 ١٦
 * (ألم يأن للذين آمنوا) * ألم يحن * (أن تخشع قلوبهم) * ترق وتلين * (لذكر الله وما
 نزل من الحق) * وهو القرآن وهذا حث من الله تعالى لقوم من المؤمنين على الرقة

١٧ ٢٠ والخشوع * (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل) * أي اليهود والنصارى * (فطال عليهم الأمد) * الزمان بينهم وبين أنبيائهم * (فقتت قلوبهم) * لن تلتن لذكر الله ونسوا ما عهد الله سبحانه إليهم في كتابهم * (وكثير منهم فاسقون) * وهم الذين تركوا الإيمان بمحمد ص ١٧ * (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات) * أي ان احياء الأرض بعد موتها دليل على توحيد الله تعالى وقدرته ١٨ * (إن المصدقين والمصدقات) * الذين يتصدقون وينفقون في سبيل الله * (وأقرضوا الله قرضا حسنا) * بالنفقة في سبيله * (يضاعف لهم) * ما عملوا * (ولهم أجر كريم) * وهو الجنة ١٩ * (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون) * المبالغون في الصدق * (والشهداء عند ربهم) * أي الأنبياء عليهم السلام * (لهم أجرهم ونورهم) * في ظلمة القبر وقيل هم جميع المؤمنين ٢٠ * (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو) * في انقضائها وقلة حاصلها * (وزينة) * يتزينون بها * (وتفاخر بينكم) * يفخر بها بعضكم على بعض * (وتكاثروا في الأموال والأولاد) * مباحة بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال * (كمثل غيث) * مطر * (أعجب) * * (أعجب الكفار) * أي الزراع * (نباته) * ما أنبت ذلك الغيث * (ثم يهيج) * يبس * (فتراه مصفرا) *

بعد يبسه * (ثم يكون حطاما) * هشيمًا متفتتا كذلك الانسان يهرم ثم يموت وييلى *
(وفي الآخرة عذاب شديد) * للكفار * (ومغفرة من الله ورضوان) * لأوليائه ٢١ *
(سابقوا إلى مغفرة من ربكم) * ذكر في سورة آل عمران عند قوله * (وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم) * الآية ٢٢

* (ما أصاب من مصيبة في الأرض) * بالجذب * (ولا في أنفسكم) * بالمرض
والموت والخسران * (إلا في كتاب) * أي اللوح المحفوظ * (من قبل أن نبرأها) *
نخلق تلك المصيبة * (إن ذلك على الله يسير) * أي خلقها في وقتها بعد أن كتبها في
اللوحة المحفوظة ٢٣

* (لكي لا تأسوا على ما فاتكم) * من الدنيا * (ولا تفرحوا بما آتاكم) * أعطاكم منها
أي لكيلا تحزنوا حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد أن علمتم أن ما يصيبكم من خير
وشر فمكتوب لا يخطئكم * (والله لا يحب كل مختال) * متكبر بما أوتي من الدنيا *
(فخور) * به على الناس

* (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) * ذكر في سورة النساء ٢٥
 * (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) * بالدلالات الواضحات * (وأنزلنا معهم الكتاب
 والميزان) * العدل * (ليقوم الناس بالقسط) * ليتعامل الناس بينهم بالعدل * (وأنزلنا
 الحديد) * وذلك أن آدم عليه السلام نزل إلى الأرض بالعلاء والمطرقة وآلة الحدادين *
 (فيه بأس شديد) * قوة وشدة يمتنع بها ويحارب * (ومنافع للناس) * يستعملونه في
 أدواتهم * (وليعلم الله) * أي أرسلنا الرسل ومعهم هذه الأشياء ليتعامل الناس بالحق
 وليرى الله من ينصر دينه * (ورسله بالغيب) * في الدنيا وقوله ٢٧
 * (ورهبانية ابتدعوها) * أي ابتدعوا من قبل أنفسهم رهبانية أي الترهب في الصوامع *
 (ما كتبناها عليهم) * ما أمرناهم بها * (إلا ابتغاء رضوان الله) * لكنهم ابتغوا بتلك
 الرهبانية رضوان الله * (فما رعوها حق رعايتها) * أي قصرُوا في تلك

٢٨ ٢٩ الرهبانية حين لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام * (فأتينا الذين آمنوا منهم) *
بمحمد عليه السلام * (أجرهم وكثير منهم فاسقون) * وهم الذين لم يؤمنوا به ٢٨
* (يا أيها الذين آمنوا) * بالتوراة والإنجيل * (اتقوا الله وآمنوا برسوله) * محمد عليه
السلام * (يؤتكم كفلين) * نصيبين * (من رحمته) * نصيبا بايمانكم الأول ونصيبا
بايمانكم بمحمد عليه السلام وكتابه * (ويجعل لكم نورا تمشون به) * في الآخرة على
الصراط * (ويغفر لكم) * وعدهم الله هذه الأشياء كلها على الايمان بمحمد عليه
السلام ثم قال ٢٩
* (لئلا يعلم) * أي ليعلم ولا زائدة * (أهل الكتاب) * اليهود والنصارى * (ألا يقدر
على شيء) * أنهم لا يقدر على شيء * (من فضل الله) * يعني ان لم يؤمنوا لم
يؤتهم الله شيئاً مما ذكر * (وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)
*

سورة المجادلة مدنية وهي عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١
* (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) * نزلت في سبب خولة بنت ثعلبة
وزوجها أوس بن الصامت ظاهر منها وكان ذلك أول ظهار في الإسلام وكان الظهار
من طلاق الجاهلية فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت أن زوجها ظاهر منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقتي ووجدتي
وصبية صغاراً وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قال لها حرمت عليه
هتفت وشكت إلى الله وقوله * (والله يسمع تحاوركما) * أي تخاطبكما ومراجعتكما
الكلام ثم ذم الظهار فقال

* (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم) * أي ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالأمهات بأمهات * (إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) * ما أمهاتهم إلا الوالدات * (وإنهم ليقولون) * بلفظ الظهار * (منكرًا من القول) * لا تعرف صحته * (وزورا) * وكذبا فإن المرأة لا تكون كالأم * (وإن الله لعفو غفور) * عفا وغفر للمظاهر بجعل الكفارة عليه ثم ذكر حكم الظهار فقال ٣

* (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) * في الآية تقديم وتأخير تقديرها والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة لما قالوا ثم يعودون اي على المظاهر عتق ورقبة لقوله لامرأته أنت علي كظهر أمي ثم يعود إلى استباحة الوطاء ولا تحل له قبل الكفارة وهو قوله * (من قبل أن يتماسا) * أي يجامعا * (ذلكم توعظون به) * أي ذلك التغليظ في الكفارة وعظ لكم كي تنزجروا به عن الظهار فلا تظاهروا ٤

* (فمن لم يجد) * الرقبة لفقرة * (فصيام شهرين متتابعين) * لو أفطر فيما بين ذلك بطل التتابع ويجب عليه الاستئناف * (فمن لم يستطع) * ذلك لمرض أو لخوف مشقة عظيمة * (فإطعام ستين مسكينا) * لكل مسكين مد من غالب القوت * (ذلك) * أي الفرض الذي وصفنا * (لتؤمنوا بالله ورسوله) * لتصدقوا ما أتى به الرسول عليه السلام وتصدقوا أن الله تعالى به أمر * (وتلك حدود الله) * يعني ما وصف في الظهار والكفارة * (وللكافرين) * لمن لم يصدق به * (عذاب أليم) * ٥

* (إن الذين يحادون الله) * يخالفون الله * (ورسوله كبتوا) * أذلوا وأخزوا * (كما كبت الذين من قبلهم) *

ممن خالف الله ورسوله * (وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين) * بها * (عذاب مهين) *

٦

* (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا) * يخبرهم بذلك ليعلموا وجوب الحجة

عليهم * (أحصاه الله) * علمه الله وأحاط بعدده * (ونسوه) * هم وقوله ٧

* (ما يكون من نجوى ثلاثة) * أي مناجاة ثلاثة وان شئت قلت من متناجين ثلاثة *

(إلا هو رابعهم) * بالعلم يسمع نجواهم ٨

* (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى) * نزلت في المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما

بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ليواقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة ويظنون أن

ذلك لشيء بلغهم مما يهمهم فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم

عن ذلك فعادوا لما نهوا عنه فأنزل الله * (ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون

لما) * أي إلى * (لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) * أي يوصي

بعضهم بعضا سرا بالظلم والاثم وترك طاعة الرسول عليه السلام * (وإذا جاؤوك حيوك

بما لم يحيك به الله) * يعني قولهم السام عليك * (ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله

بما نقول) * وذلك أنهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا

٩ ١١ بهذا قال الله * (حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) * ثم نهى المؤمنين عن مثل ذلك فقال ٩

* (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) * ١٠
* (إنما النجوى من الشيطان) * أي النجوى بالإثم والعدوان مما يزين الشيطان لهم *
(ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم) * وليس الشيطان بضارهم * (شيئا إلا بإذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون) * أي واليه فليكلوا أمورهم ١١
* (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس) * توسعوا في مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم * (فافسحوا) * أووسعوا المجلس * (يفسح الله لكم) * يوسع
عليكم نزلت في قوم كانوا ييكرون إلى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويأخذون مجالسهم بالقرب منه فإذا دخل غيرهم ضنوا بمجالسهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب أن

١٢ ١٣ يكرم أهل بدر فدخلوا يوماً فقاموا بين يديه ولم يجدوا عنده مجلساً ولم يقيم لهم أحد من هؤلاء الذين أخذوا مجالسهم فكره النبي عليه السلام ذلك فنزلت هذه الآية وأمرهم أن يوسعوا في المجلس لمن أراد النبي صلى الله عليه وسلم* (وإذا قيل انشزوا فانشزوا)* وإذا قيل لكم قوموا إلى صلاة أو جهاد أو عمل خير فانهضوا* (يرفع الله الذين آمنوا منكم)* بطاعة الرسول* (والذين أوتوا العلم درجات)* في الجنة ١٢

* (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم)* *أمام مناجاتكم* (صدقة)* نزلت حين غلب أهل الجدة الفقراء على مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناجاته فكره الرسول ذلك فأمرهم الله بالصدقة عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقراء فقال* (فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)* ثم نسخ الله ذلك فقال ١٣* (أأشفقتم)* بخلتهم وخفتهم بالصدقة الفقر* (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم)* *عاد عليكم بالتخفيف* (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)* المفروضة

١٤ ٢٢ ١٤

* (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم) * أي المنافقين تولوا اليهود
وناصحوهم ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين * (ما هم منكم) * أيها المؤمنون * (ولا منهم)
* من اليهود * (ويحلفون على الكذب) * يحلفون أنهم لا يخونون المؤمنين * (وهم
يعلمون) * أنهم كاذبون في حلفهم ١٦

* (اتخذوا أيمانهم) * الكاذبة * (جنة) * يستجنون بها من القتل ١٨
* (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له) * كاذبين ما كانوا مشركين * (كما يحلفون
لكم) * كاذبين * (ويحسبون أنهم على شيء) * من نفاقهم يأتونكم بوجه ويأتون
الكفار بوجه ويظنون أنهم مسلمون فيما بينكم وبينهم * (ألا إنهم هم الكاذبون) * ١٩
* (استحوذ عليهم الشيطان) * أي استولى عليهم ٢٠

* (إن الذين يحادون الله ورسوله) * يخالفونهما * (أولئك في الأذلين) * المغلوبين ٢١
* (كتب الله) * قضى الله * (لأغلبن أنا ورسلي) * اما بالظفر والقهر واما بظهور

الحجة ٢٢

* (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) * الآية أخبر الله
في هذه الآية أن المؤمن لا يوالي الكافر وان كان أباه أو أخاه

أو قريبه وذلك أن المؤمنين عادوا آباءهم وعشائهم وأقاربهم فمدحهم الله على ذلك فقال * (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان) * أي أثبتهم * (وأيدهم بروح منه) * بنور الإيمان وقيل بالقرآن ثم وعدهم الإدخال في الجنة فقال * (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) *

سورة الحشر مدنية وهي عشرون وأربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٢ ١
* (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) * ٢
* (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) * يعني بني النضير * (من ديارهم) *
مساكنهم بالمدينة وذلك أنهم نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف سيدهم فقتل غيلة وحاصر
بني النضير ثم صالحهم على أن يخرجوا إلى الشام فخرجوا وتركوا رباعهم وضياعهم
وقوله * (لأول الحشر) * كانوا أول من حشر إلى الشام من اليهود من جزيرة العرب
وقيل أنه كان أول حشر إلى الشام والحشر الثاني حشر القيامة والشام أرض المحشر *
(ما ظننتم) * أيها المؤمنون * (أن يخرجوا) * لعدتهم ومنعتهم * (وظنوا أنهم مانعتهم
حصونهم من الله) * وذلك أنهم كانوا أهل حلقة وحصون فظنوا أنها تحفظهم من
ظهور المسلمين عليهم * (فأتاهم الله) * أي أمر الله * (من حيث لم يحتسبوا) *

من جهة المؤمنين وما كانوا يحسبون أنهم يغلبونهم ويظهرون عليهم * (وقذف في قلوبهم الرعب) * ألقى في قلوبهم الخوف بقتل سيدهم * (يخربون بيوتهم بأيديهم) * وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم على أن لهم ما أقلت الإبل وكانوا ينظرون إلى الخشبة والشيء في منازلهم مما يستحسنونه فيقلعونه وينتزعونه ويهدمون البيوت لأجله فذلك اخرابهم بأيديهم ويخرب المؤمنون باقيها وهو قوله * (وأيدي المؤمنين) * وأضاف الاخراب بأيدي المؤمنين إليهم لأنهم عرضوا منازلهم للخراب بنقض العهد * (فاعتبروا) * فاتعظوا * (يا أولي الأبصار) * يا ذوي العقول فلا تفعلوا فعل بني النضير فينزل بكم ما نزل بهم ٣ * (ولولا أن كتب الله) * قضى الله * (عليهم الجلاء) * الخروج عن الوطن * (لعذبهم في الدنيا) * بالقتل والسبي كما فعل بقريظة ٥ * (ما قطعتم من لينة) * من نخلة من نخيلهم * (أو تركتموها قائمة) * فلم تقطعوها * (فبإذن الله) * أي انه أذن في ذلك ان شئتم قطعتم وان شئتم تركتم وذلك أنهم لما تحصنوا بحصونهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخيلهم واحراقها فجزعوا من ذلك وقالوا من أين لك يا محمد عقر الشجر المثمر واختلف المسلمون في ذلك فمنهم من قطع غيظا لهم ومنهم من ترك القطع وقالوا هو مالنا أفاء الله علينا به فأخبر الله أن كل ذلك من القطع والترك باذنه * (وليخزي الفاسقين) * وليذل اليهود وليغيظهم ٦ * (وما أفاء الله على رسوله) * رد الله على رسوله ورجع اليه * (منهم) * من بني النضير

٧ من الأموال * (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) * أي ما حملتم خيلكم ولا ابلكم على الوجيف اليه وهو السير السريع والمعنى لم تركبوا اليه خيلا ولا إبلا ولا قطعتم اليه شقة فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فيه ما أحب وليس كالغنيمة التي تكون للغانمين وهذا معنى قوله * (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) * الآية ٧

* (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) * من أموال أهل القرى الكافرة * (فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) * وكان الفيء يخمس خمسة أخماس فكانت أربعة أخماسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فيها ما يشاء والخمس الباقي للمذكورين في هذه الآية وأما اليوم فما كان للنبي ص من الفيء يصرف إلى أهل الثغور المترصدين للقتال في أحد قولي الشافعي رحمه الله والفيء كما مال رجوع إلى المسلمين من أيدي الكفار عفوا من غير قتال مثل مال الصلح والجزية والخراج أو هربوا فتركوا ديارهم وأموالهم كفعل بني النضير وقوله * (كي لا يكون) * يعني الفيء * (دولة) * متداولاً * (بين الأغنياء) * الرؤساء والأقوياء * (منكم وما آتاكم الرسول) * أعطاكم من الفيء * (فخذوه وما نهاكم عنه) * عن أخذه * (فانتهوا) *

* (للفقراء المهاجرين) * يعني خمس الفية للذين هاجروا إلى المدينة وتركوا ديارهم وأموالهم حبا لله ولرسوله ونصرة لدينه وهو قوله * (وينصرون الله) * أي دينه * (ورسوله أولئك هم الصادقون) * في إيمانهم ٩ * (والذين تبوءوا الدار والإيمان) * نزلوا المدينة وقبلوا الإيمان * (من قبلهم) * من قبل المهاجرين وهم الأنصار * (يحبون من هاجر إليهم) * من المسلمين * (ولا يجدون في صدورهم حاجة) * غيظا وحسدا * (مما أوتوا) * مما أوتي المهاجرين من الفية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة فطابت أنفس الأنصار بذلك فذلك قوله * (ويؤثرون على أنفسهم) * أي يختارون اخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم * (ولو كان بهم خصاصة) * حاجة وفاقاة إلى المال * (ومن يوق شح نفسه) * من حفظ من الحرص المهلك على المال وهو حرص يحمله على امساك المال عن الحقوق والحسد * (فأولئك هم المفلحون) * ١٠ * (والذين جاؤوا من بعدهم) * أي والذين يجيئون من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة * (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) * أي المهاجرين والأنصار * (ولا تجعل في قلوبنا غلا) * حقدًا * (للذين آمنوا) * الآية فمن ترحم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في قلبه غل لهم فهو من أهل هذه الآية ومن يشتم واحدا منهم ولم يترحم عليه لم يكن له حظ في الفية

١١ ١٤ وكان خارجا من جملة أقسام المؤمنين وهم ثلاثة المهاجرون والأنصار والذين جاؤوا من بعدهم بهذه الصفة التي ذكرها الله تعالى ١١

* (ألم تر إلى الذين نافقوا) * الآية وذلك أن المنافقين ذهبوا إلى بني النضير لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم محمد كنا معكم وان أخرجكم خرجنا معكم وذلك قوله * (لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا) * سألنا خذلانكم * (أبدا) * فكذبهم الله تعالى فيما قالوا بقوله * (والله يشهد إنهم لكاذبون) * والآية الثانية وذكر أنهم ان نصروهم انهزموا ولم ينتصروا وهو قوله ١٢

* (ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون) * ١٣

* (لأنتم) * أيها المؤمنون * (أشد رهبة في صدورهم) * صدرو المنافقين من الله يقول أنتم أهيب في صدورهم من الله تعالى لأنهم يخفون منكم موافقة اليهود خوفا منكم ولا يخافون الله فيتركون ذلك ١٤

* (لا يقاتلونكم جميعا) * أي اليهود * (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) * أي لما ألقى الله في قلوبهم من الرعب لا يقاتلونكم الا متحصنين بالقرى والجدران ولا يبرزن لقتالكم * (بأسهم بينهم شديد) * خلافهم بينهم عظيم * (تحسبهم جميعا) * مجتمعين متفقين * (وقلوبهم شتى) * مختلفة متفرقة و * (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * عن الله أمره

* (كمثل الذين من قبلهم) * أي المشركين يقول هم في تركهم الايمان وغفلتهم عن عذاب الله كالذين من قبلهم * (قريباً ذاقوا وبال أمرهم) * يعني أهل بدر ذاقوا العذاب بمدة قليلة من قبل ما حل بالنضير من الجلاء والنفي وكان ذلك بعد مرجعه من أحد وقوله ١٦

* (كمثل الشيطان) * يعني ان المنافقين في نصرتهم لليهود كمثل الشيطان * (إذ قال للإنسان اكفر) * يعني عابداً في بني إسرائيل فتنه الشيطان حتى كفر ثم خذله كذلك المنافقون منوا بني النضير نصرتهم ثم خذلوهم وتبرؤوا منهم ١٧ * (فكان عاقبتهما) * عاقبة الشيطان والكافر * (أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) * ١٨

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) * بأداء فرائضه واجتناب معاصيه * (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) * يوم القيامة من طاعة وعمل صالح ١٩ * (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) * تركوا طاعة الله وأمره * (فأنساهم أنفسهم) * حظ أنفسهم أن يقدموا لها خيراً ٢١

* (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعاً متصدعاً من خشية الله) * أخبر الله تعالى أن من شأن القرآن وعظمته أنه لو جعل في الجبل تمييز كما جعل في الانسان وأنزل عليه القرآن لخشع وتصدع أي تشقق من خشية الله قوله

٢٢ ٢٣ ٢٢

* (عالم الغيب والشهادة) * السر والعلانية وقوله ٢٣
* (الملك) * ذو الملك * (القدوس) * الطاهر عما لا يليق به * (السلام) * ذو السلامة
من الآفات والنقائص * (المؤمن) * المصدق رسله بخلق المعجزة لهم وقيل الذي آمن
خلقه من ظلمه * (المهيمن) * الشهيد * (العزيز) * القوي * (الجبار) * الذي جبر
الخلق على ما أراد من أمره * (المتكبر) * عما لا يليق به

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١
* (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) * نزلت في حاطب ابن أبي
بلتعة لما كتب إلى مشركي مكة ينذرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد
الخروج إليهم * (تلقون إليهم بالمودة) * أي تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه
وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم * (وقد كفروا) * أي وحالهم أنهم كفرون *
(بما جاءكم من الحق) * دين الاسلام والقرآن * (يخرجون الرسول وإياكم) * أيها
المؤمنون من مكة * (أن تؤمنوا) * لأن آمنتم * (بالله ربكم إن كنتم خرجتم) * من
مكة * (جهادا) * للجهاد * (في سبيلي وابتغاء مرضاتي) * وجواب هذا الشرط متقدم
وهو قوله * (لا تتخذوا عدوي) * أي لا تتخذوهم أولياء ان كنتم تبغون مرضاتي وقوله
* (تسرون إليهم بالمودة) *

كقوله * (تلقون إليهم بالمودة) * * (وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم) * وذلك أن الله أطلع نبيه عليه السلام على مكاتبة حاطب للمشركين حتى استرد الكتاب ممن دفعه إليه ليوصله إليهم * (ومن يفعله منكم) * أي الاسرار إليهم * (فقد ضل سواء السبيل) *
أخطأ طريق الدين ثم أعلم أنه ليس ينفعهم ذلك عند المشركين فقال ٢
* (إن يثقفوكم) * أي يلقوكم ويظفروا بكم * (يكونوا لكم أعداء ويسطوا إليكم أيديهم) * بالضرب والقتل * (وألستهم بالسوء) * أي الشتم * (وودوا لو تكفرون) *
فلا تناصحوهم فإنهم معكم على هذه الحالة ثم أخبر أن أهلهم وأولادهم الذين لأجلهم يناصحون المشركين لا ينفعونهم شيئاً يوم القيامة فقال ٣
* (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) * المشركون * (يوم القيامة يفصل بينكم) *
فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار ثم أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بأصحاب إبراهيم عليه السلام فقال ٤
* (قد كانت لكم أسوة حسنة) * ائتمام واعتداء وطريقة حسنة * (في إبراهيم والذين معه) * من أصحابه إذ تبرؤوا من قومهم الكفار وعادوهم وقالوا لهم * (كفرنا بكم) *
أي أنكرناكم وقطعنا محبتكم وقوله * (إلا قول إبراهيم لأبيه) * أي كانت لكم أسوة فيهم ما خلا هذا فإنه لا يجوز الاستغفار للمشركين ثم

٥ ٩ أخبر أنهم قالوا يعني قوم إبراهيم * (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) * * (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) * أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق

فيفتنوا بذلك ٦

* (لقد كان لكم فيهم) * في إبراهيم والذين معه * (أسوة حسنة) * تقتدون بهم * فتفعلون من البراءة من الكفار كما فعلوا وتقولون كما قالوا مما أخبر عنهم ثم بين أن هذا الاقتداء بهم * (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) * * (ومن يتول) * عن الحق ووالى الكفار * (فإن الله هو الغني الحميد) * ٧

* (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) * من مشركي مكة * (مودة) * بأن يهديهم للدين فيصيروا لكم أولياء وخوانا ثم فعل ذلك بعد فتح مكة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان ولان أبو سفيان للمؤمنين وترك ما كان عليه من العداوة ثم رخص في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار فقال ٨ * (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) * أي لا ينهاكم عن بر هؤلاء * (وتقسطوا إليهم) * أي تعدلوا فيهم بالاحسان ثم ذكر أنه إنما ينهاهم عن أن يتولوا مشركي مكة الذين قاتلوهم فقال ٩ * (إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم) *

* (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) * الآية نزلت بعد صلح الحديبية وكان الصلح قد وقع على أن يرد إلى أهل مكة من جاء من المؤمنين منهم فأُنزل الله في النساء إذا جئن مهاجرات أن يمتحن وهو قوله * (فامتحنوهن) * وهو أن تستحلف ما خرجت بغضا لزوجها ولا عشقا لرجل من المسلمين وما خرجت الا رغبة في الاسلام فإذا حلفت لم ترد إلى الكفار وهو قوله * (فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار) * لأن المسلمة لا تحل للكافر وقوله * (وآتوهم) * يعني أزواجهم الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر * (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن) * أي مهورهن وان كان لهن أزواج كفار في دار الاسلام لأن الاسلام أبطل تلك الزوجية * (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) * أي لا تمسكوا بنكاحهن فان العصمة لا تبقى بين المشركة والمؤمن والمعنى ان لحقت بالمشركين واحدة من نسائكم فلا تتمسكوا بنكاحها * (واسألوا ما أنفقتم) * عليهن من المهر من يتزوجهن من الكفار * (وليسألوا) * يعني المشركين * (ما أنفقوا) * من المهر فلما نزلت هذه الآية أدى المؤمنون ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم وأبى المشركون ذلك فنزلت ١١ * (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار) * أي ان لحقت واحدة من نسائكم

١٢ ١٣ مرتدة بالكفار * (فعاقبتهم) * فغزوتموهم وكانت العقبي لكم * (فأتوا الذين ذهبت أزواجهم) * إلى الكفار * (مثل ما أنفقوا) * عليهن من الغنائم ثم نزل في بيعة النساء ١٢

* (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) * أي لا يأتين بولد ينسبه إلى الزوج فان ذلك بهتان وفرية * (ولا يعصينك في معروف) * أي فيما وافق على طاعة الله تعالى * (فبايعهن) * أمره أن يبايعهن على الشروط التي ذكرها في هذه الآية ثم نهى المؤمنين عن موالاتة اليهود فقال ١٣

* (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة) * أن يكون لهم فيها ثواب * (كما يئس الكفار) * الذين لا يوقنون البعث * (من أصحاب القبور) * أن يبعثوا وقيل كما يئس الكفار الذين في القبور من أن يكون لهم في الآخرة خير

سورة الصف مكية وهي أربع عشر آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) * ٢
* (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) * كان المؤمنون يقولون لو علمنا أحب
الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأخبروا بذلك في قوله * (إن الله يحب الذين
يقاتلون) * الآية ٣
وقوله * (كبر مقتا عند الله) * أي عظم ذلك في البغض * (أن تقولوا ما لا تفعلون) *
وقوله ٤
* (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) * وأعلموا أن أحب الأعمال إلى الله
الجهاد فلم يفوا بما قالوا وانهمزوا يوم أحد فغيروا بهذه الآية وقوله * (كأنهم بنيان
مرصوص) *

لاصق بعضه ببعض لا يزولون عن أماكنهم ٥
* (وإذ قال موسى) * أي اذكر يا محمد لقومك قصة موسى إذ قال لقومه * (يا قوم لم
تؤذوني) * وذلك حين رموه بالأدرة * (وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) * والرسول
يعظم ولا يؤذى * (فلما زاغوا) * عدلوا عن الحق * (أزاغ الله قلوبهم) * أضلهم الله
وصرف قلوبهم عن الحق * (والله لا يهدي القوم الفاسقين) * أي من سبق في عمله أنه
فاسق وقوله ١٣
* (وأخرى تحبونها) * أي ولكم أخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الآجل ثم بين ما
هي فقال * (نصر من الله وفتح قريب) * ١٤
* (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) * أعوانا بالسيف على أعدائه * (كما قال
عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) * أي مع الله * (قال الحواريون نحن
أنصار الله فأمنت طائفة من بني إسرائيل) *

بعبسى * (وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا) * قويناهم * (على عدوهم فأصبحوا
ظاهرين) * غالبين

(١٠٩٤)

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١
* (يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) * ٢
* (هو الذي بعث في الأميين) * يعني العرب * (رسولا منهم) * محمدا عليهم السلام
٣
* (وآخرين منهم) * أي وفي آخرين منهم * (لما يلحقوا بهم) * وهم التابعون وجميع
من يدخل في الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى كل من شاهده
والى كل من كان بعدهم من العرب والعجم ٥
* (مثل الذين حملوا التوراة) * كلفوا العمل بها * (ثم لم يحملوها) * لم يعملوا بما
فيها

٦ ١٠ * (كمثل الحمار يحمل أسفارا) * كتب أي اليهود شبههم في قلة انتفاعهم بما
في أيديهم من التوراة إذ لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام بالحمار يحمل كتباً ثم قال *
(بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) * ٦
* (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن
كنتم صادقين) * فسر في سورة البقرة عند قوله * (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) *
الآية ٨

* (قل إن الموت الذي تفرون منه) * وذلك أنهم علموا أن عاقبتهم النار بتكذيب محمد
عليه السلام فكرهوا الموت قال الله * (فإنه ملائكم) * أي لا بد لكم منه يلقاكم
وتلقونه ٩

* (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) * أي
اعملوا على المشي إليه * (وذروا البيع) * اتركوه بعد النداء ١٠
* (فإذا قضيت الصلاة) * فرغ منها * (فانتشروا في الأرض) * أمر بإباحة * (وابتغوا من
فضل الله) * الرزق

* (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) * أي تفرقوا عنك إلى التجارة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الجمعة فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل وكان ذلك في زمان غلاء بالمدينة فتفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى التجارة وصوت الطبل ولم يبق معه الا اثنا عشر نفسا وقوله * (وتركوك قائما) * أي في الخطبة * (قل ما عند الله) * للمؤمنين * (خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) * فايها فاسألوا ولا تنفضوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لطلب الرزق

سورة المنافقون مدنية وهي احدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
إن المنافقين لكاذبون) * لا ضمائرهم خلاف ما أظهرنا ٢
* (اتخذوا أيمانهم) * جمع يمين * (جنة) * سترة يستترون بها من القتل يعني قولهم *
(ويحلفون بالله إنهم لمنكم) * وقوله * (يحلفون بالله ما قالوا) * * (فصدوا عن سبيل
الله) * منعوا الناس عن الايمان بمحمد ص * (إنهم ساء ما كانوا يعملون) * بئس العمل
عملهم ٣
* (ذلك بأنهم آمنوا) * في الظاهر * (ثم كفروا) * بالاعتقاد ٤
* (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) * في طولها واستواء خلقها وكان عبد الله ابن أبي

٧٥ جسيما صبيحا فصيحا إذا تكلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله وهو قوله *
(وإن يقولوا تسمع لقولهم) * ثم أعلم أنهم في ترك التفهم بمنزلة الخشب فقال *
(كأنهم خشب مسندة) * أي ممالاة إلى الجدار * (يحسبون) * من جنبهم وسوء ظنهم
* (كل صيحة عليهم) * أي ان نادى مناد في العسكر أو ارتفع صوت ظنوا أنهم يرادون
بذلك لما في قلوبهم من الرعب * (هم العدو) * وان كانوا معك * (فاحذرهم) * ولا
تأمنهم * (قاتلهم الله) * لعنهم الله * (أنى يؤفكون) * من أين يصرفون عن الحق
بالباطل ٥

* (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) * وذلك أنه لما نزلت
هذه الآيات قيل لعبد الله بن أبي لقد نزلت فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه وأعرض بوجهه اظهارا للكراهة * (ورأيتهم
يصدون) * يعرضون عما دعوا اليه * (وهم مستكبرون) * لا يستغفرون ثم أخبر أن
استغفار الرسول عليه السلام لا ينفعهم لفسقهم وكفرهم فقال ٦
* (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) * ٧
* (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله) * وذلك أن عبد الله ابن أبي
قال لقومه وذويه لا تنفقوا على أصحاب محمد ص ورضي عنهم حتى

٨ ١٠ * ينفضوا أي يتفرقوا * (ولله خزائن السماوات والأرض) * أي انه يرزق الخلق
كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنافقين جميعا ٨
* (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة) * يعني عبد الله ابن أبي وكان قد خرج مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة بني المصطلق وجرى بينه وبين واحد من المؤمنين
جدال فأفرط عليه المؤمن فقال عبد الله بن أبي * (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
منها الأذل) * يعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى
* (ولله العزة) * القوة والغلبة * (ولرسوله) * بعلو كلمته واطهار دينه * (وللمؤمنين) *
بنصر الله إياهم على من ناوهم ٩
* (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) * لا تشغلكم * (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) *
أي الصلوات الخمس * (ومن يفعل ذلك) * يشغل بشيء عن الصلوات * (فأولئك هم
الخاسرون) * ١٠
* (وأنفقوا من ما رزقناكم) * يعني أدوا الزكاة * (من قبل أن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب) * هلا أخرتني إلى أجل قريب يسأل

١١ الرجعة وما قصر أحد في الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت * (فأصدق)
أي أتصدق وأزكي * (وأكن من الصالحين) * أي أحج قال الله تعالى ١١
* (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) *

سورة التغابن مكية الا ثلاث آيات من آخرها وهي ثمان عشر آية بسم الله الرحمن
الرحيم ١ ٣ ١
* (يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير) * ٢
* (هو الذي خلقكم) * أي في بطون أمهاتكم * (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) * أي
خلقكم كفارا ومؤمنين وقوله ٣
* (فأحسن صوركم) * أي خلقكم أحسن الحيوان

* (ألم يأتكم) * يا أهل مكة * (نبأ الذين كفروا من قبل) * أي خير الأمم الكافرة قبلكم
 * (فذاقوا وبال أمرهم) * ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم * (ولهم) * في الآخرة *
 (عذاب أليم) * ٦
 * (ذلك) * أي ذلك الذي نزل بهم * (بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر
 يهدوننا) * استبعدوا أن يكون الداعي إلى الحق بشرا والمراد بالبشر ههنا الجمع لذلك
 قال * (يهدوننا فكفروا وتولوا) * عن الايمان * (واستغنى الله) * أي عن ايمانهم *
 (والله غني) * عن خلقه * (حميد) * في أفعاله وقوله ٩
 * (يوم التغابن) * يغبن فيه أهل الجنة أهل النار بأخذ منازلهم التي كانت لهم في الجنة
 لو آمنوا ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته فيظهر في ذلك اليوم
 غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره ١١
 * (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله) * بعلمه واراادته * (ومن يؤمن بالله) * يصدق بأنه
 لاتصيبه مصيبة الا بإذن الله * (يهد قلبه) * يجعله مهتديا حتى يشكر عند النعمة ويصبر
 عند الشدة

* (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) * نزلت في قوم آمنوا وأرادوا الهجرة فثبطهم أهلهم وأولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم فأخبر الله تعالى أنهم أعداء لهم بحملهم إياهم على المعصية وترك الطاعة * (فاحذروهم) * أن تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم إذا هاجر الذي ثبطه أهله عن الهجرة رأى الناس قد تعلموا القرآن وتفقهوا في الدين فيهم أن يعاقب أهله فقال الله تعالى * (وإن تغفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) * ١٥

* (أنما أموالكم وأولادكم فتنة) * ابتلاء واختبار لكم فمن كسب الحرام لأجل الأولاد ومنع ماله عن الحقوق فهو مفتون بالمال والولد * (والله عنده أجر عظيم) * لمن صبر عن الحرام وأنفق المال في حقه ١٦

* (فاتقوا الله ما استطعتم) * يعني إذا أمكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتنكم الميل إلى الأموال والأولاد عن ذلك وهذه الآية ناسخة لقوله تعالى * (اتقوا الله حق تقاته) * وقوله * (وأنفقوا خيرا لأنفسكم) * أي قدموا خيرا لأنفسهم من

أموالكم * (ومن يوق شح نفسه) * بخلها وحرصها حتى ينفق المال * (فأولئك هم
المفلحون) * الفائزون بالخير

سورة الطلاق مدنية وهي احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١
* (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) * هذا خطاب للنبي ص والمؤمنون داخلون معه في
الخطاب ومعنى قوله * (إذا طلقتم) * إذا أردتم طلاق النساء * (فطلقوهن لعدتهن) *
أي لظهرهن الذي يحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضتهن التي لا
يعتدون بها من زمان العدة * (وأحصوا العدة) * أي عدد أقرائها واحفظوها لتعلموا
وقت الرجعة ان أردتم أن تراجعوهن وذلك أن الرجعة انما تجوز في زمان العدة *
(واتقوا الله ربكم) * وأطيعوه فيما يأمركم وينهاكم * (لا تخرجوهن من بيوتهن) *
حتى تنقضي عدتهن * (ولا يخرجن) * من البيوت في زمان العدة * (إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة) * وهي الزنا فيخرجن حينئذ لإقامة الحد عليهن * (وتلك حدود الله) *
يعني ما ذكر من طلاق السنة * (ومن يتعد حدود الله) *

ما حد الله له من الطلاق وغيره * (فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) * بعد الطلاق مراجعة وهذا يدل على كراهية التطليق ثلاثا بمرة واحدة لأن احداث الرجعة لا يكون بعد الثلاث ٢

* (فإذا بلغن أجلهن) * قاربن انقضاء العدة * (فأمسكوهن) * برجعة تراجعونهن بها * (بمعروف) * وهو أن لا يريد بالرجعة ضرارها * (أو فارقوهن بمعروف) * أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فتبين ولا تضاروهن بمراجعتهم * (وأشهدوا ذوي عدل منكم) * على الرجعة أو الفراق * (ومن يتق الله) * يعطه فيما يأمره وينهاه * (يجعل له مخرجا) * من الشدة إلى الرخاء ومن الحرام إلى الحلال ومن النار إلى الجنة يعني من صبر على الضيق واتقى الحرام جعل الله له مخرجا من الضيق ٣

* (ويرزقه من حيث لا يحتسب) * ويروى أن هذا نزل في عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان العدو أسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته إذ أتاه ابنه وقد غفل عنه العدو وأصاب إبلا لهم وغنما فساقها إلى أبيه * (ومن يتوكل على الله) * ما أهمه يتوثق به ويسكن قلبه اليه * (فهو حسبه) * كافيته * (إن الله بالغ أمره) * يبلغ أمره فيما يريد وينفذه * (قد جعل الله لكل شيء قدرا) *

ميقاتا وأجلا ٤

* (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) * أي القواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض * (إن ارتبتم) * ان شككتن في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك أنهم سألوا فقالوا قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة التي لا تحيض والتي لم تحض بعد فبين الله تعالى ذلك فقال * (فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) * يعني الصغار * (وأولات الأحمال) * ذوات الحمل من النساء * (أجلهن) * عدتهن * (أن يضعن حملهن) * فإذا وضعت الحامل انقضت عدتها مطلقة كانت أو متوفى عنها زوجها * (ومن يتق الله) * بطاعته في أوامره ونواهيه * (يجعل له من أمره يسرا) * أتاه باليسر في أمره ٥ * (ذلك) * يعني ما ذكر من أحكام العدة * (أمر الله أنزله إليكم) * الآية ٦ * (أسكنوهن) * أي المطلقات * (من حيث سكنتم) * أي منازلكم وبيوتكم * (من وجدكم) * من سعتكم وطاقتكم * (ولا تضاروهن) * لا تؤذوهن * (لتضيقوا عليهن) * مساكنهن فيحتجن إلى الخروج * (وإن كن) * أي المطلقات * (أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم) * أولادكم منهن * (فآتوهن أجورهن) * على ارضاعهن * (وأتمروا بينكم بمعروف) * أي ليقبل بعضكم من بعض إذا أمره بمعروف * (وإن تعاسرتم) * تضايقتن ولم تتوافقوا على ارضاع الأم * (فسترضع) * الصبي * (له) * لوالده مرضعة أخرى سوى الأم ولا تكره الأم على الارضاع

* (لينفق ذو سعة من سعته) * أمر أهل التوسعة أن يوسعوا على نسائهم المرضعات
 أولادهن * (ومن قدر عليه رزقه) * من كان رزقه بمقدار القوت * (فلينفق) * على قدر
 ذلك * (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) * أعطائها * (سيجعل الله بعد عسر يسرا) *
 أعلم الله تعالى المؤمنين أنهم وان كانوا في حال ضيقة سيوسرهم ويفتح عليهم وكان
 الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر ٨
 * (وكأين) * وكم * (من قرية عنت عن أمر ربها ورسله) * عتا أهلها عما أمر الله
 تعالى به ورسله * (فحاسبناها) * في الآخرة * (حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا) *
 فظيعا يعني عذاب النار ٩
 * (فذاقت وبال أمرها) * ثقل عاقبة أمرها * (وكان عاقبة أمرها خسرا) * خسارا
 وهلاكاً وقوله ١٠
 * (قد أنزل الله إليكم ذكرا) * أي القرآن ١١
 * (رسولا) * أي وأرسل رسولا * (يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) * من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وقوله *
 (قد أحسن الله له رزقا) * أي رزقه الجنة التي لا ينقطع نعيمها وقوله

١٢ ١٢
* (يتنزل الأمر بينهن) * يعني ان في كل سماء و كل أرض خلقا من خلقه وأمرنا نافذا
من أمره * (لتعلموا) * أي أعلمكم ذلك وبينه لتعلموا قدرته على كل شيء وأنه علم
كل شيء

سورة التحريم مكية وهي اثنا عشر آية بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١
* (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) * روي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على حفصة في يوم نوبتها فخرجت هي لبعض شأنها فأرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى مارية جاريتته وأدخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة علمت بذلك
فغضبت وبكت وقالت أما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكتي فهي حرام علي أبتغي بذلك رضاك وحلف أن لا يقربها وبشرها بأن الخليفة من
بعده أبوها وأبو عائشة رضي الله عنهم أجمعين ذكورا وإناثا وقال لها لا تخبري أحدا
بما أسرت إليك من أمر الجارية وأمر الخلافة من بعدي فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عندها أخبرت عائشة رضي الله عنها وعن أبيها بذلك وقالت قد
أراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها على نفسه وقصت
عليها القصة فنزل * (لم تحرم ما أحل الله لك) * أي الجارية * (تبتغي) * بتحريمها *
(مرضات أزواجك والله غفور رحيم) * غفر لك ما فعلت من التحريم ثم أمره بأن يكفر
عن يمينه فقال

* (قد فرض الله لكم) * أي بين الله لكم * (تحلة أيمانكم) * ما تستحل به المحلوف عليه من الكفار يعني سورة المائدة ٣

* (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه) * يعني حفصة * (حديثا) * تحريم الجارية وأمر الخلافة * (فلما نبأت به) * أخبرت به عائشة رضوان الله عليهما وعلى أبيهما *

(وأظهره الله عليه) * أطلع نبيه عليه السلام على افشائها السر * (عرف بعضه) * أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة * (وأعرض عن بعض) * فلم يعرفها إياه على وجه التكرم والأغضاء * (فلما نبأها به) * أخبر حفصة بما فعلت * (قالت من أنبأك هذا) * من أخبرك بما فعلت * (قال نبأني العليم الخبير) * ٤

* (إن تتوبا إلى الله) * يعني عائشة وحفصة * (فقد صغت قلوبكما) * عدلت وزاغت عن الحق وذلك أنهما أحبتا ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته * (وإن تظاهرا عليه) * تتعاوننا على أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فإن الله هو مولاه) * وليه وحافظه فلا يضره تظاهرهما عليه وقوله * (وصالح المؤمنين) * قيل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم * (والملائكة بعد ذلك ظهير) * أي الملائكة بعد هؤلاء أعوان

* (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) * هذا اخبار عن قدرة الله تعالى على أن يبدله لو طلق أزواجه خيرا منهن وتخويف لنسائه وقوله * (قانتات) * مطيعات * (سائحات) * صائمات ٦

* (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) * أي خذوا أنفسكم وأهليكم بما يقرب من الله تعالى وجنبوا أنفسكم وأهليكم المعاصي * (وقودها الناس والحجارة) * أي توقد بهذين الجنسين * (عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) * يعني خزنة جهنم وقوله ٨

* (توبة نصوحا) * هي التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود إلى ما تاب منه ونصوحا معناه بالغة في النصح وقوله * (لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) * أي لا يفضحهم ولا يهلكهم * (نورهم) * على الصراط * (يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا) * إذا أطفئ نور المنافقين دعوا الله وسألوه أن يتم لهم النور ثم ضرب مثلا للنساء الصالحات والطالحات فقال

١٠ ١٢ ١٠

* (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) * أي من الدين فكانت امرأة نوح تخبر قومها أنه مجنون وامرأة لوط دلت على أضيافه * (فلم يغنيا) * يعني نوحا ولوطا * (عنهما من) * عذاب * (الله شيئا) * من شيء وهذا تخويف لعائشة وحفصة واخبار أن الأنبياء لا يغنون عن من عمل بالمعاصي شيئا وقطع لطمع من ركب المعصية رجاء أن ينفعه صلاح غيره وقوله

١١

* (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) * قيل إن فرعون لما تبين له اسلامها وتدها على الأرض بأربعة أوتاد على يديها ورجليها فقالت وهي تعذب * (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله) * أي تعذبيه إياي وهذا بيان أنها لم تمل إلى معصيته مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فليكن صوالح النساء وأمر لعائشة وحفصة أن يكونا كآسية وكمريم بنت عمران وقوله ١٢ * (ومريم ابنة عمران) * هو عطف على قوله امرأة فرعون * (التي أحصنت فرجها) *

أي عفت وحفظت * (فنفخنا فيه من) * جيب درعها من * (روحنا) * فسر في سورة
الأنبياء * (وصدقت بكلمات ربها وكتبه) * آمنت بما أنزل الله على الأنبياء * (وكانت
من القانتين) * أي من القوم المطيعين لله أي انها أطاعت فدخلت في جملة المطيعين
لله من الرجال والنساء

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (تبارك) * أي تعالى وتعظم * (الذي بيده الملك) * يؤتية من يشاء وينزعه عن من يشاء

٢

* (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم) * في الحياة * (أيكم أحسن عملا) * أي أطوع
لله وأروع عن محارمه ثم يجازيكم بعد الموت ٣

* (الذي خلق سبع سماوات طباقا) * بعضها فوق بعض * (ما ترى في خلق الرحمن) *
أي خلقه السماء * (من تفاوت) * اظرب واختلاف بل هي مستوية مستقيمة *

(فارجع البصر) * أعد فيها النظر * (هل ترى من فطور) * صدوع وشقوق * (ثم ارجع
البصر) * كرر النظر * (كرتين) * مرتين ٤

* (ينقلب إليك البصر) * ينصرف ويرجع * (خاسئا) * صاغرا ذليلا * (وهو حسير) *
أي وقد أعيا من قبل أن يرى في السماء خللا

* (ولقد زينا السماء الدنيا) * التي تدنو منكم * (بمصاييح) * بكواكب * (وجعلناها رجوما) * مرامي * (للشياطين) * إذا استرقوا السمع * (وأعتدنا لهم) * في الآخرة * (عذاب السعير) * ٧

* (إذا ألقوا فيها سمعوا لها) * لجهنم * (شهيقا) * صوتا كصوت الحمار * (وهي تفور) * تغلي ٨

* (تكاد تميز من الغيظ) * تتقطع غضبا على الكفار * (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها) * سؤال توبيخ * (ألم يأتكم نذير) * رسول في الدنيا ينذركم عذاب الله فقالوا ١٠

* (لو كنا نسمع) * من الرسل سمع من يفهم ويتفكر * (أو نعقل) * عقل من ينظر * (ما كنا في أصحاب السعير) * وقوله ١١

* (فاعترفوا بذنبهم) * بتكذيب الرسل ثم اعترفوا بجهلهم * (فسحقا لأصحاب السعير) * أي أسحقهم الله سحقا أي باعدهم من رحمته مباحدة ١٢

* (إن الذين يخشون ربهم بالغيب) * قبل معاينة العذاب وأحكام الآخرة ١٣

* (وأسروا قولكم أو اجهروا به) * نزلت في المشركين الذين كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم بألسنتهم فيخبره الله تعالى فقالوا فيما بينهم أسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال الله تعالى

* (ألا يعلم من خلق) * أي ألا يعلم ما في صدوركم وما تسرون به من خلقكم ١٥
 * (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) * سهلا مسخرة * (فامشوا في مناكبها) *
 جوانبها * (وإليه النشور) * إليه يبعث الخلق ١٦
 * (أأنتم من في السماء) * قدرته وسلطانه وعرشه * (أن يخسف بكم الأرض) * تغور
 بكم * (فإذا هي تمور) * تتحرك بكم وترتفع فوقكم وقوله ١٧
 * (فستعلمون) * أي عند معاينة العذاب * (كيف نذير) * أي انذاري بالعذاب ١٨
 * (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) * انكاري إذ أهلكتهم ١٩
 * (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات) * باسطات أجنحتها * (ويقبضن) * يضربن بها
 جنوبهن * (ما يمسكهن) * في حال القبض والبسط * (إلا الرحمن) * بقدرته ٢٠
 * (أم من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن) * يدفع عنكم عذابه ٢١
 * (بل لجوا) * تمادوا * (في عتو) * عصيان وضلال * (ونفور) * تباعد عن الحق ٢٢
 * (أفمن يمشي مكبا على وجهه) * أي الكافر يحشر يوم القيامة وهو يمشي على وجهه
 يقال كبيت فلانا على وجه فأكب هو يقول هذا * (أهدى أم من يمشي سويا) *
 مستويا مستقيما * (على صراط مستقيم) * وهو المؤمن

٢٣ ٣٠ ٢٣

* (قل هو الذي أنشأكم) * خلقكم * (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) * أي لا تشكرون خالقكم وخالق هذه الأعضاء لكم إذ أشركتم به غيره ٢٤

* (قل هو الذي ذرأكم) * خلقكم * (في الأرض وإليه تحشرون) * ٢٥

* (ويقولون متى هذا الوعد) * أي وعد الحشر ٢٦

* (قل إنما العلم) * بوقوعه ومجيئه * (عند الله وإنما أنا نذير) * مخوف * (مبين) *

أبين لكم الشريعة ٢٧

* (فلما رأوه) * أي العذاب في الآخرة * (زلفة) * قريبا * (سيئت وجوه الذين كفروا) * تبين في وجوههم السوء وعلتها الكآبة * (وقيل هذا) * العذاب * (الذي كنتم به تدعون) * تفتعلون من الدعاء أي تدعون الله به إذ تقولون * (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك) * الآية ٢٨

* (قل أرأيتم إن أهلكني الله) * فعذبني * (ومن معي أو رحمتنا) * غفر لنا * (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) * يعني نحن مع إيماننا خائفون نخاف عذاب الله ونرجو رحمته فمن يمنعكم من عذابه وأنتم كافرون ٣٠

* (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا) * غائرا ذاهبا في الأرض * (فمن يأتيكم بماء معين) * ظاهر تناله الأيدي والدلاء

سورة القلم مكية وهي خمسون وآيتان بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٣ ١
* (ن) * أقسم الله بالحوت الذي على ظهره الأرض * (والقلم) * يعني القلم الذي
خلقه الله تعالى فجرى بالكائنات إلى يوم القيامة * (وما يسطرون) * أي وما تكتب
الملائكة ٢

* (ما أنت بنعمة ربك) * بانعامه عليك بالنبوة * (بمجنون) * أي انك لا تكون مجنوننا
وقد أنعم الله عليك بالنبوة وهذا جواب لقولهم * (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
إنك لمجنون) * ٣
* (وإن لك لأجرا غير ممنون) * غير مقطوع ولا منقوص

- * (وإنك لعلی خلق عظیم) * أي أنت علی الخلق الذي أمرک الله به في القرآن ٥
 * (فستبصر) * يا محمد * (ويبصرون) * أي المشركون الذين رموه بالجنون ٦
 * (بأيكم المفتون) * الفتنة أبك أم بهم ٨
 * (فلا تطع المكذبين) * فيما دعوك اليه من دينهم ٩
 * (ودوا لو تدهن فيدهنون) * تلين فيلينون لك ١٠
 * (ولا تطع كل حلاف) * كثير الحلف بالباطل أي الوليد بن المغيرة * (مهين) * حقير
 ١١
 * (هماز) * عياب * (مشاء بنميم) * ساع بين الناس بالنميمة ١٢
 * (مناع للخير) * بخيل بالمال عن الحقوق * (معتد) * مجاوز في الظلم * (أثيم) *
 آثم ١٣
 * (عتل) * جاف غليظ * (بعد ذلك) * مع ما ذكرنا من أوصافه * (زنيمة) * ملحق
 بقومه وليس منهم ١٤
 * (إن كان) * لأن كان * (ذا مال وبنين) * يكذب بالقرآن وهو قوله ١٥
 * (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) * والمعنى يجعل مجازاة نعمة الله عليه
 بالمال والبنين الكفر بآياتنا ١٦
 * (سنسمه على الخرطوم) * سنجعل على أنفه علامة باقية ما عاش نخطم أنفه بالسيف
 يوم بدر

* (إنا بلونا هم) * امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع * (كما بلونا أصحاب الجنة) *
 كما امتحنا أصحاب البستان باحراقها وذهاب قوتهم منها وكانوا قوما بناحية اليمن
 وكان لهم أب وله جنة كان يتصدق فيها على المساكين فلما مات قال بنوه نحن
 جماعة وان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الامر فحلفوا ليقطعن ثمرها بسدفة من
 الليل كيلا يشعر المساكين فيأتوهم وهو قوله * (إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين) * ١٨
 * (ولا يستثنون) * ولا يقولون إن شاء الله ١٩
 * (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) * اي انزل الله عليها نارا أحرقتها ٢٠
 * (فأصبحت كالصريم) * كالليل المظلم سوداء ٢١
 * (فتنادوا مصبحين) * نادى بعضهم بعضا لما أصبحوا ليخرجوا إلى الصرام وهو قوله

٢٢

* (أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين) * قاطعين الثمر ٢٣
 * (فانطلقوا) * ذهبوا إليها * (وهم يتخافتون) * يتسارون الكلام بينهم ٢٤
 ب * (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) * ٢٥
 * (وغدوا على حرد) * قصد وجد * (قادرين) * عند أنفسهم على ثمر الجنة ٢٦
 * (فلما رأوها) * سوداء محترقة * (قالوا إنا لضالون) * مخطئون طريقنا وليست هذه
 جنتنا ثم علموا أنها عقوبة من الله تعالى فقالوا ٢٧
 * (بل نحن محرومون) * حرمانا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين

- * (قال أوسطهم) * أعدلهم وأفضلهم * (ألم أقل لكم لولا تسبحون) * هلا تستنون
ومعنى التسبيح ها هنا بان شاء الله لأنه تعظيم الله وكل تعظيم الله فهو تسبيح له ٢٩
* (قالوا سبحان ربنا) * نزهوه عن أن يكون ظالما وأقروا على أنفسهم بالظلم فقالوا *
إنا كنا ظالمين) * ٣٠
* (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) * يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من
المساكين ومنع حقهم ٣١
* (قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين) * بمنع حق الفقراء وترك الاستثناء ٣٢
* (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها) * من هذه الجنة * (إنا إلى ربنا راغبون) * ٣٣
* (كذلك العذاب) * كما فعلنا بهم نفعل بمن خالف أمرنا ثم بين ما عند الله للمؤمنين
فقال تعالى ٣٤
* (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم) * فلما نزلت قال بعض قريش أن كان ما
تذكرون حقا فان لنا في الآخرة أكثر مما لكم فنزل ٣٥
* (أفنجعل المسلمين كالمجرمين) * * (ما لكم كيف تحكمون) * ٣٧
* (أم لكم كتاب) * نزل من عند الله * (فيه) * ما تقولون * (تدرسون) * تقرون ما فيه
٣٨
* (إن لكم فيه) * في ذلك الكتاب * (لما تخيرون) * تختارون ٣٩
* (أم لكم أيمان) * عهود ومواثيق * (علينا بالغة) * محكمة لا ينقطع عهدها * (إلى
يوم القيامة إن لكم لما تحكمون) *

تقضون وكسرت ان في الآيتين لمكان اللام في جوابها وحقها الفتح لو لم تكن اللام
٤٠

* (سلهم) * يا محمد * (أيهم بذلك) * الذي يقولون من أن لهم في الآخرة حظا *
(زعيم) * كفيل لهم ٤١ *
* (أم لهم شركاء) * آلهة تكفل لهم بما يقولون * (فليأتوا بشر كائهم) * لتكفل لهم *
(إن كانوا صادقين) * فيما يقولون ٤٢ *
* (يوم يكشف عن ساق) * عن شدة الأمر وهو يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنه
أشد ساعة في القيامة فصار كشف الساق عبارة عن شدة الأمر * (ويدعون إلى
السجود) * أي الكافرون والمنافقون * (فلا يستطيعون) * يصير ظهرهم طبقا واحدا
كلما أراد أن يسجد واحد منهم خر على قفاه ٤٣ *
* (خاشعة أبصارهم) * ذليلة لا يرفعونها * (ترهقهم) * تغشاهم * (ذلة وقد كانوا
يدعون إلى السجود) * في الدنيا * (وهم سالمون) * فيأبون ولا يسجدون لله ٤٤ *
* (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) * دعني والمكذبين بهذا القرآن أي كلهم إلي ولا
تشغل قلبك بهم فاني أكفيك أمرهم * (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) * أي
نأخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم

٤٥ ٥٢ ٤٥

* (وأملني لهم) * أمهلهم كي يزدادوا تماديا في الشرك * (إن كيدي متين) * شديد لا

يطاق ٤٦

* (أم تسألهم) * بل أتسألهم على ما آتيتهم به من الرسالة * (أجرا فهم من مغرم) * مما

يعطونك * (مثقلون) * ٤٧

* (أم عندهم الغيب) * علم ما في غد * (فهم يكتبون) * يحكمون وقوله ٤٨

* (ولا تكن كصاحب الحوت) * كيونس في الضجر والعجلة * (إذ نادى) * دعا ربه *

(وهو مكظوم) * مملوء غما ٤٩

* (لولا أن تداركه) * أدركه * (نعمة) * رحمة * (من ربه لنبذ) * ل طرح حين ألقاه

الحوت * (بالعراء) * بالأرض الفضاء الواسعة لأنها خالية من البناء والانسان والأشجار

* (وهو مذموم) * مجرم ٥٠

* (فاجتبه ربه) * فاختره * (فجعله من الصالحين) * بأن رحمه وتاب عليه ٥١

* (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر) * أي انهم لشدة

ابغاضهم وعدواتهم لك إذا قرأت القرآن ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد يصرعك

ويسقطك

عن مكانك * (ويقولون إنه لمجنون) * ٥٢

* (وما هو) * أي القرآن * (إلا ذكر) * عظة * (للعالمين) *

سورة الحاقة مكية وهي خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٦ ١
* (الحاقة) * أي القيامة لأنها حقت فلا كاذبة لها ٢
* (ما الحاقة) * استفهام معناه التعظيم لشأنها كقولك زيد ما هو ٣
* (وما أدراك ما الحاقة) * أي شيء أعلمك ما ذلك اليوم ثم ذكر أمر من كذب
بالقيامة فقال ٤
* (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) * بالقيامة التي تفرع القلوب ٥
* (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) * أي الصيحة الطاغية وهي التي جاوزت المقدار ٦
* (وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) * على خزانها فلم تطعمهم

* (سخرها عليهم) * استعملها عليهم كما شاء وقوله * (حسوما) * أي دائمة متتابعة
 والمعنى تحسمهم حسوما أي تذهبهم وتفنيهم * (فترى القوم) * أي أهل القرى *
 (فيها) * أي في تلك الأيام * (صرعى) * جمع صريع * (كأنهم أعجاز) * أصول *
 (نخل خاوية) * سا قطة ٨

* (فهل ترى لهم من باقية) * أي هل ترى منهم باقيا ٩
 * (وجاء فرعون ومن قبله) * أي تباعه ومن قرأ * (ومن قبله) * فمعناه من تقدمه من
 الأمم * (والمؤتفكات) * أي أهل قرى قوم لوط * (بالخاطئة) * بالخطأ العظيم وهو
 الكفر ١٠

* (فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية) * زائدة تزيد على الأخذات ١١
 * (إنالما طغى الماء) * جاوز حده يعني أيام الطوفان * (حملناكم) * أي حملنا
 آباءكم * (في الجارية) * وهي السفينة ١٢
 * (لنجعلها) * لنجعل تلك الفعلة التي فعلنا من إغراق قوم نوح وإنجاء من معه * (لكم
 تذكرة) * تتذكرونها فتتعظون بها * (وتعيها أذن واعية) * لتحفظها كل أذن تحفظ ما
 سمعت ١٣

* (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) * أي النفخة الأولى لقيام الساعة ١٤
 * (وحملت الأرض والجبال فدكتا) * كسرتا * (دكة واحدة) * فصارت هباء منبثا

١٥ ٢٧ ١٥

- * (فيومئذ وقعت الواقعة) * قامت القيامة ١٦
* (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) * أي متشققة ١٧
* (والملك) * يعني الملائكة * (على أرجائها) * نواحيها * (ويحمل عرش ربك
فوقهم) * فوق الملائكة * (يومئذ ثمانية) * أملاك ١٨
* (يومئذ تعرضون) * على ربكم * (لا تخفى منكم خافية) * كقوله * (لا يخفى على
الله منهم شيء) * ١٩
* (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه) * خذوا فاقرؤوا كتابي وذلك
لما يرى فيه من الحسنات ٢٠
* (إني ظننت أني ملاق حسابيه) * أي أيقنت أني أحاسب ٢١
* (فهو في عيشة راضية) * ذات رضى أي يرضى بها صاحبها ٢٣
* (قطوفها دانية) * ثمارها قريبة من مريدها على أي حال كان يقال لهم ٢٤
* (كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم) * قدمتم لآخرتكم من الأعمال الصالحة * (في الأيام
الخالية) * الماضية في الدنيا وقوله ٢٧
* (يا ليتها كانت القاضية) * يقول ليت الموتة التي متها لم أحي بعدها

٢٩ ٤١ ٢٩

* (هلك عني سلطانيه) * ذهب عني حجتي وزال عني ملكي وقوتي فيقول الله لخزنة

جهنم ٣٠

* (خذوه فغلوه) * * (ثم الجحيم صلوه) * أدخلوه ٣٢
* (ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه) * أي أدخلوه في تلك السلسلة فتدخل

في دبره وتخرج من فيه وهي سلسلة لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها ٣٤
* (ولا يحض على طعام المسكين) * لا يأمر بالصدقة على الفقراء ٣٥

* (فليس له اليوم ها هنا حميم) * قريب ينفعه ٣٦

* (ولا طعام إلا من غسلين) * وهو صديد أهل النار ٣٧

* (لا يأكله إلا الخاطئون) * وهم الكافرون ٣٨

* (فلا أقسم) * * (لا) * زائدة * (بما تبصرون) * ما ترون من المخلوقات ٣٩

* (وما لا تبصرون) * ما لا ترون منها ٤٠

* (أنه) * إن القرآن * (لقول) * لتلاوة * (رسول كريم) * على الله يعني محمدا

صلوات الله عليه ٤١

* (وما هو بقول شاعر) * أي ليس هو شاعرا * (قليل ما تؤمنون) * * (ما) * لغو

مؤكدة

٤٢ ٥٢ ٤٢

* (ولا بقول كاهن) * وهو الذي يخبر عن المغيبات من جهة النجوم كذبا وباطلا ثم

بين أن ما يتلوه تنزيل من الله تعالى فقال ٤٣

* (تنزيل من رب العالمين) * ٤٤

* (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) * يعني النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ما لم يؤمر

به وأتى بشيء من قبل نفسه * (لأخذنا منه باليمين) * * (من) * صلة والمعنى لأخذناه

بالقوة والقدرة ٤٦

* (ثم لقطعنا منه الوتين) * وهو نياط القلب أي لأهلكناه ٤٧

* (فما منكم من أحد عنه حاجزين) * أي لم يحجزنا عنه أحد منكم ٥٠

* (وإنه) * أي القرآن * (لحسرة على الكافرين) * يوم القيامة إذا رأوا ثواب متابعيه ٥١

* (وإنه لحق اليقين) * أي وإنه اليقين حق اليقين ٥٢

* (فسبح باسم ربك العظيم) * نزهه عن السوء

سورة المعارج مكية وهي أربعون وثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (سأل سائل) * دعا داع * (بعذاب واقع) * ٢
* (للكافرين) * على الكافرين وهو النضر بن الحارث حين قال * (اللهم إن كان هذا
هو الحق من عندك) * الآية * (ليس له دافع) * ليس لذلك العذاب الذي يقع بهم دافع
٣
* (من الله) * أي ذلك العذاب يقع بهم من الله * (ذي المعارج) * ذي السماوات ٤
* (تخرج الملائكة والروح) * يعني جبريل عليه السلام * (إليه) * إلى محل قربته

١٣٥ * وكرامته وهو السماء * (في يوم) * * (في) * صلة واقع أي عذاب واقع في يوم *
 * (كان مقداره خمسين ألف سنة) * وهو يوم القيامة ٥
 * (فاصبر صبيرا جميلا) * وهذا قبل أن أمر بالقتال ٦
 * (إنهم) * يعني المشركين * (يرونه) * يرون ذلك اليوم * (بعيدا) * محالا لا يكون *
 * (ونراه قريبا) * لأن ما هو آت قريب ثم ذكر متى يكون ذلك اليوم فقال ٨
 * (يوم تكون السماء كالمهل) * كدردي الزيت وقيل كالقار المذاب وقد مر هذا ٩
 * (وتكون الجبال) * الجواهر وقيل الذهب والفضة والنحاس * (كالعهن) * كالصوف
 المصبوغ ١٠
 * (ولا يسأل حميم حميما) * لا يسأل قريب عن قريب لاشتغاله بما هو فيه ١١
 * (يبصرونهم) * يعرف بعضهم بعضا أي إن الحميم يرى حميمه ويعرفه ولا يسأل عن
 شأنه * (يود المجرم) * يتمنى الكافر * (لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه) * ١٢
 * (وصاحبه) * وزوجته * (وأخيه) * ١٣
 * (وفصيلته) * عشيرته التي فصل منها * (التي تؤويه) * تضمه إليها في النسب

١٤ ٣٦ ١٤

- * (ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه) * ذلك الافتداء ١٥
* (كلا) * ليس الأمر كذلك لا ينجيه شيء * (إنها لظي) * وهي من أسماء جهنم ١٦
* (نزاعة للشوى) * يعني جلود الرأس تقشرها عنه ١٧
* (تدعو) * الكافر باسمه والمنافق فتقول إلي إلي يا * (من أدبر) * عن الإيمان *
(وتولى) * أعرض ١٨
* (وجمع) * المال * (فأوعى) * فأمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ١٩
* (إن الإنسان خلق هلوعا) * وتفسير الهلوع ما ذكره في قوله * (إذا مسه الشر
جزوعا) * يجزع من الشر ولا يستمسك ٢١
* (وإذا مسه الخير منوعا) * إذا أصاب المال منع حق الله ٢٢
* (إلا المصلين) * أي المؤمنين ٢٣
* (الذين هم على صلاتهم دائمون) * لا يلتفتون في الصلاة عن سمت القبلة ٣٣
* (والذين هم بشهاداتهم قائمون) * يقيمونها ولا يكتمونها ٣٦
* (فمال الذين كفروا) * ما بهم * (قبلك مهطعين) * يديمون النظر إليك ويتطلعون
نحوك

* (عن اليمين وعن الشمال) * عن جوانبك * (عزيزين) * جماعات حلقا حلقا وذلك
أنهم كانوا يجتمعون عنده ويستهنئون به وبأصحابه ويقولون لئن دخل هؤلاء الجنة
فلندخلنها قبلهم قال الله تعالى ٣٨
* (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كالا) * لا يدخلونها * (إنا خلقناهم مما
يعلمون) * من تراب ومن نطفة فلا يستوجب أحد الجنة بشرفه وماله لأن الخلق كلهم
من أصل واحد بل يستوجبونها بالطاعة ٤٠
* (فلا أقسم) * لا صلة يعني أقسم وقوله ٤١
* (وما نحن بمسبوقين) * أي بمغلوبين نظيره قد تقدم في سورة الواقعة ٤٢
* (فذرهم يخوضوا) * في باطلهم * (ويلعبوا) * في دنياهم * (حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون) * نسختها آية القتال ٤٣
* (يوم يخرجون من الأجداث) * القبور * (سراعا كأنهم إلى نصب) * إلى شيء
منصوب من علم أو راية * (يوفضون) * يسرعون ٤٤
* (خاشعة أبصارهم) * ذليلة خاضعة لا يرفعونها لذلتهم * (ترهقهم ذلة) * يغشاهم
هوان * (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) * يعني يوم القيامة

سورة نوح مكية وهي عشرون وثمانني آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٦ ١
* (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك) * أي بأن خوفهم عذاب الله * (من قبل أن
يأتيهم عذاب أليم) * ٢
* (قال يا قوم إني لكم نذير مبين) * * (أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) * ٤
* (يغفر لكم من ذنوبكم) * * (من) * * صلة * (ويؤخركم) * عن العذاب * (إلى أجل
مسمى) * وهو أجل الموت فتموتوا غير ميتة من يهلك بالعذاب * (إن أجل الله إذا جاء
لا يؤخر) * إذا جاء الأجل في الموت لا يؤخر * (لو كنتم تعلمون) * ذلك وقوله ٦
* (إلا فرارا) * أي نفارا عن طاعتك وإدبارا عني

* (وإني كلما دعوتهم) * إلى الإيمان بك * (لتغفر لهم) * ما قد سلف من ذنوبهم *
 (جعلوا أصابعهم في آذانهم) * لئلا يسمعون صوتي * (واستغشوا ثيابهم) * غطوا بها
 وجوههم مبالغة في الإعراض عني كيلا يروني * (وأصروا) * أقاموا على كفرهم *
 (واستكبروا) * عن اتباعي * (استكبارا) * لأنهم قالوا * (أنؤمن لك واتبعك الأردلون) *

٨

* (ثم إني دعوتهم جهارا) * أظهرت لهم الدعوة ٩
 * (ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا) * أي خلطت دعاءهم العلانية بدعاء السر

١٠

* (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا) * * (يرسل السماء عليكم مدرارا) * ١٢
 * (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) * وذلك أنهم لما
 كذبوه حبس الله عنهم المطر وأعقم نساءهم فهلكت أموالهم ومواشيهم فوعدهم نوح
 إن آمنوا أن يرد الله عليهم ذلك فقال * (يرسل السماء عليكم مدرارا) * كثيرة الدرأي
 كثيرة المطر * (ويمددكم بأموال وبنين) * يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ١٣
 * (ما لكم لا ترجون لله وقارا) * لا تخافون لله عظمة ١٤
 * (وقد خلقكم أطوارا) * حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق

١٥ ٢٤ ١٥

* (ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا) * بعضها فوق بعض ١٦ *
* (وجعل القمر فيهن نورا) * أي في إحداهن * (وجعل الشمس سراجا) * تضيء لأهل
الأرض ١٧ *
* (والله أنبتكم من الأرض نباتا) * جعلكم تنبتون من الأرض نباتا وذلك أنه خلق آدم
من الأرض وأولاده أحياء منه ١٨ *
* (ثم يعيدكم فيها) * أمواتا * (ويخرجكم) * منها إخراجا وقوله ٢٠ *
* (سبلا فجاجا) * أي طرقا بينة وقوله ٢١ *
* (واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا) * أي اتبعوا أشرافهم الذين لا يزيدون
بإنعام الله تعالى عليهم بالمال والولد إلا طغيانا وكفرا ٢٢ *
* (ومكروا مكرا كبيرا) * أفسدوا في الأرض فسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسل ٢٣ *
* (وقالوا) * لسفلتهم * (لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا) * وهي أسماء أوثانهم ٢٤ *
* (وقد أضلوا كثيرا) * أي ضل كثير من الناس بسببها كقوله * (إنهن أضللن كثيرا من
الناس) * * (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) * دعاء من نوح عليهم بأن يزيدهم الله ضلالا
وذلك أن الله تعالى أخبره أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن فلما أيس نوح من
إيمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله تعالى

٢٥ ٢٨ ٢٥

* (مما خطيئاتهم) * * (ما) * صلة أي من خطيئاتهم التي ارتكبوها * (أغرقوا) *
بالطوفان * (فأدخلوا ناراً) * بعد الغرق أي أدخلوا جهنم * (فلم يجدوا لهم من دون
الله أنصاراً) * لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله ٢٦
* (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) * أي نازل دار أي أحدا ٢٧
* (إنك إن تذرهم) * فلا تهلكهم * (يضلوا عبادك) * بدعوتهم إلى الضلال * (ولا
يلدوا إلا فاجراً كفاراً) * إلا من يفجر ويكفر وذلك أن الله أخبره أنهم لا يلدون مؤمناً

٢٨

* (رب اغفر لي ولوالدي) * وكانا مؤمنين * (ولمن دخل بيتي) * مسجدي * (مؤمناً
وللمؤمنين والمؤمنات) * إلى يوم القيامة * (ولا تزد الظالمين إلا تباراً) * هلاكاً ودماراً

سورة الجن مكية وهي عشرون وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (قل أوحى إلي) * أي أخبرت بالوحي من الله إلي * (أنه استمع نفر من الجن) *
وذلك أن الله تعالى بعث نفرا من الجن ليستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي الصبح ببطن نخلة وهؤلاء الذين ذكرهم الله في سورة الأحقاف في قوله * (وإذ
صرفنا إليك نفرا) * الآية فلما رجعوا إلى قومهم قالوا * (إنا سمعنا قرآنا عجبا) * في
فصاحته وبيانه وصدق إخباره ٣
* (وأنه تعالى جد ربنا) * أي جلاله وعظمته عن أن يتخذ ولدا أو صاحبة ٤
* (وأنه كان يقول سفيها) * جاهلنا * (على الله شططا) * غلوا في الكذب حتى يصفه
بالولد والصاحبة ٥
* (وأنا ظننا أن لن نقول الإنس والجن على الله كذبا) * أي كنا نظنهم صادقين في

٦ ١١ أن لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نظن أن أحدا لا يكذب على الله
انقطع ههنا قول الجن قال الله تعالى ٦
* (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) * وذلك أن الرجل في الجاهلية
كان إذا سافر فأمسى في الأرض القفر قال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه
أي الجن يقول الله * (فزادوهم رهقا) * أي فزادوهم بهذا التعوذ طغيانا وذلك أنهم
قالوا سدنا الجن والإنس ٧
* (وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا) * يقول ظن الجن كما ظننتم أيها
الإنس أن لا بعث يوم القيامة وقالت الجن ٨
* (وأنا لمسنا السماء) * أي رمنا استراق السمع فيها * (فوجدناها ملئت حرسا شديدا)
* من الملائكة * (وشهبا) * من النجوم يريدون حرسا بالنجوم من استماعنا ٩
* (وأنا كنا) * قبل ذلك * (نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا) * أي كواكب حفظة تمنع من الاستماع ١٠
* (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض) * بحدوث رجم الكواكب * (أم أراد بهم
ربهم رشدا) * أي خيرا ١١
* (وأنا منا الصالحون) * بعد استماع القرآن أي بررة أتقياء * (ومنا دون ذلك) * دون
البررة * (كنا طرائق قددا) * أي أصنافا مختلفين

١٢ ١٨ ١٢

* (وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض) * علمنا أن لا نفوته إن أراد بنا أمرا * (ولن نعجزه هربا) * إن طلبنا وقوله ١٣

* (فلا يخاف بخسا) * أي نقصا * (ولا رهقا) * أي ظلما والمعنى لا نخاف أن ينقص من حسناته ولا أن يزداد في سيئاته ١٤

* (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) * الجائرون عن الحق * (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) * قصدوا طريق الحق قال الله تعالى ١٦

* (وأن لو استقاموا على الطريقة) * لو آمنوا جميعا أي الخلق كلهم أجمعون الجن والإنس * (لأسقيناهم ماء غدقا) * لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب المثل بالماء لأن الخير كله والرزق بالمطر وهذا كقوله تعالى * (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا) * الآية ١٧

* (لنفتنهم فيه) * لنختبرهم فنرى كيف شكرهم * (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه) * يدخله * (عذابا صعدا) * شاقا ١٨

* (وأن المساجد لله) * يعني المواضع التي يصلى فيها وقيل الأعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني إن السجود لله جمع مسجد بمعنى السجود * (فلا تدعوا مع الله أحدا) *

أمر بالتوحيد لله تعالى في الصلاة

* (وأنه لما قام عبد الله يدعو) * أي النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بيطن نخلة يدعو الله * (كادوا) * * (يكونون عليه) * كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يسمعون ورغبة فيه وقوله ٢٢ * (ولن أجد من دونه ملتحدًا) * أي ملجأ ٢٣ * (إلا بلاغا من الله ورسالاته) * لكن أبلغ عن الله ما أرسلت به ولا أملك الكفر والإيمان وهو قوله * (لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) * وقوله ٢٤ * (حتى إذا رأوا) * أي الكفار * (ما يوعدون) * من العذاب والنار * (فسيعلمون) * حينئذ * (من أضعف ناصرا) * أنا أو هم * (وأقل عددا) * ٢٥ * (قل إن أدري) * ما أدري * (أقرب ما توعدون) * من العذاب * (أم يجعل له ربي أمدا) * أجلا وغاية ٢٦ * (عالم الغيب) * أي هو عالم الغيب * (فلا يظهر) * فلا يطلع على ما غيبه عن العباد * (أحدا) * ٢٧ * (إلا من ارتضى) * اصطفى * (من رسول) * فإنه يطلعه على ما يشاء من الغيب معجزة له * (فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) * أي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة يحفظون الوحي من أن يسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة فيساوون الأنبياء

* (ليعلم) * الله * (أن قد أبلغوا رسالات ربهم) * أي ليبلغوا رسالات ربهم فإذا بلغوا علم الله ذلك فصار كقوله * (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) * أي ولما يجاهدوا * (وأحاط بما لديهم) * علم الله ما عندهم * (وأحصى كل شيء عددا) * أي علم عدد كل شيء فلم يخف عليه شيء

سورة المزمل مكية وهي ثمان عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١
* (يا أيها المزمل) * أي المتلفف بثيابه نزل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
متلفف بقطيفة ٢

* (قم الليل إلا قليلا) * أي صل كل الليل إلا شيئا يسيرا تنام فيه وهو الثلث ثم قال ٣
* (نصفه) * أي قم نصفه * (أو انقص منه) * من النصف * (قليلا) * إلى الثلث ٤
* (أو زد عليه) * على النصف إلى الثلثين جعل له ساعة في مدة قيامه في الليل فكأنه قال
قم ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه فلما نزلت هذه الآية أخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على
هذه المقادير وشق ذلك عليهم لأنهم لم يمكنهم أن يحفظوا هذه المقادير وكانوا
يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم ثم خفف الله عنهم

٥ ١٠ بآخر هذه السورة وهو قوله * (إن ربك يعلم أنك تقوم) * الآية ثم نسخ قيام الليل بالصلوات الخمس وكان هذا في صدر الإسلام وقوله * (ورتل القرآن تريلاً) * أي بينه تبيننا بعضه على إثر بعض في تودة ٥
* (قولا ثقيلاً) * رصينا رزينا ليس بالسفساف والخفيف لأنه كلام الله ٦
* (إن ناشئة الليل) * ساعاته * (هي أشد وطأ) * أثقل على المصلين من ساعات النهار ومن قرأ وطأ فمعناه أشد موافقة بين القلب والسمع والبصر واللسان لأن الليل تهدأ فيه الأصوات وتنقطع الحركات ولا تحول دون تسمعه وتفهمه شيء * (وأقوم قيلاً) * وأصوب قراءة ٧
* (إن لك في النهار سبحا طويلاً) * أي تصرفا في حوائجك إقبالا وإدبارا وهذا حث على القيام بالليل لقراءة القرآن ٨
* (واذكر اسم ربك) * بالتعظيم والتنزيه * (وتبتل إليه تبتيلاً) * وانقطع إليه في العبادة وقوله ٩
* (فاتخذوه وكيلاً) * أي قيما بأمورك مفوضا إليه ١٠
* (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلاً) * وهو أن لا تتعرض لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الآية نسختها آية القتال

١١ ٢٠ ١١

- * (وذرنى والمكذبين) * لا تهتم لشأنهم فإنني أكفيكم يعني رؤساء المشركين كقوله
* (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث) * وقد مر * (أولي النعمة) * ذوي التمتع والترفة *
(ومهلهم قليلا) * يعني إلى مدة آجالهم ١٢
* (إن لدينا) * يعني في الآخرة * (أنكالا) * اقيودا * (وجحيما) * نارا عظيمة ١٣
* (وطعاما ذا غصة) * يغص في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم ١٤
* (يوم ترجف الأرض والجبال) * تضطرب وتتحرك * (وكانت الجبال كنييا مهيلا) *
رملا سائلا ١٥
* (إنا أرسلنا إليكم رسولا) * محمدا ص * (شاهدا عليكم) * يشهد عليكم يوم القيامة
بما فعلتم وقوله ١٦
* (فأخذناه أخذنا وبيلا) * ثقيلًا غليظًا ١٧
* (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) * أي فكيف تتحصنون من عذاب
يوم يشيب الطفل لهوله وشدته إن كفرتم اليوم في الدنيا ١٨
* (السماء منفطر به) * متشقق في ذلك اليوم ١٩
* (إن هذه) * الآيات * (تذكرة) * تذكير للخلق * (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) *
بالطاعة والإيمان ٢٠
* (إن ربك يعلم أنك تقوم) * للصلاة والقراءة * (أدنى) * أقل * (من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه) *

أي وتقوم نصفه وثلثه * (وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار) * فيعلم
مقادير أوقاتها * (علم أن لن تحصوه) * لن تطيقوا قيام الليل * (فتاب عليكم) * رجع
لكم إلى التخفيف * (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن) * رخص لهم أن يقوموا فيقرؤوا ما
أمكن وخف بغير مقدار معلوم من القراءة والمدة * (علم أن سيكون منكم
مرضى) * فيثقل عليهم قيام الليل وكذلك المسافرون للتجارة والجهاد وهو قوله *
(وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله) *
يريد أنه خفف قيام الليل لما علم من ثقله على هؤلاء * (فاقرؤوا ما تيسر منه) * قال
المفسرون وكان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله * (وما تقدموا
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) * مما خلفتم وتركتم *
(واستغفروا الله إن الله غفور) * لذنوب المؤمنين * (رحيم) * بهم

سورة المدثر مكية وهي خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (يا أيها المدثر) * أي المتدثر في ثوبه قم فأندر * (الناس) * * (وربك فكبر) * فصفه
بالتعظيم ٤
* (وثيابك فطهر) * لا تلبسها على معصية ولا على غدر فإن الغادر والفاجر يسمى
دنس الثياب ٥
* (والرجز فاهجر) * أي الأوثان فاهجر عبادتها وكذلك كل ما يؤدي إلى العذاب

- * (ولا تمنن تستكثر) * لا تعط شيئاً لتأخذ أكثر منه وهذا خاصة للنبي ص لأنه مأمور بأجل الأخلاق وأشرف الآداب ٧
- * (ولربك فاصبر) * اصبر لله على أوامره ونواهيه وما يمتحنك به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها ٨
- * (فإذا نقر في الناقور) * نفخ في الصور الآية وقوله ١١
- * (ذرني ومن خلقت وحيدا) * أي لا تهتم لشأنه فإني أكفيك أمره أي الوليد بن المغيرة يقول خلقتة وحيدا لا ولد له ولا مال ١٢
- * (وجعلت له مالا ممدودا) * دائما لا ينقطع عنه من الزرع والضرع والتجارة ١٣
- * (وبنين شهودا) * حضورا معه بمكة وكانوا عشرة ١٤
- * (ومهدت له تمهيدا) * بسطت له في العيش والمال بسطا ١٥
- * (ثم يطمع أن أزيد) * يرجو أن أزيده مالا وولدا ١٦
- * (كلام) * قطع لرجائه * (إنه كان لآياتنا عنيدا) * للقرآن معاندا غير مطيع ١٧
- * (سأرهقه صعودا) * سأغشيه مشقة من العذاب ١٨
- * (إنه فكر وقدر) * وذلك أن قريشا سألته ما تقول في محمد فتفكر في نفسه وقدر القول في محمد عليه السلام والقرآن ماذا يمكنه أن يقول فيهما ١٩
- * (فقتل) * لعن وعذب * (كيف قدر) * استفهام على طريق التعجب ٢١
- * (ثم نظر) * * (ثم عبس وبسر) * كبح وجهه

٢٣ ٣١ ٢٣

* (ثم أدبر واستكبر) * عن الإيمان ٢٤
* (فقال إن هذا) * ما هذا الذي يقرؤه محمد * (إلا سحر يؤثر) * يروى عن السحرة

٢٥

* (إن هذا إلا قول البشر) * كما قالوا * (إنما يعلمه بشر) * قال الله تعالى ٢٦
* (سأصليه سقر) * سأدخله جهنم ثم أعلم شأن سقر من العذاب فقال ٢٧
* (وما أدراك ما سقر) * ما أعلمك أي شيء سقر ٢٩
* (لواحة للبشر) * محرقة للجلد حتى تسوده ٣٠
* (عليها تسعة عشر) * من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من
ربيعة ومضر فلما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين أنا أكفيكم منهم سبعة عشر
فاكفوني اثنين فأنزل الله ٣١

* (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) * لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة * (وما
جعلنا عدتهم) * عددهم في القلة * (إلا فتنة للذين كفروا) * لأنهم قالوا ما أعوان
محمد إلا تسعة عشر * (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) * ليعلموا أن ما أتى به النبي صلى
الله عليه وسلم موافق لما في كتبهم * (ويزداد الذين آمنوا) * لأنهم يصدقون بما أتى به
الرسول عليه السلام وبعدهم خزنة النار * (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) *
أي لا يشكون في أن عددهم على ما أخبر به محمد عليه السلام

٣٢ ٤٥ * (وليقول الذين في قلوبهم مرض) * شك * (والكافرون ماذا أراد الله بهذا
 مثلا) * أي شيء أراد الله بهذا العدد وتخصيصه * (كذلك) * كما أضلهم الله
 بتكذيبهم * (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو) * هذا
 جواب لقولهم ما أعوانه إلا تسعة عشر * (وما هي) * أي النار * (إلا ذكرى للبشر) *
 أي إنها تذكرهم في الدنيا النار في الآخرة ٣٢
 * (كلا) * ليس الأمر على ما ذكروا من التكذيب له * (والقمر) * قسم ٣٣
 * (والليل إذ أدبر) * جاء بعد النهار ٣٤
 * (والصبح إذا أسفر) * أضاء ٣٥
 * (إنها لإحدى الكبر) * إن سقر لإحدى الأمور العظام ٣٦
 * (نذيرا) * انذرا * (للبشر) * ٣٧
 * (لمن شاء منكم أن يتقدم) * فيما أمر به * (أو يتأخر) * عنه فقد أنذرتم ٣٨
 * (كل نفس بما كسبت رهينة) * مأخوذة بعملها ٣٩
 * (إلا أصحاب اليمين) * يعني أهل الجنة فهم لا يرتنون بذنوبهم ولكن الله يغفرها
 لهم وقيل أصحاب اليمين ها هنا أطفال المسلمين وقوله ٤٢
 * (ما سللكم في سقر) * أي ما أدخلكم جهنم ٤٥
 * (وكننا نحوض مع الخائضين) * ندخل الباطل مع من دخله

٤٦ ٥٦ ٤٦

- * (وكننا نكذب بيوم الدين) * يوم الجزاء ٤٧
- * (حتى أتانا اليقين) * الموت ٤٨
- * (فما لهم عن التذكرة معرضين) * ما لهم يعرضون عن تذكيرك إياهم ٥٠
- * (كأنهم حمر مستنفرة) * نافرة مذعورة ٥١
- * (فرت من قسورة) * أي الأسد وقيل الرماة الصيادون ٥٢
- * (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة) * وذلك أنهم قالوا إن شرك أن نتبعك فأت كل واحد منا بكتاب من رب العالمين نؤمر فيه باتباعك كما قالوا * (ولن نؤمن لرفيق حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) * الآية ٥٣
- * (كلا) * رد لما قالوا * (بل لا يخافون الآخرة) * حيث يقترحون أن يؤتوا صحفا منشرة ٥٤
- * (كلا إنه تذكرة) * إن القرآن تذكير للخلق وليس بسحر ٥٥
- * (فمن شاء ذكره) * ٥٦
- * (وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) * أهل أن يتقى عقابه * (وأهل المغفرة) * أهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته

سورة القيامة مكية وهي أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (لا أقسم) * لا صلة معناه أقسم وقيل لا رد لإنكار المشركين البعث ثم قال أقسم *
(يوم القيامة) * ٢

* (ولا أقسم بالنفس اللوامة) * وهي نفس ابن آدم تلومه يوم القيامة إن كان عمل شرا
لم عمله وإن كان عمل خيرا لامته على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمرة
على تقدير إنكم مبعوثون ودل عليه ما بعده من الكلام وهو قوله ٣
* (أيحسب الإنسان) * أي الكافر * (ألن نجمع عظامه) * للبعث والإحياء بعد التفرقة

والبلى ٤
* (بلى قادرين) * بلى نقدر على جمعها و * (على أن نسوي بنانه) * نجعله كخف
البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيئا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وإن دقت عظامها
وصغرت ٥

* (بل يريد الإنسان ليفجر أمامه) * يؤخر التوبة ويمضي في معاصي الله تعالى قدما قدما
فيقدم الأعمال السيئة وقيل معناه ليكفر بما قدماه يدل على هذا قوله

٦ ١ ٦ ٦
* (يسأل أيان) * متى * (يوم القيامة) * تكذيباً به واستبعاداً لوقوعه ٧
* (فإذا برق البصر) * فزع وتحير ٨
* (وخسف القمر) * أظلم وذهب ضوءه ٩
* (وجمع الشمس والقمر) * أي جمعا في ذهاب نورهما ١٠
* (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) * أي الفرار ١١
* (كلا) * لا مفر ذلك اليوم و * (لا وزر) * ولا ملجأ ولا حرز ١٢
* (إلى ربك يومئذ المستقر) * المنتهى والمصير ١٣
* (ينبأ الإنسان) * يخبر * (بما قدم وأخر) * بأول عمله وآخره ١٤
* (بل الإنسان على نفسه بصيرة) * أي شاهد عليها بعملها يشهد عليه جوارحه
* وأدخلت الهاء في البصيرة للمبالغة وقيل لأنه أراد بالإنسان الجوارح ١٥
* (ولو ألقى معاذيره) * ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه من يكذب عذره وقيل معناه
* ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب والمعذار الستر بلغة اليمن ١٦
* (لا تحرك به) * بالوحي * (لسانك لتعجل به) * كان جبريل عليه السلام إذا نزل
بالقرآن تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فراغ جبريل كراهية أن ينفلت منه
فأعلم الله تعالى أنه لا ينسيه إياه وأنه يجمعه في قلبه فقال

- * (إن علينا جمعه وقرآنه) * قراءته عليك حتى تعيه ١٨
- * (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) * أي لا تعجل بالتلاوة إلى أن يقرأ عليك ١٩
- * (ثم إن علينا بيانه) * أي علينا أن ننزله قرآنا فيه بيان للناس ٢٠
- * (كلا) * زجز وتنبيه * (بل تحبون العاجلة) * ٢١
- * (وتذرون الآخرة) * أي تختارون الدنيا على العقبي ٢٢
- * (وجوه يومئذ) * يوم القيامة * (ناصرة) * مضيئة حسنة ٢٣
- * (إلى ربها ناظرة) * تنظر إلى خالقها عيانا ٢٤
- * (ووجوه يومئذ باسرة) * كالحة ٢٥
- * (تظن) * توقن * (أن يفعل بها فاقرة) * داهية عظيمة من العذاب ٢٦
- * (كلا إذا بلغت التراقي) * يعني النفس بلغت عظام الحلق ٢٧
- * (وقيل من راق) * قال من حضر ذلك الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه وراق يرقيه فيشفى برقيته ٢٨
- * (وظن) * أيقن الذي نزل به الموت * (أنه الفراق) * من الدنيا والأهل والمال ٢٩
- * (والتفت الساق بالساق) * التفت ساقاه لشدة النزاع وقيل تتابعت عليه الشدائد

٣٠ ٤٠ ٣٠

* (إلى ربك يومئذ المساق) * المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الروح إلى حيث أمر

الله سبحانه ٣١

* (فلا صدق ولا صلى) * يعني أبا جهل لعنه الله ٣٢

* (ولكن كذب وتولى) * عن الإيمان ٣٣

* (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) * يتبختر ٣٤

* (أولى لك فأولى) * * (ثم أولى لك فأولى) * هذا تهديد ووعيد له والمعنى وليك

المكروه يا أبا جهل أي لزمك المكروه * (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) * مهملاً

غير مأمور ولا منهي ٣٧

* (ألم يك نطفة من مني يمني) * يصب في الرحم ٣٨

* (ثم كان علقة فخلق فسوى) * فخلقه الله فسوى خلقه حتى صار إنساناً بعد أن كان

علقة ٣٩

* (فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) * فخلق من الإنسان صنفين الرجل والمرأة ٤٠

* (أليس ذلك) * الذي فعل هذا * (بقادر على أن يحيي الموتى) * بلى وهو على كل

شيء قدير

سورة الانسان مكية وهي ثلاثون وآية

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٤ ١

* (هل أتى على الإنسان) * قد أتى على آدم * (حين من الدهر) * أربعون سنة * (لم يكن شيئا مذكورا) * لأنه كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز أن

يريد جميع الناس لأن كل أحد يكون عدما إلى أن يصير شيئا مذكورا ٢

* (إنا خلقنا الإنسان) * يعني ابن آدم * (من نطفة أمشاج) * أخلاط يعني ماء الرجل وماء المرأة واختلاف ألوانهما * (نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا) * أي خلقناه كذلك

لنختبره بالتكليف والأمر والنهي ٣

* (إنا هديناه السبيل) * بينا له الطريق * (إما شاكرا وإما كفورا) * إن شكر أو كفر

يعني أعذرنا إليه في بيان الطريق ببعث الرسول آمن أو كفر ٤

* (إن الأبرار) * المطيعين لربهم * (يشربون من كأس) * إناء فيه شراب * (كان مزاجها كافورا) *

يمزج لهم بالكافور ٦
 * (عيننا) * من عين * (يشرب بها) * بتلك العين * (عباد الله يفجرونها تفجيرا) *
 يقودونها حيث شأؤوا من منازلهم ٧
 * (يوفون بالندر) * إذا نذروا في طاعة الله وفوا به * (ويخافون يوما كان شره
 مستطيرا) * منتشرا فاشيا ٨
 * (ويطعمون الطعام على حبه) * على قلبه وحبهم إياه * (مسكينا) * فقيرا * (ويتيما) *
 لا أب له * (وأسيرا) * أي المملوك والمحبوس في حق من المسلمين ويقولون لهم ٩
 * (إنما نطعمكم لوجه الله) * لطلب ثواب الله * (لا نريد منكم) * بما نطعمكم *
 (جزاء) * مكافأة منكم * (ولا شكورا) * شكرا ١٠
 * (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا) * كربه المنظر لشدته * (قمطيرا) * صعبا شديدا
 طويل الشر ١١
 * (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) * الذي يخافون * (ولقاهم نضرة) * ضياء في وجوههم
 * (وسرورا) * في قلوبهم ١٢
 * (وجزاهم بما صبروا) * على طاعة الله وعن معصيته * (جنة وحريرا) * ١٣
 * (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا) * حرا ولا بردا صيفا ولا
 شتاء

١٤ ٢٤ ١٤

- * (ودانية عليهم ظلالها) * أي قرية منهم ظلال أشجارها * (وذلت قطوفها تذليلا) *
أدنت منهم ثمارها فهم ينالونها قعودا كانوا أو قياما ١٥
* (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) * أي لها بياض الفضة وصفاء
القوارير وهو قوله ١٦
* (قوارير من فضة قدروها تقديرا) * أي جعلت الأكواب على قدر ربهم وهو ألد
الشراب ١٧
* (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) * والزنجبيل شيء تستلذه العرب فوعدهم
الله ذلك في الجنة ١٨
* (عينا) * من عين * (فيها) * في الجنة * (تسمى) * تلك العين * (سلسبيلا) * ١٩
* (ويطوف عليهم ولدان) * أي غلمان * (مخلدون) * لا يشيبون * (إذا رأيتهم
حسبتهم) * في بياضهم وصفاء ألوانهم * (لؤلؤا منثورا) * ٢٠
* (وإذا رأيت ثم) * إذا رميت ببصرك في الجنة * (رأيت نعيما وملكا كبيرا) * وهو أن
أدناهم منزلا ينظر في ملكه في مسيرة ألف عام ٢١
* (عاليهم) * فوقهم * (ثياب سندس) * أي الحرير وقوله * (شرابا طهورا) * طاهرا من
الأقذاء والأقذار ليس بنجس كخمر الدنيا وقوله ٢٤
* (ولا تطع منهم آثما) * يعني عتبة بن ربيعة * (أو كفورا) * يعني الوليد بن المغيرة
وذلك أنهما ضمنا للنبي ص المال والتزويج إن ترك دعوتهم إلى الإسلام

٢٧ ٣١ ٢٧

* (إن هؤلاء يحبون العاجلة) * يعني الدنيا * (ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) * ويتركون
العمل ليوم شديد أمامهم وهو يوم القيامة ٢٨
* (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) * خلقهم وخلق مفاصلهم ٢٩
* (إن هذه) * السورة * (تذكرة) * تذكير للخلق * (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) *
وسيلة بالطاعة ٣٠
* (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) * أي لستم تشاؤون شيئا إلا بمشيئة الله تعالى لأن
الأمر إليه ٣١
* (يدخل من يشاء في رحمته) * جنته وهم المؤمنون * (والظالمين) * الكافرين الذين
عبدوا غيره * (أعد لهم عذابا أليما) *

سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٩ ١

- * (والمرسلات عرفا) * أي الرياح التي أرسلت متتابعة كعرف الفرس ٢
- * (فالعاصفات عصفافا) * أي الرياح الشديدة الهبوب ٣
- * (والناشرات نشرا) * الرياح التي تأتي بالمطر ٤
- * (فالفارقات فرقا) * يعني أي القرآن فرقت بين الحلال والحرام ٥
- * (فالملقىات ذكرا) * أي الملائكة التي تنزل بالوحي ٦
- * (عذرا أو نذرا) * للإعذار والإنذار من الله تعالى ٧
- * (إن ما توعدون) * من البعث والثواب والعقاب * (لواقع) * ٨
- * (فإذا النجوم طمست) * محي نورها ٩
- * (وإذا السماء فرجت) * شقت

- ١٠ ٢٣ ١٠ *
- * (وإذا الجبال نسفت) * قلعت من أماكنها فأذهبت بسرعة ١١ *
- * (وإذا الرسل أقتت) * جمعت لوقت وهو يوم القيامة ١٢ *
- * (لأي يوم أجلت) * أخرت وأمهلته ١٣ *
- * (ليوم الفصل) * القضاء بين الناس ١٤ *
- * (وما أدراك ما يوم الفصل) * على التعظيم لذلك اليوم * (ويل يومئذ للمكذبين) * ١٦ *
- * (ألم نهلك الأولين) * من الأمم المكذبة ١٧ *
- * (ثم نتبعهم الآخريين) * ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب ١٨ *
- * (كذلك) * مثل الذي فعلنا بهم * (نفعل بالمجرمين) * بالمكذبين من قومك ٢٠ *
- * (ألم نخلقكم من ماء مهين) * أي النطفة ٢١ *
- * (فجعلناه في قرار مكين) * أي الرحم ٢٢ *
- * (إلى قدر معلوم) * وهو وقت الولادة ٢٣ *
- * (فقدرنا) * أي قدرنا وقت الولادة * (فنعم القادرون) * فنعم المقدرون نحن وقرئت
بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد

٢٥ ٣٦ ٢٥

- * (ألم نجعل الأرض كفاتا) * وعاء وقيل ذات كفات أي ضم وجمع تكفت الخلق
أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها ٢٧
* (وجعلنا فيها رواسي) * جبالا ثوابت * (شامخات) * مرتفعات * (وأسقيناكم ماء
فراتا) * عذبا ٢٨
* (ويل يومئذ للمكذبين) * ويقال لهم ذلك اليوم ٢٩
* (انطلقوا) * اذهبوا * (إلى ما كنتم به تكذبون) * في الدنيا ٣٠
* (انطلقوا إلى ظل) * إلى دخان جهنم * (ذي ثلاث شعب) * إذا ارتفع انشعب ثلاث
شعب فيقف على رؤوس الكافرين ٣١
* (لا ظليل) * بارد * (ولا يغني من اللهب) * ولا يدفع من لهب النار شيئا ٣٢
* (إنها ترمي بشرر) * وهو ما يتطاير من النار * (كالقصر) * من البناء في العظم ٣٣
* (كأنه جمالة) * جمع جمال * (صفر) * سود ٣٥
* (هذا يوم لا ينطقون) * ٣٦
* (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) * يعني في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت

٣٨ ٥٠ ٣٨

* (هذا يوم الفصل) * بين أهل الجنة والنار * (جمعناكم والأولين) * ٣٩
* (فإن كان لكم كيد فكيدون) * إن كان عندكم حيلة فاحتالوا لأنفسكم ٤٦
* (كلوا وتمتعوا) * في الدنيا * (قليلا إنكم مجرمون) * مشركون ٤٨
* (وإذا قيل لهم اركعوا) * صلوا * (لا يركعون) * لا يصلون ٥٠
* (فبأي حديث بعده) * بعد القرآن الذي أتاهم فيه البيان * (يؤمنون) * إذا لم يؤمنوا به

سورة النبأ سورة عم يتساءلون مكية وهي أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٨ ١

* (عم يتساءلون) * عما يتساءلون والمعنى عن أي شيء يتساءلون يعني قريشا وهذا لفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك أنهم اختلفوا واختصموا فيما أتاهم به الرسول صلى الله عليه وسلم فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال ٢

* (عن النبأ العظيم) * يعني البعث ٣

* (الذي هم فيه مختلفون) * لا يصدقون به ٤

* (كلا) * ليس الأمر على ما ذكروا من إنكارهم البعث * (سيعلمون) * حقيقة وقوعه

٥

* (ثم كلا سيعلمون) * تأكيد وتحقيق ثم دلهم على قدرته على البعث فقال ٦

* (ألم نجعل الأرض مهادا) * أي فرشناها لكم حتى سكنتموها ٨

* (وخلقناكم أزواجا) * ذكورا وإناثا

- * (وجعلنا نومكم سباتا) * راحة لأبدانكم ١٠
- * (وجعلنا الليل لباسا) * يلبس كل شيء بسواده ١١
- * (وجعلنا النهار معاشا) * سببا للمعاش ١٢
- * (وبنينا فوقكم سبعا شدادا) * سبع سماوات شداد محكمة ١٣
- * (وجعلنا سراجا) * أي الشمس * (وهاجا) * وقادا حارا ١٤
- * (وأنزلنا من المعصرات) * السحاب * (ماء ثجاجا) * صبابا ١٥
- * (لنخرج به حبا) * مما يأكله الناس * (ونباتا) * مما ترعاه النعم ١٦
- * (وجنات ألفافا) * ملتفة مجتمعة ١٧
- * (إن يوم الفصل كان ميقاتا) * لما وعده الله من الجزاء والثواب ١٨
- * (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) * زمرا وجماعات ١٩
- * (وفتحت السماء) * شققت * (فكانت أبوابا) * حتى يصير فيها أبواب ٢٠
- * (وسيرت الجبال) * عن وجه الأرض * (فكانت سرايا) * في خفة سيرها ٢١
- * (إن جهنم كانت مرصادا) * ترصد أهل الكفر فلا يجاوزونها ٢٢
- * (للطاغين) * للكافرين * (مآبا) * مرجعا ٢٣
- * (لابئين) * ماكتين * (فيها أحقابا) * جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كآلف سنة من أيام الدنيا فإذا مضى حقب عاد حقب إلى ما لا يتناهى

٢٤

* (لا يذوقون فيها بردا) * نوما وراحة * (ولا شرابا) * ٢٥ *
* (إلا حميما) * ماء حارا من حميم جهنم * (وغساقا) * وهو ما سال من جلود أهل

النار ٢٦

* (جزاء وفاقا) * أي جوزوا وفق أعمالهم فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم

من النار ٢٧

* (إنهم كانوا لا يرجون حسابا) * لا يخافون أن يحاسبهم الله ٢٨

* (وكذبوا بآياتنا كذابا) * تكذيبا ٢٩

* (وكل شيء) * من أعمالهم * (أحصيناه) * كتبناه * (كتابا) * لنحاسبهم عليه ٣١

* (إن للمتقين مفازا) * فوزا بالجنة ونجاة من النار ٣٢

* (وكواعب) * جوارى قد تكعبت ثديهن * (أترابا) * مستويات في السن ٣٤

* (وكأسا دهاقا) * ممتلئة ٣٦

* (عطاء حسابا) * كثيرا كافيا وقوله ٣٧

* (لا يملكون منه خطابا) * أي لا يملكون أن يخاطبوه إلا بإذنه كقوله تعالى * (لا

تكلم نفس إلا بإذنه) * وقد فسر هذا فيما قبل وقوله

* (يوم يقوم الروح) * قيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك يقوم صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس يقومون * (والملائكة صفا) * صفوفا * (لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) * حقا في الدنيا يعني لا إله إلا الله ٣٩

* (ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا) * مرجعا إلى طاعته ٤٠ * (إنا أنذرناكم عذابا قريبا) * يعني يوم القيامة * (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) * ما عمل من خير وشر * (ويقول الكافر) * في ذلك اليوم * (يا ليتني كنت ترابا) * وذلك حين يقول الله تعالى للبهائم والوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافر أن لو كان ترابا فلا يعذب

سورة النازعات مكية وهي أربعون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١
* (والنازعات) * أي الملائكة التي تنزع أرواح الكفار * (غرقا) * إغراقا كما يغرق
النازع في القوس يعني المبالغة في النزاع ٢
* (والناشطات نشطا) * يعني الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط العقال من يد
البعير أي يفتح ٣
* (والسابحات سبحا) * أي النجوم تسبح في الفلك ٤
* (فالسابقات سبقا) * أرواح المؤمنين تسبق إلى الملائكة شوقا إلى لقاء الله عز وجل
وقيل النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ٥
* (فالمدبرات أمرا) * يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام يدبر
أمر الدنيا هؤلاء الأربعة من الملائكة وجواب هذه الأقسام مضمرة على تقدير لتبعثن ٦
* (يوم ترجف الراجفة) * تضطرب الأرض وتتحرك حركة شديدة

- * (تتبعها الرادفة) * يعني نفخة البعث تأتي بعد الزلزلة ٨
 * (قلوب يومئذ واجفة) * قلقة زائلة عن أماكنها ٩
 * (أبصارها خاشعة) * ذليلة ١٠
 * (يقولون) * يعني منكري البعث * (أئنا لمردودون في الحافرة) * أي إلى أول الأمر
 من الحياة بعد الموت وهو قوله ١١
 * (أئذا كنا عظاما نخرة) * أي بالية ١٢
 * (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) * رجعة يخسر فيها فأعلم الله تعالى سهولة البعث عليه
 فقال ١٣
 * (فإنما هي زجرة واحدة) * أي صيحة ونفخة ١٤
 * (فإذا هم بالساهرة) * يعني وجه الأرض بعد ما كانوا في بطنها ١٥
 * (هل أتاك) * يا محمد * (حديث موسى) * ١٦
 * (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) * طوى اسم ذلك الوادي ١٧
 * (اذهب إلى فرعون إنه طغى) * جاوز الحد في الكفر ١٨
 * (فقل هل لك إلى أن تزكى) * أترغب في أن تتطهر من كفرك بالإيمان ٢٠
 * (فأراه الآية الكبرى) * اليد البيضاء ٢١
 * (فكذب) * فرعون موسى * (وعصى) * أمره

٢٢ ٤٢ ٢٢
 * (ثم أدبر) * أعرض عنه * (يسعى) * في الأرض يعمل فيها بالفساد ٢٣
 * (فحشر) * فجمع السحرة وقومه * (فنادى) * ٢٤
 * (فقال أنا ربكم الأعلى) * ليس رب فوقي ٢٥
 * (فأخذ الله نكال الآخرة والأولى) * أي نكل الله به في الآخرة بالعذاب في النار وفي
 الدنيا بالغرق ٢٧
 * (أنتم) * أيها المنكرون للبعث * (أشد خلقا أم السماء بناها) * ٢٨
 * (رفع سمكها) * سقفها * (فسواها) * بلا شقوق ولا فطور ٢٩
 * (وأعطش) * أظلم * (ليلها وأخرج ضحاها) * أظهر نورها بالشمس ٣٠
 * (والأرض بعد ذلك دحاها) * بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة ٣١
 * (أخرج منها ماءها ومرعاها) * ما ترعاه النعم من الشجر والعشب ٣٢
 * (والجبال أرساها) * * (متاعا) * منفعة * (لكم ولأنعامكم) * ٣٤
 * (فإذا جاءت الطامة الكبرى) * يعني صيحة القيامة ٤٢
 * (يسألونك عن الساعة) * يعني القيامة * (أيان مرساها) * متى وقوعها وثبوتها قال الله
 تعالى

٤٣ ٤٦ ٤٣
* (فيم أنت) * يا محمد * (من ذكراها) * أي ليس عندك علمها ٤٤
* (إلى ربك منتهاها) * منتهى علمها ٤٥
* (إنما أنت منذر من يخشاها) * إنما ينفع إنذارك من يخشاها ٤٦
* (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) * في قبورهم * (إلا عشية أو ضحاها) * أي نهارها
استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول

سورة عبس مكية وهي أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ١

* (عبس) * كَلْح * (وتولى) * أَعْرَض ٢

* (إن) * لَأَن * (جاءه الأعمى) * وهو عبد الله بن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه

مشتغل حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس وأعرض

عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله تعالى هذه الآيات ٣

* (وما يدريك لعله) * لعل الأعمى * (يزكي) * يتطهر من ذنوبه بالإسلام وذلك أنه أتاه

يطلب الإسلام ويقول له علمني مما علمك الله ٤

* (أو يذكر) * يتعظ * (فتنفعه الذكرى) * الموعظة ثم عاتبه عز وجل فقال ٥

* (أما من استغنى) * أثرى من المال

- * (فأنت له تصدى) * تقبل عليه وتعرض له ٧
- * (وما عليك ألا يزكى) * أي شيء عليك في أن لا يسلم لأنه ليس عليك إسلامه إنما عليك البلاغ ٨
- * (وأما من جاءك يسعى) * أي الأعمى ٩
- * (وهو يخشى) * الله تعالى ١٠
- * (فأنت عنه تلهي) * تتشاغل ١١
- * (كلا) * ردع وزجر أي لا تفعل مثل ما فعلت * (إنها) * إن آيات القرآن * (تذكرة) * تذكير للخلق ١٢
- * (فمن شاء ذكره) * يعني القرآن ثم أخبر بجلالته في اللوح المحفوظ عنده فقال ١٣
- * (في صحف مكرمة) * ١٤
- * (مرفوعة) * رفيعة القدر * (مطهرة) * لا يمسها إلا المطهرون ١٥
- * (بأيدي سفرة) * كتبة وهم الملائكة ١٦
- * (كرام بررة) * جمع بار ١٧
- * (قتل الإنسان) * لعن الكافر يعني عتبة بن أبي لهب * (ما أكفره) * ما أشد كفره ١٨
- * (من أي شيء خلقه) * استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال ١٩
- * (من نطفة خلقه فقدره) * أطوارا من علقه ومضغة إلى أن خرج من بطن أمه وهو قوله

٢٠ ٢٠٣٧

- * (ثم السبيل يسره) * أي طريق خروجه من بطن أمه ٢١
* (ثم أماته) * قبض روحه * (فأقبره) * جعل له قبرا يواري فيه ولم يجعله ممن يلقى
إلى السباع والطيير ٢٢
* (ثم إذا شاء أنشره) * أحياه بعد موته ٢٣
* (كلا) * حقا * (لما) * لم * (يقض) * هذا الكافر * (ما أمره) * به ربه ٢٤
* (فلينظر الإنسان إلى طعامه) * كيف قدره ربه ودبره له ٢٥
* (أنا صببنا الماء صبا) * أي المطر من السحاب ٢٦
* (ثم شققنا الأرض شقا) * بالنبات ٢٧
* (فأنبتنا فيها حبا) * * (وعنبا وقضبا) * وهو القث الرطب ٢٩
* (وحدات غلبا) * بساتين كثيرة الأشجار ٣١
* (وفاكهة وأبا) * أي الكلاء الذي ترعاه الماشية ٣٢
* (متاعا) * منفعة * (لكم ولأنعامكم) * ٣٣
* (فإذا جاءت الصاخة) * صيحة القيامة ٣٤
* (يوم يفر المرء من أخيه) * * (وأمه وأبيه) * ٣٦
* (وصاحبته وبنيه) * لا يلتفت إلى واحد منهم لشغله بنفسه وهو قوله ٣٧
* (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) * يشغله عن شأن غيره

٣٨ ٤٢ ٣٨

- * (وجوه يومئذ مسفرة) * مضيئة ٣٩ *
- * (ضاحكة مستبشرة) * فرحة ٤٠ *
- * (وجوه يومئذ عليها غبرة) * غبار ٤١ *
- * (ترهقها) * تغشاها * (قترة) * ظلمة وسواد ٤٢ *
- * (أولئك) * أهل هذه الحال * (هم الكفرة الفجرة) *

سورة التكوير مكية وهي عشرون وثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١٧ ١
* (إذا الشمس كورت) * ذهب ضوءها ٢
* (وإذا النجوم انكدرت) * تساقطت وتناثرت ٣
* (وإذا الجبال سيرت) * عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا ٤
* (وإذا العشار) * يعني النوق الحوامل * (عطلت) * سيبت وأهملت تركها أربابها ولم
يكن مال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها ٥
* (وإذا الوحوش حشرت) * جمعت للقصاص ٦
* (وإذا البحار سجرت) * أوقدت فصارت نارا ويقال تقذف الكواكب فيها ثم تضطرم
فتصير نارا ٧
* (وإذا النفوس زوجت) * قرن كل أحد بمن يعمل عمله فألحق الفاجر بالفاجر
والصالح بالصالح وقيل قرنت الأجساد بالأرواح

- * (وإذا المؤمنة) * وهي الجارية تدفن حيه * (سئلت) * ٩
- * (بأي ذنب قتلت) * وسؤالها سؤال توبيخ لوائدها لأنها تقول قتلت بغير ذنب وهذا كقوله تعالى لعيسى عليه السلام * (أأنت قلت للناس) * الآية ١٠
- * (وإذا الصحف نشرت) * كتب الأعمال ١١
- * (وإذا السماء كشطت) * قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء ١٢
- * (وإذا الجحيم سعرت) * أوقدت ١٣
- * (وإذا الجنة أزلفت) * قربت لأهلها حتى يروها ١٤
- * (علمت نفس ما أحضرت) * أي إذا كانت هذه الأشياء التي تكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما أحضرت من عمل ١٥
- * (فلا أقسم) * لا زائدة * (بالخنس) * وهي النجوم الخمس تخنس أي ترجع في مجراها وراءها وتكنس تدخل في كناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها فهي الكنس جمع كانس ١٧
- * (والليل إذا عسعس) * أقبل بظلامه وقيل أدبر ١٨
- * (والصبح إذا تنفس) * امتد حتى يصير نهارا بينا ١٩
- * (إنه لقول رسول كريم) * أي القرآن لتنزيل جبريل ٢٠
- * (ذي قوة) * من صفة جبريل * (عند ذي العرش مكين) * ذي مكانة ومنزلة

٢١ ٢٩ ٢١
* (مطاع ثم) * تطيعه الملائكة في السماء * (أمين) * على الوحي ٢٢
* (وما صاحبكم) * محمد ص * (بمجنون) * كما زعمتم ٢٣
* (ولقد رآه) * رأى جبريل عليه السلام في صورته * (بالأفق المبين) * وهو الأفق
الأعلى من ناحية المشرق ٢٤
* (وما هو) * يعني محمدا ص * (على الغيب) * أي على الوحي وخبر السماء *
(بضنين) * بمتهم أي هو الثقة بما يؤديه عن الله تعالى ٢٥
* (وما هو) * يعني القرآن * (بقول شيطان رجيم) * ٢٦
* (فأين تذهبون) * فأى طريق تسلكون أي من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ٢٧
* (إن هو إلا ذكر) * ليس القرآن إلا عظة * (للعالمين) * ٢٨
* (لمن شاء منكم أن يستقيم) * يتبع الحق ويعمل به ثم أعلمهم أنهم لا يقدرّون على
ذلك إلا بمشيئة الله تعالى فقال ٢٩
* (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين) *

سورة الانفطار وهي تسع عشر آية بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٧ ١
* (إذا السماء انفطرت) * انشقت ٢
* (وإذا الكواكب انتثرت) * تساقطت ٣
* (وإذا البحار فجرت) * فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا ٤
* (وإذا القبور بعثرت) * قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها ٥
* (علمت نفس ما قدمت) * من عمل أمرت به و ما * (وأخرت) * منه فلم تعمله ٦
* (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم) * أي ما خدعك وسول لك الباطل حتى
أضعت ما أوجب عليك ٧
* (الذي خلقك فسواك) * جعلك مستوي الخلق * (فعدلك) * قومك وجعلك معتدل
الخلق والقامة

- * (في أي صورة ما شاء ربك) * إما طويلا وإما قصيرا واما حسنا وإما قبيحا ٩ *
- * (كلا بل تكذبون بالدين) * بالمجازاة بالأعمال ١٠ *
- * (وإن عليكم لحافظين) * يحفظون أعمالكم ١١ *
- * (كراما) * على الله * (كاتبين) * يكتبون أقوالكم وأعمالكم ١٢ *
- * (يعلمون ما تفعلون) * لا يخفى عليهم شيء من أعمالكم ١٣ *
- * (إن الأبرار) * الصادقين في إيمانهم * (لفي نعيم) * ١٤ *
- * (وإن الفجار) * الكفار * (لفي جهنم) * ١٥ *
- * (يصلونها) * يقاسون حرها * (يوم الدين) * ١٦ *
- * (وما هم عنها بغائبين) * بمخرجين ثم عظم شأن يوم القيامة فقال ١٧ *
- * (وما أدراك ما يوم الدين) * ١٩ *
- * (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا) * لا تملك أن تنجيها من العذاب * (والأمر يومئذ لله) * وحده لم يملك أحد أمرا في ذلك اليوم كما ملك في الدنيا

سورة المطففين وهي ثلاثون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (ويل للمطففين) * يعني الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن ٢
* (الذين إذا اکتالوا) * أخذوا بالكيل * (على الناس) * من الناس * (يستوفون) *
يأخذون حقوقهم تامه وافية ٣
* (وإذا كالوهم) * كالوا لهم * (أو وزنوهم) * وزنوا لهم * (يخسرون) * ينقصون ٤
* (ألا يظن أولئك) * ألا يستيقن أولئك الذين يفعلون ذلك * (أنهم مبعوثون) * ٥
* (ليوم عظيم) * يعني يوم القيامة ٦
* (يوم يقوم الناس) * من قبورهم * (لرب العالمين) * والمعنى أنهم لو أيقنوا بالبعث ما
فعلوا ذلك ٧
* (كلا) * ردع وزجر أي ليس الأمر على ما هم عليه فليرتدعوا * (إن كتاب الفجار) *

الذي فيه أعمالهم مرقوم مكتوب مثبت عليهم في * (سجين) * في أسفل سبع أرضين
وهو محل إبليس وجنده ٨
* (وما أدراك ما سجين) * أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك وقوله ٩
* (كتاب مرقوم) * فمؤخر معناه التقديم لأن التقدير كما ذكرنا إن كتاب الفجار
كتاب مرقوم في سجين وقوله ١٤
* (كلا بل ران على قلوبهم) * أي غلب عليها حتى غمرها وغشيها * (ما كانوا
يكسبون) * من المعاصي وهو كالصدأ يغشى القلب ١٥
* (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) * يحجبون عن الله تعالى فلا يرونه ١٦
* (ثم إنهم لصالوا الجحيم) * لداخلو النار ١٧
* (ثم يقال هذا) * العذاب * (الذي كنتم به تكذبون) * في الدنيا ١٨
* (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين) * في السماء السابعة تحت العرش

١٩ ٣٠ ١٩

* (وما أدراك) * وما الذي أعلمك يا محمد * (ما عليون) * كيف هي وأي شيء
صفتها ٢٠

* (كتاب مرقوم) * يعني كتاب الأبرار كتاب مرقوم ٢١
* (يشهده المقربون) * تحضره الملائكة لأن عليين محل الملائكة وقوله ٢٣
* (على الأرائك ينظرون) * أي إلى ما أعطاهم الله سبحانه من النعيم والكرامة ٢٤
* (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) * أي غضارته وبريقه ٢٥
* (يسقون من رحيق) * وهو الخمر الصافية * (مختوم) * ٢٦
* (ختامه مسك) * يعني إذا فني ما في الكأس وانقطع الشراب يختم ذلك الشراب
برائحة المسك * (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) * فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى
طاعة الله عز وجل ٢٧

* (ومزاجه) * ومزاج ذلك الشراب * (من تسنيم) * وهو عين ماء تجري في جنة عدن
وهي أعلى الجنات ثم فسره فقال ٢٨
* (عينا يشرب بها المقربون) * أي يشربها المقربون ٢٩
* (إن الذين أجرموا) * أشركوا يعني أبا جهل وأصحابه * (كانوا من الذين آمنوا) * من
فقراء المؤمنين * (يضحكون) * استهزاء بهم ٣٠
* (وإذا مروا بهم يتغامزون) * يغمز بعضهم بعضا ويشيرون إليهم

٣١ ٣٦ ٣١
* (وإذا انقلبوا) * رجعوا * (إلى أهلهم) * أصحابهم وذويهم * (انقلبوا فكهين) *
معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المؤمنين ٣٢
* (وإذا رأوهم) * رأوا المؤمنين * (قالوا إن هؤلاء لضالون) * ٣٣
* (وما أرسلوا) * يعني الكفار * (عليهم) * على المؤمنين * (حافظين) * لأعمالهم
موكلين بأموالهم ٣٤
* (فاليوم) * يعني يوم القيامة * (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) * كما ضحكوا
منهم في الدنيا ٣٥
* (على الأرائك ينظرون) * إليهم كيف يعذبون ٣٦
* (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) * أي هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا

سورة إذا السماء انشقت مكية وهي عشرون وثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١٧

١

- * (إذا السماء انشقت) * تنشق السماء يوم القيامة ٢
* (وأذنت لربها) * سمعت أمر ربها بالانشقاق * (وحقت) * وحق لها أن تطيع ٣
* (وإذا الأرض مدت) * من أطرافها فزيد فيها كما يمد الأديم ٤
* (وألقت ما فيها) * ما في بطنها من الموتى والكنوز * (وتخلت) * وختت منها ٦
* (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا) * عامل لربك عملا * (فملاقيه) *
فملاق عملك والمعنى إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله ٧
* (فأما من أوتي كتابه بيمينه) *

- * (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) * وهو العرض على الله عز وجل لأن من نوقش الحساب عذب ٩
- * (وينقلب إلى أهله) * في الجنة * (مسرورا) * ١٠
- * (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) * وذلك أن يديه غلتا إلى عنقه فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره ١١
- * (فسوف يدعو ثبورا) * فينادي بالهلاك على نفسه ١٢
- * (ويصلى سعيرا) * ويدخل النار ١٣
- * (إنه كان في أهله) * في الدنيا * (مسرورا) * متابعا لهواه ١٤
- * (إنه ظن أن لن يحور) * لن يرجع إلى ربه ١٥
- * (بلى) * أي ليس الأمر كما ظن يرجع إلى ربه ١٦
- * (فلا أقسم) * معناه فأقسم * (بالشفق) * وهو الحمرة التي ترى بعد سقوط الشمس وقيل يعني الليل والنهار ١٧
- * (والليل وما وسق) * جمع وحمل وضم وآوى من الدواب والحشرات والهوام والسباع وكل شيء دخل عليه الليل

١٨ ٢٥ ١٨

* (والقمر إذا اتسق) * اجتمع واستوى ١٩
* (لتركن طبقا عن طبق) * حالا بعد حال من النطفة وإلى العلقة وإلى الهرم والموت
حتى يصيروا إلى الله تعالى وقوله ٢٣
* (والله أعلم بما يوعون) * أي يحملون في قلوبهم ويضمرون ٢٤
* (فبشرهم) * أخبرهم * (بعذاب أليم) * وقوله ٢٥
* (غير ممنون) * أي غير منقوص ولا مقطوع

سورة البروج مكية وهي عشرون واثنان بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦
* (والسماء ذات البروج) * يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجاً ٢
* (واليوم الموعود) * يوم القيامة ٣
* (وشاهد) * يوم الجمعة * (ومشهود) * يعني يوم عرفة ٤
* (قتل) * لعن * (أصحاب الأعدود) * وهو الشق يحفر في الأرض طويلاً وهم قوم
كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين بين أظهرهم يكتمون إيمانهم
فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا أعدوداً في الأرض وملئوه ناراً وعرضوهم على النار
فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها ٥
* (النار ذات الوقود) * ذات الالتهاب ٦
* (إذ هم عليها قعود) * وذلك أنهم قعدوا عند تلك النار

- * (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) * من التعذيب والصد عن الايمان * (شهود) *
- حاضرون أخبر الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم في ايمانهم إلى أن صبروا على أن أحرقوا بالنار في الله ٨
- * (وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) * أي ما أنكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم ١٠
- * (إن الذين فتنوا) * أي أحرقوا * (المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا) * لم يرجعوا عن كفرهم * (فلهم عذاب جهنم) * بكفرهم * (ولهم عذاب الحريق) * بما أحرقوا المؤمنين ١٢
- * (إن بطش ربك) * أخذه بالعذاب * (لشديد) * ١٣
- * (إنه هو يبدئ) * الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث ١٤
- * (وهو الغفور الودود) * المحب أولياءه ١٥
- * (ذو العرش) * خالقه ومالكه * (المجيد) * المستحق لكمال صفات العلو والمدح ١٧
- * (هل أتاك حديث الجنود) * خبر الجموع الكافرة ثم بين من هم فقال ١٨
- * (فرعون وثمود) * ١٩
- * (بل الذين كفروا) * من قومك * (في تكذيب) * كذب لك

٢٠ ٢٢ ٢٠

- * (والله من ورائهم محيط) * قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه منهم أحد ٢١
* (بل هو قرآن مجيد) * كثير الخير وليس كما زعم المشركون ٢٢
* (في لوح محفوظ) * من أن يبدل ما فيه أو يغير

سورة الطارق مكية وهي ست عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٨
* (والسماء والطارق) * يعني النجوم كلها لأن طلوعها بالليل وكل ما أتى ليلاً فهو
طارق وقد فسر الله تعالى ذلك بقوله ٢
* (النجم الثاقب) * المضيء النير ٤
* (إن كل نفس لما عليها) * لعلها و * (ما) * صلة * (حافظ) * من ربها يحفظ عملها
٥
* (فلينظر الإنسان مم خلق) * من أي شيء خلقه ربه ثم بين فقال ٦
* (خلق من ماء دافق) * مدفوق مصبوب في الرحم يعني النطفة ٧
* (يخرج من بين الصلب) * وهو ماء الرجل * (والترائب) * عظام الصدر وهو ماء
المرأة ٨
* (أنه) * ان الله * (على رجعه) * على بعث الإنسان واعدته بعد الموت * (لقادر) *

* (يوم تبلى السرائر) * يعني يوم القيامة وفي ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض التي هي سرائر بين العبد وربّه كالصلاة والصوم وغسل الجنابة ولو شاء العبد أن يقول فعلت ذلك ولم يفعله أمكنه فهي سرائر العبد وانما تبين وتظهر صحتها وأمانة العبد فيها يوم القيامة ١٠

* (فما له) * يعني الانسان الكافر * (من قوة ولا ناصر) * ١١

* (والسمااء ذات الرجوع) * أي المطر ١٢

* (والأرض ذات الصدع) * تشقق عن النبات ١٣

* (أنه) * أي القرآن * (لقول فصل) * يفصل بين الحق والباطل ١٤

* (وما هو بالهزل) * أي باللعب والباطل ١٥

* (إنهم) * يعني مشركي مكة * (يكيدون كيدا) * يظهرن للنبي ص على ما هم على

خلافه ١٦

* (وأكيد كيدا) * وهو استدراج الله تعالى إياهم من حيث لا يعلمون * (فمهمل الكافرين أمهلهم رويدا) * يقول أخرهم قليلا فاني آخذهم بالعذاب فأخذوا يوم بدر وذلك أنه كان يدعو الله تعالى عليهم فقال الله تعالى * (أمهلهم رويدا) * أي قليلا

سورة الأعلى مكية وهي تسع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦
* (سبح اسم ربك الأعلى) * نزه ذات ربك من سوء وقيل معناه قل سبحان ربي

الأعلى ٢

* (الذي خلق فسوى) * خلق الانسان مستوي الخلق ٣

* (والذي قدر فهدى) * قدر الأرزاق ثم هدى لطلبها ٤

* (والذي أخرج) * من الأرض * (المرعى) * النبات ٥

* (فجعله غثاء) * يابساً وهو ما يحمله السيل مما يجف من النبات * (أحوى) * أسود

باليا ٦

* (سنقرئك) * سنجعلك قارئاً لما يأتيك به جبريل عليه السلام من الوحي * (فلا

تنسى) * شيئاً وهذا وعد من الله سبحانه لنبيه عليه السلام أن يحفظ عليه الوحي حتى

لا ينفلت منه شيء

- * (إلا ما شاء الله) * أن ينسخه وقيل إلا ما شاء الله وهو لا يشاء أن تنسى * (إنه يعلم
 الجهر) * من القول والفعل * (وما يخفى) * ٨
 * (ونيسرك لليسرى) * أي نهون عليك الشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة ٩
 * (فذكر) * فعظ بالقرآن * (إن نفعت الذكرى) * التذكير ١٠
 * (سيدكر) * سيتعظ * (من يخشى) * الله ١١
 * (ويتجنبها) * ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها * (الأشقى) * في علم الله ١٢
 * (الذي يصلى النار الكبرى) * الذي يدخل جهنم ١٣
 * (ثم لا يموت فيها ولا يحيى) * لا يموت فيها موتا يستريح به من العذاب ولا يحيا
 حياة يجد فيها روح الحياة ١٤
 * (قد أفلح) * صادف البقاء في الجنة * (من تزكى) * أكثر من العمل الصالح ١٥
 * (وذكر اسم ربه فصلى) * أي الصلوات الخمس ١٦
 * (بل تؤثرون) * تختارون * (الحياة الدنيا) * ١٧
 * (والآخرة خير وأبقى) * من الدنيا ١٨
 * (إن هذا) * الذي ذكرت من فلاح المتزكي وكون الآخرة خيرا من الدنيا * (لفي
 الصحف الأولى) * مذكور في الكتب المتقدمة ١٩
 * (صحف إبراهيم وموسى) * يعني ما أنزل الله عليهما من الكتب

سورة الغاشية مكية وهي عشرون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٦ ١
* (هل أتاك حديث الغاشية) * يعني القيامة لأنها تغشى الخلق ومعنى * (هل أتاك) * أي
ان هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك ٢
* (وجوه يومئذ خاشعة) * ذليلة ٣
* (عاملة) * في النار تعالج حرها وعذابها * (ناصبة) * ذات نصب وتعب ٤
* (تصلى نارا) * تقاسي حرها * (حامية) * حارة ٥
* (تسقى من عين أنية) * متناهية في الحرارة ٦
* (ليس لهم) * في جهنم * (طعام إلا من ضريع) * وهو يبيس الشبرق وهو نوع من
الشوك لا تقربه دابة ولا ترعاه وصفته ما ذكر الله * (لا يسمن ولا يغني من جوع) *

- * (وجوه يومئذ ناعمة) * حسنة ٩
 * (لسعيها) * في الدنيا * (راضية) * حين أعطيت الجنة بعملها ١٠
 * (في جنة عالية) * ١١
 * (لا تسمع فيها لاغية) * لغوا ولا باطلا وقوله ١٥
 * (ونمارق مصفوفة) * أي وسائد بعضها بحنب بعض ١٦
 * (وزرابي) * وهي البسط والطنافس * (مبثوثة) * مفرقة في المجالس ثم نبههم على
 عظيم من خلقه قد ذلله لصغير ليدلهم بذلك على توحيده فقال ١٧
 * (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) * وقوله ٢٠
 * (سطحت) * أي بسطت ٢١
 * (فذكر إنما أنت مذكر) * ذكرهم نعم الله ودلائل توحيده فإنك مبعوث بذلك ٢٢
 * (لست عليهم بمصيطر) * بمسلط تكرهم على الايمان وهذا قبل أن أمر بالحرب

٢٣ ٢٦ ٢٣
* (إلا من تولى) * لكن من تولى عن الايمان * (وكفر) * ٢٤
* (فيعذبه الله العذاب الأكبر) * عذاب جهنم ٢٥
* (إن إلينا إيابهم) * رجوعهم ٢٦
* (ثم إن علينا حسابهم) *

سورة الفجر مكية وهي ثلاثون وآيتان
بسم الله الرحمن الرحيم ١
* (والفجر) * يعني فجر كل يوم ٢
* (وليل عشر) * عشر ذي الحجة ٣
* (والشفع) * يعني يوم النحر لأنه يوم العاشر * (والوتر) * يوم عرفة لأنه يوم التاسع ٤
* (والليل إذا يسر) * يعني ليل المزدلفة إذا مضى وذهب وقيل إذا جاء وأقبل ٥
* (هل في ذلك) * الذي ذكرت * (قسم لذي حجر) * أي مقنع ومكتفى في القسم
لذي عقل ثم ذكر الأمم التي كذبت الرسل كيف أهلكتهم فقال ٦
* (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) *

* (إرم) * يعني عادا الأولى وهو عاد بن عوص بن أرم وارم اسم القبيلة * (ذات العماد)
 * أي ذات الطول وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات العمد السيارة وذلك أنهم كانوا
 أهل عمد سيارة ينتجعون الغيث ٨
 * (التي لم يخلق مثلها في البلاد) * في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم ٩
 * (وتمود الذين جابوا) * قطعوا * (الصخر) * فاتخذوا منها البيوت * (بالواد) * يعني
 وادي القرى وكانت مساكنهم هناك ١٠
 * (وفرعون ذي الأوتاد) * ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة
 يوتدونها في أسفارهم وقوله ١٣
 * (فصب عليهم ربك سوط عذاب) * أي جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ١٤
 * (إن ربك) * جواب القسم الذي في أول السورة * (للمرصاد) * بحيث يرى ويسمع
 ويرصد أعمال بني آدم ١٥
 * (فأما الإنسان) * يعني الكافر * (إذا ما ابتلاه ربه) * امتحنه بالنعمة والسعة *
 (فأكرمه) * بالمال * (ونعمة) * بما وسع عليه * (فيقول ربي أكرمن) * لا يرى الكرامة
 من الله إلا بكثرة الحظ من الدنيا ١٦
 * (وأما إذا ما ابتلاه فقدر) * فضيق * (عليه رزقه فيقول ربي أهانن) * يرى الهوان في
 قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته
 والهوان أن يهينه بمعصيته ثم رد هذا على الكافر فقال ١٧
 * (كلا) * أي ليس الأمر كما يظن هذا الكافر * (بل لا تكرمون اليتيم) * اخبار عما
 كانوا يفعلونه من ترك توريث اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث

١٨ ٢٦ ١٨

- * (ولا تحاضون على طعام المسكين) * لا تأمرون به ولا تعينون عليه ١٩
* (وتأكلون التراث) * يعني ميراث اليتامى * (أكلأ لما) * شديدا تجمعون المال كله
في الأكل فلا تعطون اليتيم نصيبه ٢٠
* (وتحبون المال حبا جما) * كثيرا ٢١
* (كلا) * ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر * (إذا دكت الأرض دكا دكا) * إذا زلزلت
الأرض فكسر بعضها بعضا ٢٢
* (وجاء ربك) * أي أمر ربك وقضاؤه * (والملك) * أي الملائكة * (صفا صفا) *
صفوفا ٢٣
* (وجئ يومئذ بجهنم) * تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك *
(يومئذ يتذكر الإنسان) * يظهر الكافر التوبة * (وأنى له الذكرى) * ومن أين له التوبة
٢٤
* (يقول يا ليتني قدمت لحياتي) * أي للدار الآخرة التي لا موت فيها ٢٥
* (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) * لا يتولى عذاب الله تعالى يومئذ أحد والأمر يومئذ
أمره ولا أمر غيره ٢٦
* (ولا يوثق وثاقه) * يعني بالوثاق الاسنار والسلاسل والأغلال والمعنى لا يبلغ أحد من
الخلق كبلاغ الله سبحانه في التعذيب والايثاق

٢٧ ٣٠ ٢٧

* (يا أيتها النفس المطمئنة) * إلى ما وعد الله سبحانه المصدقة بذاك ٢٨
* (ارجعي إلى ربك) * يقال لها ذلك عند الموت * (راضية) * بما آتاها الله *
(مرضية) * رضي عنها ربها هذا عند خروجها من الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل ٢٩
* (فادخلي في عبادي) * أي في جملة عبادي الصالحين ٣٠
* (وادخلي جنتي) *

سورة البلد مكية وهي عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ٥ ١
* (لا أقسم) * المعنى أقسم و * (لا) * تأكيد * (بهذا البلد) * يعني مكة ٢
* (وأنت) * يا محمد * (حل بهذا البلد) * تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر أحلت له
مكة ساعة من النهار يوم الفتح حتى قاتل وقتل ما شاء ٣
* (ووالد) * أقسم بآدم عليه السلام * (وما ولد) * وولده و * (ما) * بمعنى من ٤
* (لقد خلقنا الإنسان في كبد) * أي مشقة يكابد أمر الدنيا والآخرة وشدائدهما وقيل
منتصبا معتدلا ٥
* (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) * نزلت في رجل من بني جمح يكنى أبا الأشدين
كان يوصف بالقوة فقال الله تعالى أيحسب بقوته أن لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه

- * (يقول أهلكت مالا) * على عداوة محمد ص * (لبدا) * كثيرا بعضه على بعض وهو كاذب في ذلك قال الله تعالى ٧
- * (أيحسب أن لم يره أحد) * في انفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل به على أن الله تعالى قادر عليه وأن يحصي عليه ما يعمله فقال ٨
- * (ألم نجعل له عينين) * * (ولسانا وشفقتين) * ١٠
- * (وهديناه النجدين) * يقول ألم نعرفه طريق الخير وطريق الشر ١١
- * (فلا اقتحم العقبة) * أي لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله تعالى للمنفق في طاعة الله يحتاج أن يتحمل الكلفة كمن يتكلف صعود العقبة يقول لم ينفق هذا الانسان في طاعة الله شيئا ١٢
- * (وما أدراك ما العقبة) * أي ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال ١٣
- * (فك رقبة) * وهو اخراجها من الرق بالعون في ثمنها ١٤
- * (أو إطعام في يوم ذي مسغبة) * مجاعة ١٥
- * (يتيما ذا مقربة) * ذا قرابة ١٦
- * (أو مسكينا ذا متربة) * أي ذا فقر قد لصق من فقره بالتراب ١٧
- * (ثم كان من الذين آمنوا) * أي كان مقتحم العقبة وفك الرقبة والمطعم من الذين آمنوا فإنه ان لم يكن منهم لم ينفعه قرية * (وتواصوا) * أوصى بعضهم بعضا * (بالصبر) * على طاعة الله تعالى * (وتواصوا بالرحمة) * بالرحمة على الخلق

١٨ ٢٠ ١٨

* (أولئك أصحاب الميمنة) * من كان بهذه الصفة فهو في جملة أصحاب اليمين ١٩
* (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) * أصحاب الشمال وقيل في أصحاب
اليمين انهم الميامين على أنفسهم وفي أصحاب المشأمة انهم المشائيم على أنفسهم

٢٠

* (عليهم نار مؤصدة) * مطبقة

* سورة الشمس وضحاها مكية وهي خمسة عشر آية ١ ٨ * (بسم الله الرحمن الرحيم)

* (والشمس وضحاها) * وضياؤها ٢

* (والقمر إذا تلاها) * تبعها في الضياء والنور وذلك في النصف الأول من الشهر

يخلف الشمس القمر في النور ٣

* (والنهار إذا جلاها) * جلى الظلمة وكشفها وقيل جلى الشمس وبينها لأنها تبين إذا

انبسط النهار ٤

* (والليل إذا يغشاها) * يستر الشمس ٥

* (والسماء وما بناها) * أي وبنائها ٦

* (والأرض وما طحاها) * وطحوها أي بسطها ٧

* (ونفس وما سواها) * وتسوية خلقها ٨

* (فألهمها فجورها وتقواها) * علمها الطاعة والمعصية

- * (قد أفلح) * سعد * (من زكاها) * أصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب ١٠ *
 * (وقد خاب من دساها) * جعلها الله ذليلة خسيصة حتى عملت بالفجور ومعنى
 دساها أخفى محلها ووضع منها وأحملها وخذلها ١١ *
 * (كذبت ثمود بطغواها) * بطغيانها كذبت الرسل ١٢ *
 * (إذ انبعث) * قام * (أشقاها) * عاقر الناقة ١٣ *
 * (فقال لهم رسول الله) * صالح * (ناقة الله) * ذروا ناقة الله * (وسقياها) * وشربها
 في يومها ١٤ *
 * (فكذبوه فعقروها) * فقتلوا الناقة * (فدمدم عليهم ربهم) * أهلكتهم هلاك استئصال *
 (بذنوبهم فسواها) * سوى الدمدمة عليهم فعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك فأنزله
 بصغيرها وكبيرها ١٥ *
 * (ولا يخاف عقباها) * لا يخاف الله من أحد تبعة ما أنزل بهم وقيل لا يخاف أشقاها
 عاقبة جنائته

سورة والليل إذا يغشى مكية وهي احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (والليل إذا يغشى) * أي يغشى الأفق بظلمته ٢
* (والنهار إذا تجلى) * بان وظهر ٣
* (وما خلق) * ومن خلق * (الذكر والأنثى) * وهو الله تعالى وجواب القسم وهو قوله
٤
* (إن سعيكم لشتى) * إن عملكم لمختلف يريد بينهما بعد يعني عمل المؤمن وعمل
الكافر نزلت في أبي بكر الصديق وأبي سفيان بن حرب ٥
* (فأما من أعطى) * ماله * (واتقى) * ربه واجتنب محارمه ٦
* (وصدق بالحسنى) * أيقن بأن الله سبحانه سيخلف عليه وقيل صدق ب لا اله إلا
الله ٧
* (فسنيسره) * فسنهيئه * (لليسرى) * للخلة اليسرى أي الأمر السهل من العمل بما
يرضي الله تعالى وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اشترى جماعة يعذبهم

٨ ٢١ المشركون ليرتدوا عن الاسلام فوصفه الله تعالى بأنه أعطى وصدق بالمجازاة
من الله له ٨

- * (وأما من بخل) * بالنفقة في الخير * (واستغنى) * عن الله فلم يرغب في ثوابه ١٠
- * (فسنيسره للعسرى) * أي نخذله حتى يعمل بما يؤديه إلى العذاب والأمر العسير ١١
- * (وما يغني عنه ماله إذا تردى) * أي مات وهلك وقيل سقط في جهنم ١٢
- * (إن علينا للهدى) * أي إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال ١٣
- * (وإن لنا للآخرة والأولى) * فمن طلبهما من غير مالكما فقد أخطأ ١٤
- * (فأنذرتكم) * خوفتكم * (نارا تلظى) * تتوقد ١٥
- * (لا يصلها إلا الأثقى) * لا يدخلها إلا الكافر * (الذي كذب وتولى) * ١٧
- * (وسيجنبها) * أي يبعد منها * (الأتقى) * يعني أبا بكر رضوان الله عليه ١٨
- * (الذي يؤتي ماله يتزكى) * يطلب أن يكون عند الله زاكيا ولا يطلب رياء ولا سمعة ١٩

- * (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) * وذلك أن الكفار قالوا لما اشترى أبو بكر رضي
الله عنه بلالا فأعتقه ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت عنده لبلال فقال الله تعالى وما
لأحد عنده من نعمة تجزى أي لم يفعل ذلك مجازاة ليد أسديت إليه ٢٠
- * (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) * أي لكن طلب ثواب الله ٢١
- * (ولسوف يرضى) * سيدخل الجنة

سورة الضحى مكية وهي احدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (والضحى) * أي النهار كله ٢
* (والليل إذا سجي) * سكن بالخلق واستقر بظلامه ٣
* (ما ودعك ربك وما قلى) * وما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك وهذا
جواب القسم وقد كان تأخر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً
فقال ناس إن محمدا ودعه ربه وقلاه فأنزل الله هذه السورة ٤
* (وللآخرة خير لك من الأولى) * لأن الله يعطيك فيها الكرامات والدرجات ٥
* (ولسوف يعطيك ربك) * في الآخرة من الثواب وفي مقام الشفاعة * (فترضى) *

٦ ١١ يروى أنه قال عليه السلام لما نزلت هذه الآية إذن لا أَرْضِي وواحد من أمتي في النار ثم أخبر عن حاله قبل الوحي وذكره نعمه عليه فقال ٦
* (ألم يجدك يتيما) * حين مات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى * (فأوى) *
فأواك إلى عمك أبي طالب وضمك إليه حتى كفلك ورباك ٧
* (ووجدك ضالا) * عما أنت عليه اليوم من معالم النبوة وأحكام القرآن والشريعة
فهداك إليها كقوله * (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) * الآية ٨
* (ووجدك عائلا) * فقيرا لا مال لك فأغناك بمال خديجة رضي الله عنه ثم بالغنائم ٩
* (فأما اليتيم فلا تقهر) * على ماله واذكر يتمك ١٠
* (وأما السائل فلا تنهر) * فلا تزجره ولكن بذل يسير أو رد جميل واذكر فقرك ١١
* (وأما بنعمة ربك) * أي النبوة والقرآن * (فحدث) * أخبر بها

سورة ألم نشرح مكية وهي ثماني آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦
* (ألم نشرح لك صدرك) * ألم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالإيمان والنبوة والعلم
والحكمة هذا استفهام معناه التقرير ٢
* (ووضعنا) * حططنا * (عنك وزرك) * ما سلف منك في الجاهلية وقيل يعني الخطأ
والسهو وقيل معناه خففنا عليك أعباء النبوة والوزر في اللغة الحمل الثقيل ٣
* (الذي أنقض) * أثقل * (ظهرك) * ٤
* (ورفعنا لك ذكرك) * أي إذا ذكرت ذكرت معي ٥
* (فإن مع العسر يسرا) * أي مع الشدة التي أنت فيها من مقاساة بلاء المشركين يسرا
بإظهاري إياك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا لك طوعاً أو كرها ٦
* (إن مع العسر يسرا) * تكرار للتأكيد وقيل إن هذا عام في كل عسر أصاب

المؤمن وهو من الله تعالى على وعد اليسر إما في الدنيا وإما في الآخرة فالعسر واحد
واليسر اثنان ٧
* (فإذا فرغت) * من صلاتك * (فانصب) * أي اتعب في الدعاء وسله حاجتك
وارغب إلى الله تعالى به

سورة والتين والزيتون مكية وهي ثمانى آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦ *

(والتين والزيتون) * هما جبلان بالشام طور تينا وطور زيتا بالسريانية سميا بالتين
والزيتون لأنهما ينبتانها ٢

(وطور سينين) * جبل موسى عليه السلام وسينين المبارك بالسريانية ٣

(وهذا البلد الأمين) * الآمن يعني مكة سماه أمينا لأنه آمن لا يهاج أهله ٤

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) * صورة لأنه معتدل القامة يتناول مأكوله بيده

٥

(ثم رددناه أسفل سافلين) * إلى أرذل العمر والسافلون هم الهرمى والزمنى والضعفى

٦

(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) * يعني إن المؤمن إذا

٧ ٨ رد إلى أرذل العمر كتب له مثل أجره إذا كان يعمل بخلاف الكافر فذلك قوله *
(فلهم أجر غير ممنون) * أي غير مقطوع وقيل معنى * (ثم رددناه أسفل سافلين) * إلى
النار يعني الكافر ثم استثنى المؤمنين فقال * (إلا الذين آمنوا) * وهذا القول أظهر ثم
قال توبيخا للكافر ٧
* (فما يكذبك) * أيها الإنسان * (بعد) * هذه الحجة * (بالدين) * بالحساب والجزاء
ومعنى ما يكذبك ما الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل إن هذا خطاب للنبي ص فما
الذي يكذبك يا محمد بعد ما تبين من قدرتنا على خلق الانسان وظهر من حجتنا كأنه
قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب ٨
* (أليس الله بأحكم الحاكمين) * في جميع ما خلق وصنع وكل ذلك دال على علمه
وحكمته جل جلاله وتقدس أسمائه ولا اله غيره

سورة العلق مكية وهي تسع عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٨
* (اقرأ باسم ربك) * يعني اقرأ القرآن باسم ربك وهو أن تذكر التسمية في ابتداء كل
سورة * (الذي خلق) * الأشياء والمخلوقات ٢
* (خلق الإنسان) * يعني ابن آدم * (من علق) * جمع علقه ٣
* (اقرأ وربك الأكرم) * يعني الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة ٤
* (الذي علم بالقلم) * ثم بين ما علم فقال ٥
* (علم الإنسان ما لم يعلم) * وهو الخط والكتابة ٦
* (كلا) * حقا * (إن الإنسان ليطغى) * ليتجاوز حده ويستكبر على ربه ٧
* (أن رآه) * رأى نفسه * (استغنى) * ٨
* (إن إلى ربك الرجعى) * المرجع في الآخرة فيجازي الطاغى بما يستحقه

- * (أرأيت الذي ينهى) * يعني أبا جهل ١٠
 * (عبدا إذا صلى) * وذلك أنه قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على رقبته ومعنى
 أرأيت ها هنا تعجب وكذلك قوله ١١
 * (أرأيت إن كان على الهدى) * * (أو أمر بالتقوى) * ١٣
 * (أرأيت إن كذب وتولى) * والمعنى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو على
 الهدى أمر بالتقوى والناهي كاذب متول عن الذكرى أي فما أعجب من ذا ١٤
 * (ألم يعلم) * أبو جهل * (بأن الله يرى) * أي يراه ويعلم ما يفعله ١٥
 * (كلا) * ردع وزجر * (لئن لم ينته) * عما هو عليه من الكفر ومعاداة النبي صلى الله
 عليه وسلم * (لنسفعا بالناصية) * لنجرن بناصيته إلى النار ثم وصف ناصيته فقال ١٦
 * (ناصية كاذبة خاطئة) * وتأويلها صاحبها كاذب خاطيء ١٧
 * (فليدع ناديه) * فليستعن بأهل مجلسه وذلك أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فقال الله تعالى * (فليدع ناديه) *
 ١٨
 * (سندع الزبانية) * وهم الملائكة الغلاظ الشداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا

١٩ ١٩

* (كلا) * ليس الأمر على ما عليه أبو جهل * (لا تطعه واسجد) * وصل * (واقترب) *
تقرب إلى ربك بطاعته

(١٢١٨)

سورة القدر مدنية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١ ٤
* (إنا أنزلناه) * أي أنزلنا القرآن * (في ليلة القدر) * ليلة الحكم والفصل يقضي الله
فيها قضاء السنة والقدر بمعنى التقدير أنزل الله تعالى القرآن كله في ليلة القدر جملة
واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة ٢
* (وما أدراك) * يا محمد عليه السلام * (ما ليلة القدر) * على التعظيم لشأنها
والتعجب منها ثم أخبر عنها فقال ٣
* (ليلة القدر خير من ألف شهر) * أي من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ٤
* (تنزل الملائكة والروح) * يعني جبريل عليه السلام * (فيها) * في تلك الليلة * (بإذن
ربهم من كل أمر) * أي بكل أمر قضاه الله تعالى في تلك الليلة للسنة وتم الكلام ها
هنا ثم قال

* (سلام هي) * أي تلك الليلة كلها سلامة وخير لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً وقيل يعني تسليم الملائكة في تلك الليلة على أهل المساجد * (حتى مطلع الفجر) * إلى وقت طلوع الفجر

سورة لم يكن مدنية وهي ثماني آيات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٤
* (لم يكن الذين كفروا) * بمحمد ص * (من أهل الكتاب) * أي اليهود والنصارى *
(والمشركين) * يعني كفار العرب * (منفكين) * منتهين زائلين عن كفرهم * (حتى
تأتيهم البينة) * يعني أتتهم البينة أي البيان والبصيرة وهو محمد عليه السلام والقرآن
يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث إليهم محمد عليه السلام وهذا فيمن آمن من
الفريقين ثم فسر البينة فقال ٢
* (رسول من الله يتلو صحفا) * كتبا * (مطهرة) * من الباطل ٣
* (فيها كتب) * أحكام * (قيمة) * مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار أهل الكتاب فقال ٤
* (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) * أي ما اختلفوا في كون محمد عليه السلام حقا لما
يجدون من نعته في كتابهم * (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) * إلا من بعد ما بينوا

ه أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل يريد أنهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله تعالى * (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) * الآية ه

* (وما أمروا) * يعني كفار الذين أوتوا الكتاب * (إلا ليعبدوا الله) * إلا أن يعبدوا الله * (مخلصين له الدين) * الطاعة أي موحدين له لا يعبدون معه غيره * (حنفاء) * على دين إبراهيم عليه السلام ودين محمد ص وقوله * (وذلك دين القيمة) * أي دين الملة القيمة وهي المستقيمة وباقي الآية ظاهر

سورة إذا زلزلت مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (إذا زلزلت الأرض زلزالها) * أي حركت حركة شديدة لقيام الساعة ٢
* (وأخرجت الأرض أثقالها) * كنوزها وموتاهها فألقتهها على ظهرها ٣
* (وقال الإنسان) * يعني الكافر الذي لا يؤمن بالبعث * (ما لها) * إنكاراً لتلك الحالة
٤
* (يومئذ تحدث أخبارها) * أي تخبر بما عمل عليها من خير وشر ٥
* (بأن ربك أوحى لها) * أي أمرها بالكلام وأذن لها فيه

* (يومئذ يصدر الناس) * ينصرف الناس * (أشتاتا) * متفرقين عن موقف الحساب
فأخذ ذات اليمين وأخذ ذات الشمال * (ليروا أعمالهم) * أي ثوابها ٧
* (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) * يرى المؤمن ثوابه في الآخرة والكافر في الدنيا
يراه في نفسه وأهله وماله ٨
* (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * جزاء المؤمن في الدنيا بالأحزان والمصائب
والكافر في الآخرة

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (والعاديات) * يعني الخيل في الغزو * (ضبحا) * تضبح ضبحا وهو صوت أجوافها
إذا عدت ٢
* (فالموريات) * وهي الخيل التي توري النار * (قدحا) * بحوافرها إذا عدت في
الأرض ذات الحجارة بالليل ٣
* (فالمغيرات صبحا) * يعني الخيل تغير على العدو وقت الصبح وإنما يغير أصحابها
ولكن جرى الكلام على الخيل ٤
* (فأثرن) * هيجن * (به) * بمكان عدوها * (نقعا) * غبارا ٥
* (فوسطن) * توسطن * (به) * بالمكان الذي هي به * (جمعا) * من الناس أغارت
عليهم يريد صارت في وسط قوم من العدو تغير عليهم ٦
* (إن الإنسان) * جواب القسم * (لربه لكنود) * لكفور يعني الكافر يجحد نعم الله
تعالى ٧
* (وإنه) * وإن الله تعالى * (على ذلك) * على كنوده * (لشاهد) *

٨٨١١

* (وإنه لحب الخير) * لأجل حب المال * (لشديد) * ليخيل ٩
* (أفلا يعلم) * هذا الإنسان * (إذا بعثر) * قلب فأثير * (ما في القبور) * يعني إذا بعث

الموتى ١٠

* (وحصل) * بين وأبرز * (ما في الصدور) * من الكفر والإيمان ١١
* (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) * عالم فيجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم وإنما قال
بهم لأن الإنسان اسم الجنس

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (القارعة) * يعني القيامة لأنها تفرع القلوب بأهوالها ٢
* (ما القارعة) * تفخيم لشأنها وتهويل كما قلنا في الحاقة ٤
* (يوم يكون الناس كالفراش) * كغوغاء الجراد لا يتجه إلى جهة واحدة كذلك الناس
إذا بعثوا ماج بعضهم في بعض للحيرة * (المبثوث) * المفرق ٥
* (وتكون الجبال كالعهن) * كالصوف * (المنفوش) * المندوف لخفة سيرها ٦
* (فأما من ثقلت موازينه) * بالحسنات ٧
* (فهو في عيشة راضية) * يرضاها

٨ ١١ ٨
* (وأما من خفت موازينه) * * (فأمه هاوية) * فمسكنه النار ١٠
* (وما أدراك ما هييه) * ثم فسرهما فقال ١١
* (نار حامية) * شديدة الحرارة

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (ألهاكم التكاثر) * * (حتى زرتم المقابر) * شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد والعدد
عن طاعة الله تعالى * (حتى زرتم المقابر) * حتى أدرككم الموت على تلك الحالة
نزلت في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك
حتى ماتوا ضلالاً ٣
* (كلا) * ليس الأمر الذي ينبغي أن تكونوا عليه التكاثر * (سوف تعلمون) * عند
النزاع سوء عاقبة ما كنتم عليه ٤
* (ثم كلا سوف تعلمون) * سوء عاقبة ما كنتم عليه في القبر والتكرير لتأكيد التهديد
٥
* (كلا لو تعلمون علم اليقين) * أي لو علمتم الأمر حق علمه لشغلكم ذلك عما أنتم
فيه وجواب * (لو) * محذوف ثم ابتداءً فقال

٦ ٨ ٦

* (لترون الجحيم) * ٧

* (ثم لترونها) * تأكيد أيضا * (عين اليقين) * عيانا لستم عنها بغائبين ٨

* (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * عن الأمن والصحة فيما أفنيتموها

سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣
* (والعصر) * هو الدهر أقسم الله به ٢
* (إن الإنسان) * يعني الكافر العامل لغير طاعة الله * (لفي خسر) * خسران يعني إنه
يخسر أهله ومحله ومنزلته في الجنة ٣
* (إلا الذين آمنوا) * فإنهم ليسوا في خسر * (وتواصوا بالحق) * وصى بعضهم بالإقامة
على التوحيد والإيمان * (وتواصوا بالصبر) * على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى
مرفوعاً * (إن الإنسان لفي خسر) * يعني أبا جهل * (إلا الذين آمنوا) * يعني أبا بكر *
(وعملوا الصالحات) * يعني عمر بن الخطاب * (وتواصوا بالحق) * يعني عثمان *
(وتواصوا بالصبر) * يعني علياً رضي الله عنهم أجمعين

سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٩
* (ويل لكل همزة لمزة) * يعني الانسان الذي يغتاب الناس ويعيبهم نزلت في أمية بن
خلف وقيل في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢
* (الذي جمع مالا وعدده) * أعدده للدهر وقيل أكثر عدده ٣
* (يحسب أن ماله أخلده) * في الدنيا حتى لا يموت ٤
* (كلا) * ليس الأمر على ما يحسب * (لينبذن في الحطمة) * ليطرحن في النار وقوله
٧
* (التي تطلع على الأفئدة) * أي يبلغ ألمها وإحراقها إلى الأفئدة ٨
* (إنها عليهم مؤصدة) * مطبقة ٩
* (في عمد) * جمع عمود * (ممددة) * قيل يعني أوتاد الأطباق التي تطبق عليهم
ومعنى * (في عمد) * بعمد وقيل إنها عما يعذبون بها في النار

سورة الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (ألم تر) * ألم تعلم وقيل ألم تخبر * (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) * ٢
* (ألم يجعل كيدهم في تضليل) * أضل كيدهم عما أرادوا من تخريب الكعبة ٣
* (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) * جماعات جماعات ٤
* (ترميهم بحجارة من سجيل) * من آجر ٥
* (فجعلهم كعصف مأكول) * كزرع أكلته الدواب فداسته وفتنته والعصف ورق
الزرع

سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣
* (لإيلاف قريش) * قيل هذه اللام تتصل بما قبلها على معنى أهلك الله أصحاب الفيل
لتبقى قريش وتألف رحلتها وقيل معنى اللام التأخير على معنى فليعبدوا رب هذا البيت
* (لإيلاف قريش) * أي ليجعلوا عبادتهم شكرا لهذه النعم واعترافا بها يقال ألف
الشيء وآلفه بمعنى واحد والمعنى لإلف قريش رحلتها وذلك أنه كانت لهم رحلتان
رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام وبهما كانت تقوم معاشهم
وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم في تجارتهم أحد يقول هم سكان حرم الله وولاية بيته
فمن الله عليهم بذلك وقال ٣
* (فليعبدوا رب هذا البيت) * * (الذي أطعمهم من جوع) * أي بعد جوع وكانوا قد
أصابتهم شدة حتى أكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله ذلك عنهم * (وآمنهم من
خوف) * فلا يخافون في الحرم الغارة ولا يخافون في رحلتهم

سورة أرأيت بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٧
* (أرأيت الذي يكذب بالدين) * نزلت في العاص بن وائل وقييل نزلت في الوليد بن
المغيرة وقييل في أبي سفيان وذلك أنه نحر جزورا فأتاه يتيم يسأله فقرعه بعصاه فذلك
قوله تعالى * (يدع اليتيم) * أي يدفعه بجفوة من حقه ٣
* (ولا يحض على طعام المسكين) * لا يطعم المسكين ولا يأمر بإطعامه ٤
* (فويل للمصلين) * * (الذين هم عن صلاتهم ساهون) * غافلون يؤخرونها عن وقتها
٦
* (الذين هم يراؤون) * يعني المنافقين يصلون في العلانية ويتركون الصلاة في السر ٧
* (ويمنعون الماعون) * الزكاة وما فيه منفعة من الفأس والقدر والماء والملح

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣
* (إنا أعطيناك الكوثر) * قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير ٢
* (فصل لربك) * صلاة العيد يعني يوم النحر * (وانحر) * نسكك وقيل * (فصل) *
فضع يدك على نحر في صلاتك ٣
* (إن شئت) * مبغضك * (هو الأبت) * المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير
نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبت عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦
* (قل يا أيها الكافرون) * نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي ص تعبد آلهتنا سنة
ونعبد إلهك سنة فأنزل الله هذه السورة ٢
* (لا أعبد ما تعبدون) * في الحال ٣
* (ولا أنتم عابدون ما أعبد) * في الحال ما أعبده ٤
* (ولا أنا عابد) * في الاستقبال * (ما عبدتم) * ٥
* (ولا أنتم عابدون) * في الاستقبال * (ما أعبد) * فنفي عنهم عبادة الله في الحال
وفيما يستقبل وهذا في قوم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون ونفي أيضا عن نفسه عبادة
الأصنام في الحال وفيما يستقبل ليئسوا عنه في ذلك ٦
* (لكم دينكم) * الشرك * (ولي دين) * الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب

سورة النصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣
* (إذا جاء نصر الله) * إياك على من ناوأك من اليهود والعرب * (والفتح) * يعني فتح

مكة ٢

* (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) * جماعات جماعات بعد ما كان يدخل
واحد فواحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه السورة قال قد نعت

إلي نفسي ٣

* (فسبح بحمد ربك) * أمره الله عز وجل أن يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في
آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح

سورة اللهب مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٣

* (تبت يدا أبي لهب وتب) * لما نزل قوله * (وأندر عشيرتك الأقرين) * صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى بأعلى صوته يدعو قومه فاجتمعوا إليه فأندرهم
النار وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما دعوتنا إلا لهذا
فأنزل الله * (تبت يدا أبي لهب) * أي خابت وخسرت * (وتب) * وخسر هو ولما
خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال إنه إن كان ما يقوله ابن أخي حقا فإني
أفتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ٢
* (ما أغنى عنه ماله وما كسب) * يعني ولده ٣
* (سيصلى نارا ذات لهب) *

* (وامراته حمالة الحطب) * نقالة الحديد المشية بالنميمة وهي أم جميل أخت أبي

سفيان ٥

* (في جيدها) * في عنقها * (حبل من مسد) * سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا
تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها والمسد كل ما أحكم به
الحبل

سورة الاخلاص مكية بسم الله الرحمن الرحيم
روي أن قوما من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل
الله عز وجل ١
* (قل هو الله أحد) * أي الذي سألتهم نسبتته هو الله أحد ٢
* (الله الصمد) * السيد الذي قد انتهى إليه السؤدد وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا
يأكل ولا يشرب وقيل هو المقصود إليه في الرغائب ٣
* (لم يلد ولم يولد) * ٤
* (ولم يكن له كفوا أحد) * لم يكن أحد مثلاً له

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٥
* (قل أعوذ برب الفلق) * نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الأعصم
اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى شكوى شديدة فأعلمه الله بما سحر
به وأين هو فبعث من أتى به وكان وترا فيه إحدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة
وجد راحة حتى حلوا العقد كلها وأمره الله تعالى أن يتعوذ بهاتين السورتين وهما
إحدى عشرة آية على عدد العقد قوله * (رب الفلق) * يعني الصبح ٣
* (ومن شر غاسق) * يعني الليل * (إذا وقب) * دخل ٤
* (ومن شر النفاثات) * يعني السواحر تنفث * (في العقد) * كأنها تنفخ فيها بشيء
تقرؤه ٥
* (ومن شر حاسد إذا حسد) * يعني لبيدا الذي سحره

عليه السلام عليه السلام
سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم ١ ١٦
* (قل أعوذ برب الناس) * * (ملك الناس) * * (إله الناس) * ٤
* (من شر الوسواس) * يعني ذا الوسواس وهو الشيطان * (الخناس) * وهو الذي يخنس
ويرجع إذا ذكر الله والشيطان جاثم على قلب الإنسان فإذا ذكر الله تنحى
وخنس وإذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وهو قوله ٥
* (الذي يوسوس في صدور الناس) * ٦
* (من الجنة) * أي الشيطان الذي هو من الجن * (والناس) * عطف على قوله
الوسواس والمعنى من شر ذي الوسواس ومن شر الناس كأنه أمر أن يستعيذه من شر
الجن ومن شر الناس